القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3810 Monday 13 August 2001

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة عشرة - العدد 3810 الاثنين 13 آب (أغسطس) 2001 - 23 جمادى الاولى 1422 هـ

ثقافة

10 نورالدين العلوي: هناك ناقد تونسي يعطي شهادات ابداع

منوعات

12 فردوس عبدالحميد: جوائز المهرجانات لا تهمني

مدارات

18 رد على نقد عبدالوهاب الافندي للشيخ الترابي

رأي

19 هيئة الاذاعة البريطانية بين الموضوعية والانحياز

واشنطن تحذر مواطنيها من زيارة اسرائيل وتؤكد ان الحوار صعب مع احتلال بيت الشرق

«الجهاد» تنفذ عملية تهز حيفا وحماس تتوعد بالمزيد

■ القدس - واشنطن - «القدس العربي» - وكالات: فجر شاب فلسطيني نفسه في حي مكتظ بالمارة في منطقة حيفا امس، مما ادى لاصابة 15 اسرائيليا، بعد ثلاثة ايام على عملية مماثلة اسفرت عن مقتل 15 شخصا، واستشهاد منفذها، في وسط القدس الغربية.

وتبنت حركة الجهاد الاسلامي العملية الاستشهادية في احد مقاهي كريات موتسكين بالقرب من حيفا بشمال اسرائيل واسفرت، بحسب حصيلة غير نهائية، عن استشهاد منفذها واصابة 15 شخصا اخر بجروح، اصابة احدهم خطرة.

وقد تطاير زجاج نوافذ مبان عدة قريبة من المقهى اثر الانفجار، على حد ما ذكر التلفزيون الاسرائيلي. وضربت الشرطة طوقا امنيا حول مكان الانفجار حيث قام خبراء المتفجرات لديها بالكشف على سيارة اثر انذار بوجود سيارة مفخخة.

وفي بيروت، تبنت حركة الجهاد الاسلامي في بيان العملية الانتحارية التي نفذت في حيفا. وافاد البيان «ان سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، تعلن مسؤوليتها عن العملية الاستشهادية في بلدة كريات موتسكين شمال حيفا في الساعة 17,25».

واضاف البيان ان منفذ العملية هو محمد محمود بكر نصر (28 سنة) من بلدة قباطيا القريبة من جنين بالضفة الغربية. وقال داني نافه الوزير بالحكومة الاسرائيلية لرويترز ان «مسؤولية هذا الهجوم الفظيع في اسرائيل تقع على عاتق السيد عرفات».

واضاف «حان الوقت الذي يفهم فيه السيد عرفات ان بامكانه ان يخسر كل شيء ولن يكسب شيئا من خلال استخدام القوة».

وسئل الوزير عن كيفية رد الحكومة الاسرائيلية على هجوم امس فقال «على اسرائيل اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لفرض امن وسلامة شعب اسرائيل».

وتأتي هذه العملية بعد ثلاثة ايام على عملية مماثلة نفذها الخميس استشهادي فلسطيني ينتمي الى حركة حماس في مطعم في وسط القدس الغربية واسفرت عن سقوط 15 قتيلا، واستشهاد منفذها، وحوالي 90 جريحا.

وكانت اسرائيل ردت بقصف مركز للشرطة الفلسطينية في رام الله بالضفة واقفال بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، ومكاتب فلسطينية اخرى في القسم الشرقي من القدس وضاحية ابو ديس القريبة.

وشهدت القدس ومدن فلسطينية اخرى اشتباكات دامية امس بين قوات الاحتلال والمواطنين.

وافادت مصادر طبية فلسطينية ان طفلة فلسطينية في السابعة من عمرها استشهدت مساء امس الاحد متأثرة بجروح خطرة اصيبت بها اثناء تبادل اطلاق نار بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في الخليل.

من جهتها اكدت حماس امس ان العمليات ستتصاعد ضد اسرائيل كلما تصاعد «العدوان» ضد الشعب الفلسطيني.

وقال اسماعيل ابو شنب احد قادة حماس، على اثر العملية في حيفا «ان شراسة العدوان الاسرائيلي تزيد شعبنا اصرارا ونار الغضب المقاوم وهذه العمليات (العسكرية) تتصاعد كلما تصاعدت الاعتداءات ضد شعبنا».

من جهته شدد الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس في بيان على «استمرار المقاومة وتصعيدها»، وطالب العرب والمسلمين بـ«تفعيل وقفتهم دعما للانتفاضة والمقاومة ولمواجهة العدو الصهيوني ومحاولاته المسعورة ضد القدس وفلسطين».

ودعا ياسين الشعب الفلسطيني الى «التوحد في خندق المقاومة حتى دحر العدو واعادة الارض المغتصبة».

وفي واشنطن اعتبر الامين العام للبيت الابيض اندرو كارد امس ان الحوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين يجب ان يستأنف ولكنه سيكون صعبا طالما لم تستعد المنظمات الفلسطينية بيت الشرق في القدس الشرقية.

واعلن كارد لشبكة «فوكس نيوز» التلفزيونية الامريكية «اتمنى ان تحدث مناسبة لاعادة الحوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين واعتقد ان هذا الحوار سيكون صعبا طالما لم تستعد المنظمات الفلسطينية بيت الشرق».

ودعت الولايات المتحدة الجمعة مواطنيها لتأجيل سفرهم الى اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة. وجاء في البيان «ثمة تصعيد في التهديدات لتنفيذ عمليات في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة». وجاء في البيان الذي اصدرته الولايات المتحدة ان الوضع في الضفة الغربية خطير جدا وهناك مواجهات لا تتوقف. كذلك حذرت وزارة الخارجية الامريكية مواطني اسرائيل بالامتناع عن زيارة المراكز التجارية، المطاعم والمقاهي في اسرائيل، والابتعاد عن محطات الباصات. هذا واعلن اطار يضم اكثر من 250 وكيل سفريات هولنديين عن وقف القيام برحلات منظمة الى اسرائيل ما عدا ايلات. (تفاصيل ص 5)

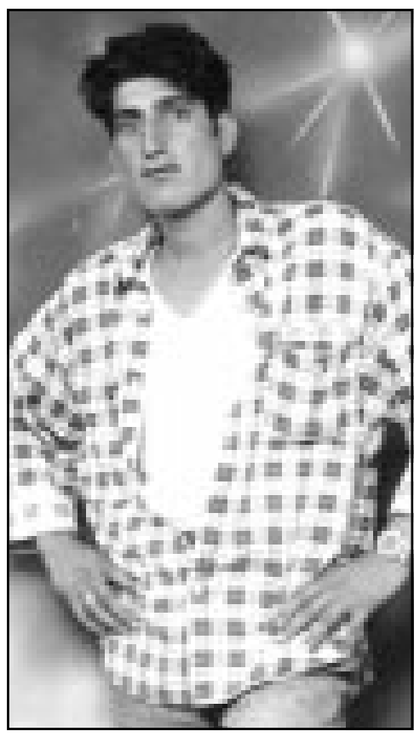

اسرائيليون يتلقون العلاج بعد اصابتهم في العملية الاستشهادية في حيفا امس والى اليسار صورة منفذ العملية محمد محمود بكر نصر

دائرة الانتقام تتسع

عبد الباري عطوان

توالي العمليات الاستشهادية في القدس وحيفا وقبلها نتانيا قرب تل ابيب يعني امرين اساسيين: الاول ان الاجراءات الامنية المشددة وكل ادواتها التكنولوجية العالية فشلت فشلاً ذريعاً في منعها. اما الثاني فهو قدرة الحركات الاسلامية الفائقة في اختراقها، والوصول الى الاهداف المنشودة ببراعة عالية.

فتنفيذ عملية استشهادية ليس بالعمل الهين، ويحتاج الى تخطيط وجولات استطلاعية وابتكار اساليب حديثة متطورة في جمع المعلومات واعداد المتفجرات، وفوق كل هذا وذاك اختيار العناصر القوية الصلبة التي تملك الاستعداد والمعنويات العالية، والايمان الراسخ للقيام بهذه المهمة الجبارة.

فالذي يتفرج على هذه العمليات وجنازات شهدائها من مقعده الوثير امام شاشات القنوات الفضائية، ويبدي امتعاضاً لان عدد القتلى لم يكن كافياً، او ان منفذها لم يصب هدفه بالدقة المطلوبة، هو غير ذلك الشاب المؤمن الذي لم ير شيئا من الدنيا الفانية، وقرر بملء ارادته ان يهب حياته فداء لوطنه، وينضم الى قوافل الشهداء.

الامر يتطلب اعصاباً فولاذية، وقدرات خارقة في المناورة والتمويه، وتجاوز حاجز الخوف واختيار اللحظة المناسبة والاقدام على ضغط أزرار التفجير بشجاعة نادرة قل مثيلها في اي مكان آخر من العالم، او في اي شعب من الشعوب.

* * *

عدد القتلى والجرحى الذين يسقطون من جراء هذه العمليات ربما يكون مهماً بالنسبة الى منفذيها، والذين يصفقون لبطولاتهم من مقاعدهم الوثيرة في هذه العاصمة او تلك، ولكن الاهم من ذلك في اعتقادنا هو الاثر النفسي الضخم الذي تحدثه في صفوف الاسرائيليين «المتحضرين»، الذي كشفت استطلاعات الرأي ان اكثر من ثمانين في المئة منهم يؤيدون سياسات الاغتيال التي تطبقها قواتهم المسلحة في حق نشطاء الانتفاضة من مختلف الفصائل والتوجهات.

فالمرافق الاسرائيلية العامة لم تعد آمنة، وبات الاسرائيليون اسرى الرعب والهلع، لا يستطيعون ركوب الحافلات، ولا ارتياد المطاعم او المراقص، لان هاجس القنابل البشرية، التي هي اقوى من كل الرؤوس النووية وطائرات الاباتشي، باتت تطاردهم ليلاً نهاراً، وتشكل كابوساً مزعجاً مفتوح النهايات.

مراسل محطة تلفزيونية اوروبية يقيم في القدس المحتلة، هاتفني امس واصفاً الوضع بقوله انه لم يعثر على اي مائدة في جميع مطاعم القدس الشرقية العربية لتناول العشاء مع زوجته مساء السبت لانها كانت مكتظة باليهود الذين لجأوا اليها هرباً من مطاعمهم التي لم تعد آمنة بعد انفجار القدس الاستشهادي الاخير.

* * *

شارون وعد ناخبيه بأنه سيحقق لهم الامن من خلال الارهاب، وارسال الطائرات لقصف مراكز الامن واغتيال النشطاء الفلسطينيين، وها هو يحول حياتهم الى جحيم لا يطاق، ويفشل فشلاً ذريعاً في مهمته. وفوق كل هذا وذاك يقدم بلاده كدولة ارهابية تقتل الاطفال، وتدمر عملية السلام وتجر المنطقة الى دوامة الحروب وعدم الاستقرار.

نقطة التحول الرئيسية التي لا يفهمها شارون تتمثل في تحرر العرب الفلسطينيين من «ثقافة الخوف» السائدة في معظم الجوار العربي، واتخاذهم قرارا بالاعتماد على انفسهم، وعدم انتظار الجيوش العربي للتقدم لنصرتهم وتخليصهم من الاحتلال.

وعندما تتحرر الشعوب من عقدة الخوف تصنع المعجزات، وتحقق كل اهدافها. فالقنابل الامريكية الحارقة لم تمنع الشعب الفيتنامي من تحقيق النصر، والصواريخ الاسرائيلية لم ترهب المقاومة الاسلامية اللبنانية في الجنوب، والحصار الخانق، والغارات الامريكية المتواصلة لم تنجح في تركيع الشعب العراقي.

الدولة العبرية في ازمة خانقة، والمبعوثون الامريكيون والاوروبيون الذين يهرعون الى المنطقة هذه الايام يريدون اخراجها منها، ولكن على حساب تصديرها، اي الازمة، الى المعسكر الفلسطيني.

الضغوط تتعاظم حالياً على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من امريكا واوروبا وبعض عواصم السمسرة العربية لكي يصدر الاوامر لقواته للبدء في اعتقال نشطاء حماس والجهاد الاسلامي، كمقدمة لاستئناف المفاوضات، واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الانتفاضة. والمأمول ان لا يستسلم لهذه الضغوط، لانه لو فعل، سيخسر شعبه، ويقود البلاد الى حرب اهلية تحقق طموحات شارون وكل مستوطن اسرائيلي اخر.

* * *

السياسات الاسرائيلية العدوانية المتغطرسة هي التي اوصلت المنطقة الى دوامة العنف والدماء الحالية. فالدماء الاسرائيلية ليست اغلى من الدماء الفلسطينية التي سفكتها الصواريخ والدبابات والطائرات الاسرائيلية. والاطفال اليهود ليسوا اطهر من اطفال مخيمات البؤس في بلاطة والدهيشة ورفح وجباليا الذين يسقطون برصاص الجنود الاسرائيليين يوميا.

عندما تختار حكومة شارون منطق العصابات وتعتمد القتل والاغتيال كسياسة رسمية، فان عليها ان تتحمل النتائج كاملة. وعليها ان تدرك انها تتعامل مع شعب عربي اصيل لا يقبل الظلم، ولا يتعب من العطاء والبذل.

بريطانيا تعيد النظر في معاملة طالبي اللجوء

■ لندن - رويترز: امرت الحكومة البريطانية باعادة النظر بشكل طارىء في طريقة توزيع طالبي حق اللجوء السياسي في كل انحاء البلاد في اعقاب هجمات على لاجئين في الاسابيع الماضية.

وقتل احد الاكراد الاتراك في غلاسغو يوم الاحد الماضي، كما طعن لاجىء ايراني في غلاسغو ايضا يوم الثلاثاء. وفي مدينة هيل بشمال البلاد طعن احد طالبي اللجوء الاكراد في رقبته في نفس اليوم.

وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية ان وزير الداخلية ديفيد بلنكيت يرغب في اعادة نظر بنحو سريع لمعالجة المخاوف المتعلقة بالاماكن التي يمكث فيها اللاجئون.

واضافت «وزير الداخلية قلق منذ توليه منصبه ازاء بعض جوانب طريقة التوزيع المتبعة».

لبنان: توقع جلسة حادة لمجلس النواب تبحث قضية التوقيفات الجماعية

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

تنتقل قضية التوقيفات الجماعية لانصار تيارات تدعو الى خروج سورية من لبنان الى مجلس النواب اليوم حيث ينتظر ان يثير عدد كبير من النواب قضية التوقيفات وعلى رأسهم النائب وليد جنبلاط الذي أعلن امس انه سيكون له كلام عن الموضوع.

كما أعلن نواب عديدون انهم سيطرحون القضية في خلال جلسة المجلس التي تنعقد اصلا للتشريع، لكن بدايتها ستشهد مداخلات نيابية ينتظر ان تكون عنيفة في انتقادها لما حصل والذي وصفه اكثر من نائب بأنه مخالف للاصول ولحقوق الانسان.

وقد اشار جنبلاط الى مضمون كلمته في مداخلات له في الجنوب حيث جال امس على عدد من المناطق، عندما دعا رئيس الجمهورية اميل لحود الى سعة الصدر والى التحلي بالديمقراطية، وقال ان رؤساء في العالم ووجهوا بالبيض، مؤكدا على حرية الرأي والتعبير واحترام الرأي الآخر. وكما كان متوقعا فقد وجه البطريرك الماروني نصر الله صفير انتقادات لاذعة الى ما جرى الاسبوع الماضي من اعتقالات، ووصف ما جرى بأنه مخجل ومخز. وقال «لقد اتت هذه الاحداث لتفقد لبنان ما ارتقى اليه من رصيد ادبي في مجموعة الدول ولتظهره كأنه مقطع الاوصال لا يجمع بين ابنائه جامع وكأنه في حاجة دائمة الى وصاية، وكأن فرحة المصالحة التي تمت في الشوف هي فرحة مزيفة فيما هي صادقة». (تفاصيل ص6)

ميرو يهدي صدام سيفا دمشقيا من الذهب: الاعتداء على العراق اعتداء على سورية

لندن - بغداد - «القدس العربي»:

وسط حفاوة خاصة استقبل الرئيس العراقي صدام حسين امس رئيس الوزراء السوري مصطفى ميرو الذي يعد اول مسؤول سوري على هذا المستوى يزور العراق منذ نحو عشرين عاما.

واهدى ميرو الرئيس العراقي سيفا دمشقيا مصنوعا من الذهب الخالص، واكد اثناء مراسم استقبال قطع التلفزيون رسالة لاذاعتها «ان اي اعتداء على العراق هو اعتداء على سورية»، في اشارة واضحة الى الهجوم الامريكي الجمعة الماضي على شبكة الدفاع الجوي العراقي مما اوقع شهيدا و11 جريحا من المدنيين.

ووصف الرئيس العراقي امس تطور العلاقات بين العراق وسورية بأنه «انجاز كبير فاجأ الاعداء»، وذلك خلال استقباله رئيس الوزراء السوري مصطفى ميرو الذي اكد من جانبه ان «اي اعتداء على العراق اعتداء على سورية»، وفق ما ذكرت الصحف الرسمية العراقية.

ونقلت صحيفة «الثورة» عن الرئيس صدام حسين قوله خلال استقباله رئيس الوزراء السوري مصطفى ميرو والوفد المرافق له ان «تقوية العلاقات بين الشعبين الشقيقين العراقي والسوري تعد انجازا كبيرا لهما وللأمة».

واضاف ان «الاعداء سيبقون يعملون على ايذاء الامة لانهم يعرفون ماذا تعني العلاقة بين اقطارها وخاصة العلاقة بين العراق وسورية».

واشار الى ان هذه العلاقة «فاجأت الاعداء لان الحالة الطبيعية بين الأمة لا يفهمها اعداء الامة ويتصورونها مفاجأة رغم انها حالة طبيعية بين البلدان العربية».

ومن جهته، نقل ميرو «تأكيد الرئيس بشار الاسد وقوف شعب سورية الى جانب العراق وشعبه وتضامنه مع نضاله من اجل كسر الحصار الظالم».

واوضح ميرو ان «التعاون والعمل المشترك بين العراق وسورية يصب في صالح البلدين وشعبيهما الشقيقين.

الموساد يلتقط مكالمة الرئيس الليبي مع احد مساعدي الطبيب الايطالي

اول كائن بشري مستنسخ قد يولد في طرابلس الغرب.. والقذافي تعهد بالمساعدة

لندن - «القدس العربي»:

اعرب الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي عن دعمه الكامل للطبيب الايطالي سيفيريني انتينوري، الطبيب المتخصص في مجال الاخصاب، والذي اثار جدلا في الاوساط السياسية والاعلامية الغربية الاسبوع الماضي، حينما قال انه سيقوم بتخصيب اول طفل مستنسخ بنفس الطريقة التي استخدمها الاطباء الاسكتلنديون لانتاج النعجة دولي.

وقالت صحيفة بريطانية شعبية في عددها الصادر امس الاحد ان الرئيس الليبي اعرب عن دعمه الكامل للطبيب الايطالي في مكالمة هاتفية مع مساعدي الطبيب نجح الموساد الاسرائيلي بالتنصت عليها.

وقامت وحدة «ياهلاموني» التابعة للموساد والمتخصصة بمراقبة الاتصالات الهاتفية، بالتقاط المكالمة عبر طائرات تجسس للموساد الاسرائيلي تحلق في الغالب على مرتفعات عالية.

وتقوم الوحدة في الكثير من الاحيان بمراقبة اتصالات الرئيس الليبي بشكل دوري. وحسب مصادر اسرائيلية فان الرئيس الليبي عرض استقبال الطبيب الايطالي وتخصيص جناح خاص له في مستشفى طرابلس لكي يقوم بانتاج اول طفل مستنسخ، كما عرض القذافي توفير كل وسائل النقل والسكن للطبيب انتينوري وفريقه الطبي، كما عرض نقل كل الازواج الذين تطوعوا ليكونوا محلا لتجارب الطبيب بمن فيهم ثمانية ازواج بريطانيين، وتوفير سكن من الدرجة الاولى لهم وعلى حساب الدولة في ليبيا.

وتضمنت المكالمة وعدا من الرئيس القذافي بجائزة مالية كبيرة، في حالة نجاحه في انتاج اول طفل مستنسخ، حيث تعهد الرئيس بمنح الطبيب بضعة ملايين لمواصلة بحوثه الطبية في هذا المجال. وكان انتينوري قد اشار الى امكانية قبول العرض، خاصة بعد ان اشار الى نيته القيام بتجربته في بلد متوسطي لا يمكنه تحديد اسمه في الظرف الحالي.

وتعتقد المصادر الغربية ان ليبيا يمكن ان تكون المكان المناسب للطبيب الليبي للقيام بتجربته، ففيها وسائل طبية متقدمة تم انشاؤها بعد الغارة الامريكية على طرابلس الغرب في عام 1986 كما انها تقع خارج اطار القيود البروتوكولية الطبية الاوروبية والتي تحظر انتاج انسان «يشبه وراثيا انسانا اخر». وصرح الطبيب انتينوري ان عمليات الاستنساخ ستساعد الباحثين والعلماء على التغلب على الكثير من الامراض المستعصية. ووعد الطبيب الذي يقوم حاليا بزيارة لواشنطن انه سيبدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم تجربة يشارك فيها 200 زوج، حيث سيستخدم تقنية تشبه نفس التقنية التي استخدمت لاستنساخ النعجة دولي عام 1997.

وقالت صحيفة «صاندي اكسبريس» ان الموساد الاسرائيلي قام بتمرير محتويات المكالمة لنقابة الاطباء الايطاليين التي تدرس الان اتخاذ خطوات لمنع الدكتور انتينوري السعي قدما لانتاج اول انسان مستنسخ وراثيا. وهددت النقابة بمنع انتينوري بممارسة الطب في ايطاليا حالة قيامه بالسفر لليبيا.

وفي محاولة لمعرفة السبب الذي دعا الرئيس الليبي مد يد العون للطبيب الايطالي، قالت الصحيفة ان القذافي مشغول بالكثير من القضايا التي تتعلق بالخلود، وربما اراد الاستفادة من التجارب في هذا المجال.

ولكن المحاولة نفسها، تنطوي على مضاعفات ونتائج عميقة بالنسبة للانسانية التي بات عليها فجأة ان تواجه نفسها، كما يؤكد العلماء محذرين من خلق كائنات بشرية مشوهة واضعين الساسة في الوقت نفسه امام مسؤولياتهم.

وقد وجه الخبراء البيولوجيون المجتمعون في واشنطن بدعوة من الاكاديمية الوطنية الامريكية للعلوم بصوت واحد تحذيرا شديدا من ان تجارب الاستنساخ لدى الحيوانات تظهر في ضوء المعلومات المتوافرة حاليا بان الاستنساخ البشري لا يحظى عمليا بأي فرصة للنجاح. ولكن الطبيب انتينوري قال في حديث نشرته صحيفة «ايل موندو» الاسبانية الاسبوع الماضي ان انتاج اول جنين بشري يمكن ان يتم قبل نهاية هذا العام. ويأتي تحذير الباحثين من مخاطر الاستنساخ من اشكالية اخرى تشير الى ان الكائن البشري المستنسخ سيعاني من امراض وتشوهات عضوية حالة انتاجه.

ويرى الباحث الاسكتلندي ايان ويلموت الذي شارك في استنساخ النعجة دوللي انه يعود الى اهل السياسة تحمل مسؤولياتهم في مواجهة التكنولوجيات الجديدة والتقدم العلمي.

ولا تزال معظم المرجعيات الدينية في العالم ترفض الاستنساخ البشري باعتباره «انحرافا» خاصة اذا تعلق الامر بانتاج كائن بشري كامل، في الوقت الذي ايدت بعض المرجعيات الدينية استخدام تقنية الاستنساخ من اجل انتاج اعضاء بشرية سليمة مقابل تلك التالفة، اي استخدامه لغايات علاجية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 13

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 10F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الفلبين تتأهب لاستفتاء حول توسيع منطقة الحكم الذاتي للمسلمين في جنوب البلاد

■ زامبوانجا (الفلبين) ـ رويترز: تستعد الفلبين لاستفتاء حول توسيع منطقة الحكم الذاتي للمسلمين في الجنوب المضطرب.

وفي الاستفتاء الذي سيجرى يوم غد الثلاثاء مطلوب من ملايين المسيحيين والمسلمين في جزيرة ميندناو بجنوب البلاد والجزر المجاورة تحديد ما اذا كانوا يؤيدون الانضمام الى منطقة حكم ذاتي يحكمها زعيم سابق للانفصاليين منذ خمس سنوات.

وشكلت مانيلا منطقة الحكم الذاتي عام 1996 لمحاولة تلافي مطالب انفصاليين مسلمين بالحصول على دولة اسلامية في الجنوب في البلد الذي يشكل فيه المسيحيون 85 في المئة من السكان. كما اجتاحت المنطقة موجة من عمليات الخطف من تدبير جماعة ابو سياف التي تحتجز اثنين من الامريكيين و16 فلبينيا رهائن منذ اكثر من عشرة اسابيع.

وقال ايمانويل بينول الحاكم الاقليمي لكوتاباتو الشمالية «اعتقد انه سيكون هناك اجماع كبير رافض للانضمام الى منطقة الحكم الذاتي لمسلمي ميندناو».

وكوتاباتو الشمالية من بين 11 اقليما و14 مدينة سيجرى فيها الاستفتاء. ويغلب المسيحيون على عشرة من تلك الاقاليم وكل المدن تقريبا.

وتضم منطقة الحكم الذاتي الحالية اربعة اقاليم مسلمة صغيرة وفقيرة.

ويحكم المنطقة قائد الثوار السابق نور ميسواري احد زعماء الجبهة الوطنية لتحرير مورو.

وشكلت منطقة الحكم الذاتي بموجب اتفاق السلام لعام 1996 بين مانيلا والجبهة التي كانت في ذلك الوقت اكبر جماعة انفصالية تقاتل الحكومة.

ويهدف الاستفتاء الى منح الجبهة فرصة لاقناع الاقاليم التي يغلب عليها المسيحيون بالانضمام الى منطقة حكم ذاتي اوسع نطاقا.

واوضح ادواردو ارميتا المستشار الرئاسي للسلام انه على افضل تقدير فان اقليما واحدا ومدينتين وكلها ذات اغلبية مسلمة قد توافق على الانضمام. وذكر زعماء مسيحيون ان سببا واحدا هو الذي قد يجعل الاقاليم الاخرى ترفض الانضمام وهو ان ميسواري بصفته حاكما اقليميا لم يف بعهده فيما يتعلق بتطوير منطقة الحكم الذاتي. واضاف بينول «هذه ليست قضية بين المسلمين والمسيحيين. فالسبب الحقيقي الذي يجعل الناس عازفين عن الانضمام هو انهم لم يروا تغييرا في منطقة الحكم الذاتي».

كما تجري مانيلا محادثات سلام مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير وهي جماعة انفصالية اخرى. الا انها رفضت اجراء محادثات مع جماعة ابو سياف قائلة انها عصابة من المجرمين.

قال ان الروابط الامنية الجديدة بين البلدين لن تتحقق بسهولة

وزير الدفاع الامريكي في موسكو لاجراء محادثات حول الترسانات النووية

■ موسكو ـ رويترز: قال دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي امس الاحد ان على روسيا والولايات المتحدة تقليص ترسانتيهما النووية لكنه حذر من ان الروابط الامنية الجديدة بين خصمي الحرب الباردة لن تتحقق بسهولة.

وذكر رامسفيلد الذي وصل لاجراء محادثات اليوم الاثنين مع المسؤولين الروس حول خطة الدفاع الصاروخي الامريكية المثيرة للجدل ان تقليص الاسلحة النووية المقترح وتوسيع نطاق التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي يمكن ان يكونا ركيزتان لعلاقة استراتيجية جديدة بين البلدين.

وقال رامسفيلد لصحافيين رافقوه على متن الطائرة في طريقه من واشنطن الى موسكو «لكن هذا لن يحدث من تلقاء نفسه. فقد عاشت الدولتان لاكثر من 50 عاما كخصمين ولن يتكيفا فجأة مع منظومة العلاقات الجديدة».

واستطرد قائلا «الامر يتطلب وقتا».

ونقل رامسفيلد من المطار الى ميدان النصر على مشارف العاصمة موسكو حيث اقيمت له مراسم استقبال عسكري قبل ذهابه الى الفندق وزار في الميدان نصبا يرمز للانتصار السوفيتي في الحرب العالمية الثانية.

وتريد روسيا التي تعارض بشدة الخطط الامريكية لتطوير دفاع مضاد للصواريخ المضي الى ابعد من معاهدة ستارت 2 لتقليص الاسلحة النووية والتي تقلص الترسانة النووية لكل دولة الى النصف تقريبا لتصل الى نحو 3500 رأس.

لكن رامسفيلد قال للصحافيين ان وزارة الدفاع لم تنته بعد من دراسة عن القوات النووية الامريكية وانه غير مستعد لمناقشة حجم التقليص في محادثاته مع وزير الدفاع الروسي سيرغي ايفانوف. كما يأمل رامسفيلد ان يلتقي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم الاثنين قبل ان يعود الى واشنطن في المساء.

وتجيء محادثات اليوم في اطار حوار مكثف بأوامر من بوتين والرئيس الامريكي جورج بوش للربط بين المحادثات الجارية بشأن الدفاع الصاروخي والمطالب الروسية بخفض كبير للترسانات النووية.

وقال رامسفيلد من على طائرته «اذا فكرنا في التغييرات التي جرت في العقد الماضي في القوات التقليدية بين حلف شمال الاطلسي وحلف وارسو ... يمكن ان تحدث تغييرات مماثلة بالنسبة للقوات النووية الهجومية».

ومضى يقول «قطعنا شوطا بعيدا على مستوى الاسلحة التقليدية ولا يوجد ما يبرر عدم تمكننا من قطع شوط كبير على مستوى الاسلحة النووية. فذلك لمصلحتهم ولمصلحتنا».

وقال رامسفيلد انه يتطلع لمحادثاته مع ايفانوف. وصرح بانه لا يعرف ان كانت روسيا قد عدلت عن معارضتها القوية للدعوة الامريكية لتخلي الدولتين عن معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الموقعة بينهما في عام 1972 والتي تحظر عليهما تطوير دفاع صاروخي. لكنه اشار الى ان موسكو تقر بوجود تهديد متنام من انتشار تكنولوجيا الصواريخ في العالم.

مسلمون يدينون الهجوم على امرأتين بمادة حارقة في سريناغار

مقتل جندي هندي وجرح 15 في انفجار قنبلة بكشمير ودعوة لاضراب عام الاربعاء

■ سريناغار (الهند) ـ رويترز: قتل جندي هندي وجرح 15 من بينهم مدنيون في انفجار قنبلة امس الاحد قرب محطة حافلات مزدحمة في ولاية جامو وكشمير المضطربة.

والقى ثوار مشتبه بهم قنبلة يدوية على دورية من قوات الامن في مقاطعة كوبوارا على حدود باكستان في تصعيد لاعمال العنف في الولاية قبل الاحتفال بعيد الاستقلال في الهند. وقال متحدث باسم قوات امن الحدود ان من بين الجرحى 12 مدنيا.

ودعا تحالف الثوار الانفصالي الرئيسي في كشمير لتنظيم اضراب عام يوم الاربعاء القادم في ذكرى استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947.

واعلن مؤتمر حرية الاحزاب ان الاضراب العام الذي سينظم يوم 15 اب (اغسطس) يستهدف تذكير العالم بنضال ثوار كشمير من اجل الحرية. ويضم المؤتمر اكثر من 20 جماعة سياسية ودينية تطالب بحق تقرير المصير لولاية جامو وكشمير وهي الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة. وشنت الهند التي تعتبر الولاية جزءا لا يتجزأ من اراضيها حملة عنيفة على ثوار كشمير قبل احتفالات الاستقلال. وقتل في الصراع الدائر في كشمير منذ عام 1983 اكثر من 30 الفا.

الى ذلك، دعا تحالف الثوار الرئيسي في كشمير لتنظيم اضراب عام يوم الاربعاء القادم في ذكرى استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947.

واعلن مؤتمر حرية الاحزاب ان الاضراب العام الذي سينظم يوم 15 اب (اغسطس) يستهدف تذكير العالم بنضال ثوار كشمير من اجل الحرية.

وجاء في بيان للمؤتمر حصلت رويترز على نسخة منه «من لا يحترم تطلعات الاخرين ليس من حقه الاحتفال بحريته».

ويضم المؤتمر اكثر من 20 جماعة سياسية ودينية تطالب بحق تقرير المصير لولاية جامو وكشمير وهي الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة. وشنت الهند التي تعتبر الولاية جزءا لا يتجزأ من اراضيها حملة عنيفة على ثوار كشمير قبل احتفالات الاستقلال.

وشددت اجراءات الامن في العاصمة نيودلهي بعد ان قالت الشرطة ان ثوار كشمير قد يستهدفون مسؤولي الحكومة وعلى رأسهم اتال بيهاري فاجبايي رئيس وزراء الهند.

وتصاعد التوتر في وادي كشمير منذ ان فشلت القمة التي عقدها فاجبايي مع الرئيس الباكستاني برويز مشرف الشهر الماضي في التوصل الى اتفاق بشأن المشكلة. واستهدف ثوار كشمير احتفالات استقلال الهند مرارا من قبل. وفي عام 1995 نجا كيه.في. كريشنا راو حاكم كشمير في ذلك الوقت من ثلاثة انفجارات وقعت وهو يلقي في جامو العاصمة الشتوية للولاية كلمة في ذكرى الاحتفال بقيام الجمهورية في الهند.

في ذات السياق قالت صحف في كشمير الهندية امس ان ثوارا مسلمين ادانوا هجوما على امرأتين في كشمير بمواد حارقة في الاسبوع الماضي زعم ان سببه انتهاكهما للزي الاسلامي.

واتهم الانفصاليون عملاء هنودا بارتكاب الحادث لتشويه قضيتهم.

وتقول الشرطة ان مقاتلين اسلاميين كانوا وراء الحادث الذي القيت فيه موادا حارقة على المرأتين اللتين لم تكونا محجبتين في شارع مزدحم في سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. وخرجت المرأتان من المستشفى التي نقلتا اليها فيما بعد.

ونقلت صحف في سريناغار امس عن اكبر ثلاث جماعات متشددة هي حزب المجاهدين والعسكر الطيبة وجمعية المجاهدين نفيها للتورط في الحادث. ونقل عن ابو اسامة كبير المتحدثين باسم جماعة العسكر الطيبة ومقرها باكستان قوله «ليس هناك مجال لمثل تلك الممارسات في الاسلام. ان القاء المواد الحارقة على النساء مستهجن للغاية».

واعلنت جماعة مجهولة حتى الان تدعى «العسكر الجبّار» مسؤوليتها وتعهدت بالمحاربة من اجل التزام النساء بالزي الاسلامي. الا ان الجماعات الاسلامية المعروفة نأت بنفسها عن تلك الجماعة.

وقالت صحف محلية نقلا عن سالم هاشمي المتحدث باسم حزب المجاهدين «لا توجد جماعة متشددة باسم العسكر الجبار. انها جزء من مؤامرة لتشويه كفاحنا لنيل الحرية».

وذكر حزب المجاهدين «من يهاجمون النساء بالمواد الحارقة عملاء هنود واعداء لكفاحنا لنيل الحرية».

وباشرت عشرات من الشرطيات حراسة المدارس والكليات التي تدرس فيها الفتيات في سريناغار يوم السبت عقب الحادث.

جندي هندي من شرطة الحدود يتفقد حافلة للمسافرين بسريناغار المضطربة

حاجز امني اقامته الشرطة المقدونية قرب سكوبيا وسط تجدد الاقتتال بالبلاد امس

ترايكوفسكي يطلب ضمان امن حدوده مع كوسوفو

اندلاع القتال في مقدونيا يقلل فرص توقيع اتفاق سلام باشراف «الاطلسي»

■ سكوبيا ـ وكالات: اندلع القتال بين الثوار الالبان العرقيين والقوات الحكومية قرب العاصمة سكوبيا امس الاحد مما القى ظلالا من الشكوك على احتمال حضور كبار مسؤولي حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي لحضور مراسم التوقيع على اتفاق سلام اليوم.

وقال مصدر عسكري ان الثوار هاجموا صباح امس مركزا للشرطة في قرية ليوبانشي على بعد نحو خمسة كيلومترات من ضواحي العاصمة.

وقال مسؤولون ان الثوار يغيرون مراكزهم على ما يبدو. ولم ترد تقارير حتى الان عن الاصابات.

ومن المقرر ان يوقع زعماء الاحزاب السياسية الالبانية العرقية والمقدونية اليوم الاثنين على اتفاق في سكوبيا يهدف الى نزع فتيل الصراع الدائر منذ ستة اشهر.

ولكن دبلوماسيين قالوا ان الاحتمال ضعيف لنجاح الاتفاق اذا استمر القتال.

غير ان متحدثا باسم حلف شمال الاطلسي قال امس ان جورج روبرتسون لم يعلن اي خطط لزيارة مقدونيا من اجل حضور التوقيع على اتفاقية للسلام اليوم.

وقال باري جونسون المتحدث باسم الحلف في مقدونيا لرويترز تليفونيا «ليست هناك علامة على وجود خطط ليحضر».

وقد قال متحدث باسم الحكومة لرويترز يوم السبت انه واثق من ان الزعماء المقدونيين والزعماء الحزبيين الالبان سيوقعون على الاتفاق.

وفي وقت سابق امس اعلن التلفزيون الرسمي المقدوني ان الرئيس بوريس ترايكوفسكي طلب من حلف شمال الاطلسي ضمان امن الحدود بين مقدونيا واقليم كوسوفو الصربي والتي يتسلل منها المتمردون الالبان الى الاراضي المقدونية.

وجاء في رسالة وجهها ترايكوفسكي الى الامين العام للحلف الاطلسي جورج روبرتسون والى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونقل التلفزيون مضمونها ان «على قوات الحلف الاطلسي في كوسوفو (كفور) ان تؤدي مهمتها وتضمن امن الحدود لمنع عمليات توغل المتمردين الالبان الى مقدونيا».

واضاف التلفزيون ان «ترايكوفسكي اعرب عن قلقه ازاء اعمال الاستفزاز والهجمات التي يشنها في شمال البلاد مسلحون يرتدون زي «هيئة حماية كوسوفو» عبروا الحدود قادمين من كوسوفو».

وهيئة حماية كوسوفو منظمة انسانية تعمل من اجل اعادة بناء كوسوفو والتدخل في حال حصول كوارث طبيعية. وهي تضم حوالي خمسة آلاف عضو جميعهم تقريبا افراد سابقون في جيش تحرير كوسوفو الذي حارب القوات اليوغوسلافية في 1998 و1999 وقامت الامم المتحدة بتجريده رسميا من السلاح في ايلول (سبتمبر) 1999.

كذلك طلب ترايكوفسكي من الحلف الاطلسي والامم المتحدة «ازالة قواعد تدريب المتمردين (...) الموجودة حاليا في اراضي اقليم كوسوفو» الخاضع لسلطة الامم المتحدة والذي يشكل قاعدة خلفية للمتمردين.

من جهة اخرى افاد التلفزيون ان ترايكوفسكي اجرى السبت مكالمة هاتفية «مطولة» مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول تناولت الوضع في مقدونيا.

وعلم من مصدر عسكري مقدوني ان المعارك بين القوات المقدونية والمتمردين الالبان استؤنفت قبيل ظهر اليوم الاحد في رادوسا شمال مقدونيا قرب الحدود مع كوسوفو. وقال المصدر ان «مجموعة جديدة من المتمردين الالبان الذين يرتدون زي هيئة حماية كوسوفو دخلت من كوسوفو الى مقدونيا».

وكان تسعة من اعضاء القوات المقدونية اصيبوا بجروح السبت في معارك في رادوسا وفق ما علم من مصادر رسمية.

رئيس وزراء اليابان يبعث زهورا لمزار ضحايا الحرب

■ طوكيو ـ رويترز: بعث رئيس الوزراء الياباني غونيتشيرو كويزومي زهورا لمزار ضحايا الحرب في طوكيو وبينهم مجرمو حرب الا انه لم يقرر بعد ما اذا كان سيقوم بزيارة مثيرة للجدل الى هناك.

وسلطت الاضواء على الجدال الدائر بالوطن وفي الخارج مع تجمع تسعة كوريين لليوم الثاني احتجاجا على زيارة كويزومي المقترحة لمزار ياسوكوني الذي يضم رفات قتلى الحرب وبينهم 14 مجرم حرب في ذكرى استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية يوم الاربعاء المقبل.

ويتعرض كويزومي الذي يحظى بشعبية كبيرة لضغط من الصين وكوريا الجنوبية اللتين تعرضتا للاعتداء من جانب اليابان اثناء الحرب وتطالبان كويزومي بعدم التوجه الى المزار كما يواجه ضغوطا من اليمينيين بالوطن للقيام بالزيارة.

ومع اقتراب الموعد ما زال الجدل دائما حول ما اذا كان كويزومي سيزور المزار. واجتمع رئيس الوزراء الياباني الذي بدأ عطلة الصيف التي تستمر 16 يوما مع سياسيين في وقت متأخر من مساء السبت لمناقشة الامر الا انه كرر انه بحاجة الى مزيد من الوقت للتفكير.

ولكنه ارسل زهورا باسمه امس الاول وستوضع الزهور عند المزار اليوم الاثنين وستظل هناك حتى 19 اب (اغسطس).

وزاد ذلك من الارتباك السائد وقال متحدث باسم المزار «في بعض الاحيان تعني الزهور ان صاحبها لن يتمكن من الزيارة، وفي اوقات اخرى تكون اشارة على انه سيحضر رئيس الوزراء فقط هو من يعرف معناها». وتاريخ 15 اب (اغسطس) رمز مهم بوصفه ذكرى استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية وذكرى تحرير كوريا الجنوبية من الاحتلال الياباني الذي دام 35 سنة لشبه الجزيرة الكورية.

لواندا تتهم اونيتا بقتل 17 في هجوم على قطار

■ لواندا ـ رويترز: اتهم وزير النقل الانجولي ثوار جبهة اونيتا بقتل 17 شخصا في هجوم على قطار ركاب يوم الجمعة.

وقال لويس برانداو وزير النقل في بيان «بالاضافة الى تلغيم القضبان اطلق قطاع الطرق المسلحون النار على الركاب العزل واشعلوا النار حول القطار لمنعهم من اللجوء الى الاحراش».

ونقلت صحيفة «جورنال دي انغولا» الحكومية عن احد الناجين قوله ان معظم القتلي اطلقت عليهم النار من قبل مهاجمين اثناء محاولتهم الفرار من حطام القطار.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية قولها ان الهجوم من تدبير ثوار اونيتا التي تشن حربا اهلية ضد الحكومة منذ الاستقلال عن البرتغال عام 1975 . واصيب اكثر من 50 شخصا في الحادث الذي وقع على بعد نحو 150 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة لواندا.

وقال برانداو ان القطار كان يحمل نحو 500 راكب.

انباء عن سعي واشنطن لرفع العقوبات عن الهند

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش ستبدأ العمل مع الكونغرس الشهر القادم على رفع العقوبات التي فرضت على الهند منذ ثلاث سنوات بعد ان اجرت نيودلهي تجارب نووية.

ونقلت الصحيفة عن ريتشارد ارميتاغ نائب وزير الخارجية الامريكي قوله ان مسؤولي الوزارة اجروا محادثات مع اعضاء من الكونغرس وانهم سيحققون تقدما بشأن تخفيف العقوبات بـ«سرعة ملموسة» لدى عودة الكونغرس من عطلته.

وقالت الصحيفة انه فور تخفيف العقوبات ستتمكن الولايات المتحدة من توسيع نطاق تعاونها العسكري مع نيودلهي وتجري تدريبات عسكرية مشتركة وتعزز الجهود لمكافحة القرصنة في المحيط الهندي.

وقال الاميرال دينيس بلير القائد العام للقوات الامريكية في المحيط الهادي «هذا سيعطي قدرا كبيرا من المرونة للتحرك في هذه المناطق».

وتستأنف الهند والولايات المتحدة محادثات رفيعة المستوى بشأن سياسة الدفاع والعمليات المشتركة في وقت لاحق من العام الحالي.

وقال بلير انه مع المحادثات القادمة «امامنا فرصة للتحرك قدما في مثل هذه الانشطة».

اهالي الضحايا يحيون الذكرى الاولى لغرق الغواصة النووية الروسية كورسك

طفل روسي قرب صور ضحايا الغواصة كورسك بمناسبة احياء الذكرى الاولى لغرقها وهلاكهم جميعا

■ موسكو ـ اف ب: افادت وسائل الاعلام الروسية ان 300 من اهالي بحارة الغواصة الروسية كورسك الـ118 الذين قضوا في غرق هذه قبل سنة تجمعوا امس الاحد في ميناء فيدابيفو (شمال) مرسى الغواصة قرب مورمانسك لاحياء الذكرى الاولى لهذا الحادث المفجع.

وشارك قائد الاسطول الروسي الاميرال فلاديمير كوروبيدوف في المراسم القصيرة التي اقيمت في الموقع الذي سيوضع فيه نصب تذكاري تخليدا لذكرى الضحايا.

ولزمت العائلات دقيقة صمت ووضعت باقات زهور.

ثم حضر الاهالي قداسا في القاعدة التي ابحرت منها الغواصة للقيام بمهمتها الاخيرة.

وكانت الغواصة كورسك النووية الدفع وهي من اهم قطع البحرية الروسية غرقت في 12 آب (اغسطس) الماضي لاسباب لم تتضح بعد اثناء مناورات لاسطول بحر الشمال في بحر بارنتس (شمال غرب روسيا).

وقررت السلطات عدم نقل العائلات الى مكان حصول الحادث كما فعلت السنة الماضية عاملة بذلك على تجنب تأجيج معاناة اقرباء البحارة بعد ان حاول ثلاثة منهم السنة الماضية الالقاء بانفسهم من سطح السفينة وايضا عدم اعاقة اعمال تعويم الغواصة.

واقيمت قداديس على ارواح افراد الطاقم في جميع انحاء روسيا.

ومن المتوقع ان يتم تعويم الغواصة القابعة على عمق 108 امتار قرب منتصف ايلول (سبتمبر).

وتعمل فرق من الغواصين حاليا على عزل المقصورة الاولى من الغواصة وهي التي لحق بها اكبر قدر من الاضرار قبل ان تقوم سفينة خاصة بانتشالها الى سطح البحر بواسطة كابلات رفع مثبتة في هيكلها.

وافاد ضابط في الاسطول الروسي انه يتوقع اتمام عملية عزل المقصورة قبل نهاية الاسبوع المقبل.

ويؤكد المسؤولون الروس ان هذه العملية تقررت خشية ان يتحطم هيكل الغواصة اثناء انتشالها.

غير ان بعض الخبراء رأوا ان هيئة الاركان الروسية تود الحفاظ على السرية في ما يتعلق بتكنولوجيا الاسلحة (18 طوربيدا و24 صاروخا عابرا للقارات) الموجودة في هذه المقصورة.

ونفى الاميرال خورويبدوف امس الاحد هذه الفرضية، مؤكدا ان اعتبارات السرية العسكرية لا وزن لها ازاء الوعد الذي قطعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السنة الماضية للعائلات بتعويم كورسك.

وقال الضابط في تصريح نقلته وكالة انترفاكس ان «تعويم الغواصة اهم بكثير من الاحتفاظ بأي سر كان».

بريطانيا تستأنف جهود السلام بايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ رويترز: اعادت بريطانيا العمل بحكومة الحكم الذاتي في ايرلندا الشمالية وذلك بعد 24 ساعة من تعليقها في اطار مسعى لانقاذ عملية السلام المتعثرة في المنطقة.

ووقع جون ريد وزير شؤون ايرلندا الشمالية الذي علق الحكومة القائمة على اقتسام السلطة بين البروتستانت والكاثوليك يوم الجمعة امرا باعادة الحياة للحكومة عند منتصف الليلة الماضية.

وتعطي هذه الخطوة ستة اسابيع اخرى للساسة البروتستانت والكاثوليك كي يسووا خلافاتهم بشأن نزع سلاح الثوار.

واستغل ريد ثغرة قانونية في اتفاق الجمعة العظيمة تسمح له بتعليق الحكومة مؤقتا وتمنحه فرصة ستة اسابيع يبحث خلالها عن حل.

وقال وزير الخارجية الايرلندي برايان كوين بعد اجتماعه مع ريد يوم السبت «النقطة المهمة هي ان نعيد تلك المؤسسات بسرعة».

وتفاقمت ازمة عملية السلام في الاقليم بعد استقالة ديفيد تريمبل زعيم حزب اولستر الديمقراطي الملكي البروتستانتي الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء الحكومة المحلية بسبب رفض الجيش الجمهوري الايرلندي نزع سلاحه وهو ما ترك لريد الاختيار بين تعليق الحكومة او الدعوة لانتخابات جديدة. ونأت بريطانيا وايرلندا اللتان ترعيان عملية السلام بنفسيهما بعيدا عن الانتخابات خشية تكرار النتائج التي تحققت في الانتخابات العامة في بريطانيا في السابع من حزيران (يونيو) اذ حققت الاحزاب المتشددة مكاسب كبيرة في ايرلندا الشمالية.

ويدور خلاف ايضا بشأن اصلاح قوة الشرطة التي يغلب عليها البروتستانت في ايرلندا الشمالية وخفض الوجود العسكري البريطاني.

واصدر الجيش الجمهوري الايرلندي يوم الخميس بيانا اكد فيه تعهداته السابقة بالقاء سلاحه بشكل كامل ولكن تريمبل وحزب اولستر الذي يتزعمه طالبوا بافعال وليس اقوال.

عمان تمنح المسافر العراقي القادم من سورية «ثلاثة أيام فقط» للبقاء

بغداد: التقارب مع دمشق يعزز جهود التطبيع مع طهران والمثقفون العراقيون يستخدمون المعابر السورية بدل الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من علي الكاظمي:

بعد انتظار دام اكثر من ستة اشهر وصل العاصمة العراقية بغداد محمد مصطفى ميرو رئيس الوزراء السوري على متن طائرة سورية خاصة حملت معه خمسة وزراء ومجموعة من وكلاء الوزارات ورؤساء غرف الصناعة والتجارة وعددا من رجال الاعمال والتجار، وكذلك كان على متن الطائرة التي هبطت على مدرج مطار صدام الدولي وفد صحافي كبير يمثل مختلف اجهزة الصحافة والاعلام في سورية.

وفي اشارة الى الجانب السياسي الذي يبدو ان الطرفين حريصان على عدم الخوض في تفصيلاته او الوقوف عنده طويلا اضيف الى الوفد الزائر الوكيل الاول لوزير الخارجية السوري.

وعلى الرغم من ان التصريحات التي صدرت عن الجانبين تحدثت كلها عن علاقات اقتصادية وفنية وثقافية، الا ان الجانب السياسي لم يكن غائبا، حيث من المعروف والثابت ان العلاقات الاقتصادية العربية لا تنمو ولا تزدهر الا اذا كان خلفها قرار سياسي.

وهكذا جاءت بعض التصريحات المتبادلة من كلا الطرفين لتصب مباشرة في هذا الاتجاه تسندها وبقوة طريقة الاستقبال الحافل الذي جرى للوفد السوري، حيث نُصبت في مطار صدام الدولي منصة الاستقبال الرئاسية، وتم عزف السلامين الوطنيين العراقي والسوري، ثم سار على البساط الاحمر المؤدي الى صالة الشرف رئيسا الوفدين طه ياسين رمضان ومصطفى ميرو، الذي صافح اعضاء الوفد العراقي الذي ضم معظم افراد الحكومة العراقية.

ولم تمض الا ساعات قليلة حتى قطع التلفزيون العراقي برامجه، واعلن عن نشرة اخبار خاصة استقبل فيها الرئيس صدام حسين الوفد السوري باحتفاء لافت، قال فيه ان الكثيرين في المنطقة وفي العالم سيفاجأون بتطور ونمو العلاقات بين سورية والعراق، فرد رئيس الوزراء السوري بتصريحات مماثلة اظهرت مدى التطابق في الموقف السياسي الموحد من القضايا الثنائية والعربية الساخنة، ففي موضوع العراق قال المسؤل السوري ان بلاده تعتبر اي عدوان يتعرض له العراق بمثابة عدوان على سورية التي تطالب بالرفع الفوري للحصار وانهائه.

وعلى طريقة الرئيس صدام حسين المعروفة باحتفائه المبالغ بـ«ضيوف مهمين» يريد ان يبعث من خلالهم رسالة ذات دلالات محددة، نهض الرئيس واعضاء الوفدين واتجهوا الى صالة كبيرة في القصر الرئاسي، حيث عقد معهم الرئيس «اجتماعا» وهم واقفون، تسلم خلاله هدية ذات معان وابعاد واضحة، وهي عبارة عن سيف دمشقي مصنوع من الذهب الخالص وترس فضي.

من جهته قال طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي ان العلاقات بين سورية والعراق تتجه سريعا الى صيغة عملية للتكامل في جميع المجالات، وسيتم التوقيع على محاضر اللجان العليا وتشكيل لجان متابعة والبدء فورا باقامة المشاريع المشتركة.

وعلى ما يبدو، فان الظروف الراهنة المحيطة بكل من بغداد ودمشق قد ساهمت مساهمة حاسمة في دفع العاصمتين نحو بعضهما بعد عقدين من القطيعة، وصار الكلام عن حلف استراتيجي بين العراق وسورية خارج تقلبات المزاج السياسي امرا ممكنا ومقبولا، بعد ان ذهبت «الرموز الشخصية» التي كان من غير الممكن تطبيع العلاقات في ظلها.

وفي الوقت الذي تعاني فيه بغداد من عزلة سياسية واقتصادية طويلة فان دمشق تعيش اليوم في ظل انفتاح مجموعة من ملفات دفعة واحدة، ومنها الملف اللبناني، حيث تتعالى الاصوات المؤثرة في بيروت لانسحاب الجيش السوري من كل لبنان، اما في الشمال فان المحاولات السورية لترطيب العلاقات مع انقرة لم تمنع الاخيرة من الاستمرار في الاندفاع نحو عقد المزيد من الاتفاقيات السرية والمعلنة مع اسرائيل على المستوى الاستراتيجي الذي يشمل الملف العسكري والملف المائي الخطير.

ومن التصريحات اللافتة التي تسربت على هامش المباحثات هو ما جاء على لسان نائب الرئيس العراقي الذي قال اننا في عملية تطبيع وتسريع العلاقات بين البلدين نضع نصب اعيننا جميع التجارب المرة التي حدثت في الماضي وهي اشارة مباشرة الى خطوات الوحدة والتكامل بين سورية والعراق في العام 978 والتي ادت حينها الى انبثاق اتفاق العمل الوطني المشترك الذي لم يعمر طويلا انتهى بتصادم راح ضحيته عدد من الوزراء والمسؤولين والقادة العراقيين بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم بالتعاون مع سورية.

والحديث عن العلاقات العراقية ـ السورية يجر معه حتما حديثا عن دولتين اقليميتن لعبتا في الماضي والحاضر دورا واضحا في مسار تلك العلاقات، والدولتان هما ايران والاردن.

فبالنسبة للجارة الشرقية ايران قال مسؤول عراقي في بغداد ردا على سؤال حول «امكانية متاحة» لاقامة حلف استراتيجي بين بغداد ودمشق وطهران قال ان العراق ومنذ العام 1990 انتهى من اعتبار ايران عدوا له، وقام بخطوات جادة وجريئة لتطبيع العلاقات معها، وهو مستمر على موقفه هذا على الرغم من بعض «الاشكالات التي ظهرت مؤخرا على السطح».

ورحب المسؤول العراقي بأي دور محتمل تقوم به سورية لتطبيع علاقات العراق مع ايران بالاتجاه الذي يصب في خدمة سورية لتطبيع علاقات العراق مع ايران بالاتجاه الذي يصب في خدمة الدول الثلاث التي تعتبرها واشنطن دولا ارهابية ومارقة.

اما فيما يتعلق بالاردن فيبدو ان العمل وفق معادلة التوازن القديمة ـ الجديدة التي تحكم علاقاته بالعراق مستمر الى حد كبير والمعادلة بشكلها المعلن الذي املته ظروف ومداخلات دولية واقليمية وتاريخية معروفة تفيد بأن اي تحسن على مستوى علاقته بغداد بدمشق سيترك تأثيرا «سلبيا» على جزء المعادلة الآخر المتضمن علاقة بغداد بعمان.

وفي هذا الصدد صرح عراقيون مطلعون، في العاصمة الاردنية عمان ان العلاقات العراقية ـ الاردنية شهدت في الشهور الاخيرة برودا وجفاء انعكس على شكل اجراءات متبادلة معلنة، منها على سبيل المثال التغيير الملموس الذي طرأ على رحلات المسؤولين العراقيين الى الخارج والتي كانت عمان خلال العقد الاخير محطتها الاولى، حيث يفضل الان معظم المسؤولين في بغداد التوجه الى مطار العاصمة السورية للانطلاق منها نحو العالم.

وشمل الاجراء العراقي جميع الدعوات والمشاركات الثقافية والادبية والفنية حيث اصبح لزاما على الاديب والفنان العراقي الذي يتلقى دعوة من مهرجان خارجي ان يسافر الى سورية، ومنها الى مكان الدعوة وهذا ما حصل للوفد المسرحي العراقي المدعو الى تونس على الرغم من ان طائرة الوفد المسرحي انطلقت في نهاية الامر من مطار عمان الدولي.

من جانبها عمدت السلطات الاردنية الى اجراء يتعلق بكتلة بشرية كبيرة من المواطنين العراقيين في الاردن والذين استفادوا مؤخرا من قرار السلطات السورية بالسماح لهم بدخول سورية من دون «فيزا» لتسهيل عملية تجديد اقاماتهم في حال العودة الى الاردن، وتمثل الاجراء الاردني باعطاء المواطن العراقي القادم من دمشق مهلة ثلاثة ايام عليه بعدها مغادة الاراضي الاردنية.

ويبدو ان الحديث عن «فاتورة سياسية» باهضة ترفعها بغداد بوجه عمان قد عاد مجددا على الساحة الاعلامية، خاصة على الرغم من الاعلان المبكر عن زيارة مهمة وخاصة ينوي القيام بها منتصف الشهر الحالي وفد اردني اقتصادي كبير برئاسة وزير الصناعة واصف عازر الى العاصمة العراقية لبحث شامل ومعمق في صيغة عملية للعلاقات بين البلدين تشمل على حد ما اعلن في عمان اعادة تشغيل مجموعة من المصانع العراقية العملاقة في الاردن والتي توقف معظمها عن العمل في العام 1995.

مقاتلة امريكية من نوع اف 18 اثناء طلعات مراقبة فوق جنوب العراق (رويترز)

بغداد: صمت مجلس الامن والجامعة العربية على الغارات الامريكية لم يعد مقبولا

■ بغداد ـ اف ب: ادانت صحيفة رسمية عراقية امس صمت جامعة الدول العربية ومجلس الامن الدولي على الغارات التي تشنها طائرات امريكية وبريطانية على العراق.

وقالت صحيفة «الثورة» اليومية الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في عددها امس ان «السكوت على هذا العدوان من قبل مجلس الامن الدولي وجامعة الدول العربية، او اطلاق عبارات عامة غامضة تتهرب من قول الحقيقة، لم يعد أمرا مقبولا، لانه يضعها هي الاخرى في موضع التهمة، ويثير لدينا، ولدى الرأي العام العربي والدولي، اكثر من تساؤل».

واضافت انه «آن الاوان لمجلس الامن الدولي ان يتدخل لايقاف هذا العدوان الذي يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة كلها، بوصفه مسؤولا عن حفظ الامن والسلام في العالم، وعن التصدي للاعمال العدوانية».

واوضحت انه «آن الاوان للامانة العامة لجامعة الدول العربية ان تتدخل هي الاخرى وتطالب بايقاف هذا العدوان بجرأة وحزم ووضوح، وليس بعبارات عامة وغامضة، وان تتجه هذه المطالبة الى حكام السعودية والكويت بشكل خاص لان الطائرات المعتدية تنطلق من اراضي السعودية والكويت وعبر اجوائهما وبدعم لوجستي منهما».

ورأت الصحيفة ان ما يحصل يعد «جريمة دولية معلنة، يعترف بوقوعها المجرمون والشهود، ولكن من دون حكم بمعاقبة المسؤولين عنها والمشاركين والمتواطئين فيها من حكام السعودية والكويت وتركيا».

واضافت ان «المسؤولين الامريكيين والبريطانيين والناطقين الرسميين يصرون على ان هذا العدوان سيستمر بذريعة ان العراق قد طور دفاعاته الجوية وان صواريخه باتت تهدد الطائرات المعتدية بالسقوط، وكأن الدفاعات الجوية العراقية تعمل في ارض غير ارض العراق، وتحمي سماء غير سماء العراق، ومواطنين من غير مواطني العراق، وممتلكات عامة وخاصة غير عراقية، او كأن ما تقوم به الطائرات المعتدية عمل قانوني مشروع وان العراق هو الذي يخرق القانون الدولي وليس العكس». وكانت القوات الجوية الامريكية البريطانية نفذت الجمعة غارة جوية على العراق هي الاعنف منذ شباط (فبراير) القت خلالها خاصة قنابل على مركز للاتصالات تابع للدفاع الجوي في جنوب العراق بحسب ما افاد مسؤولون بالبنتاغون.

وقد شنت حوالى عشرين مقاتلة امريكية وبريطانية غارة على مواقع عراقية للدفاع الجوي في جنوب العراق ردا على اطلاق صواريخ مدفعية وصواريخ ارض جو على طائرات تابعة للائتلاف المتحالف بحسب مسؤولي البنتاغون.

وقتل عراقي في الغارة واصيب 11 آخرون بجروح بحسب بغداد. وتسجل يوميا حوادث بين العراق والطائرات التي تحلق فوق منطقتين من الحظر الجوي فرضتهما واشنطن ولندن بعد حرب الخليج عام 1991 في شمال وجنوب البلاد.

ولا يعترف العراق بمنطقتي الحظر اللتين لم تصدر بشأنهما قرارات من الامم المتحدة ويؤكد ان الغارات الامريكية البريطانية اوقعت فيهما 354 قتيلا واكثر من الف جريح منذ 1998.

الطائرات الامريكية والبريطانية تواصل طلعاتها فوق جنوب العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري عراقي ان طائرات اميركية وبريطانية واصلت السبت طلعاتها فوق جنوب العراق، ولكنه لم يشر الى تصدي المقاومات الارضية لها.

واوضح الناطق الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «عددا من التشكيلات المعادية (الامريكية والبريطانية) القادمة من الاجواء السعودية والكويتية تساندها طائرة اواكس من داخل الاجواء السعودية وطائرة اي تو سي من داخل الاجواء الكويتية قامت ب 17 طلعة جوية مسلحة فوق مناطق بمحافظات البصرة وذي قار والمثنى (جنوب العراق) ثم غادرت الاجواء الى قواعدها في السعودية والكويت «.

واكد الناطق ان مجموع الطلعات الجوية للطائرات الامريكية والبريطانية فوق شمال العراق وجنوبه بات 34180 طلعة جوية مسلحة منذ عملية «ثعلب الصحراء» الامريكية البريطانية في كانون الاول/ديسمبر 1998.

ومنذ ذلك التاريخ تدور مواجهات شبه يومية بين العراق والطيران الاميركي والبريطاني الذي يتولى مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه اللتين لا تعترف بهما بغداد ولم يصدر بشانهما اي قرار دولي. وامس الجمعة قتل عراقي واصيب 11 آخرون بجروح في غارات شنتها طائرات اميركية وبريطانية في جنوب العراق.

الحكم في قضية «النبأ» المصرية يصدر الشهر المقبل

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر قضائي مصري ان محكمة جنح امن الدولة طوارئ في عابدين، وسط القاهرة، اعلنت امس ان جلسة النطق بالحكم في محاكمة ممدوح مهران رئيس تحرير «النبأ» التي نشرت صورا فاضحة لراهب مطرود ومعلومات اثارت غضب الاقباط سيصدر في 16 ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضاف المصدر ان رئيس المحكمة اكد «عدم جواز قيام المدعين بالحق المدني من المحامين عن بعض الهيئات القبطية في المرافعة لان المرافعة مقتصرة على الدفاع عن المتهم فقط طبقا للقانون».

وقد طالب عدد من المحامين عن بعض الهيئات القبطية بحقهم في المرافعة وتقديم الدفوع. وشهدت الجلسة مشادة كلامية حادة بين طرفي الدفاع.

ومن جهته، تمسك الدفاع عن مهران بضرورة «تنفيذ قرار المحكمة السابق بضم صورة من تحقيقات نيابة امن الدولة العليا في قضية انحرافات الراهب المطرود ودفع بعدم جواز محاكمة المتهم امام محكمة طوارىء مطالبا بان تكون امام محكمة الجنح العادية».

وكان الدفاع طعن سابقا بـ«عدم اختصاص المحكمة النظر في الدعوى»، وطلب ايضا تغيير رئيس المحكمة الحالي اسامة احمد علي، الا ان محكمة استئناف القاهرة رفضت طلبهم.

وكانت نيابة امن الدولة قدمت مرافعة طلبت خلالها توقيع اقصى العقوبة على المتهم ممدوح مهران ومدتها 12 عاما.

وتعتبر احكام محكمة جنح امن الدولة طوارئ مبرمة غير قابلة للاستئناف.

وكانت «النبأ» و«اخر خبر» التابعة لها، نشرتا في حزيران (يونيو) الماضي، صورا لعادل سعد الله غبريال الراهب المطرود منذ خمسة اعوام من دير المحرق، قرب اسيوط في الصعيد، وهو في اوضاع فاضحة مع احدى النساء.

واتهمت نيابة امن الدولة اتهمت مهران ببث «دعاية تهدد الامن العام والتحريض عبر النشر على كره احدى المجموعات عبر توزيع صور منافية للحشمة والاخلاق». وافرجت عنه بكفالة قيمتها 10 آلاف جنيه (2600 دولار) بعد توقيفه الاحد الماضي.

وكان بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية رئيس الكنيسة القبطية في مصر شنودة الثالث اعلن انه تقدم بشكوى ضد الاسبوعيتين.

وقال شنودة «من يقبل اتخاذ خطأ فردي، وكل فرد يخطئ، للتشهير بأحد اعظم اديرة الاقباط ووصفه بأنه وكر دعارة»؟. وكانت المحكمة امرت بمصادرة نسخ الصحيفتين.

رفسنجاني يتهم واشنطن بفرض قوانينها على دول اخرى

■ طهران ـ اف ب: اتهم الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني السبت الولايات المتحدة بالسعي الى «فرض قوانينها على دول اخرى» لا سيما على الشركاء الاقتصاديين لايران.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن رفسنجاني قوله خلال لقائه وزير الخارجية والتجارة الكوري الجنوبي هان سونغ ـ سو انه «على امريكا الاعتراف بان للدول الاخرى سياسة مستقلة».

واعتبر رفسنجاني الذي يرأس مجلس تشخيص مصلحة النظام، اعلى هيئة تحكيم في البلاد، ان «العقوبات الامريكية (على ايران) لم يعد لها اي فعالية».

وقال ان ايران «ترغب في تطوير علاقاتها مع سيول في كل المجالات».

من جهته نقل الوزير الكوري الجنوبي لرفسنجاني «رغبة» بلاده في «تطوير العلاقات بين البلدين لا سيما في المجال الاقتصادي».

وقبل هذا اللقاء استقبل الرئيس الايراني محمد خاتمي الوزير الكوري الجنوبي الذي سلمه دعوة رسمية لزيارة كوريا الجنوبية.

وكان الوزير الكوري الجنوبي وصل الجمعة الى طهران في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام والتقى صباح السبت وزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

وهذه الزيارة هي الاولى لوزير كوري جنوبي الى ايران منذ 25 سنة.

هاشمي رفسنجاني

وكوريا الجنوبية هي شريك اقتصادي وتجاري مهم لايران. وقد عززت سيول في السنوات الاخيرة بشكل قوي حضورها في ايران وخاصة في قطاع صنع السيارات. ويبلغ حجم المبادلات بين البلدين اكثر من ثلاثة مليارات دولار بما يشمل مبيعات النفط الى سيول.

الرئيس خاتمي يقدم قائمة اعضاء حكومته للبرلمان

■ طهران ـ اف ب: قدم الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي السبت قائمة اعضاء حكومته الجديدة الى البرلمان للحصول على ثقته كما اكد مكتب البرلمان في بيان بثته الاذاعة مساء السبت.

واضاف البيان ان «قائمة اعضاء الحكومة الجديدة رفعت للبرلمان الذي سيقرأها رئيسه خلال جلسة الاحد».

وكان رئيس الدولة الذي اقسم اليمين الاربعاء امام البرلمان، اعلن انه يامل في تقديم حكومته «في مطلع الاسبوع».

وفي ايران، يبدأ الاسبوع يوم السبت وسيعقد البرلمان جلسته الاسبوعية الاولى امس.

وبعد تقديم لائحة اعضاء الحكومة ال 22، للبرلمان مهلة اسبوع لاجراء التصويت لمنح الثقة لكل وزير.

وكانت الاوساط السياسية في طهران اعلنت في الايام الاخيرة ان اربعة او خمسة وزراء على الاقل سيغيرون في الفريق الحكومي الجديد واشارت هذه الاوساط الى ان الوزارات الاساسية كالخارجية والدفاع لن تتغير.

العراق يشيد بالعملية الاستشهادية في حيفا

بغداد ـ اف ب: اشاد العراق امس بالعملية الانتحارية التي نفذت في حيفا واسفرت بحسب الشرطة الاسرائيلية عن سقوط 15 جريحا ومقتل منفذها، واكد «ان لا طريق غير الجهاد يجدي مع المحتل الصهيوني».

وقال وزير الخارجية العراقي ناجي صبري ان «العراق يحيي هذه البطولة وهذه البسالة اللتين يتصرف بهما ابناء فلسطين ازاء المحتل الصهيوني وهذا الاستعداد العالي لبذل الدماء وبذل الغالي والنفيس في سبيل دحر الاحتلال الصهيوني الجاثم على فلسطين العربية».

واكد صبري ان «هذه العملية التي تأتي بعد ايام قلائل على العملية البطولية التي جرت مؤخرا تؤكدان على ان نضال شعب فلسطين يتجدد ويتصاعد مما يعزز الأمل والتفاؤل بدحر العدو الصهيوني والاحتلال ومن يقف وراء الاحتلال اي العدو الامريكي».

واضاف الوزير العراقي «نحن في العراق نحيي هذه البطولة النادرة ونؤكد وقوف شعبنا ووقوفنا مع شعبنا في فلسطين ومع انتفاضته المسلحة وابطاله ومجاهديه ونؤكد كذلك ان شعبنا العراقي وشقيقه شعب فلسطين يواجهان عدوا واحدا هو العدو الصهيوني والامريكي».

واوضح ان «هذا الاستعداد العالي للفداء والتضحية والجهاد لدى ابناء شعب فلسطين يؤكد ان قضية شعب فلسطين ما تزال حية وتعتمر في النفوس وان شعب فلسطين لا يدافع عن نفسه فقط وانما يدافع عن الكرامة العربية كلها».

ورأى وزير الخارجية العراقي ان «الاستعداد العالي للفداء والجهاد لدى ابناء فلسطين يؤكد ان لا طريق غير الجهاد وحشد جميع الامكانيات والطاقات العربية باتجاه هدف تحرير فلسطين من النهر الى البحر ولا طريق غير هذا الطريق يجدي مع المحتل الصهيوني».

واكد العراق انه جند اكثر من 6,5 ملايين متطوع «لتحرير فلسطين» وامل في ان تفتح الدول المحاذية لاسرائيل، وبينها الاردن، حدودها امام المقاتلين المناهضين للدولة العبرية.

وقد تعهدت بغداد التي تخضع لحصار دولي منذ اجتياحها الكويت في 1990، بتخصيص مبلغ مليار يورو للفلسطينيين تقتطعه من عائدات مبيعاتها النفطية التي تتم باشراف الامم المتحدة.

اكثر من مئة قتيل جراء الفيضانات في ايران

■ طهران ـ اف ب: قتل اكثر من مئة شخص واعتبر 35 آخرون في عداد المفقودين في ايران بسبب الفيضانات التي اجتاحت يوم الجمعة شمال شرق البلاد واسفرت عن اضرار جسيمة، وفق ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس.

ونقلت الوكالة عن حبيب زاده ـ دباغ، المسؤول في محافظة غولستان، قوله ان «اكثر من مئة شخص قتلوا» في هذه المنطقة.

وكانت حصيلة رسمية سابقة اشارت الى سقوط 70 قتيلا على الاقل في هذه المنطقة.

ولكن عدد المفقودين في منطقة خراسان (شرق) لم يتغير وهو 35 شخصا.

وبحسب هذه التقديرات، فان «هذه الفيضانات تسببت باضرار قدرت قيمتها ب200 مليار ريال» (25 مليون دولار)، على حد ما اعلن المسؤول نفسه.

واوضح ان «اكثر من 15 الف هكتار من الاراضي الزراعية و1500 منزل و80 كلم من الطرقات و100 سيارة قد تضررت بالكامل».

واضاف هذا المسؤول من جهة اخرى انه تم اجلاء 7500 شخص حتى الان عن المناطق المنكوبة.

وتابع يقول ان «حوالي 800 شخص لا يزالون محاصرين بالمياه».

وقد اجتاحت الفيضانات الناجمة عن هطول امطار غزيرة على منطقة غورغان شرق بحر قزوين، 17 قرية كانت تحاصرها المياه امس الاحد، ولكن مداخلها باتت مفتوحة اعتبارا من بعد الظهر.

وذكر التلفزيون الايراني من جهة اخرى ان الاضرار الناجمة عن الفيضانات جسيمة وان محور الطرق الذي يربط طهران بمنطقة شمال شرق ايران المحاذية لتركمانستان كان لا يزال مقطوعا امس.

وسجل في الايام الاخيرة هطول امطار غزيرة في شمال شرق ايران ولا سيما على ساحل بحر قزوين، في حين يعاني هذا البلد شبه الصحراوي من اخطر موجة جفاف عرفها منذ ثلاثين سنة.

ونائب اصلاحي ينتقد موقف القضاء من الصحافة

■ طهران ـ اف ب: انتقد نائب ايراني اصلاحي بشدة امس القضاء الذي يقف حسب رأيه وراء «تزايد انعدام الامان» لدى الصحافيين.

وقال رجب علي مزروئي ممثل مجلس الشورى لدى لجنة الاشراف على الصحف وهي هيئة تابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي «للاسف، ان عملية التطوير الكمي للصحافة توقفت وباتت الاجواء المهنية لا تطاق بالنسبة الى الصحافيين».

واشار النائب في حديثه امام مجلس الشورى الى الحملة التي شنها القضاء الذي يسيطر عليه المحافظون ضد الصحف الاصلاحية، مؤكدا ان «الصحافيين لم يعودوا يتمتعون باي امان لضمان ممارستهم المهنة».

واعتبر ان ابرز دليل على حديثه تعليق صدور صحيفة «همبستقي» من باب «التدبير الوقائي» يوم تنصيب الرئيس الايراني محمد خاتمي الاربعاء امام مجلس الشورى وبعد دعوة رئيس السلطة القضائية اية الله محمود هاشمي شهرودي الى «التعاون مع الحكومة».

وقال «يستطيع بالطبع قسم من القضاء ان يعلق او يغلق صحفا اصلاحية لكنني لا اعرف كيف سيرد القضاء على المطالب الاصلاحية لغالبية الشعب الايراني».

وقد استدعي مدير صحيفة «همبستقي» ابراهيم بأي سلامه السبت للمثول امام محكمة طهران لتبليغه الشكاوى الموجهة ضد الصحيفة، حسب ما افادت وكالة الانباء الايرانية.

يذكر ان القضاء علق صدور حوالي 20 صحيفة والعديد من الدوريات الاصلاحية منذ نيسان (ابريل) 2000 ويعتقل حوالي 15 صحافيا بتهمة «الدعاية ضد النظام» او «المس بامن» البلاد.

منظمة مجهولة تتبنى الانفجار امام «الخطوط القطرية» في بيروت

■ عمان ـ ا ف ب: أعلنت منظمة تطلق على نفسها إسم «الخلايا الثورية /الخليج العربي» مسؤوليتها عن الهجوم الذي تعرضت له مكاتب الخطوط الجوية القطرية في بيروت الخميس الماضي، وأرسلت هذه المنظمة «بيانين» لها لمكتب وكالة الصحافة الفرنسية في عمان بشرت في أحدهما «بميلادها» لاعادة الأمور الى نصابها في الخليج العربي، وقالت انها ستبدأ «بولاية قطر».

وقالت بيانات هذه المنطمة المجهولة انها باشرت عملها بأول عملية تفجير لها لمكاتب القطرية في بيروت.

غرق 17 شخصا في اليمن بسبب سوء الاحوال الجوية

■ صنعاء ـ اف ب :افادت الشرطة امس ان سبعة عشر شخصا قضوا غرقا في البحر في محافظة عدن بسبب الاحوال الجوية السيئة التي يشهدها اليمن منذ ايام عدة.

واضاف المصدر نفسه ان الامواج العاتية حملت الاشخاص الـ17 الذين تتراوح اعمارهم ما بين ستة و22 عاما.

وقد لقي 31 شخصا اخرين مصرعهم في الاسبوعين الاخيرين جراء فيضانات سببتها امطار غزيرة ضربت المناطق الجبلية في البلاد.

حكومة البشير تتهم قرنق بانتهاك المبادرة اثر اشتراطه حق تقرير المصير لبدء المفاوضات

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

يبدو أن الأوراق السياسية المتعلقة بمشروع المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة قد اختلطت اكثر من أي وقت مضى، وذلك بسبب قرار حركة الدكتور جون قرنق بضرورة اعتماد مسألة تقرير المصير لجنوب السودان، وفصل الدين عن الدولة في الحوار السياسي الخاص بالتسوية السودانية، وربط مشاركتها في المفاوضات على هذا الاساس، فقد اعتبرت حكومة البشير موقف حركة الدكتور جون قرنق بمثابة اعلان مبكر للخروج من المبادرة المشتركة.

ومن جهته قال مهدي ابراهيم وزير الاعلام السوداني ان الحكومة السودانية وقفت على المستجدات في الساحة السياسية السودانية من واقع حرصها ورغبتها في احلال السلام والوفاق السوداني، واضاف ابراهيم ان القطاع السيادي للحكومة انتقد موقف الحركة الشعبية، واعتبره خطوة مفاجئة للتنصل من الالتزام بخطوات التسوية السودانية. وذكر الوزير السوداني ان ما وضعته حركة قرنق للمشاركة في الحوار ليس شروطا تعجيزية فحسب وانما شرطاً واضحاً في اجهاض المبادرة المصرية ـ الليبية.

ودعا ابراهيم لادانة حركة قرنق على ما وصفه بالسلوك غير المتعاون وغير الوطني، وهي تشذ عن اجماع الأمة السودانية التي توافقت على الثوابت. ونفى الوزير السوداني القول ان موقف الحركة الشعبية جاء ردا على تصريحات الرئيس البشير الاخير حول رفض تفكيك مفاصل دولة الانقاذ. واضاف وزير الاعلام السوداني ليس من حق اية جهة مطالبة الاخرى بتفكيك نفسها. وطالب ابراهيم حركة قرنق تفسيرا منطقيا لخروجها عن الاجماع الوطني السوداني وحركة اصدقاء السودان الهادفة للانتقال بالسودان الى مربع جديد، واشاد ابراهيم بدولتي المبادرة المشتركة، وقال انهما تبذلان جهودا مضنية لتفادي عرقلة بعض الجهات لخطوات الوفاق السوداني، واضاف ان مهمتنا كحكومة اعانة مصر وليبيا على ازالة الالغام التي يضعها معادون للسودان. وقال الوزير السوداني ان القمة الافريقية ـ العربية بشأن السودان ما زالت في طور التشاور، واستبعد ان تكون دعوة الفرقاء السودانيين لحضور احتفالات الفاتح من سبتمبر في ليبيا محاولة للاستعاضة عنها، واكد ان القمة ستخصص لدول الايقاد التي تبحث في ايجاد حل ينهي الحرب في السودان. وعلى صعيد التجمع المعارض، قالت مصادر مأذونة داخل اروقة المعارضة السودانية ان التجمع لم يتخذ قرارا يعوق مسيرة السلام. واعتبر المبادرة المشتركة فرصة نادرة لتجاوز مرارات الماضي، وينبغي عدم اضاعتها وعلى هذا الصعيد.. نسيت صحف الخرطوم تصريحات للفريق الركن عبد الرحمن سعيد نائب رئيس التجمع المعارض قوله ان التجمع اعد رؤية متكاملة تتناول الحل الجذري للمشكلة السودانية. وزاد بقوله انه سيتم طرح ذلك بقلب مفتوح بعيدا عن التعصب والمجاملة.

وشدد الفريق عبد الرحمن سعيد على ان الفرص المتاحة حاليا هي نادرة لكل اطراف النزاع السوداني لتجاوز مرارات السنوات الطويلة والنظر الى القضية السودانية كقضية قومية ووطنية. وقال سعيد ان ضياع هذه الفرصة سيكرس واقعا جديدا يمكن ان ينعكس بشكل سلبي وخطير على مجريات الاحداث السياسية في المستقبل والتي ربما تصل الى تفتيت السودان. واوضح سعيد ان اية محاولات لاستخدام الاساليب القديمة (يقصد حكومة البشير) ربما تؤدي الى تأخير الحل والقضاء على كل فرص الحوار السلمي لمعالجة المشكل السوداني. ومن جانبه اتهم ياسر عرمان المتحدث الرسمي باسم حركة الدكتور جون قرنق حكومة البشير بأنها صاحبة مواقف مزدوجة حيال المبادرة المشتركة، وزاد عرمان بقوله ان حكومة الخرطوم آخر من يتحدث عن اجهاض المبادرة الليبية ـ المصرية. ووصف انتقادات الحكومة السودانية للحركة الشعبية بانها ضرب من المكايدات السياسية. وقال ان الحركة تمسكت بتحفظات التجمع المعارض لاشتمالها على قضايا مهمة ورئيسية في الحل الشامل للقضية السودانية.

ابراهيم شكري يفصل مجدي حسين ومجموعته

مصر: انفجار الصراع داخل حزب العمل تمهيدا لعودته «اشتراكيا» وليس «اسلاميا»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انفجرت الأوضاع داخل حزب العمل ـ المجمد بقرار لجنة شؤون الاحزاب بين جناح رئيسه المهندس ابراهيم شكري، وبين جناح الامين العام مجدي احمد حسين، بعد ان اصدر شكري قرارا بتعيين حامد زيدان، رئيسا لتحرير «الشعب».

وعلى الفور عقدت مجموعة مجدي اجتماعا اصدرت على اثره بيانا وصفت فيه ما قام به رئيس الحزب بأنه نفذ ما طالب به اعضاء الحلف الصهيوني ـ الامريكي، ورفضت قراراته، واتخذت قرارات مضادة. وقالت في بيانها:

تصاعدت في الساعات القليلة الماضية وتيرة هجوم اجهزة الدولة بشكل عام ورموز الحلف الصهيوني ـ الامريكي بشكل خاص على الكيان التنظيمي لحزب العمل، وبدأت خطوات المؤامرة على ارض الواقع بتمكين بعض البلطجية والخارجين عن الحزب والمتعاونين مع الأمن من التواجد وعقد اجتماعات عامة بمقار الحزب واحتلالها بمساندة الأمن وبحضور وموافقة السيد رئيس الحزب تمهيدا لاقصاء قيادات الحزب المنتخبة من المؤتمر العام للحزب والتي قادت معاركه ضد الحلف الصهيوني ـ الامريكي في الداخل والخارج، وضد لوبي الفساد المتعاون معه، وكذا معاركه الاخيرة للتأكيد على هوية الأمة والحفاظ على ثوابتها. ولقد حرص الحزب طوال الخمسة عشر شهرا الماضية، ومنذ بداية الأزمة ان يكون الصراع في اتجاهه الصحيح ضد رموز الحلف الصهيوني ـ الامريكي في الداخل والتي ترفض عودة حزب العمل وجريدة «الشعب» تنفيذا لاحكام القضاء ـ كما عهدتهما مصر والامة العربية والاسلامية، وحرصت قيادات الحزب ممثلة في مؤسساته المنتخبة ـ المكتبين السياسي والتنفيذي واللجنة التنفيذية ـ حرصت هذه القيادات ألا ينحرف الصراع عن اتجاهه الصحيح، الا ان الحلف المشبوه حاول تصدير الأزمة الى داخل الحزب لاحداث شرخ يصدع به الحزب ويفتته من الداخل ليصرف الرأي العام عن حقيقة الصراع، وفشل الحلف المشبوه في احداث هذه الفتنة طوال ما يزيد على العام بتماسك قياداته والتفافها حول الاستاذ ابراهيم شكري رئيس الحزب واصرارها على صدور اي قرارات خاصة بالحزب من خلال الحوار الديمقراطي داخل مؤسسات الحزب الشرعية المنتخبة.

وافشلت اللجنة التنفيذية الاتفاق الذي سبق ان وقعه رئيس الحزب مع احد المفصولين من الحزب واضطر رئيس الحزب للتراجع بعد التوقيع على هذا الاتفاق في حزيران (يونيو) 2000.

ولقد حقق الحلف الصهيوني ـ الامريكي في الشهور الاخيرة بعض النجاحات نتيجة لرغبة السيد رئيس الحزب في عودة الحزب والجريدة بأي شكل ومهما كان المضمون، وهو ما رفضته جميع مؤسسات الحزب خلال اجتماعاتها المتعاقبة، فلجأ الى اصدار بعض القرارات الفردية دون الرجوع الى مؤسسات الحزب المنتخبة وبالمخالفة للائحة الحزب التنظيمية، وبما يحقق اهداف هذا الحلف الصهيوني ـ الامريكي في تصدع الحزب داخليا وتغيير خطه السياسي وهويته. وكان آخر هذه القرارات الفردية وغير اللائحية تعيين رئيس تحرير جديد لجريدة «الشعب» دون الرجوع لمؤسسات الحزب. وكان المعيار ان من وقع عليه الاختيار لم يشارك في معارك الحزب ضد يوسف والي وحسين صبور!!! كما تحرك السيد رئيس الحزب في الفترة الاخيرة بهدف تشكيل لجنة قيادية للحزب تضم بعض قيادات الحزب المهادنة وبعض الاعضاء الخارجين عن الحزب وعملاء الأمن وكثير ممن هم من غير اعضاء الحزب بما يساعد في اتمام مؤامرة هذا الحلف الصهيوني المشبوه، متجاوزا بذلك المؤتمر العام للحزب اعلى سلطة به وصاحب الحق الوحيد في انتخاب قيادات الحزب وبما يحدث انقلابا حقيقيا على الحزب من الناحية التنظيمية والسياسية. انقلاب يقوم به اكبر حزب مناوىء للصهاينة والامريكيين ليسلمه لأعوان هذا الحلف المشبوه، وبما يضرب الامن القومي المصري والعربي في مقتل، مضحيا بتاريخه وتاريخ حزب العمل ومصر الفتاة لصالح اغراض دنيوية زائفة.

ونتيجة لكل التداعيات السابقة فقد اجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب يوم الجمعة الموافق للعاشر من آب (اغسطس) 2001 ورغم التضييق الأمني واتخذت القرارات التالية:

1ـ مراجعة الاستاذ ابراهيم شكري رئيس الحزب في كل ما اتخذه من قرارات فردية دون الرجوع لمؤسسات الحزب المنتخبة.

2ـ تمسك الحزب بثوابته السياسية والفكرية والتي اقرها المؤتمر العام للحزب باعتباره اعلى سلطة به.

3ـ التأكيد على ثوابت الحزب التنظيمية والتي سبق اقرارها:

● اعمال مبدأ الديمقراطية بمشاركة مؤسسات الحزب في كل ما يتخذ من قرارات.

● عدم السماح بأي تدخل في هياكل الحزب التنظيمية وهيكل الجريدة التحريري بالمخالفة للوائح الحزب التنظيمية ولقرارات اللجنة التنفيذية للحزب في 9 حزيران (يونيو) 2000.

● رفض عودة الخارجين عن الحزب والمفصولين منه الا في حدود الاطار التنظيمي الذي تحدده لائحة الحزب وبقرارات من مؤسساته المختصة.

4ـ الاستمرار في تحرك الحزب السياسي والاعلامي والقضائي لمواجهة العدوان على الحزب والتعددية الحزبية، وتمسك الحزب بضرورة التنفيذ الفوري لاحكام القضاء النهائية والقاضية بالعودة الفورية لجريدة «الشعب» ورفض تدخل لجنة شؤون الاحزاب لتعطيل احكام القضاء بما يمثل افتئاتا على سلطة القضاء واهدارا لشرعيتها ورفض اي مساومة في احترام احكام القضاء باعتبارها الضمان الوحيد لتحقيق العدل المنشود.

5ـ ان اي حوار او مفاوضات مع الحكومة يجب ان تجري في اطار احترام المؤسسات وان يتم هذا بشفافية كاملة.

6ـ تحذر اللجنة اتباع الحلف الصهيوني ـ الامريكي من التدخل في الشؤون الداخلية للحزب، كما ان الحزب لن يتوانى عن كشف ابعاد مؤامرة هذا اللوبي المشبوه لتخريب وافساد الحياة السياسية في مصر.

وفي نهاية الاجتماع وافقت اللجنة التنفيذية على:

1ـ انتخاب الاستاذ محفوظ عزام نائبا لرئيس الحزب، وانتخاب طلعت رميح رئيسا لتحرير «الشعب».

وقد رد ابراهيم شكري باتخاذ القرار التالي:

بعد الاطلاع على المادة 23 من اللائحة الداخلية للحزب

تقرر:

مادة 1ـ اعفاء المذكورين من جميع المسؤوليات الحزبية اعتبارا من يوم الجمعة الموافقة العشرين من جمادى الأولى 1422 الموافق العاشر من آب (اغسطس) 2001.

مجدي احمد حسين، عبد الحميد بركات، مجدي قرقر، طلعت حسن رميح، محمد علي صالح ـ الشهير برضا البيطار، محمد السخاوي، محفوظ عزام، عمر عزام، محمد عبد الله بدر، نجلاء القليوبي، عامر عبد المنعم.

وذلك للمخالفات الحزبية الجسيمة التي ارتكبوها في حق الحزب.

مادة 2: على جميع اعضاء حزب العمل تنفيذ هذا القرار كل حسب موقعه الحزبي.

مادة 3: يعمل بهذا القرار اعتبارا من تاريخ صدوره.

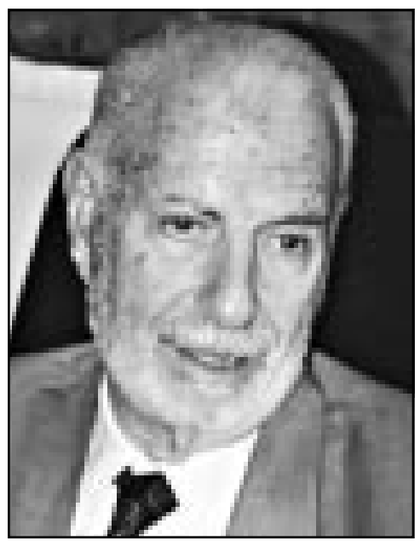

ابراهيم شكري

مجدي حسين

التريكي يؤكد استمرار المشاورات المتعلقة بقمة حول السودان

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الوزير الليبي لشؤون الوحدة الافريقية علي عبد السلام التريكي في ختام محادثات اجراها مع الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في القاهرة امس ان «المشاورات المتعلقة بقمة تعقد في طرابلس حول السودان ما زالت جارية». واكد التريكي عدم «وجود خلاف مصري سوداني حول مشاركة عدد من دول ايقاد في القمة المقترحة» في ليبيا لبحث المشكلة السودانية بمشاركة القاهرة وطرابلس والخرطوم وبعض الدول الافريقية الاعضاء في «ايقاد». وكان وزير الخارجية المصري احمد ماهر نفي الاثنين الماضي عقد قمة عربية افريقية حول السلام في السودان في آخر آب (اغسطس) بطرابلس كما اعلن قبل ذلك في الخرطوم.

وقال ماهر «لا علم لي بهذه القمة وليس هناك اتفاق على عقد هذه القمة».

واشار التريكي الى «استمرار العمل في اطار المبادرة المصرية الليبية المشتركة لتحقيق السلام في السودان».

واوضح ان هناك اتصالات تجري مع «رؤساء الدول المجاورة للسودان من اجل تحقيق مصلحته».

واكد موسى والتريكي «اهمية استمرار التحرك في اطار المبادرة المصرية الليبية المشتركة» بهدف تحقيق المصالحة الوطنية في السودان.

وقد وافقت الحكومة السودانية وابرز الحركات المعارضة على النسخة المعدلة لمبادرة السلام المصرية ـ الليبية التي اطلقت في 1999 وتنص خصوصا على التعددية الحزبية وتشكيل حكومة اتحاد وطني انتقالية والحفاظ على وحدة السودان وعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية لتطبيق هذه المبادىء.

وقال ردا على سؤال حول ما يتردد عن رفض ايقاد التعاون مع المبادرة المشتركة، ان «ايقاد اعترفت بالمبادرة المشتركة في اجتماع عقد مؤخرا في الخرطوم» مؤكدا ان «المهم هو الحفاظ على وحدة السودان وتحقيق المصالحة الوطنية على اساس ان يكون السودان لكل السودانيين».

وكانت الحركة الشعبية لتحرير السودان طالبت الاربعاء المنصرم باعتبار مبادرة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر في شرق افريقيا «ايقاد» اساس لحل سلمي لقضية السودان. وتضم «ايقاد» سبع دول في شرق افريقيا هي السودان وكينيا وجيبوتي واريتريا واثيوبيا والصومال واوغندا. وتتضمن مبادرة «ايقاد» التي ترعى منذ العام 1993 مفاوضات بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان حق تقرير المصير للجنوبيين. ودعت ايقاد مصر وليبيا الى اخذ نقاط التجمع الوطني الديمقراطي المعارض في «الحسبان وابرزها فصل الدين عن الدولة وحق تقرير المصير والاتفاق على دستور انتقالي وتوحيد منبر التفاوض بالتنسيق بين المبادرتين».

ويشهد جنوب السودان منذ العام 1983 حربا اهلية بين حكومة الخرطوم المركزية وبين حركة التمرد الجنوبية.

الحكومة السودانية تستنكر احتلال اسرائيل لمنشآت السلطة الفلسطينية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: استنكرت الحكومة السودانية قيام السلطات الاسرائيلية باحتلال العديد من المنشآت الفلسطينية ومن بينها بيت الشرق.

ووصف بيان صادر من وزارة الخارجية السودانية بأن ما قامت به اسرائيل من ممارسات استفزازية تعتبر انتهاكا واضحا للقوانين والاعراف الدولية وخرقاً متعمداً لاتفاق اوسلو الذي ارسى دعائم العملية السلمية بالشرق الاوسط.

وحذر بيان الخارجية السودانية من مغبة ممارسة سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد ارادة الشعب الفلسطيني. وقال البيان بأن السودان يناشد الاسرة الدولية زيادة الضغوط على حكومة شارون لوقف هذه السياسات الهمجية لاعادة الامور الى نصابها.

ودعا البيان كافة الدول العربية والاسلامية والمنظمات الاقليمية والدولية وكل الشعوب المحبة للحرية والعدل والسلام لتحمل مسؤولياتها كاملة تجاه الشعب الفلسطيني وصولا الى السلام العادل والشامل وتحقيق الاستقرار في المنطقة وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

تبرئة اميرة سعودية من شكوى جماعية في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر قضائي مصري امس ان محكمة جنح بولاق في القاهرة قضت ببراءة الاميرة هند الفاسي، زوجة الامير تركي بن عبد العزيز آل سعود، وابن شقيقها محمد الفاسي من تهمة «خيانة الامانة».

وكان حوالى خمسين شخصا من الذين يعملون لدى الامير تقدموا بشكوى ضد زوجته هند وابن شقيقها، مؤكدين انهم كانوا بانتظار «المرتبات والمكافآت التي صرفها الامير لهم لكنهم فوجئوا باستيلاء الاميرة وابن شقيقها عليها».

ورأت المحكمة في حيثيات الحكم ان «القانون اشترط لقيام جريمة خيانة الامانة ان يكون المال محل التبديد قد سلم للمتهم بمقتضى عقد من عقود الائتمان الواردة في قانون العقوبات». واضافت ان «اوراق الدعوى خلت من اي عقد من هذه العقود، الامر الذي يخالف شرط قيام جريمة التبديد كما تطلبها المشرع». وقررت المحكمة احالة قضية المطالبة بتعويضات الى «محكمة مختصة نظرا لان النظر في القضية ليس من اختصاصها».

وكانت محكمة مصرية اصدرت في 28 شباط (فبراير) الماضي حكما غيابيا بسجن زوجة اخ العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ثلاث سنوات مع الاشغال الشاقة بتهمة سرقة مجوهرات قيمتها اكثر من مليون دولار.

وسبق ان واجه الامير تركي مشكلات مع القضاء المصري اثر شكاوى تقدم بها عمال مصريون وفيليبينيون عام 1998 اتهموه باحتجازهم وعدم تسديد رواتبهم. واتهم هؤلاء الحراس الشخصيين للامير بحبسهم واساءة معاملتهم.

كتاب جديد حول المؤامرات الاستعمارية على العرب والافارقة يدعو لتعزيز الروابط بالقارة السمراء

ابوظبي «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

أصدر مركز زايد للتنسيق والمتابعة كتاباً جديداً تحت عنوان «المؤامرات الاستعمارية على العلاقات العربية ـ الأفريقية» والذي يشتمل تحليلاً واقعياً مبنيا على معطيات تاريخية وحقائق موضوعية لطبيعة العلاقات العربية ـ الأفريقية ماضياً وحاضراً ودور الاستعمارات الأوروبية للقارة الأفريقية في زعزعة هذه العلاقات وتقويض أركانها في معظم الحالات.

وتذكر الدراسة أن اهتماماً عربياً وأفريقياً بدأ يتبلور لبحث هذا الموضوع واعادة توطيد العلاقات العربية ـ الأفريقية، وهو ما خلصت اليه قرارات القمة الأفريقية الاستثنائية الخامسة المنعقدة في سرت بالجماهيرية الليبية في آذار (مارس) 2001م.

فالواقع أن عددا كبيرا من دول العالم العربي يقع في القارة الأفريقية، ويتضمن ذلك مصر والسودان والصومال وجيبوتي وجزر القمر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. والواقع أيضاً أن العلاقات العربية ـ الأفريقية كانت عميقة جدا على مدى التاريخ.

فمنذ فجر التاريخ تدفقت الهجرات من الجزيرة العربية الى داخل القارة الأفريقية. ومع ظهور الاسلام صبغت هذه الهجرات العربية شرق ووسط وغرب القارة الأفريقية بالصبغة العربية الاسلامية.

وتؤكد الدراسة أنه كان من أهداف الحركة الاستعمارية الحديثة تقويض أركان العلاقات العربية ـ الأفريقية. وقد ساعد الاستعمار على تحقيق بعض أهدافه بزوغ حركة النهضة الأوروبية والكشوف الجغرافية والثورة الصناعية التي أدت الى تفوق أوروبا الغربية ومحاولتها السيطرة على مقدرات العالم.

ان السفن الأوربية في بداية الحركة الاستعمارية الكبرى مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر كانت تحمل الصليب والمدفع كاشارة الى القوى الجديدة التي ظهرت في البحار والمحيطات، وكانت تهدف بطبيعة الحال الى فرض القوة والسيطرة، ونشر الديانة المسيحية. وبهذه الروح المتعصبة بدأ الاستعمار البرتغالي في شرق أفريقيا وغربها، ثم جاء الاستعمار البلجيكي والبريطاني والفرنسي والايطالي والألماني ليؤثر بالسلب على العلاقات العربية ـ الأفريقية.

وتقول الدراسة ان البعد الأفريقي في السياسات العربية لا زال بعيداً عن مكانته الحقيقية واللائقة بمركزه الحضاري والتاريخي، وذلك بالنظر الى تلك الروابط الحميمة والعميقة التي جمعت العرب في حقب تاريخية مختلفة بشعوب القارة السمراء، وهي الروابط التي ساهمت في ايجاد تاريخ مشترك، كما أوجدت أيضاً ذاكرة مشتركة بين شعوب القارة الأفريقية وبقية الشعوب العربية. وتضيف الدراسة أن ما يزيد من ضرورة الايمان والاجتهاد في سبيل تكريس تعاون أفريقي ـ عربي هو وجود عشرة دول عربية على الخارطة الأفريقية، اضافة الى عدد آخر من الدول الأفريقية الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وهو امتداد جغرافي وديمغرافي واقتصادي يشكل وبكل تأكيد اضافة نوعية للرؤية العربية في كيفية مد جسور اتصالها وتواصلها مع أفريقيا وبقية العالم.

وتشير الدراسة التي أصدرها مركز زايد الى أنه بصرف النظر عن الارث التاريخي المشترك بين العرب والأفارقة، وبصرف النظر عن الذاكرة المشتركة أيضاً في مواجهة موجات الاحتلال المتتابعة التي لحقت بهما في تاريخهما الحديث فان متطلبات المستقبل وآليات التحولات العالمية الجديدة تحتم النظر الى هذه العلاقات من زاوية تزاوج وبشكل ذكي بين روح الماضي ومتطلبات المستقبل لأن التحولات العالمية لم تعد تحتمل التعامل بالرؤى الضيقة الأفق ولا المحدودة الامتدادات، انما هناك ضرورة للتعامل مع النظرات الشمولية الأبعاد في الآفاق والمساحات، وهذا المعطى المتعزز في سياق السياسات العالمية الحديثة يقضي بأنه بات من مصلحة العرب كقوة اقتصادية وجغرافية فاعلة ومؤثرة في السياسة العالمية وكهوية حضارية ومن مصلحة الأفارقة أيضاً كقوة ديموغرافية ومخزون طبيعي هائل البحث عن آليات للتقارب والتعاون احياء ودعماً لفكرة الحوار بين الشمال والجنوب ودعماً لطموحات تحقيق نظام عالمي جديد يحترم حقوق الجنوب ويحدّ من طغيان الشمال الاستهلاكي والاستغلالي.

اسرائيل تغلق فرع شركة الاتصالات الفلسطينية في ابو ديس.. وتقتحم بلدة القرارة في جنوب غزة

السلطة الفلسطينية تعتقل اربعة نشيطين من حركة حماس والمنظمات الفلسطينية الرئيسية تدعو الى اضراب عام اليوم

■ القدس ـ غزة ـ رام الله ـ وكالات: قالت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاحد ان السلطة الفلسطينية القت القبض على اربعة من اعضائها بينهم واحد تعتقد اسرائيل انه ارسل المهاجم الذي فجر نفسه مما اسفر عن 15 قتيلا في القدس الاسبوع الماضي.

الا ان اسرائيل قالت ان الاعتقالات ليست كافية واصرت على ان يعمل الفلسطينيون على «وقف الارهاب».

ومن المطالب الاسرائيلية الرئيسية للسلطة الفلسطينية بزعامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القبض على نشيطين تلقي اسرائيل باللوم عليهم في اعمال العنف المندلعة منذ اكثر من عشرة شهور من الانتفاضة الفلسطينية.

وأصدرت اسرائيل قائمة الاسبوع الماضي تضم اسماء سبعة فلسطينيين تطالب بالقبض عليهم على الفور. وحتى الان لم يتأكد القيام بأي اعتقالات ورفضت السلطة الفلسطينية القيام باعتقالات عشوائية.

وقالت اسرائيل ان الاعتقالات الاخيرة غير كافية. وقال رعنان غيسين المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون «الموقف الاسرائيلي لم يتغير.. لم يتخذ (عرفات) اي خطوات لوقف الارهاب.. فلننظر الى الحقائق.. القي القبض عليهم تحت ضغط واذا لم يستمر هذا الضغط سيفرج عنهم».

وتأتي الاعتقالات وسط جهود دبلوماسية للحيلولة دون خروج العنف عن السيطرة. واجرى المبعوث الامريكي ديفيد ساترفيلد محادثات مع زعماء اسرائيليين وفلسطينيين.

وقال حسن يوسف المسؤول بحماس في مدينة رام الله بالضفة الغربية لرويترز ان قوات الامن الفلسطينية القت القبض علي عبد الله البرغوثي وبلال البرغوثي وصادرت أسلحة. ولم يتضح ما اذا كان الرجلان تربطهما صلة قرابة. وذكر مسؤول أمني اسرائيلي ان عبد الله البرغوثي ارسل المهاجم من حماس عز الدين المصري ليفجر نفسه في مطعم للبيتزا مزدحم بالقدس يوم الخميس.

وقال يوسف ان النشيطين الاثنين الآخرين محتجزان في سجنين فلسطينيين قرب قلقيلية والخليل في الضفة الغربية. ومضى يقول انه يبدو انه جرى اعتقال النشيطين لأسباب أمنية مضيفا انه زار عبد الله البرغوثي وبلال البرغوثي في السجن السبت وطالب بالافراج عنهما.

وفي حزيران (يونيو) سلمت اسرائيل الفلسطينيين قائمة باسماء عشرات النشيطين الذين تطالب بالقبض عليهم وفق هدنة توسطت فيها الولايات المتحدة وافق عليها الجانبان.

وتقول اسرائيل ان الهجوم الاستشهادي في القدس وهو الاسوأ في المدينة منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في اواخر ايلول (سبتمبر) وقع لعدم القيام بالاعتقالات.

والتوتر مستمر مع اندلاع أعمال عنف متفرقة في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي القدس العربية الشرقية. واصيب ثلاثة فلسطينيين بجروح طفيفة في معركة بالأسلحة النارية اثناء الليلة قبل الماضية استمرت لعدة ساعات قرب حدود غزة مع مصر.

ودمر الجيش الاسرائيلي منزلا في منطقة واقعة تحت الحكم الفلسطيني في غزة ليست بعيدة عن مستوطنات غوش قطيف.

وقال شهود عيان فلسطينيون والجيش ان مسلحين فلسطينيين اطلقوا النيران من المبنى المؤلف من ثلاثة طوابق.

وأعلن العقيد خالد ابو العلا مسؤول الارتباط الفلسطيني في جنوب قطاع غزة ان قوات اسرائيلية اقتحمت امس الاحد بلدة القرارة قرب مدينة خان يونس في جنوب القطاع واحتلت اجزاء منها وهدمت احد بيوتها.

وقال ابو العلا لوكالة فرانس برس ان قوات اسرائيلية «مؤلفة من اربع دبابات وعدد من السيارات العسكرية وجرافتين توغلت مسافة نحو 300 متر واحتلت اراضي في بلدة القرارة وباشرت هدم بناية من طابقين».

واوضح ابو العلا انه «لم تسجل اي عمليات اطلاق نار من البناية حسب ادعاءات الجيش الاسرائيلي».

واكد بيان لمديرية الأمن العام الفلسطيني عملية التوغل وقال «ندين بشدة هذا العمل الاستفزازي العدواني الذي جاء دون اي مبرر ومخالفا لكافة المواثيق والاعراف». ولم يكن في البناية سوى عجوز وابنتها غادرتا المكان.

وتزايد الضغط الدولي على الشرطة الاسرائيلية للانسحاب من بيت الشرق مقر منظمة التحرير الفلسطينية الذي احتلته يوم الجمعة في اجراء دافعت عنه اسرائيل بقولها انه «رد محسوب» على الهجوم الاستشهادي الفلسطيني يوم الخميس.

وأفادت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اقتحم ثم اغلق صباح امس الاحد فرع شركة الاتصالات الفلسطينية في ابو ديس في ضواحي القدس الشرقية.

واضافت المصادر نفسها ان الجيش الاسرائيلي طرد نحو 15 موظفا كانوا في مبنى الشركة الذي اغلقت ابوابه.

وأفادت مصادر عسكرية اسرائيلية ان المبنى كان يشكل جزءا من «منطقة عسكرية مغلقة وقد اكتفى الجنود بمنع الوصول اليه».

وأفادت الاذاعة العامة نقلا عن مسؤولين عسكريين ان المكتب الذي اغلق يشكل جزءا من مجمع يضم المبنى الآخر التابع للسلطة الفلسطينية الذي اقتحمته القوات الاسرائيلية ليل الخميس الجمعة.

ووصل مصورون صحافيون الى مكاتب فرع شركة الاتصالات وحاولوا تصوير جنود اسرائيليين كانوا موجودين داخل المبنى الذي احتلته القوات الاسرائيلية وقد تدخل الجنود لابعادهم.

وكانت القوات الاسرائيلية داهمت ليل الخميس الجمعة مكتبا آخر تابعا للسلطة الفلسطينية في ابو ديس الواقعة تحت السيطرة المدنية الفلسطينية والسيطرة الامنية الاسرائيلية.

وجاء اغلاق هذا المكتب ليلة الخميس الجمعة متزامنا مع اغلاق بيت الشرق اضافة الى نحو عشرة مكاتب اخرى فلسطينية في القدس الشرقية المحتلة منذ عام 1967.

ووقعت اشتباكات بين متظاهرين فلسطينيين والشرطة الاسرائيلية في القدس الشرقية امس الا انه لم تقع اصابات. وكانت «القوى الوطنية والاسلامية» دعت ائتلافا يضم المنظمات الفلسطينية الرئيسية، السبت الى اضراب عام الاثنين احتجاجا على احتلال اسرائيل بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وفي بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس في القدس دعت هذه المنظمات وبينها حركة فتح التي يرأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «جماهير امتنا العربية والاسلامية لاعلان الاضراب الشامل فلسطينيا وعربيا واسلاميا. وفي كل مكان دفاعا عن القدس.. ومن اجل المحافظة على عروبة القدس وتراثها الثقافي والحضاري والانساني ومنع تهويدها».

وكان أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي دعا في وقت سابق الى اضراب عام الاثنين المقبل في الاراضي الفلسطينية للتنديد بـ«احتلال اسرائيل لبيت الشرق» والى حركة تضامن واسعة مع الفلسطينيين في العالمين العربي والاسلامي.

عناصر شرطة اسرائيلية يعتدين على متظاهرة فلسطينية امام بيت الشرق (اف ب)

وفاة الزعيم الفلسطيني سليمان النجاب

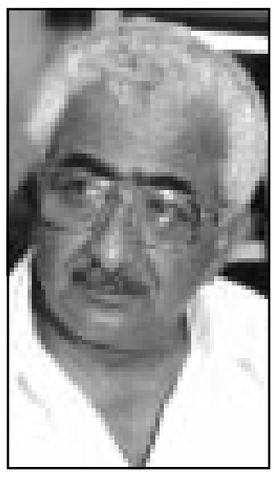

سليمان النجاب

■ رام الله ـ اف ب: نعت القيادة الفلسطينية امس الاحد سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي توفي مساء السبت والذي يعتبر احد ابرز المناضلين الفلسطينيين خلال العقود الاربعة الماضية.

وتوفي النجاب (67 عاما) في احد المستشفيات في الولايات المتحدة حيث كان يتلقى العلاج منذ عدة اشهر.

وقالت القيادة في بيانها انها «تنعى الى الشعب الفلسطيني والى الامة العربية والى جميع احرار العالم القائد الفلسطيني الكبير سليمان رشيد النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب».

واضافت ان «القيادة الفلسطينية تفقد اليوم ركنا رئيسيا من اركانها كان له دور بارز ومقدام، وعمل بعقل مستنير وواسع الافق وبروح الاخلاص الذي لا يعرف الحدود لسنوات طويلة عضوا ثابتا وعلما بارزا من اعلامها».

وعمل النجاب الذي يتحدر من قرية جيبيا شمال مدينة رام الله، في حقل التعليم وانضم في سن مبكرة الى الحزب الشيوعي وقضى نحو عشر سنوات في سجن الجفر الصحراوي في الاردن.

وبعد احتلال اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، انضم الى العمل السري ضد الاحتلال واعتقل عدة مرات حتى ابعدته اسرائيل خارج الاراضي الفلسطينية عام 1975 ليواصل نضاله في صفوف منظمة التحرير في الشتات ويشارك في اعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني عام 1982.

والنجاب، الذي ترك زوجة وولدين وبنتاً، عضو في اللجنة التنفيذية منذ عام 1987 وعاد الى مدينة رام الله حيث كان يقيم في عام 1994 اثر قيام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

حركة فتح تدعو الى تصعيد الانتفاضة

■ غزة ـ اف ب: دعت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد الى «تصعيد الانتفاضة والمشاركة في مسيرة التحدى الكبرى اليوم الاثنين في قطاع غزة للتعبير عن رفض الاجراءات العدوانية» الاسرائيلية.

ودعت فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، في بيان صدر عقب اجتماع طارىء لكوادرها في قطاع غزة وتلقته فرانس برس «الى تصعيد الانتفاضة الشعبية والالتزام بالاضراب العام والشامل والمشاركة في المسيرة الشعبية اليوم الاثنين التي دعت اليها كافة القوى والفصائل الفلسطينية تلبية لنداء القدس والاقصى».

وعبرت فتح عن رفضها «لكل الاجراءات الاحتلالية الاسرائيلية في القدس المحتلة» مؤكدة ان «كافة الاجراءات الاسرائيلية ضد القدس باطلة وغير قانونية».

وطالبت فتح «المجتمع الدولي والامم المتحدة ومجلس الامن الدولي والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا وكل الدول الى ان تتخذ موقفا يعبر عن نزاهة دور الوسيط ويخرج بالموقف الامريكي من دائرة الصمت كذلك التحرك العاجل لحماية الشعب الفلسطيني من المذابح البشعة التي يتعرض لها من قوات الاحتلال الاسرائيلي العدواني».

ودعت فتح الى «اتخاذ كافة الاجراءات الأمنية والوقائية في حماية الامن الداخلي وتشديد الملاحقة والخناق على العملاء والخونة والعمل على تعميق روح الوحدة الوطنية والتلاحم بين السلطة الوطنية والقوى الاسلامية والوطنية حتى دحر الاحتلال الاسرائيلي البشع وانهاء الاستيطان البغيض». وحملت فتح «حكومة اسرائيل الارهابية المسؤولية الكاملة عن التصعيد السياسي والعسكري الخطير والتدهور الحاصل وعن النتائج المترتبة عنه».

وزير اسرائيلي: تل ابيب ستحتفظ ببيت الشرق «الى الأبد»

■ القدس ـ اف ب: أعلن وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي عوزي لاندو امس الاحد ان اسرائيل ستحتفظ «الى الابد» ببيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية والذي سيطرت عليه الشرطة الاسرائيلية ليلة الخميس الجمعة.

وقال لاندو في تصريح الى الاذاعة العسكرية الاسرائيلية «ان القوانين الاسرائيلية كما السيادة الاسرائيلية ستطبق الى الابد على بيت الشرق الذي تم احتلاله لمنع النشاطات الارهابية للسلطة الفلسطينية في قلب القدس، ولن يكون بالامكان على الاطلاق استئناف هذه النشاطات».

واضاف «في حال كان علينا يوما ما ان نغادر هذا المبنى الذي هو ملك خاص فان النشاطات التي ستقوم فيه ستكون متطابقة تماما مع القانون الاسرائيلي».

وحسب الاذاعة فان لاندو يشير بذلك الى احتمال قيام الشرطة باخلاء المبنى بعد اعلان الفلسطينيين عزمهم على التقدم بشكوى امام المحكمة العليا الاسرائيلية.

وردا على سؤال حول موجة الادانة العالمية على احتلال بيت الشرق قال لاندو الذي يعتبر من صقور حزب الليكود اليميني «على اسرائيل ان تهتم بضمان أمن سكانها اكثر من اهتمامها بالانتقادات الدولية».

من جهته قال رئيس الشرطة المفوض ميكي ليفي من جهته للاذاعة العامة الاسرائيلية انه «لا يتوقع انتفاضة او اخلالا خطيرا للأمن العام في القدس».

واضاف ليفي «ان السكان العرب في القدس لا يريدون فوضى لانهم يدركون ان ذلك سيؤثر على وضعهم الاقتصادي ومصالحهم الشخصية».

كما اعلن ان الشرطة تعتزم «الحد من حرية تحرك» عضوة المجلس التشريعي الفلسطيني حنان عشرواي في القدس.

واعتبر رئيس الشرطة الاسرائيلية ان عشرواي «تقوم عمدا باستفزازات لتسليط اضواء الكاميرات عليها».

وكانت عشراوي حاولت السبت مع نحو عشرة من الشخصيات الفلسطينية خرق الحاجز الموضوع حول بيت الشرق قبل ان تصدها قوات الأمن الاسرائيلية. كما عقدت مؤتمرا صحافيا بصفتها ناطقة باسم الجامعة العربية في القدس الشرقية للتنديد باحتلال بيت الشرق. وكانت اسرائيل احتلت ليلة الخميس الجمعة بيت الشرق اضافة الى نحو عشرة مكاتب فلسطينية اخرى في القدس الشرقية.

وافادت وسائل اعلام اسرائيلية رسمية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون برر السبت، في محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول، احتلال بيت الشرق.

شددوا على ضرورة وجود مراقبين دوليين لوقف سفك الدماء الفلسطينية

الفلسطينيون يطلبون من امريكا تدخلا سريعا لوقف العدوان

■ القدس ـ ا ف ب ـ رويترز: دعا وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه امس الاحد الادارة الامريكية الى التحرك السريع لوقف ما وصفه بـ «العدوان» الذي تقوده حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون ضد الفلسطينيين وذلك بعد دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الولايات المتحدة مساء السبت الى التحرك في مواجهة استيلاء اسرائيل على مقر منظمة التحرير الفلسطينية غير الرسمي في القدس الشرقية العربية.

وقال عبد ربه في بيان وزع على الصحافة في ختام لقاء مع المبعوث الامريكي ديفيد ساترفيلد «لقد تناول الاجتماع ضرورة تفعيل الدور الامريكي والدولي في عملية السلام والتدخل الفوري لحل الازمة الراهنة ووقف العدوان الذي تمارسه حكومة اريل شارون على الشعب الفلسطيني وقياداته وارضه وممتلكاته».

واضاف ان الجانب الفلسطيني «اكد بشكل قاطع على ضرورة تراجع الحكومة الاسرائيلية عن جميع اجراءاتها في المدينة المقدسة والغاء احتلال بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الذي اغلقته اسرائيل ليل الخميس الجمعة.

وكرر عبد ربه المطلب بتوفير حماية دولية للفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وقال «لقد اوضحنا للجانب الامريكي ان وجود مراقبين دوليين يملكون صلاحيات حقيقية ومرجعية دولية بات امرا ضروريا لوقف عمليات سفك الدماء الفلسطينية على ايدي جيش الاحتلال واجهزة الامن الاسرائيلية التي تقوم بعمليات اعدام ميدانية للمواطنين الفلسطينيين».

وكان ساترفيلد وهو نائب ويليام بيرنز المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط التقى ايضا كبير المفاوضين صائب عريقات في اريحا شرق الضفة الغربية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عرفات سيستقبل ساترفيلد الاثنين في مقره برام الله.

وكان احد المتشددين في الجانب الاسرائيلي حذر من ان اسرائيل قد توجه ضربات تشل البنية الاساسية الفلسطينية. وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات للصحافيين في مدينة رام الله بالضفة الغربية ان الفلسطينيين طلبوا من القيادتين الامريكية والاوروبية التدخل فورا لحماية عملية السلام ووقف «العدوان الاسرائيلي».

واضاف ان عرفات وجه رسالة عاجلة الى بوش وغيره من قادة العالم بعد ان احتلت الشرطة الاسرائيلية بيت الشرق الذي يشكل رمزا للفلسطينيين خاصا بدولتهم التي يريدون القدس الشرقية عاصمة لها في المستقبل.

قريع: الفلسطينيون سيقاومون احتلال بيت الشرق «بكل الوسائل»

■ ابو ديس ـ اف ب: صرح رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان) احمد قريع الاحد ان الفلسطينيين سيقاومون «بكل الوسائل» احتلال اسرائيل للمؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة واغلاقها.

وقال قريع (ابو العلاء) «ان اسرائيل فتحت معركة القدس. وان الفلسطينيين سيقاومون الاحتلال والاغلاق بكل الوسائل». وكان يتحدث عقب مؤتمر صحافي في ابو ديس بضواحي القدس الشرقية حيث اغلقت اسرائيل صباح امس الاحد مركز اتصالات فلسطينياً.

واكد قريع الذي عقد لقاء مع حوالي ثلاثين مسؤولا دينيا (مسلما ومسيحيا) وسياسيا فلسطينيا على وحدة كل الفلسطينيين امام اغلاق بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة.

وقال قريع «ان هذا العدوان الاسرائيلي وسياسة اعادة الاحتلال تدمير لعملية السلام وتمزيق للاتفاقيات الموقعة وصفعة لكل الجهود الدولية التي تبذل لمحاولة وضع حد للعدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني». وطلب من كل الفلسطينيين تأكيد تمسكهم ببيت الشرق رمز آمالهم في دولة عاصمتها القدس وذلك بالسعي الى الوصول اليه واستعادته من جديد. وذكر قريع بأن وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس احد صانعي اتفاقات اوسلو الرئيسيين كان كتب سنة 1993 رسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يؤكد فيها ان اسرائيل تلتزم «بعدم المساس بالمؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية».

بيريس: لا فرصة لوقف اطلاق نار بدون بدء مفاوضات

■ القدس ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس للاذاعة الرسمية الاسرائيلية امس الاحد عدم وجود «اي فرصة» للتوصل الى وقف اطلاق نار بدون بدء مفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال بيريس في حديث للاذاعة الاسرائيلية الرسمية «البعض يؤكد انه لا ينبغي التفاوض تحت وابل النيران وانا اوافق على ذلك (...) غير ان علينا التفاوض لتطبيق وقف اطلاق النار».

واضاف «من دون ذلك، لن يكون هنالك اي فرصة. اذا لم نبذل جهدا كبيرا (لاطلاق مفاوضات) ستكون النتيجة مواصلة أعمال العنف على كل المستويات وتقوية حماس».

وادلى بيريس بهذه التصريحات امام اللجنة المركزية لحزب العمل التي انعقدت في كيبوتز شفايم شمال تل ابيب. وقال بيريز «نواجه شعبا تعداده ثلاثة ملايين نسمة في الاراضي الفلسطينية نحن في نزاع معه ويجب التوصل الى اتفاق معه».

وشدد على «انني أؤيد الرد العسكري عندما يقتضي الامر ولكنني لا أؤيد الرد العسكري وحده» مضيفا «لا اعتقد انه من الممكن وقف اطلاق النار بالنار فقط. هذا غير وارد. هذه هي الحقيقة».

واكد «عندما يقال انه لا يمكن وقف اطلاق النار الا بالنار فان ذلك يعني اننا نعطي الاحتكار (الوضع) للسلاح. وكل من يملك اذا قنبلة او سلاحا بامكانه ان يقرر وقف النار ام لا. ولذلك فان موقفنا (في حزب العمل) هو ان قضية وقف اطلاق النار يجب ان تعالج في الوقت نفسه على المستويين العسكري والسياسي».

وقبيل ذلك، وخلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية، دعا بيريس الحكومة الى فتح حوار مع السلطة الفلسطينية مشيرا الى ان «السياسة الحالية لا يمكن ان تستمر» بحسب الاذاعة.

وهذه المرة الاولى منذ تشكيل الحكومة الاسرائيلية في مطلع اذار (مارس) التي يتخذ فيها بيريس موقفا واضحا حول هذه القضية ازاء رئيس الوزراء اريل شارون.

وقد اجرى بيريس وشارون فيما بعد محادثات لمدة تزيد عن الساعتين في المقر الرسمي لرئيس الوزراء، على حد ما ذكرت الاذاعة التي قالت ان هذه المحادثات جرت «في اجواء جيدة وان الرجلين اتفقا على مواصلتها»، من دون اعطاء اي توضيحات اخرى.

وكان بيريس اعترض الخميس على احتلال بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، ردا على العملية الاستشهادية في القدس الغربية.

واضافت الاذاعة ان وزيرة التجارة والصناعة داليا ايتزيك انتقدت من جهتها احتلال بيت الشرق معتبرة ان هذا الاجراء سيجر على اسرائيل «انتقادات العالم اجمع ويتيح للفلسطينيين الظهور بمظهر الضحية».

وكان بيريس أعرب في السادس من اب (اغسطس) بوضوح عن تأييده لاجراء مفاوضات مع الفلسطينيين بهدف التوصل الى تطبيق وقف اطلاق النار، وهو ما رفضه شارون بشدة على حد ما ذكر التلفزيون الرسمي.

اسرائيل تعوق تحرك الاطباء ونقل المعدات الطبية في الضفة الغربية

■ رام الله ـ اف ب: أعلن مسؤول في وزارة الصحة الفلسطينية امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي يعوق تنقل الاطباء ويقيد حركة نقل المعدات والأجهزة الطبية في الضفة الغربية.

وقال موسى ابو حمدي مدير عام مستشفيات الضفة الغربية لوكالة فرانس برس ان «الجيش الاسرائيلي لا يسمح في غالب الاحيان للاطباء بالمرور عبر الحواجز» العسكرية التي ينصبها في الاراضي المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واضاف «لقد اعلنا حالة الطوارىء وحظرنا على الاطباء المناوبين اذن اجازاتهم بسبب منع الاطباء الاخرين من التنقل».

واحكمت اسرائيل مجددا الحصار الذي تفرضه على الاراضي المحتلة اثر العملية الاستشهادية التي نفذها فلسطيني في القدس الغربية الخميس الماضي.

وأعلن ابو حمدي ان «الحصار يمنعنا من نقل الاوكسجين بين المستشفيات وايصال الغذاء خاصة وان تخزين الغذاء في المستشفيات امر صعب».

واشار الى ان طبيبين يقيمان في بلدة ابو ديس التي اقتحمها الجيش الاسرائيلي قبل يومين، اضطرا الى قطع مسافات طويلة سيرا على الاقدام عبر الاودية والجبال للوصول الى مستشفى رام الله.

وقال الطبيب محمد وهدان من قرية تياسير في شمال شرق الضفة الغربية انه أمضى سبع ساعات متنقلا بين حاجز عسكري اسرائيلي واخر حتى تمكن من الوصول الى رام الله.

دول خليجية تدين احتلال اسرائيل لبيت الشرق والملك عبد الله اعتبره خرقا للاتفاقيات الموقعة

■ دبي ـ عمان ـ رويترز ـ ا ف ب: ادانت دول خليجية عربية اسرائيل لاستيلائها على مقر قيادة السلطة الفلسطينية الرئيسي في القدس الشرقية قائلة ان الخطوة تضر بعملية السلام في الشرق الاوسط.

ووصفت عمان التي اقامت علاقات على مستوى منخفض مع اسرائيل عملية الاستيلاء على بيت الشرق بأنها انتهاك واضح لاتفاقات اوسلو للسلام.

وقالت وزارة خارجية عمان في بيان نقلته وسائل الاعلام الحكومية امس الاحد «الاجراءات الاسرائيلية المبالغ فيها والمرتكزة على سياسة القوة سوف تكون نتائجها بكل تأكيد مدمرة ومريرة ولن تحقق الأمن للمواطن الاسرائيلي ولا تعطي الفرصة لاقرار السلام بل ستفضي بالاوضاع في المنطقة الى الاسوأ».

وكانت القوات الاسرائيلية قد احتلت بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم الجمعة الى جانب تسعة مكاتب اخرى فلسطينية في اعقاب وقوع عملية تفجير في القدس الغربية يوم الخميس.

كما ادانت المملكة العربية السعودية الخطوة الاسرائيلية واصفة اياها بأنها «تصعيد لا تتحمله المنطقة» والقت باللوم على الدولة اليهودية في حدوث أي عواقب. وقال مصدر سعودي مسؤول لوكالة الانباء السعودية «اكدت اسرائيل بغرور زعاماتها الهوجاء بأنها لا ترى ابعد من انفها».

كما ذكر وزير الاعلام والثقافة للامارات العربية المتحدة الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان ان الاستيلاء على المكاتب «اغلاق تام» لعملية السلام. واضاف الشيخ عبد الله «ان قيام قوات الاحتلال بهذا الاعتداء الغاشم وغير المبرر على الاطلاق... هو في الحقيقة بمثابة اعلان وفاة من جانب واحد وبطريقة متغطرسة وعدوانية للاتفاقيات التي تمت بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. كما انه يفضح الخطة الاسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة واقتلاع الوجود الفلسطيني منها».

كما انتقد الشيخ عبد الله الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لما اسماه بالسلبية تجاه الممارسات الاسرائيلية. واردف قائلا «ان هذا الموقف السلبي المؤسف يشكل تشجيعا سافرا للعدوان وهو بمثابة دعوة علنية لاسرائيل للمضي قدما في ممارساتها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني وضربها عرض الحائط بكل الاتفاقيات التي ابرمت على مدى السنوات الماضية».

كما ادانت الكويت التصعيد الاخير للموقف وأعربت عن قلقها البالغ ازاء ممارسات اسرائيل «لما تنطوي عليه هذه الاجراءات الاستفزازية من مساس مرفوض بهوية القدس العربية وانتهاك صارخ للاتفاقات الدولية».

وقال مجلس الوزراء الكويتي في بيان نقلته وكالة الانباء الكويتية «هذا التطور يعد خطوة غير مسؤولة من شأنها دفع الامور الى المزيد من التدهور بما يهدد الامن والاستقرار في المنطقة بأسرها».

واستنكرت البحرين امس الاحد استيلاء اسرائيل على بيت الشرق معتبرة ان ذلك يمثل «استفزازا لا مبرر له وانتهاكا صارخا للاتفاقيات المعقودة» مع الفلسطينيين، حسب ما افادت وكالة انباء الخليج.

واشارت الوكالة الى ان مجلس الوزراء حمل اسرائيل خلال جلسته الاسبوعية «مسؤولية ما تشهده عملية السلام من تدهور وما تواجهه المنطقة من أخطار».

وطالب المجلس «المجتمع الدولي التدخل بسرعة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي لبيت الشرق والعمل على حمل اسرائيل على الالتزام بمتطلبات عملية السلام واستئناف المفاوضات على اساس الشرعية الدولية المتمثلة بقرارات الامم المتحده».

ومن جهة اخرى قال العاهل الاردني الملك عبد الله ان احتلال اسرائيل لبيت الشرق يعد خرقا لاتفاقيات السلام الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين ومحاولة لفرض واقع جديد على المدينة المقدسة.

وقالت وكالة الانباء الاردنية بترا ان الملك عبد الله ابلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اتصال هاتفي اجراه معه الليلة قبل الماضية ان اقتحام القوات الاسرائيلية لبيت الشرق وعددا من المؤسسات في القدس يشكل اعتداء «صارخا على الحقوق الفلسطينية وعروبة القدس الشريف».

ونسبت بترا الى العاهل الاردني قوله «احتلال بيت الشرق يعد سابقة خطيرة خروجا على الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي التي اعتبرت القدس ضمن المواضيع التي سيتم التفاوض بشأنها خلال مفاوضات المرحلة النهائية مثلما هي محاولة لفرض واقع جديد في المدينة المقدسة».

وذكرت الوكالة ان الزعيمين اكدا على ضرورة «العمل على وقف فوري لاطلاق النار والعودة الى طاولة المفاوضات حسب مرجعية السلام وقرارات الشرعية الدولية». وكرر العاهل الاردني تأييده لعقد اجتماع عاجل للجنة القدس لمناقشة التطورات الاخيرة.

عنان يطلب انهاء «احتلال» اسرائيل للمكاتب الفلسطينية في القدس الشرقية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: طلب الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس الاحد في بيان «وقف الاحتلال (الاسرائيلي) من دون تأخير» للمكاتب الفلسطينية في القدس الشرقية. وردا على استيلاء القوات الاسرائيلية على مركز الاتصالات الفلسطيني في ابو ديس بعد اقفال عشرة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية «شدد (عنان) بقوة على وقف احتلال بيت الشرق (المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية) والمباني (الفلسطينية) الاخرى من دون تأخير».

واضاف البيان ان الامين العام للمنظمة الدولية يعتبر ان اقفال بيت الشرق «خطوة غير متعقلة ستؤدي الى مزيد من الخلافات ومزيد من العنف».

وذكر البيان ايضا ان عنان تسلم في اعقاب احتلال القوات الاسرائيلية لبيت الشرق رسالة من الرئيس ياسر عرفات الذي «كان على اتصال هاتفي معه».

عرفات يشارك فيه.. ورسالة لعمرو موسى تضمنت «شرحا مفصلا للأوضاع في مدينة القدس»

اجتماع طارىء لوزراء الاعلام العرب الاربعاء في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: أكد الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس الاحد ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيشارك في الاجتماع الطارىء لوزراء الاعلام العرب الذي سيعقد الاربعاء المقبل في القاهرة.

وقال موسى عقب لقائه وزير شؤون الوحدة الافريقية في ليبيا علي عبد السلام التريكي في القاهرة ان الاجتماع سيعقد «لبحث الموقف المتدهور في الاراضي المحتلة من مختلف جوانبه كجزء من تحرك عربي واسع للتعامل مع الاوضاع في المنطقة».

وكان مصدر في الجامعة أعلن في وقت سابق امس ان وزراء الاعلام العرب سيعقدون «اجتماعا طارئا الاربعاء المقبل في مقر الامانة العامة للجامعة في القاهرة سعيا وراء بلورة موقف اعلامي ازاء التطورات الاخيرة في الاراضي الفلسطينية وفي القدس خصوصا».

واضاف المصدر ان الاجتماع «تقرر بعد ان اجرى الامين العام للجامعة عمرو موسى سلسلة من المشاورات والاتصالات مع عدد من وزراء الاعلام العرب من اجل عقد اللقاء الذي اقترحه وزير الاعلام اللبناني الرئيس الحالي لمجلس وزراء الاعلام العرب غازي العريضي». وكان العريضي بعث برسالة الى موسى بهذا الخصوص.

واشار المصدر الى ان مسؤولة «الاعلام في جامعة الدول العربية حنان عشراوي ستشارك في الاجتماع».

وشدد موسى على ان «احتلال اسرائيل بيت الشرق سيؤدي الى مضاعفة المقاومة ورد فعل مواز» مؤكدا انه «ليس هناك بين العرب من يقبل بتلاعب اسرائيل بوضع القدس ومستقبلها».

واشار الى انه «أجرى عددا من الاتصالات والمشاورات مع وزراء الخارجية العرب تركزت حول الخطوات التي يجب ان يتخذها الجانب العربي في المرحلة المقبلة».

وحول امكان عقد قمة عربية في ظل التطورات الخطيرة، قال الامين العام ان «الرئيس الفلسطيني يجري عددا من المشاورات حول الخطوة المقبلة لحماية حقوق الفلسطينيين والعرب في القدس والاراضي المحتلة».

واضاف ان «اتصالات عرفات مع الرئيس حسني مبارك والملك عبد الله (الثاني) والزعماء العرب تأتي في اطار التشاور نظرا لخطورة الموقف»، مضيفا «ما زلت اقول انه يجب ان نستعد للسيناريو الاسوأ لعدم وجود اي ضوء ينبىء بتراجع اسرائيل عن سياسة، ليس حافة الهاوية، بل الهاوية نفسها».

وردا على سؤال حول المقصود بالسيناريو الاسوأ وهل هي الحرب الشاملة، قال موسى ان «الجامعة العربية ليست رئاسة اركان حرب، نحن نتحدث في السياسة وفي الواقع السياسي وكيفية التصرف السياسي واتخاذ المواقف السياسية المناسبة».

وردا على سؤال حول امكان العودة مرة اخرى للمفاوضات، قال موسى «لا يبدو ان هناك فرصة للحديث عن السلام واستعيد ما قاله الرئيس حسني مبارك مرة اخرى من ان لا فائدة من الاتصال بالحكومة الاسرائيلية الحالية».

ومن جهته، قال التريكي ان «الحديث عن القمة العربية لا بد ان يسبقه التحضير الجاد لها لانه اذا انعقدت ولم تصدر قرارات تتفق ومستوى خطورة الاحداث فان ذلك سيعد فشلا».

وكان مؤتمر وزراء الاعلام العرب الذي عقد في بيروت في حزيران (يونيو) الماضي اقر سلسلة خطوات عملية لدعم الانتفاضة الفلسطينية ومواجهة التضليل الاسرائيلي الاعلامي عبر ترويج وثائق تسجيلية وانشاء محطة فضائية عربية ناطقة باللغة الانكليزية.

وقد تميزت اجواء المؤتمر بانتقادات وجهت الى فشل الاعلام العربي في مواجهة الاعلام الاسرائيلي، رغم تسجيل بعض التحسن، في شروط المواجهة خلال العام المنصرم وخصوصا فيما يتعلق بالانتفاضة الفلسطينية.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر في جامعة الدول العربية ان عمرو موسى تلقى امس الاحد رسالة من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تضمنت «شرحا مفصلا للاوضاع في مدينة القدس».

واضاف المصدر ان الرسالة «تشرح اسلوب اسرائيل الهمجي والبربري وتنكرها لكل ما التزمت به من تعهدات بشأن المؤسسات الفلسطينية الموجودة في القدس وفي مقدمتها بيت الشرق».

وقال مندوب فلسطين لدى الجامعة محمد صبيح في ختام اللقاء مع موسى ان «العدوان الاسرائيلي على بيت الشرق هو رسالة خطيرة في العدوان على المؤسسات الفلسطينية». وتابع ان وزير الخارجية الاسرائيلي الحالي شمعون بيريس، بعث، لدى توليه المنصب ذاته العام 1993، برسالة الى وزير خارجية النرويج السابق جون هولفيت «تضمنت التزام اسرائيل الحفاظ على المؤسسات الثقافية والدينية الفلسطينية في القدس وعدم اعتراض عملها».

وقال صبيح انه بحث مع الامين العام للجامعة «سبل دعم الموقف الفلسطيني» مشيرا الى ان موسى «يجري اتصالات في كافة الاتجاهات لتنسيق موقف واحد تجاه العدوان الاسرائيلي» مؤكدا «اهمية بلورة موقف عربي واسلامي موحد».

وكان عمرو موسى أعرب عن اعتقاده بأن الاتصالات مع اسرائيل «لن تؤدي الى اي تغيير في الموقف» مشيرا الى احتمال ان تكون القضية الفلسطينية قد «وصلت الى منتهاها في المرحلة الحالية حيث نكاد نصل الى اقتناع بأن لا فائدة من حلها الآن».

واضاف موسى، في مقابلة مع التلفزيون المصري قبل الماضية بشأن اختلاف الرأي حول الاتصالات مع اسرائيل او مقاطعتها، ان «النتيجة واحدة حيث انه لا قيمة للاتصال مع (رئيس وزراء اسرائيل ارييل) شارون ولا فائدة من التعامل مع القيادة الاسرائيلية الحالية لأن لها خطة وموقفا لن تغيره ولان معطيات الموقف تجعل الاسرائيليين يتخذون السياسة المتبعة الآن».

وتابع ان «العالم العربي يواجه حاليا تحديا خطيرا للغاية» مشيرا الى ان «الحديث هنا يصبح مسألة تتعلق بوضع العرب الحالي والمستقبلي ويجب ان يكون هناك حديث حول ماذا نفعل».

وقال ردا على سؤال ان «الجامعة العربية ليست رئاسة اركان حرب وانما منظمة عربية سياسية تتابع وتحلل وتجتمع وتتخذ من التوصيات ما تستطيع، اما النواحي العسكرية فلا يتم الحديث عنها في الجامعة العربية».

ووصف الوضع الحالي بأنه «كارثة سياسية ستحل ويتعين علينا ان نستعد للسيناريو الاسوأ بالنسبة لمستقبل المنطقة في ظل السياسة الاسرائيلية الحالية».

متظاهرون فلسطينيون يتجادلون مع جنود اسرائيليين امام بيت الشرق (رويترز)

الزعيم الدرزي وليد جنبلاط لدى زيارته معتقل الخيام برفقة الشيخ نبيل قاووق (رويترز)

عضوم: 11 ناشطا مسيحيا معتقلون في وزارة الدفاع

جنبلاط زار الجنوب لتعزيز تحالفه مع المسيحيين صفير يشكك بفرضية المؤامرة لتبرير الاعتقالات

■ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: قام الزعيم الدرزي وليد جنبلاط بجولة في جنوب لبنان امس الاحد لتعزيز تحالفه السياسي مع المسيحيين المعارضين للهيمنة السورية على لبنان، فيما ومن جهته شكك البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير في نظرية المؤامرة التي قدمتها السلطات اللبنانية لتبرير موجة الاعتقالات في الاوساط المسيحية.

وادان جنبلاط قوات الامن الاسبوع الحالي بعد ان القت القبض على نحو 200 من اعضاء جماعات تساند مطالبة سورية بسحب قواتها وقوامها 20 الف جندي في لبنان.

وتأتي الحملة الامنية في اعقاب زيارة قام بها البطريرك الماروني مار نصر الله صفير ابرز رجل دين مسيحي في البلاد لمقر جنبلاط في جبال الشوف ردد خلالها اعضاء جماعات مسيحية منشقة شعارات مناهضة لسورية.

ويزور جنبلاط الذي كان حليفا في وقت من الاوقات لسورية التي قمعت قواتها الميليشيات المسيحية وطردت المسيحيين من الشوف اثناء الحرب الاهلية التي دامت من عام 1975 الى عام 1990 بلدتي جزين ومرجعيون اكبر بلدتين مسيحيتين في الجنوب.

واجتمع مع ممثلين لجماعة حزب الله التي تدعمها سورية والتي كانت القوة الرئيسية وراء انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان العام الماضي بعد احتلال عسكري دام 22 عاما.

وقال زعيم أبرز الطوائف المسيحية في لبنان في عظة الاحد «كيف سيستقبل الناس انباء المؤامرة التقسيمية التي لم يستطع تنفيذها المتهمون بها عندما كانت لديهم أسلحة ولهم حول وطول ولم يقدروا على ذلك فكيف بهم اليوم وقد اصبحوا ولا سلاح في شرذمة ما بعدها شرذمة؟».

وكانت استخبارات الجيش نفذت خلال الاسبوع المنصرم حملة اعتقالات واسعة النطاق في الاوساط المسيحية المناهضة للوجود السوري في لبنان واوقفت حوالي 200 ناشط في حزب القوات اللبنانية المنحل والتيار الوطني الحر بزعامة الجنرال ميشال عون الذي يعيش في المنفى في باريس وحزب الوطنيين الاحرار بزعامة دوري شمعون.

ومثل امام القضاء حوالي 70 من اصل 200 ناشط مسيحي تم توقيفهم منذ الاحد وبينهم عشرات المحامين والمهندسين والاطباء فيما افرج عن اخرين.

وكان وزير الداخلية والبلديات اللبناني ووزير الدفاع بالوكالة الياس المر قال الاربعاء انه اعطى أوامره بالقيام باعتقالات في الاوساط المسيحية المعارضة للوجود السوري في لبنان لافشال محاولة لتقسيم البلاد.

وقال «ان البعض ينتظر ضربة اسرائيلية ويراهن عليها وعلى اساسها يمكن ان يقوموا بتحرك ما يمكن حتى داخل المؤسسات الامنية والرهان على شرذمة الآلية العسكرية والامنية كما حصل خلال الحرب اللبنانية (1975ـ1990)». وتطالب احزاب لبنانية مسيحية بانسحاب حوالي 20 الف جندي سوري نشروا في لبنان ووضع حد للنفوذ السوري في لبنان. ومن جهة اخرى أعلن المدعي العام اللبناني عدنان عضوم السبت ان 11 من عشرات الناشطين المسحيين المعارضين للوجود العسكري السوري في لبنان الذين اوقفوا منذ 5 اب (اغسطس) لا يزالون معتقلين في وزارة الدفاع.

وقال عضوم امام الصحافة ان كل الاشخاص الموقوفين اما افرج عنهم واما احيلوا الى المحاكم باستثناء 11 شخصا بينهم توفيق الهندي المسؤول السابق في حزب القوات اللبنانية المنحلة واللواء المتقاعد نديم لطيف منسق التيار الوطني الحر (الموالي للعماد ميشال عون المنفي في باريس).

وكان الهندي المستشار السياسي لقائد القوات اللبنانية المنحلة سمير جعجع الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد.

واضاف عضوم ان اولئك الاشخاص سيحالون امام القضاء اما مساء السبت او صباح الاثنين.

وقال عضوم ان الوضع القانوني للهندي ولطيف اصعب من اوضاع الموقوفين الآخرين.

لكنه استبعد مثولهما امام المجلس العدلي، محكمة استثناء تنظر في الجرائم التي تستهدف امن الدولة احكامها مبرمة، مؤكدا ان مثل هذا الاجراء يتطلب موافقة مجلس الوزراء.

ومثل امام القضاء حوالي 70 من اصل 200 الى 250 ناشطا مسيحيا تم توقيفهم منذ الاحد وبينهم عشرات المحامين والمهندسين والاطباء فيما افرج عن آخرين.

والاحكام التي صدرت حتى الان تتفاوت بين الافراج «لعدم وجود ادلة» او السجن 45 يوما بتهمة «اهانة رئيس الدولة» و«محاولة المساس بالعلاقات مع دولة شقيقة» (سورية) او «المشاركة في اجتماعات حركات محظورة».

ماهر يلتقي بيلين بعد وصوله الى القاهرة

وزير اسرائيلي يميني يدعو الى معاملة مصر بوصفها «دولة عدوة»

■ القدس ـ القاهرة ـ اف ب: دعا الوزير الاسرائيلي من اليمين المتطرف افيغدور ليبرمان امس الاحد حكومته الى معاملة مصر بوصفها «دولة عدوة» متهما الرئيس المصري حسني مبارك بـ«السعي الى تدمير دولة اسرائيل».

وقال ليبرمان وزير البنى التحتية في حديث لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «مصر هي البلد الاكثر عدائية لاسرائيل في المجتمع الدولي ويجب معاملتها بوصفها دولة عدوة».

واضاف «هذا الرجل (مبارك) يسعى بكل قواه الى تدمير دولة اسرائيل لكنه يعرف انه سينهزم في حال قيام مواجهة شاملة. لذلك يحاول تدميرنا خطوة خطوة».

وقال «حتى الوقت الحاضر تعاملنا مع مصر بطريقة تسيء الى كرامتنا الوطنية».

وكان ليبرمان يرد على المقابلة التي اجرتها مع مبارك الجمعة القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي واستبعد خلالها خطر قيام حرب شاملة اسرائيلية عربية مشيرا الى ان اسرائيل وحدها تشير الى هذه الامكانية.

وقال مبارك «من يتحدث عن الحرب؟ ما ستكون اهداف مثل هذه الحرب؟» مطمئنا الاسرائيليين الى انه لا داعي لان «يقلقوا حيال هذا الموضوع».

وذكر في هذا الاطار بالتصريحات الشديدة اللهجة التي ادلى بها وزراء من اليمين المتشدد لا سيما قبل الانتخابات في شباط (فبراير) الماضي واعتبرها غير مسؤولة.

وقد سجلت المقابلة مع مبارك قبل وقوع العملية الاستشهادية الخميس في القدس الغربية وقبل حصول الردود الاسرائيلية.

ودانت مصر الجمعة القصف الاسرائيلي على موقع فلسطيني في الضفة الغربية واحتلال بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وعلى صعيد آخر ذكر مصدر في وزارة الخارجية المصرية ان وزير الخارجية احمد ماهر اجرى مساء امس الاحد «محادثات مع وزير العدل الاسرائيلي السابق يوسي بيلين الذي وصل الى القاهرة في وقت لاحق».

وقال ماهر ان «بيلين يقود حملة الان من اجل وضع حد للتطورات الجارية في فلسطين واستئناف عملية السلام». واضاف للصحافيين قبل مقابلته انه «سيستمع من بيلين الى ما لديه من آراء كما انه سيوضح له الموقف المصري».

يذكر ان بيلين وقع مع وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه وشخصيات اخرى اسرائيلية وفلسطينية وثيقة تطالب بضرورة التحرك من اجل السلام الممكن تحقيقه.

صحف دمشق تدعو لتحرك عربي فاعل قبل رفع العلم الإسرائيلي على الاقصى وهدمه

الشرع: استيلاء اسرائيل على بيت الشرق أخطر من تصعيد سياسي

■ دمشق ـ اف ب ـ ق ب: أدان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استيلاء اسرائيل على بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية معتبرا ان هذا «العمل الاستفزازي لا يشكل تصعيدا سياسيا فحسب بل هو اخطر من ذلك بكثير». وقال الشرع في تصريح نشرته الصحف امس الاحد ان «الحكومة الاسرائيلية تخطىء خطأ فادحا اذا اعتبرت ان بامكانها الاستمرار في الاستيلاء على بيت الشرق وابقاء العلم الاسرائيلي فوقه».

واضاف ان «هذا العمل الاستفزازي لا يشكل تصعيدا سياسيا فحسب بل هو اخطر من ذلك بكثير لان العلم الفلسطيني لا بد وان يرتفع على سارية بيت الشرق كما كان عاجلا وليس اجلا».

وهو اول رد فعل سوري رسمي على احتلال بيت الشرق رمز الطموح الفلسطيني بقيام دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها.

ومن جهة اخرى، اعتبرت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان هذا الاحتلال «رسالة اسرائيلية واضحة مفادها ان العدوان على الفلسطينيين والعرب مستمر حتى النهاية وبالتالي فان كل الحلول والتسويات المطروحة ومن ضمنها عملية السلام اصبحت في حكم المنتهية عمليا».

واضافت الصحيفة ان حكومة شارون «جاءت الى السلطة ببرنامج واضح الابعاد طامح ليس لتثبيت احتلال اسرائيل للاراضي العربية والقضاء على عملية السلام فقط وانما السيطرة على الوطن العربي اقتصاديا وسياسيا ان لم يكن عسكريا».

وكان الشرع حمل السبت اسرائيل مسؤولية تدهور الوضع في الشرق الاوسط، وذلك لدى استقباله في دمشق المبعوث الامريكي ديفيد ساترفيلد.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية عن الشرع تأكيده ان «اسرائيل تتحمل وحدها المسؤولية في ما وصلت اليه الامور في المنطقة وذلك من خلال تجاهلها المستمر للشرعية الدولية وتنكرها لقرارات الامم المتحدة الامر الذي ادى الى وأد كل الآمال بتحقيق السلام في المنطقة».

ومن جهة اخرى حذرت صحيفة (تشرين) السورية شبه الرسمية الصادرة امس الأحد من أن العلم الإسرائيلي الذي ارتفع فوق بيت الشرق الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة. قد يرتفع قريبا فوق المسجد الأقصى وقد تبادر جرافات حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون الى تدميره لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه ما لم يقم العرب بمراجعة للذات ووقفة في مستوى التحديات الإسرائيلية لهم والتي تنذر بالأخطار الجسيمة، كما قالت.

وقالت الصحيفة في تعليقها الرئيسي «انه في ظل هذا الوضع الخطير وفي ظل هذه المعايير التي تلحق افدح الأضرار بالمصداقية الدولية من الطبيعي أن يركب شارون رأسه ويطلق العنان لغرائزه العنصرية ونزعاته العدوانية وان يحتل بيت الشرق ويعد احتلال الجولان أروع إنجاز للصهيونية». مشيرة الى أن «هذا ليس بغريب عن سفاح صبرا وشاتيلا شارون الملطخ بدماء الأبرياء».

وأكدت الصحيفة السورية أن شارون يستمد قوته من ضعف الإدارة الأمريكية وعدم رغبتها في مواجهة اللوبي الصهيوني المسيطر على مقدرات الكونغرس الأمريكي.

من جهة أخرى قالت صحيفة (الثورة) السورية امس «ان رئيس حكومة تل ابيب الإرهابي آرييل شارون يصعد حربه الهمجية ضد الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة مستخدما كل أنواع الأسلحة وفي نفس الوقت ينتهج سياسة الدجل والتباكي والمطالبة الوقحة لأمريكا والمنظمة الدولية وبعض العواصم العالمية للضغط على الفلسطينيين لوقف عمليات الرد المشروعة على إرهابه وجرائمه المستمرة».

ورأت الصحيفة في تعليق لها امس ان «هذه السياسة وهذه المطالبة تعني أمرين اثنين أولهما ان شارون ثبت عجزه عن كسر شوكة الشعب الفلسطيني وتحقيق الأمن للشارع الإسرائيلي العنصري وبدأ يتحسس عمق المأزق الذي وقع فيه وثانيهما ان الاستنجاد بالآخرين وبأمريكا على وجه الخصوص هو محاولة لإظهار إسرائيل بمظهر الحمل الوديع وإلقاء الكرة في ملعب الفلسطينيين والعرب»، مشيرة إلى أن «عملية القدس الأخيرة وعملية تل أبيب من قبل وغيرهما من العمليات الاستشهادية الأخرى ينبغي أن تكون الرسالة والدرس لحكام تل أبيب ومن يقف خلفهم والمحرض لهم للإقلاع عن نهج العدوان والجريمة المنظمة والتخلي عن الاحتلال والتوجه الى السلام العادل والشامل»

حريق صغير متعمد في قنصلية لبنان في باريس

باريس ـ اف ب: أفادت مصادر متطابقة ان مبنى القنصلية اللبنانية في باريس كان هدفا ليل السبت الاحد لحريق متعمد لم يسبب الكثير من الاضرار.

وقد استدعي رجال الاطفاء حوالي الساعة 05,45 من صباح امس الاحد لاطفاء حريق بسيط شب في مكتب القنصلية الكائن في الدائرة السادسة عشرة في العاصمة الفرنسية.

وقد تمت السيطرة بسرعة على الحريق ولم يصب احد بجروح، كما اعلن رجال الاطفاء لوكالة فرانس برس.

وأعلن مصدر في الشرطة ان قسم مكافحة الارهاب في الشرطة القضائية في باريس باشر التحقيق. وتوجه الى مكان الحادث متخصصون في المختبر العلمي لدائرة الشرطة في باريس.

وأعلن السفير اللبناني في باريس اليزيه علم لفرانس برس ان «شخصا كسر الزجاج المزدوج (لاحد النوافذ) بحسب خبراء الشرطة، وان الكشف الاولي يظهر وجود مادة من الوقود، ربما كانت من البنزين. وقد انتشر الحريق في احدى الغرف. ووصل رجال الاطفاء في الوقت المناسب».

جنبلاط يدعو دروز فلسطين للانسحاب من الجيش الاسرائيلي ورفض الخدمة في مناطق الضفة والقطاع

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

وجه النائب وليد جنبلاط من خلوات البياضة وهي المركز الديني الارفع لدى الطائفة الدرزية في لبنان والمنطقة، نداء الى دروز فلسطين دعاهم فيه للخروج من الجيش الاسرائيلي ورفض التجنيد الاجباري فيه. حملت رسالة جنبلاط اربع نقاط هي:

اولا ـ في الحل للقضية الفلسطينية أشار جنبلاط الى ان منظمة التحرير والعرب قبلوا بتسوية قوامها دولة فلسطينية في الضفة والقطاع مقابل السلام مع اسرائيل لكن المستوطنات هي العائق الاساسي لقيام تلك الدولة وان الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يقبل بتجزئة دولته.

ثانيا ـ في الاتفاقات بين الدول العربية واسرائيل «نعم ان هنالك دولا عربية وقعت اتفاقات سلام مع اسرائيل وهنالك مكاتب اقفلت واخرى لم تقفل لكن اياكم ان تظنوا ان شعوب تلك الدول موافقة او رافضة. عاجلا ام اجلا ستتغير الصورة، فالقدس لا يمكن تجزئة السيادة عليها، وافضل للعرب ان يقبلوا بهدم القدس على تجزئتها.

ثالثا ـ «ان انخراط بعض الدروز في الجيش الاسرائيلي وفي هذه الظروف التي يعاني فيها الشعب الفلسطيني اشد انواع القهر والظلم والاغتيال المنظم والاضطهاد لا يمكن تبريره امام احد ويصبح هذا البعض كالمتعاملين ايام حرب التحرير في الجزائر او المتعاونين اثناء الاحتلال النازي لفرنسا والأمثلة كثيرة ولا يمكن عند ذلك لاي قرابة عائلية او مذهبية ان تحمي هذا التصرف. ومن باب الحرص عليكم وعلى امكانية التوصل اقول ان رفض الجندية والتجنيد الاجباري حق من حقوقكم في دولة تدعي انها دولة ديمقراطية واذا تعذر التوصل الى ترجمة عملية سريعة فعلى الاقل ارفضوا الخدمة في مناطق الضفة والقطاع وانتم جزء من المجتمع العربي الفلسطيني ولكن من حقنا ان نحترم ونشعر بالمأساة الهائلة للشعب الفلسطيني ولا نريد ان يسجل في التاريخ ان قسما من دروز فلسطين ساهم في تشريد واغتيال عرب فلسطين».

وكان جنبلاط قد لقي استقبالا حاشدا في خلوات البياضة التي تقع في منطقة حاصبيا في الجنوب اللبناني المحرر.

وجاءت زيارة جنبلاط للبياضة في اطار جولة له على عدد من قرى الجنوب حيث اقام له حزب الله استقبالا حاشدا في معتقل الخيام بحضور مسؤول منطقة الجنوب نبيل قاووق. بينما قابلت حركة أمل جولة جنبلاط بفتور لافت.

نصرالله يدعو عناصر حزب الله الى البقاء في حالة «جاهزية» لدعم الانتفاضة

■ بيروت ـ اف ب: دعا أمين عام حزب الله الشيخ حسن نصرالله السبت عناصر حزبه الى البقاء في حالة «جهوزية» لتقديم الدعم الى الانتفاضة الفلسطينية.

وقال نصرالله في كلمة القاها في اختتام الدورات القرآنية الصيفية في بيروت «ادعو كل مجاهدي حزب الله ان يكونوا في حالة جهوزية نفسية ومعنوية ومادية لمواجهة التحدي الذي قد نواجهه في وقت لا يعلمه الا الله» مضيفا «لكن بالتأكيد عندما يأتي الوقت الصحيح الذي نفهم فيه ونعرف كيف نفهم فيه ان الانتفاضة هي بحاجة الينا والى وجودنا بجانبها لن نتراجع ولن نتردد في ذلك».

وتابع نصرالله «يجب ان نكون في هذه الجهوزية حتى لا نتفاجأ بأي تطور على مستوى الاحداث وبالتالي نستطيع تحمل مسؤولياتنا الشرعية والجهادية الى جانب شعبنا في فلسطين ليستمر في هذه المعركة التي ستحسم مصير المنطقة بكاملها وتؤسس ليس لمستقبل هذه المنطقة فقط بل للمستقبل الجديد لهذا العالم».

واضاف أمين عام حزب الله «مع تطور الاحداث في داخل فلسطين نحن نقترب اكثر من الاستحقاق الذي يحملنا مسؤولية كبيرة جدا ونحن نراقب هذه التطورات ولن نفعل الا ما فيه قوة وصلاح وعنفوان وخير هذه الانتفاضة والمقاومة في فلسطين».

وتابع «نفهم طبيعة كل مرحلة وعندما نريد الدخول بكل قوتنا الى جانب هذه الانتفاضة يجب ان نختار الزمن الصحيح لان المواجهة حاليا لا تستطيع ان تتحمل الاخطاء لا في التوقيت ولا في الاسلوب ولا حجم العمل لكن يبدو اننا نقترب من اي زمن مضى من اللحظة التي يجب ان نواجه فيها هذا الاستحقاق».

بالنسبة الى الوضع في الاراضي الفلسطينية قال نصرالله «عندما يكون جواب اراقة الدم الفلسطيني هو الدم الاسرائيلي تصونون بذلك دماءكم ورجالكم ونساءكم واطفالكم».

وتابع «ليفهم العدو وجنرالاته ان اي مساس برجالكم ونسائكم واطفالكم سيكون ثمنه باهظا وانتم تملكون المصداقية الكاملة ويصدقكم مجتمع العدو بعد العمليات الاستشهادية التي نفذتموها في الآونة الاخيرة».

شركات طيران تعدل مواعيد رحلاتها لاسرائيل لأسباب أمنية

■ القدس ـ رويترز: انضمت شركتا لوفتهانزا وبريتيش ايرويز الى الشركات الاوروبية الاخرى في تعديل مواعيد رحلاتها الى تل ابيب لتجنيب اطقمها خطورة المبيت في اسرائيل بسبب مخاوف بشأن الأمن.

وقال اسحق زاروني المتحدث باسم لوفتهانزا في اسرائيل لرويترز «اعتبارا من اليوم لن تبيت اطقمنا هنا.. فهم يخافون من المبيت في تل ابيب».

وبدلا من الغاء واحدة من الرحلات الاسبوعية التي تسيرها لوفتهانزا الى تل ابيب وعددها 17 رحلة فقد أخرت رحلتها المسائية من فرانكفورت الى تل ابيب ساعتين لتقليل فترة مكوث الطاقم في اسرائيل. ونتيجة لذلك يتعين على الاطقم العمل في رحلتي الذهاب والاياب. وغيرت الشركة الالمانية ايضا موعد رحلتها الصباحية من تل ابيب ورحلتها من ميونيخ الى تل ابيب التي تسير ثلاث مرات اسبوعيا. وقال زاروني «ان لوفتهانزا ملتزمة ازاء المسافرين وكذلك ازاء الاطقم».

وقالت شركة بريتيش ايرويز التي اضطرت لالغاء رحلتين من لندن الى تل ابيب في مطلع الاسبوع ان رحلتها التي تقلع في ساعة متأخرة من الليلة الماضية غادرت في موعدها ولكنها توقفت في اثينا لتغيير الطاقم الذي سيواصل الرحلة الى تل ابيب ثم سيكمل رحلة العودة الى لندن بعد توقف قصير في اسرائيل. وقالت متحدثة باسم الشركة البريطانية «انها مسألة مؤقتة وحسب.. ستستمر خلال الايام القليلة القادمة».

واشارت الى ان الشركة ستتخذ قرارا بشأن ما اذا كانت ستواصل العمل بهذه الاجراءات خلال الايام القليلة القادمة. وانضمت لوفتهانزا وبريتيش ايرويز الى شركتي (كي.ال.ام) الهولندية وسويس اير السويسرية التي غيرت مواعيد رحلاتها الى اسرائيل في وقت سابق هذا الشهر. وتغادر الرحلة الليلة للشركة الهولندية من امستردام متأخرة ساعة عن موعدها الاصلي وتتوقف في لارنكا بقبرص لتغيير طاقم الطائرة. ويقضي افراد الطاقم الليل في لارنكا.

ولن تتوقف طائرات سويس اير في الطريق الى اسرائيل ولكن أخرت مواعيد رحلاتها الليلية من زوريخ حتى لا يقضي افراد الطاقم الليل في اسرائيل. ولكن ستعمل الاطقم في رحلات الذهاب والاياب. وفي الشهر الماضي الغت شركة اير فرانس الفرنسية رحلاتها المسائية من باريس الى تل ابيب بسبب تراجع الاقبال. وقبل وقف هذه الرحلات كانت طائرات الشركة تتوقف في لارنكا لتغيير الاطقم. وهذه ثاني مرة تسحب فيها شركات طيران اوروبية اطقمها من تل ابيب بخلاف بريتيش ايرويز. فبعد مقتل 21 شخصا معظمهم من الشبان خارج مرقص في تل ابيب سعى افراد الاطقم الى عدم البقاء في تل ابيب حيث كانت الفنادق التي ينزلون فيها امام المرقص. واستمر هذا الامر لفترة قصيرة.

واعلنت شركة اير كندا امس ان الخوف من الظروف الامنية في اسرائيل لا اساس له وابقت مواعيدها على حالها ولكنها نقلت محل اقامة الطاقم الى هرتزيليا بدلا من تل ابيب.

زرهوني يتهم «تنسيقية العروش والقرى» بالخروج عن القانون

الجزائر: اضطرابات جديدة في منطقة القبائل «بسبب» زيارة وزير الداخلية الى تيزي وزو

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

تجددت المواجهات امس الاحد بمدينة تيزي وزو (شرق الجزائر العاصمة) بين قوات الامن ومتظاهرين شبان، وذلك لليوم الثاني على التوالي، بعد هدوء حذر دام عدة اسابيع.

وذكر احد سكان المدينة في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» امس ان المواجهات اندلعت صباحا عندما رشق شبان غاضبون مقر فرقة الدرك الوطني بالحجارة. وقد لجأت قوات الدرك والامن الى استعمال القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم.

وقال المصدر ان المواجهات لم تخلف اصابات.

وتجددت الاضطرابات بسبب الزيارة التي قام بها وزير الداخلية يزيد زرهوني الى مدينة تيزي وزو امس الاول لتنصيب الوالي الجديد للولاية خلفا للوالي السابق الذي تم تحويله الى ولاية باتنة بالشرق الجزائري.

ومنذ صباح السبت، قطع المتظاهرون الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة ومدينة تيزي وزو لمنع الموكب الوزاري من الوصول الى عاصمة الولاية. وقد اضطرت قافلة الوزير الى سلك طريق إلتفافي، وسط تعزيزات امنية مشددة، للوصول الى مقر الولاية الذي تجمهر به هو الاخر مئات الاشخاص حاولوا منع الوزير من الدخول.

وقال زرهوني في كلمة القاها اثناء اعلان تنصيب الوالي الجديد ان التحويلات (في سلك الولاّة) «لا يجب تأويلها على انها عقاب لهم او تعبير على ضعف الدولة، وانما من اجل خلق الجو المناسب لحوار جدي وشفاف ومسؤول مع كل الذين يعملون فعلا على تطوير الولاية». وحذر الوزير من ان «السلطة ستطبق القانون» ضد «الخارجين عن القانون الذين يواصلون سياستهم الاستفزازية».

وكان زرهوني يلمح الى «تنسيقية عروش وقرى» المنطقة التي تواصل الضغط على السلطات المركزية لارغامها على تلبية مطالبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولدى تطرقه بالحديث عن الاضطرابات التي عرفتها منطقة القبائل ودامت اكثر من ثلاثة اشهر، قال زرهوني ان السلطة «نادت منذ البداية الى الحوار ولكن العديد من الجهات رفضت الاستجابة وفضلت تعكير الجو وجر الشبان الى الحرق والتخريب».

واتهم وزير الداخلية حزبي «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» و«جبهة القوى الاشتراكية» المتغلغلين في المنطقة، باستغلال الاحداث من اجل «تغطية ضعفهما وتجديد شعبيتهما عشية المواعيد الانتخابية»، وبـ«المساهمة في تعفين الوضع وزرع الفتنة وتكريس النزعة الجهوية».

واتهم زرهوني منظمي التظاهرات في منطقة القبائل بانهم هم ذاتهم الذين دعوا الى «سنة دراسية بيضاء» (من دون دراسة وامتحانات) العام 1994 في اطار ما عرف بـ«اضراب المحفظة»، وفي نفس الوقت «ارسلوا ابناءهم لمواصلة دراستهم بالخارج» تلميحا الى بعض قياديي احزاب المنطقة.

وانتقد «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» تصريحات وزير الداخلية، وقال انه شخص «فقد مصداقيته منذ كان مسؤولا في الامن العسكري، وهو الان يريد تعويض ما فاته». واضاف الحزب مخاطبا الوزير في بيان اصدره في ساعة متأخرة من مساء امس الاول: «ان الامن العسكري الذي عرفته لم يعد يخيف في ظل التعددية السياسية والثقافية التي لا يمكن التراجع عنها».

وهاجم البيان زرهوني بالقول «.. الجريمة هي قيامك انت ونظراؤك بقتل عشرات الشباب وتعذيب مئات الآخرين». ومن جانبهم قاطع منتخبو «جبهة القوى الاشتراكية» الذين يشكلون الاغلبية في المجالس المنتخبة بولاية تيزي وزو اجتماع تنصيب الوالي الجديد. واصدر المنتخبون بيانا اتهموا فيه السلطة بانها «تريد ايهام الرأي العام بانها اتخذت قرارات عقابية ضد المتسببين في احداث المنطقة من خلال تغيير الولاة».

وقال البيان «كان بامكان السلطة ارسال مسؤول اخر غير زرهوني» الذي حمّله المنتخبون مسؤولية تدهور الاوضاع في بداية الامر، يوم 18 نيسان (ابريل) الماضي، عندما وصف الشاب قرماح ماسينيسا الذي قُتل في مخفر للدرك ببلدة بني دوالة بانه «لص» عمره 26 سنة وليس طالبا في الثانوية. وكان ذلك بمثابة الشرارة التي اشعلت كل منطقة القبائل لاكثر من ثلاثة اشهر.

ويتوقع المتتبعون ان يلقى وزير الداخلية استقبالاً مماثلاً في ولاية بجاية ثاني اكبر ولايات منطقة القبائل، اثناء انتقاله اليها قريبا لتنصيب الوالي الجديد.

ومنذ التغيير الذي احدثه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في سلك الولاة الاسبوع الماضي، شرع الوزير في تنصيب المعيّنين في مناصبهم الجديدة.

وحمل المتظاهرون امس الاول عدة شعارات منها «لا مسيرات في العاصمة.. اذاً لا زيارات للقبائل» وشعار «الوالي وزرهوني.. لا حاجة لنا بكما في القبائل» وثالث يخاطب الوزير باسمه: «زرهوني.. ممنوع المرور». الى القبائل. وذكرت مصادر اعلامية ان 40 متظاهرا اصيبوا اصابات متفاوتة يوم السبت في مواجهات ببلدية القصر بولاية بجاية. بينما ذكرت صحيفة «لوماتان» ان ثمانية اشخاص اصيبوا في مواجهات وقعت ببلدة الناصرية في المخرج الجنوبي لمدينة تيزي وزو، اثنان منهم بالرصاص الحي.

ويدور الحديث عن مسيرة وطنية يوم 20 اب (اغسطس) الجاري ببلدة ايفري اوزلاقن التابعة لولاية بجاية. وتفيد معلومات غير مؤكدة ان «تنسيقية العروش» شرعت في التحضير لها.

وستصادف المسيرة الذكرى الخامسة والاربعين لانعقاد مؤتمر الصومام في المنطقة عام 1956 والذي قسّم الاقليم الجزائري خلال ثورة التحرير (1954 ـ 1962) الى ست ولايات للتحكم افضل في تسيير العمليات العسكرية، واعطى المؤتمر دفعا سياسيا وعسكريا قويا للثورة.

وتحدثت صحف محلية في وقت سابق عن احتمال تنقل الرئيس بوتفليقة الى المنطقة لاحياء هذه المناسبة.

سهام بن سدرين برفقة ابنتها عقب الافراج عنها يوم السبت

اطلاق سراح الصحافية سهام بن سدرين في عيد المرأة التونسية

■ تونس ـ اف ب: اطلق سراح الصحافية والمدافعة التونسية عن حقوق الانسان سهام بن سدرين ظهر يوم السبت في تونس بعد ان امضت في السجن شهرا ونصف الشهر.

وقالت بن سدرين في تصريح لوكالة فرانس برس الافراج عنها كان «مفاجأة» بالنسبة لها وانها «سعيدة باستعادة حريتها». واوضحت بن سدرين ان «صحتها جيدة» مضيفة ان «الافراج عني كان ثمرة تعبئة واسعة شكلت ضغطا على قرار السلطة» ولا سيما الحملة التي نظمتها منظمة «مراسلون بلا حدود».

وقالت ان الافراج عنها «موقت» وان محاكمتها ستجري على الارجح في تشرين الاول (اكتوبر) او تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

وكان تم توقيف سهام بن سدرين (47 سنة) الناطقة باسم المجلس الوطني للحريات في تونس (محظور) ومديرة نشرة «كلمة» على الانترنت في 26 حزيران (يونيو) لدى وصولها الى مطار تونس قرطاج الدولي قادمة من فرنسا.

وقد رفع احد القضاة شكوى ضدها متهما اياها بـ«المساس بشخصه والتعدي على سلك القضاة» في تصريحات اعلامية بالخارج.

وكانت منظمة «مراسلون بلا حدود» ادانت «التعدي على حرية التعبير» من جانب السلطات التونسية.

وطالب الاتحاد الدولي لحقوق الانسان والمنظمة الدولية لمناهضة التعذيب بالافراج عن بن سدرين معتبرين توقيفها «تعسفيا».

والشهر الماضي مثلت سهام بن سدرين امام قاضي تحقيق استمع الى اقوالها وقرر استمرار حبسها كما علمت وكالة فرانس برس من قصر العدالة بتونس.

وكان حوالي 200 محام تقدموا للدفاع في بن سدرين قد انسحبوا من القضية محتجين على ما اعتبروه «تضييقا على حق الدفاع» باعتبار ان عدد المقاعد المخصصة اليهم في مكتب قاضي التحقيق لم تكن كافية.

وافادت وكالة الانباء التونسية الرسمية ان الرئيس زين العابدين بن علي قرر العفو عن عدد من السجناء في مناسبة عيد المرأة الذي يحتفل فيه يوم 13 اب (اغسطس) في تونس.

واضافت الوكالة ان بن علي اصدر اجراءات افراج مشروط عن سجناء اخرين بدون ان تحدد عدد السجناء الذين شملتهم هذه الاجراءات.

وعيد المرأة في تونس الذي يحتفل به في 13 اب (اغسطس) يحتفل فيه هذا العام تحت شعار «المرأة التونسية، ابداع وتضامن وتنمية».

ويحتفل بهذا العيد في ذكرى صدور قانون الاحوال الشخصية في 13 اب (اغسطس) 1957 غداة الاستقلال لتحرير المرأة في تونس.

اغتيال 6 اشخاص بالجزائر بينهم 4 من عائلة واحدة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اغتالت مجموعة مسلحة ليلة السبت الاحد اربعة اشخاص من عائلة واحدة في قرية اولاد علال ببلدية بوقادير التابعة لولاية الشلف (200 كلم غرب العاصمة).

وتفيد معلومات استقتها «القدس العربي» من مصادر بعين المكان ان مجموعة مسلحة مجهولة العدد داهمت بيت عائلة ابراهيمي في حدود الساعة الثانية صباحاً واغتالت ضحاياها الاربع رميا بالرصاص قبل ان تلوذ بالفرار مستغلة ظلمة الليل وعزلة المنطقة.

وقُتل في الجريمة كل من الأم قدور جبار بدرة البالغة من العمر 62 عاما والابن احمد (20 عاما) والبنت خيرة (26 عاما) وابن عمهم محمد.

وقد نجا الاب عبد القادر البالغ من العمر 63 عاما باعجوبة رغم اصابته برصاصات في البطن، وكذلك ابنته عائشة (25 عاما). ونُقل الاثنان الى مستشفى مدينة الشلف.

وذكر مراسلون اعلاميون اتصلت بهم «القدس العربي» ان مكان وقوع الهجوم يبعد عن مقر للحرس البلدي بمئات الامتار فقط.

وتأتي الجريمة هذه بعد اقل من 24 ساعة من مجزرة مماثلة وقعت بقرية اولاد الجيلالي التي تبعد بضعة كيلومترات. واودت الجريمة بحياة خمسة اشخاص واصيب ثلاثة اخرون بجروح متفاوتة.

وتشتهر المنطقة التي وقعت بها المجزرتان بتضاريسها الجبلية الصعبة الممتدة على طول نهر الشلف، وهو ما يسهّل وقوع الجرائم المنسوبة الى «الجماعة الاسلامية المسلحة».

وذكرت صحف جزائرية امس ان مجموعة مسلحة اغتالت مدنيا مسلحا (باتريوت) ببلدة تيمزر على ساحل بلدية العوانة الواقعة بولاية جيجل (400 كلم شرق). ويُعتقد ان القاتلين ينتمون لـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي يتزعمها «الامير» حسن حطاب.

كما قتل مدني اخر في بلدة قدارة بولاية بومرداس (50 كلم شرق) ليل الجمعة السبت، لما كان يحاول انقاذ شقيقه من مجموعة مسلحة اعتزمت قتله بـ«تهمة التعامل مع قوات الامن».

العشعاشي كلفني والوالي وبناصر في اواخر 1964

البخاري في «بوح» اخر: كنت ضمن فرقة سافرت لاغتيال بن بركة في الجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»:

يواصل احمد البخاري عميل المخابرات السرية المغربية السابق الكشف عن عدد من الملفات السرية وعمليات الاختطاف والاغتيالات التي كانت تقوم بها الاجهزة السرية المغربية في السنوات الماضية. وكشف البخاري في تصريحات لصحيفة «الاتحاد الاشتراكي» عن محاولة المخابرات السرية المغربية اغتيال الزعيم المغربي المهدي بن بركة اثناء وجوده بالجزائر نهاية 1964 أي سنة قبل اختطافه واغتياله.

وقال البخاري انه كان ضمن فرقة من رجال المخابرات توجهت الى الجزائر في نوفمبر 1964 لإغتيال بن بركة مؤسس اليسار المغربي، الا ان السلطات الامنية الجزائرية احست بتحركات المخابرات المغربية مما دفعها لزيادة الحراسة على بن بركة و الحؤول دون تنفيذ مخطط الاغتيال.

وكان البخاري اول عميل للمخابرات المغربية يتحدث بالتفصيل عن عملية اختطاف واغتيال المهدي بن بركة التي تمت بالعاصمة الفرنسية في تشرين الاول (اكتوبر) 1965. وكشف البخاري في تصريحاته ان جثمان بن بركة نقل بعد اغتياله الى الرباط حيث اذيب بحوض للاسيد كان في مركز للتعذيب تابع للمخابرات السرية المعروفة بالكاب 1 او الديوان الاول.

وتحدث البخاري في وقت سابق عن محاولة المخابرات المغربية اغتيال بن بركة في الجزائر في ايار (مايو) 1965 بعد اتخاذ قرار تصفيته او اختطافه الا انها المرة الاولى التي يكشف فيها عن محاولة تشرين الثاني (نوفمبر) 1964.

وادت تصريحات البخاري الى استنكار رئيسه محمد العشعاشي رئيس مصلحة مكافحة قلب النظام واثنين من زملائه هما محمد المساوي وعبد القادر ساكا قال البخاري انهم جميعا شاركوا في التخطيط والتنفيذ لعملية اختطاف واغتيال بن بركة التي اطلق عليها اسم بويا البشير.

وتقدم العشعاشي والمساوي وساكا الى القضاء المغربي بدعوى ضد البخاري اتهموه فيه بالكذب بحقهم. وقالت «الاتحاد الاشتراكي» ان دعوى اخرى رفعها المسؤولون الثلاثة ضد البخاري بتهمة القذف بعد ادلائه بتصريحات وصفهم فيها بالمجرمين والكذابين لنفيهم المشاركة في عملية اختطاف واغتيال بن بركة.

وأكد البخاري امام قاضي التحقيق بالدارالبيضاء الجمعة الماضي ان كل عمليات الاختطاف التي قامت بها اجهزة المخابرات السرية المغربية في الستينات والسبعينات قد تمت بعلم وتخطيط العشعاشي الذي تولى مسؤولية جهاز حماية التراب الوطني الذي استلم مهام الكاب 1 بعد حله بداية السبعينات.

وقال البخاري ان العشعاشي كلفه وعبد القادر الوالي وبناصر الكرواني في تشرين الثاني (نوفمبر) 1964 بالتوجه الى الجزائر لإغتيال الزعيم المغربي المهدي بن بركة الذي كان يُقيم في فيلا بأحد احيائها. وقال ان الاغتيال كان سيتم بواسطة قناص محترف، الا ان تكثيف السلطات الجزائرية الحماية حول بن بركة حال دون تنفيذ المخطط. واضاف ان العملاء المغاربة الثلاثة تمكنوا من الهرب من الجزائر العاصمة والتوجه نحو مدينة وهران حيث استقلوا باخرة الى مرسيليا ثم عادوا للمغرب.

وهذه المرة الاولى التي يكشف فيها عن محاولة الاغتيال الفاشلة لبن بركة في العاصمة الجزائرية.

وكان البخاري قد تحدث عن عدة محاولات اغتيال قامت بها الخابرات المغربية ضد الزعيم المغربي الراحل المهدي بن بركة، كما تحدث عن دور المخابرات السرية المغربية في محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت في 1973 عمر بن جلون ومحمد اليازغي القياديان البارزان في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. واكد ان لنفس الجهاز دور اساسي في التخطيط والتنفيذ لعملية اغتيال عمر بن جلون في كانون الاول (ديسمبر) 1975 على يد مجموعة تنتمي الى الشبيبة الاسلامية الاصولية.

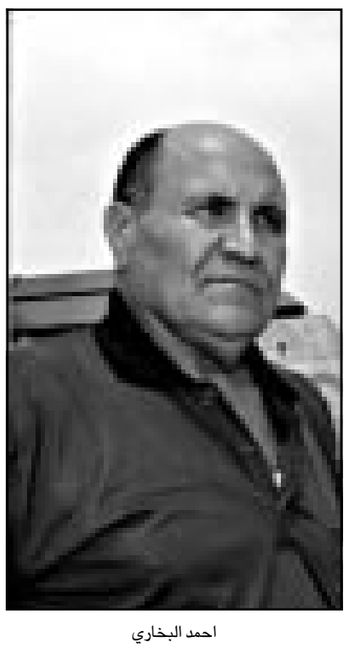

احمد البخاري

سفير اسباني سابق في المغرب يصدر كتابا حول العلاقات التاريخية بين بلاده والمغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أصدر السفير الاسباني الأسبق ألفونسو دي لاسرنا الذي عمل في الرباط ما بين سنتي 1977 و1983 كتابا بعنوان «جنوب طريفة» حول العلاقات التاريخية بين المغرب واسبانيا.

يقدم الكاتب في مؤلفه شروحات للعديد من الأحكام المسبقة التي تحكم البلدين، ويدعو الى تغليب الحوار في معالجة القضايا الكبرى العالقة في أجندة الحكومتين كسبتة ومليلية.

ويستمد الكتاب اسمه من طريفة وهي بلدة صغيرة مطلة على الضفة الشمالية لمضيق جبل طارق، وتعتبر أقرب نقطة جغرافية من الساحل المغربي، اذ لا تبعد عنه سوى بـ14 كلم. واشتهرت طريفة في السنوات الأخيرة بوصول قوارب مطاطية محمّلة بالمهاجرين السريين.

والكتاب لا يسقط في التحليل الأكاديمي والبحث المتعارف عليه في العلوم السياسية عندما يتطرق للقضايا الدولية، ولا يسرد الكاتب مسيرته الدبلوماسية كسفير في الرباط بل يقدم كما يقول في المدخل «مجموعة من الملاحظات حول تاريخ البلدين وكيفية تجاوز العراقيل التي تقف في تطويرها نحو الأحسن».

في هذا الصدد يقول ان «الأحداث الجغرافية والتاريخية ساهمت عبر القرون في اقامة حدود وحواجز بين هذين البلدين الكبيرين، اسبانيا والمغرب. فالتحركات الجيولوجية حفرت منذ الأزمة الغابرة مضيق جبل طارق الذي يفصل بين البلدين. كما ان مخلفات حروب الفتح والغزو والاستعمار تشكل سدا سياسيا منيعا في وجه أي تقارب حقيقي».

ويحاول أن يدعم نظريته وأحكامه هذه بفشل محاولات اللقاء والتحاور بأمثلة حية من تاريخ البلدين. أمثلة يعرضها ويحللها في الفصول الاحد عشر المكونة للكتاب ومن ضمنها «المرحلة الاستعمارية» و«الجغرافية المنسية» و«إشكالية سبتة ومليلية».

ويرى الكاتب ان «إشكالية» سبتة ومليلية تستمر بمثابة العائق الرئيسي لتطوير أي علاقة صحية مستقبلا. فاسبانيا لا تنقصها الأدلة القوية للبرهنة على اسبانية المدينتين، كما ان المغرب في جعبته أدلة مقنعة تدعم مطالبه الترابية وعلى رأسها وقوع المدينتين في شمال المغرب وليس في التراب الاسباني.

ويعترف لاسيرنا ان حوار الصم والبكم هو المتحكم حتى الآن في مواقف البلدين حول هذه الاشكالية التي تهدد بمواجهات ما إذا انفلتت الأوضاع من السيطرة. وهذا ليس غريبا ومستبعدا، فتاريخ البلدين مليء بالحروب والتطاحن أكثر من فترات السلم، وعليه يدعو هذا الدبلوماسي مسؤولي الرباط ومدريد الى نهج سياسة برغماتية والبدء في معالجة مشكلة المدينتين.

ولا يرى ان إيجاد حل للمشكل يمر عبر تصفية الاستعمار بمعنى المغادرة الكلية للاسبان للمدينتين بقدر ما يمر عبر تفعيل الخيال السياسي في البحث عن حلول ملائمة كخلق فضاء ثقافي مشترك بين ضفتي مضيق جبل طارق واقامة منطقة للتعاون المتبادل تساهم في تنمية شمال المغرب ومحاربة بعض الآفات الخطيرة التي تلوث العلاقات الثنائية مثل الهجرة السرية تهريب المخدرات.

صدر عن «مركز المساواة في الحظوظ ومكافحة العنصرية»

تقرير بلجيكي: تزوير الوثائق الرسمية للهجرة وجه بارز من الجريمة الدولية المنظمة

بروكسل ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

صدر عن «مركز المساواة في الحظوظ ومكافحة العنصرية» ببروكسل تقرير حول الهجرة في أوروبا يلفت الى ظاهرة لافتة: تزوير الوثائق ـ ومنها تأشيرات «تشنغن» ـ للهجرة السرية الى أوروبا كظاهرة مثيرة «تدخل في اطار الاجرام الدولي المنظم».

وحاولت الاخصائية المكلفة بصياغة التقرير حصر كل الحيل المستعملة لتغليظ شرطة الحدود في الفضاء الاوروبي و«تسريب» المهاجرين السريين في اطار ما أسمته بـ«تجارة العباد» اشارة الى «تجارة العبيد» التي عرفتها الانسانية في القرون الماضية.

وذكرت الاحصائية البلجيكية أن معظم الناس الذين يلجؤون الى تلك الوكالات ليسوا من اصحاب المستوى المعيشي الذي يتيح لهم صفة «السياح» المتعارف عليها.

وأشار التقرير الى وجود وكالات سفر متورطة في هذه الممارسات، منها وكالات في كازاخستان تقترح صراحة على «السياح» خدماتها مقابل 80 ألف فرنك بلجيكي (حوالي 1400 جنيه استرليني). وتتمثل تلك الخدمات في «تأشيرة وقصة خيالية بسيطة (يرويها المهاجر لشرطة الحدود إن سئل عن تفاصيل حياته في بلده الاصلي) وعنوان شخص في بلجيكا وشغل».

ومما يزيد في غموض تلك الممارسات غياب سفارة بلجيكية في هذا البلد الذي لديه علاقات دبلوماسية وقنصلية مباشرة مع فرنسا وألمانيا فقط.

وحذر التقرير من وجود تجارة حقيقية في بعض المدن الصينية مثل مدينة ونزو «يباع فيها الانسان ويُشترى مثل البضائع، ويؤخذ الناس زمرا نحو المجهول».

أما في أوروبا الشرقية وفي بلغاريا على وجه الخصوص، فيستعمل تجار الهجرة السرية الجرائد لنشر اعلانات تدعو الفتيات الى زيارة أوروبا الغربية وتعلّم إحدى لغاتها، وكسب قوتهن بالتكفل بالشيوخ والعجائز.

ولكن التقرير لاحظ ان تلك الاعلانات تخفي شبكات اجرامية مختصة في الدعارة. يُذكر ان الشرطة البلجيكية تلقي القبض يوميا في بروكسل وأنفارس على فتيات صغيرات في السن قادمات من ألبانيا غلظت العصابات أولياءهن الذين سمحوا لهن بالسفر وهم لا يعلمون شيئا عن معاناتهن. وتوجد اليوم حوالي 10 آلاف مومس بلغارية في أوروبا الغربية.

وكشف التقرير أيضا عن ضلوع مؤسسات صغيرة مقيمة في أوروبا في تجارة التأشيرات، وذلك عن طريق تسليمها لدعوات للمهاجرين تحت غطاء التبادلات التجارية.

ويحدث أحيانا أن تختفي تلك المؤسسات عن الوجود القانوني بكل بساطة (عن طريق اعلان افلاسها) فور عقدها لصفقة بشرية مهمة.

وتحدث التقرير بجرأة عن ظاهرة لا يعترف بها الاوروبيون علنا وهي تورط مسؤولين في القنصليات والادارات المحلية في «بيع» التأشيرات ووثائق الاقامة.

وكشفت عن فضيحة في وزارة الخارجية البلجيكية وهي بيع 300 بطاقة اقامة بين 1992 و1997. وتنظر العدالة البلجيكية حاليا في 500 ملف من حالات التأشيرات التي بيعت لمؤسسات تجارية صغيرة قامت باستقطاب مهاجرين سريين.

تقرير «مركز المساواة في الحظوظ ومكافحة العنصرية» ليس الاول من نوعه في بلجيكا. فقد قام فريق برلماني في 1998 بتحقيق حول الاجرام المنظم خلص فيه الى وجود «أشخاص معروفين بانتمائهم لعالم الجريمة ويتجولون في بلجيكا بمنتهى الحرية».

ومن أوجه التجارة التي يحصل بفضلها أفراد العصابات على تأشيرات، جمعهم لأموال طائلة في زمن قياسي والانتقال الى بلد آخر متى شعروا بخطر الاعتقال.

واعتمد التقرير في هذا السياق على خلاصات المخابرات البريطانية حول موضوع الرشوة والتأشيرات في القطاع العمومي. تؤكد هذه الخلاصات «انعدام الرقابة أو ابتعادها عن حقيقة الامور، ووجود تسيير جماعي لهذه الصفقات يغلب عليه التضامن والسرية». وتساءل المركز في تقريره: ما الذي يمنع الشرطة من الاهتمام الحقيقي بالوثائق المزورة؟ وأجاب على ذلك: «لأن رجال الشرطة لا يعلمون طبيعة الوثائق التي يجب الاهتمام بها أكثر من غيرها بسبب كثرتها وتنوعها في البلد الاوروبي الواحد، فما بالك بكل الدول الاوروبية».

وتغتنم العصابات هذا الغموض لتزوير وثائق يتم اعدادها أحيانا باستعمال آلة ناسخة بسيطة أو بمخاطرة أكبر كسرقة المطبوعات الرسمية البيضاء من الادارات المحلية أو القنصليات.

واكتشفت الشرطة البلجيكية في مراقبتها لبعض البريد المرسل أن جوازات سفر وبطاقات هوية «تسافر» عبر الجو دون أن يكون هناك عائق قانوني يسمح للشرطة باعتراض طريقها ومنعها من الوصول الى وجهتها النهائية.

مهاجرون مغاربيون في اخر محطة بعد رحلة شاقة: في قبضة الشرطة التي تملك خيارين، ان تسجنهم او تعيدهم الى اوطانهم (ارشيف «القدس العربي»)

المطبع الوحيد الذي ظهر مؤخرا «إسرائيلي» لكنه مات

مفارقة أردنية: لا يوجد «تطبيع» ولا توجد «لجان لمقاومته»

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

المفارقة كبيرة، وأكبر من ان يهضمها الا مشهد سياسي واحد لا يمكن رصده الا في الساحة الاردنية .. الان وببساطة شديدة لا توجد «تطبيع» مع إسرائيل، ولا يوجد «مقاومة لهذا التطبيع» غير الموجود، ولا يوجد في نفس الوقت «مطبعون».

و«المطبع» الوحيد الذي ظهر في الواجهة مؤخرا هو للصدفة إسرائيلي في عداد الأموات، ونقصد تاجر الماس المزعوم يتسحاق إسنير، الذي تجاهل «نصائح» أقرانه في سفارة تل أبيب بتخفيف حضوره العلني في الشوارع والمطاعم، وبتخفيض جرعة الإطمئنان خصوصا في ظل وجود شركاء محليين في تجارته.

وحتى تكتمل إكسسوارات المشهد لا بد من ملاحظة الكيفية التي «تغيب» فيها الاشياء التي تدور في فلك مسألة التطبيع، التي لم تعد قائمة كقضية الان، لا على مستوى الدولة الاردنية بأجهزتها، ولا على مستوى الناس والمجتمع والقوى الحزبية والنقابية.

زعيم لجان مقاومة التطبيع النقابية في عمان علي ابو السكر لم يعد في واجهة الاحداث رغم ان عدة أسابيع مرت جعلته الحكومة فيها «بطلا حقيقيا»، وأحد الصحافيين في جلسة خاصة طرح على الزملاء السؤال التالي: أين ذهبت متفجرات أبو السكر؟

والقصد يتعلق بأشياء قالت السلطات انها ضبطتها عند أبو السكر عند إلقاء القبض عليه قبل أشهر بتهمة ترؤس جمعية غير مشروعة هي لجان مقاومة التطبيع.

والغريب ان لجان مقاومة التطبيع بحد ذاتها لم تعد قائمة وان كانت تحولت الى عمل «شبه سري»، فلم تعد مؤثرة او تعمل بالزخم الذي كانت فيه حيث ملأت الدنيا ضجيجا وأقلقت فعلا عشرات المطبعين، ودفعت بعضا منهم فعليا «للإعتذار» عن تطبيعهم، او على الاقل للاختفاء اثناء ممارسة العمل التطبيعي على قاعدة «إذا بليتم فإستتروا».

وفي عمان الان وتحديدا في أروقتها النقابية والحزبية لم تعد ثمة نشاطات على جبهة مقاومة التطبيع، وإلى حد كبير لم تعد اللجان المتخصصة التي حاربتها الحكومة في عملية شهيرة قبل أسابيع موجودة على أرض الواقع، حيث «حلت» هذه اللجان بصيغتها السابقة وأعيد إنتاجها بشكل «أقل فعالية»، بفعل الضربات الحكومية.

وفي الاثناء توقف صدور النشرات التي تضم أسماء «المطبعين» وكذلك القوائم السوداء التي أزيلت من مقر النقابات المهنية المركزي، ولم يرصد منذ عشرة أشهر على الاقل أي نشاط من أي نوع لحزبين أسسا دعما لجبهة السلام والتطبيع في عمان العاصمة، أحدهما يحمل إسم «السلام» والثاني بأسم «العمل». وبالمقابل توالت المفارقة «فالتطبيع» بحد ذاته عمليا لم يعد قائما لان إتصالات الحكومة الاردنية مع الاسرائيلية في «أضيق حدود ممكنة» فلا لقاءات وزارية او اتصالات سياسية «علنية»، ولا إجتماعات لجان ثنائية انبثقت عن إتفاقية السلام.

وبعض الاجتهادات بدأت تلاحظ بان الحكومة الاسرائيلية نفسها بصورتها الحالية لا تؤيد التطبيع مع الاطراف العربية وحساباتها الخاصة بالانتفاضة الفلسطينية فرضت نفسها حتى على الانفتاح مع الدول التي وقعت فعلا إتفاقيات سلام.

وتتزايد قناعات عدد كبير من السياسيين المعتدلين بان رئيس الوزراء الاسرائيلي أرييل شارون يكرس سياسيات لا تنطوي على الاهتمام بالتطبيع مع دول الجوار العربية، وان كان يحافظ على الحد الادنى من الاتصالات بين الحين والأخر عبر الوسطاء والمبعوثين او عبر رسائل «التطمينات» التي يرسلها.

ومع غياب «لجان مقاومة التطبيع» تغيب عمليات التطبيع بحد ذاتها في مفارقة نادرة من مفارقات وتأثيرات الانتفاضة الفلسطينية وتأثيرات الشارع الاردني عليها، فمشروع مدينة العقبة المفتوحة على سبيل المثال لم يسجل رغم ضخامته أي حضور إسرائيلي من أي نوع، وعدد الاسرائيليين الذين يزورون عمان حاليا «ضعيف جدا» بل ونادر خصوصا بعدما توقف السياح اليهود عن الحضور.

فوق ذلك توحي الحكومة الاسرائيلية بمخاوفها من التطبيع وهي تتعامل مع ملف العمال الاردنيين في السوق الاسرائيلية، حيث ما زالت الاوساط الرسمية الاردنية تخشى من قرار ترحيل جماعي لهؤلاء باتجاه بلادهم وعددهم يقترب من 20 ألف أردني على الاقل يعملون في اسواق اسرائيل بطرق سرية.

ومع تداعيات الانتفاضة اعتبرت حكومة شارون ان وجود عدة آلاف من الأردنيين في اسرائيل كعمال «خطرا مفترضا» ولذلك تدرس الان خطة لتنظيم ما يسمى بالعمالة الاردنية، بقصد ترحيل العمال الذين يخضعون بدورهم لملاحقة من قبل الشرطة الاسرائيلية.

وفي الواقع الموضوعي ورغم ان الحكومة الاردنية لا تعارض التطبيع مع الاسرائيليين الا ان عدد افراد الطاقم الدبلوماسي في السفارة الاسرائيلية في عمان «قل إلى النصف» تقريبا منذ إندلعت الانتفاضة كما تقول مصادر مطلعة. ومن تبقى من هؤلاء الدبلوماسيين يعيشون في «غيتو» صغير وفي نطاقهم فقط ولا يختلطون بالمجتمع المحلي ولا يظهرون علنا، ويحاطون بترتيبات أمنية خاصة، وحتى الاعداد التي كانت تتوجه للحصول على «تأشيرة» إسرائيلية لم تعد أبدا موجودة، حيث يقتصر مراجعو السفارة الاسرائيلية على عدد محدود جدا من الاردنيين لاعتبارات وظروف عملية.

وعلى هامش الانتفاضة كانت الخارجية الاسرائيلية تنصح رعاياها دوما بتجنب القدوم الى الدول العربية المجاورة وبالحيطة والحذر في حالة الإضطرار للحضور، وهذا يؤشر على ان إسرائيل نفسها الان هي التي تتخذ سياسات «غير تطبيعية» والاسباب «أمنية» بطبيعة الحال.

وقصة تاجر الماس الاسرائيلي المزعوم تدل على ذلك، فالرجل تلقى نصائح من سفارة بلاده عدة مرات بتقليص حضوره الكثيف لعمان، وطلب منه الحذر عدة مرات، وكان خلال أسابيع التوتر الاخيرة في المنطقة الى حد ما «المطبع الوحيد» من الجانب الاسرائيلي، لكنه قتل بثماني رصاصات مجهولة وسط ظروف غامضة.

صورة الشهيد محمد الدرة ووالده على طابع جديد في الاردن (رويترز)

الاردن: الحركة الاسلامية تقاطع تعيينات البلديات الكبرى والاحزاب السياسية تطالب الشعب العربي بالاستعداد «للمعركة»

عمان ـ «القدس العربي»:

رفضت جبهة العمل الاسلامي الاردنية قبول تعيين الحكومة لاحد قادتها رئيسا لبلدية مهمة في البلاد ضمن مشروع خاص لدمج المجالس البلدية وتسليم إدارتها لاشخاص تعينهم الحكومة.

ورفض أحمد الزرقان الرئيس المنتخب لبلدية الطفيلة جنوبي البلاد تسلم مهام رئاسة بلدية الطفيلة الكبرى (بعد الدمج) بموجب تعين حكومي، منسجما بذلك مع قرار جبهته الاسلامية بمقاطعة تعيينات الحكومة، والاستقالة من المناصب البلدية احتجاجا على قرارات الدمج، التي تقول الحكومة انها تتم لاغراض انقاذ المجالس البلدية المتعثرة.

ورغم قرار وزير البلديات عبد الرزاق الطبيشات تعين الزرقان في موقع رئيس بلدية الطفيلة الكبرى، الا أن الأخير رفض قبول المنصب احتجاجا علي عدم اعتماد زميله أحمد الكوفحي رئيسا لبلدية إربد الكبرى.

وكان التيار الاسلامي عقد صفقة مع الحكومة ينسجم بموجبها مع قرار حل البلديات ودمجها مقابل تمكين رموزه من الاحتفاظ بمواقعهم الاساسية في المجالس المهمة في المملكة.

لكن إصرار الوزير طبيشات على عدم تعيين الكوفحي وهو أيضا من قادة الحركة الاسلامية في بلدية اربد أكبر المجالس شمالي المملكة الغى الصفقة ودفع التيار الاسلامي لاعلان مقاومة خطط التعيين الحكومية، واتخاذ موقف معارض لخطط الدمج.

ويشترط التيار الاسلامي للمشاركة في العملية ان يحتفظ ممثلوه في خمسة مواقع بلدية كبرى في المملكة بمواقعهم المنتخبة فيما أعلنت الحكومة انها مضطرة لخطط الدمج لانقاذ أكثر من 300 مجلس بلدي صغير متعثر ماليا عبر إلحاقه ببلديات كبرى مدمجة.

وفي إتجاه مواز عبرت احزاب المعارضة الوطنية عن قلقها الشديد لما يجري في فلسطين مؤكدة ان العدو الصهيوني رغم الصمود الشعبي والروح النضالية والقتالية العالية لدى جماهير شعبنا الفلسطيني ما زال يمعن التدمير والقتل وسياسة الاغتيالات التي تستهدف المراتب القيادية بين المقاتلين، كما تستهدف المواطنين والمساكن الآهلة الآمنة بكل اصناف المواطنين ورغم استمرار النداءات لوقف المجزرة التي يقودها المجرم السفاح شارون الا ان ذلك تبدد في عالم تسيطر عليه الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية.

وأصدرت احزاب المعارضة بيانا تضامنيا مع الشعب الفلسطيني قالت فيه انها تقف بثبات مع شعبها في الارض المحتلة على مختلف المستويات الشعبية والرسمية لاعانته في التصدي للعدوان الصهيوني الامبريالي والتجاهل الدولي.

كما اكدت قلقها للتهديدات الامريكية المستمرة والمتجددة للعراق، والتهديدات الصهيونية الامريكية لسورية ولبنان، داعية الى رص الصفوف والى وضع كل الاتفاقيات السابقة السياسية والاقتصادية والعسكرية منها وخاصة اتفاقية الدفاع العربي المشترك موضع التنفيذ كما دعت كافة القوى الشعبية العربية الى اعداد خطط سريعة وفعالة لمواجهة احتمالات العدوان على الامة العربية في كل الوطن العربي كما ان احزاب المعارضة تثير اهتمامها كثيرا سياسات بعض الانظمة العربية في منع الجماهير من التعبير عن رأيها وكشف السياسات المعادية والتصدي لها.

واعتبر البيان الذي يمثل سبعة عشر حزبا معارضا ان العدو الصهيوني الذي يوسع عدوانه في الارض المحتلة ويتبع سياسة الارض المحروقة، يظهر انه يواصل عدوانه في الداخل حتى يعد لمعركة شاملة خارج الارض المحتلة ويقوم بتهجير اوسع قطاعات المواطنين العرب هناك في فلسطين الى الاقطار العربية المجاورة. كما تدل الدراسات المتابعات. واعتبرت ان ما يجري في الارض المحتلة هذه الايام وما سيجري يدل على ان العدو الصهيوني لا يريد سلاما، وانه يريد ان يواصل سياسة العدوان والاخضاع والتأزيم وعلى العرب والمسلمين ان يستعدوا لمواجهة هذه السياسة التوسعية العدوانية الخطرة قبل فوات الاوان.

السلطات الاردنية تمنح رئيس مجلس إدارة محطة «المنار» تأشيرة دخول بعد تدخل وزير الخارجية

■ عمان ـ «القدس العربي»: مكنت السلطات الاردنية رئيس مجلس إدارة محطة «المنار» الفضائية اللبنانية من زيارة عمان وإلقاء محاضرة له علي هامش مهرجان تضامني مع الانتفاضة، حيث دخل الشيخ نايف كريم الى الاردن مساء السبت وألقى محاضرته ثم غادر البلاد عائدا الى بيروت أمس الاحد.

وقال مدير مكتب «المنار» في عمان فؤاد حسين لـ«القدس العربي» ان السفارة الاردنية في بيروت فتحت أبوابها في ساعة متأخرة جدا مساء الجمعة وفي تمام الساعة الثانية عشر والنصف ليلا لمنح الشيخ كريم «تأشيرة الدخول».

وكان حسين نفسه قد ابلغ قبل ذلك بان السفارة الاردنية ترفض منح رئيس محطة المنار التأشيرة اللازمة للحضور الي عمان والمشاركة في مهرجان داعم للانتفاضة تقيمه اللجان الاسلامية في مجمع النقابات المهنية. ووفقا لحسين تدخلت شخصيات بارزة في عمان من بينها وزير الخارجية عبد الاله الخطيب وأوعزت للسفير أنمار الحمود في بيروت بمنح كريم التأشيرة اللازمة في أسرع وقت ممكن، وحصل ذلك تفاديا لأزمة بين الحكومة الاردنية والمحطة التابعة لحزب الله كما يقدر الصحافي حسين.

هجمات عنيفة ضد وزير الخارجية لادانته عملية القدس.. والسعدني يؤيد ابراهيم شكري.. وسعدة يتهم موسى بتحريض نواب الأخوان لمهاجمة مصر!!

«الأهرام» مستمرة بالتلويح بالحرب .. واشادة بعمليات الفلسطينيين وشماتة في الاسرائيليين .. وتوقع ظهور هتلر امريكي

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن حديث الرئيس مبارك للقناة الثانية من التلفزيون الاسرائيلي، واستيلاء اسرائيل على بيت الشرق بالقدس العربية واستمرار اعتداءاتها الوحشية على اشقائنا الفلسطينيين، ودعوة وزير الاعلام صفوت الشريف وزراء الاعلام العرب الى اجتماع عاجل بالقاهرة، واستمرار موجة الحر والرطوبة، والاهتمام بمشكلة الدولار واسعار الصرف والبورصة، والاستعدادات للعام الدراسي الجديد، والمرحلة الثالثة والاخيرة للقبول بالجامعات، ومباراة فريقي النادي الاهلي المصري والانغولي بيترو اتيلتكو في انغولا، واحالة سفاح البساتين اشرف سيد فاضل الى محكمة الجنايات، والاعلان عن الترخيص للشركة المصرية للاتصالات ـ حكومية ـ بانشاء الشركة الثالثة للتلفزيون المحمول على ان تسدد للحكومة مبلغ مليار و975 مليون جنيه، ومن المعروف ان الشركة تحقق ارباحا سنوية تتجاوز المليار جنيه. وامتلأت الصحف بالاعلانات عن التلفزيون المحمول والتكييفات والثلاجات والشقق والشاليهات وجوائز المودعين بالبنوك.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العملية الاستشهادية في القدس، وردود الافعال عليها وقضايا اخرى متفرقة.

مصر وفلسطين

ونبدأ بالمعارك التي نتجت عن العمليات الاستشهادية والانتفاضة خاصة بمصر وموقفها ويبدو ان رئيس التحرير عبد الباري عطوان سيعود ليسبب لنا بعض المشاكل بما يكتبه عن بلادنا، واعجب احدها رئيس تحرير «العربي» عبد الله السناوي فاستشهد بمقاله بحيث استحوذ على معظم مساحة عموده ـ ابيض واسود ـ اذ جاء فيه: «من حق جريدة «القدس العربي» أوسع الصحف العربية المهاجرة انتشارا وتوزيعا في اوروبا، ان تتساءل في افتتاحيتها: «اذا كان وزير الخارجية المصري أحمد ماهر يصف الحكومة الاسرائيلية بأنها عصابة مافيا تغتال الناس وتنتهك كل القوانين والاعراف، فهل يليق بدولة اقليمية عظمى مثل مصر، تملك رصيدا حضاريا يمتد لأكثر من سبعة آلاف عام ان تقيم علاقات دبلوماسي مع عصابة؟!». السؤال مشروع وموجع وفيه تقدير كبير لمصر كما فيه خيبة أمل في مصر، ولا يخفي رئيس تحريرها عبد الباري عطوان تقديره لمصر، وتقديره لكل نقطة دم بذلها الابطال المصريون في ساحات الكرامة، والمشكلة ليست في الاعتراف بهذا الدور، المشكلة ـ كما يقول ـ ان مصر لا تريد ان تقود ـ وهو امر لا يليق بمصر ولا مكانتها ولا ارثها الحضاري. نحن نعرف ما لا تريده حكومة مصر، ولكننا لا نعرف ما تريده». لو قلنا ما تقوله «العربي» لأتهمنا فيما يسمى بالصحف القومية بأننا اعداء مصر وناكرو الجميل».

وعلق السناوي قائلا: «ونقول بالوضوح كله، ان ما نقوله تقديس لمصر وايمان بمصر بلا حدود، فلا بد ان تعود بلادنا لتلعب دورها الطبيعي والتاريخي في قيادة المنطقة، وان تكنس السياسات التي اذلت العرب نعم اين مصر؟ مع كل طلعة نهار للانتفاضة يطرح السؤال نفسه في افئدة وسواعد الفلسطينيين: «وين العرب.. وين مصر». لا يصح أن نهرب من ميادين الصراع بكلمات مراوغة، كأننا ندفن رؤوسنا في دهاليز الصمت، لا سياسات تليق بمصر دورا وتاريخا ولا مواقف يعتد بها وتأخذها اسرائيل على محمل الجد، مصر شبه غائبة كأنها في غيبوبة، كأن ما يحدث في فلسطين المحتلة لا يمس أمننا القومي ويهدد حدودنا. وكأن تخاذلنا لا يغري اسرائيل بالاستغراق في لعبة حمامات الدم. الانتفاضة الفلسطينية تتصاعد وتسقط أوهام شارون في الأمن الاسرائيلي المطلق وعملية «الشهيد المصري» في قلب القدس تهز اسرائيل وترعب قادتها، غير ان السؤال عن دور مصر لا يتوقف فلا عرب بلا مصر ولا مصر بلا عروبة».

كما كاد زميله وائل قنديل ان يجن في عموده «عيار طائش» من تصريحات وزير الخارجية احمد ماهر التي ادان فيها عملية مطعم البيتزا فقال عنه: «وكان اشرف لمصر العربية ان تصمت وتسكت ما دامت لا تستطيع أن تقول خيراً. كان يمكن أن تتجاهل الأمر كله.. أو أن تصدر كلاما مائيا، لا طعم له ولا لون ولا رائحة، مثل كل ما يصدر عن الخارجية المصرية، لكن من الواضح ان أحمد ماهر اراد ان يكفر عن خطيئته الكبرى عندما تورط في زلة لسان غير مقصودة وصف فيها اجراءات العدو الصهيوني بأنها تصرفات عصابة، ولذلك انتهز الفرصة لكي يعود مهرولا الى النص المكتوب ويلتزم به معتذرا عن الخروج المفاجئ عليه».

ولم تشأ زميلته مديحة عمارة ان تكتفي الجريدة بهذا وانما أدلت بدلوها مؤنبة الوزير بقولها: «كيف نطق وزير خارجية مصر بتصريحه المحمل بالهوان وهو يقول: «ان مصر تستنكر كل اعمال العنف والارهاب وأيا كان مرتكبها (!!) طالما تستهدف مدنيين، فلسطينيين او اسرائيليين». كفانا دبلوماسية، وكفانا اهتماما بالآخرين الذين لن يعطونا أي اعتبار ما دمنا غير اقوياء في مناصرة حقنا، وكفانا تجملا في تصريحاتنا، لأنه في الحقيقة هذا التصريح لا يمت للجمال بأي صلة، بل هو القبح بعينه».

ومن «العربي» الى «الاحرار» بنفس اليوم وتهكم مدير تحريرها عصام كامل قائلا: «عائلة الشهيد عز الدين المصري فخورة بابنها الشهيد الذي نفذ العملية باقتدار، وعلى فكرة بيان السيد احمد ماهر لم يؤثر على فرحتهم».

موسى والاخوان

والى المعركة التي حدثت كاحد ذيول الاعتداءات الاسرائيلية وهي التي اراد ابراهيم سعدة فتحها ضد عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية، فاتهمه بطريقة غير مباشرة، بأنه حرض اعضاء مجلس الشعب من الاخوان المسلمين على مهاجمة موقف مصر من الاعتداءات الاسرائيلية. اذ قال في نهاية مقاله الطويل بـ«اخبار اليوم» يوم السبت: «بعض السادة نواب مجلس الشعب ـ من الحريصين على اخفاء هويتهم السياسية باعتبار ان هذه الهوية محظور الاعلان عنها بحكم القانون والقضاء ـ تقدموا ـ منذ أيام ـ باسئلة، وطلبات احاطة، واستجوابات لكل من رئيس مجلس الوزراء الدكتور عاطف عبيد، وصفوت الشريف ـ وزير الاعلام ـ واحمد ماهر ـ وزير الخارجية ـ لا للاشادة بهذا الاهتمام غير المسبوق ـ حكوميا، ودبلوماسيا، واعلاميا ـ بالقضية الفلسطينية، وانما لاتهامهم ـ ويا للعجب ـ بأنهم لا يعطون للقضية الفلسطينية ما تستحقه من عناية، ورعاية، واهتمام! لقد صدمت صدمة كبيرة في هؤلاء النواب المتخفين ـ خوفا ومرحليا ـ تحت عباءة لا تحمل اي خير لمصر وشعبها! والأكثر غرابة ان هذا التحرك الغريب من جانب هؤلاء النواب الذين لا يعترفون بأن «ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع» جاء في اعقاب لقائهم التاريخي ـ مؤخرا بالسيد امين عام الجامعة العربية!».

وهذه غمزة او اتهام خطير للغاية، فمعناه ان عمرو موسى هو الذي حرضهم على مهاجمة موقف مصر، ولا يمكن ان يكون اتهام بهذا الحجم والعيار الثقيل لأي شخص لسعدة. او القول بأنه استمرار لمعركته معه التي دارت منذ حوالي عامين او اكثر، عندما كان موسى وزيرا للخارجية وهاجمه سعده في بابه ـ هذا رأي ـ الذي يوقعه باسم انور وجدي، ثم نشر مقالا ناريا ضد موسى كتبه الدكتور رفعت سيد احمد، ولا نعرف ان كان الهجوم ضد موسى، يأتي في اطار المعركة التي برزت بينه وبين وزير الخارجية احمد ماهر ام لا، وحاول الاثنان نفيها او التخفيف من حدتها، ربك سبحانه وتعالى هو الأعلم بما تخفيه الصدور.

الرئيس والحديث

والى معركة اخرى أثارها حديث الرئيس مبارك للتليفزيون الاسرائيلي، اذ قال عنه مجدي مهنا احد رئيسي تحرير «الوفد» امس «قال الرئيس حسني مبارك في حديث الى التلفزيون الاسرائيلي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليس في استطاعته السيطرة على الأوضاع في الاراضي المحتلة، وان اقصى ما يمكن ان يفعله هو ان يساعد على تهدئة تلك الأوضاع، والزعماء العرب ايضا «مزنوقون» بين رغبة شارون في دفع المنطقة الى الحرب، وبين ضغوط الشارع العربي عليهم، الذي يتهمهم بالضعف وبفقد القدرة على تحقيق الحد الادنى من الاتفاق فيما بينهم، فكل عاصمة عربية تقول انا ومن بعدي الطوفان! الكل «مزنوق» والكل يكتفي بالكلام، الرئيس عرفات والقادة العرب والادارة الامريكية، والوحيد الذي يتكلم وينفذ ما يقوله هو السفاح شارون، واحيانا يواصل اجرامه وارهابه وعنفه ضد الفسطينيين بدون كلام وبدون اعلان، وحالة «الزنق» هذه لا يمكن ان تستمر طويلا، والبديل هو الانفجار، وهذا ما يعلمه الجميع، لكنهم لا يستطيعون وقفه».

وكيف يتجرأ مهنا، وهو يهوى التعليق على احاديث الرئيس ومهاجمتها ـ على قول ذلك، بينما يقول مرسي عطا الله رئيس تحرير «الاهرام المسائي» في نفس اليوم: «الذي قاله الرئيس مبارك للتلفزيون الاسرائيلي «ضربة معلم» بكل ما في الكلمة من معان، لأن الرئيس مبارك اختار كلماته بدقة وعناية مصحوبة بصراحة وجرأة شديدة تخلو من المناورة والمداورة لكي تصل الرسالة بحذافيرها الى الرأي العام الاسرائيلي الذي يعاني غيبوبة سياسية منذ مجيء شارون الى الحكم نتيجة اصراره على لي الحقائق وخلط الاوراق وتسميم الاجواء لتصبح غير مهيئة للسلام! انه بالفعل «ضربة معلم» لأن مخاطبة الرأي العام الخارجي فن لا يقدر عليه سوى «رجل دولة» يدرك ان السياسة ليست «فن الممكن» فقط، وانما هي ايضا «فن الاقناع» اعتمادا على الحقائق والوثائق وحسن قراءة التاريخ، ولس بالفهلوة والحماسة ودغدغة المشاعر!».

امريكا واسرائيل

وحظيت امريكا بقسط وافر من التعليقات، والمقالات، بسبب انحيازها لاسرائيل لدرجة جعلت المؤلف الكاتب اسامة انور عكاشة يتحسر على ايام الرئيس السابق كلينتون قائلا عنه في «وفد» السبت: «ولا يوم من ايامك يا خواجه بيل! اعتقد اننا جميعا نترحم على ايام الرئيس بيل كلينتون، بعد ان تابعنا خلفه السيد جورج دبليو. كان كلينتون رغم «صياعته» جذابا حاضرا، صاحب موقف، وحاول بقدر ما تمكنه ثوابت السياسة الامريكية الخارجية ان يكون اكثر تفهما للمأساة الفلسطينية! اما الرئيس الحالي فلا شيء، لا شيء حقيقة. واهم انجازاته خلال شهور رئاسته الأولى انه انفق 42 % منها في اجازات وسفر وتنقل بين المنتجعات و«الفسح» في اوروبا وداخل امريكا «احصائية رسمية».. خواجة بوش، ما تتفضل شوية في شرم؟!».

وهو يقصد شرم الشيخ، وهي دعوة كريمة من اخ كريم وان كان اسامة لا يعلم ان الامريكان سينقضون، باذن الله على اليهود كما انقض عليهم هتلر. كما بشرنا زميلنا كمال عبد الرؤوف في «اخبار اليوم» قائلا: «ولا يمكن ان يقدم شارون على هذه الجرائم، الا بعد ان يأخذ الضوء الاخضر من امريكا، لقد بلغ النفوذ الاسرائيلي في امريكا الآن حدا يذكرنا بنفوذ اليهود في المانيا ايام هتلر، فقد اكتشف هتلر ان اليهود يسيطرون على كل الاموال والاقتصاد في المانيا، وعندما طلب منهم المساهمة في بناء جيش قوي يرد لألمانيا كرامتها واعتبارها بعد أن مسح الحلفاء بكرامتها الأرض في اتفاقيات فرساي، رفض اليهود وهربوا اموالهم ثم هربوا لاوروبا وامريكا، ومن هنا كانت المحرقة، انهم يكررون نفس الخطأ الذي ارتكبوه في المانيا، وفي الوقت المناسب سيدفع الاسرائيليون وانصارهم في امريكا ثمن ذلك مثلما حدث في المانيا».

لكن. ما نسيه كمال، هو ان دعم الامريكان لاسرائيل يستند الي اسس دينية لديهم، اخبره بها رمزي زقلمة رجل الاعمال والسياسي القبطي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد في نفس اليوم بقوله: «ان عملية الاختراق والاعتقاد جاءت من التراث الشعبي (الفولكلور) عن معركة وهمية نهائية اسمها هرمجدون وستقع بين الخير والشر وسوف تحدث هذه المعركة بمكان ما بفلسطين بعد قيام دولة اليهود وبناء الهيكل وتنتهي بقيام مملكة الله على الارض حيث يبدأ حلم السيد المسيح والمخلصين «الذين نالوا الخلاص» مدة الف عام ـ لهذا فكل من يحارب او يرفض التعجيل بهذه الرؤية لعودة المسيح بعد قيام الدولة وبناء الهيكل سواء كان فردا او شعبا او حكومة يصبح معاديا لحكم الله وارادته مخاصما للسيد المسيح، وبالتالي يكون ضمن قوى الشر والذي سينتهي لصالح الخير، لعل في هذه الايجاز الشديد، والذي اتصور انه اخل بتفاصيل كثيرة هامة الا انه يعطي فكرة عامة عن سياسة امريكا المتحيزة لليهود وعداء الغرب وامريكا للاسلام ليس كدين ولكن لأنه يقع في نظرهم في دائرة الشر المعادية لقيام دولة اسرائيل».

لكن يبدو ان ما قاله كمال ورمزي ليس الا محاولة للهروب من قيام الدول العربية باداء واجباتها للتأثير على الموقف الامريكي بعده اجراءات حددها لهما بنفس اليوم احمد نافع بـ«الاهرام»، وهي «امام الدول العربية سبل كثيرة لاقناع الصديق الامريكي بتعديل مواقفه، اولها، التنفيذ الكامل لدعم الانتفاضة الى ابعد مدى، وثانيها، تفعيل قضية المقاطعة العربية ـ الاسرائيلية والعودة لمواجهة التغلغل الاسرائيلي في بعض الدول العربية والافريقية، وثالثها، مواجهة الاستخدام الامريكي المتكرر ضد اقرار الحماية الدولية للشعب الفلسطيني عن طريق ارسال مراقبين دوليين الى الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك باستخدام صيغة التحالف من اجل السلام لاصدار قرار ملزم من الجمعية العامة للامم المتحدة، كما ان على الدول العربية الاصرار على ادراج مشكلة الشرق الاوسط بمختلف جوانبها في مؤتمر دربان ولا يخفى ان الدول العربية المؤثرة خاصة المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فهد تملك تأثيرات مهمة لا تخفى على امريكا، وكان للسعودية فضل اقتراح انشاء صندوق الاقصى والانتفاضة برأسمال مليار دولار ومساهمة بربع المبلغ، كذلك فان الملك محمد السادس عاهل المغرب برئاسته لجنة القدس له تأثيراته التي لا يستهان بها على موقف امريكا، وينطبق هذا القول على مصر التي تتكفل بدور بالغ الاهمية يقوده الرئيس حسني مبارك كذلك يمكن لسورية برئاسة الرئيس بشار الاسد تفعيل مبادرتها المتعلقة بالمصلحة السورية ـ الفلسطينية بالنظر لانعكاساتها على الموقفين العربي والدولي».

العملية الاستشهادية

والان الى العملية الاستشهادية ذاتها، ومواقف الصحف الحكومية منها بادئين بابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» الذي قال في عموده اليومي ـ حقائق ـ يوم الاحد بعد ان استعرض استمرار اسرائيل في ارهابها ودعم امريكا له: «ان من حق الشعوب ان تدافع عن ترابها الوطني، وحقوقها المشروع التي كفلتها لها الشرعية الدولية والمواثيق.. فماذا تريدون من شعب يائس تحطمت كل آماله في السلام والكرامة والعيش الآمن على ارضه؟ هل يستسلم ويركع امام الغطرسة الاسرائيلية والجبروت الاستعماري، ام يقاوم حتى الرمق الاخير من الحياة؟».

وفي تعليقها بنفس اليوم عادت «الاهرام» للتلويح من جديد بالحرب الشاملة قائلة «ان على شارون بدلا من ان يفكر في اتخاذ اجراءات انتقامية ضد الفلسطينيين بتصعيد التوتر في المنطقة، عليه ان يبحث عن المخرج من ذلك وان يدرك ان ارهابه سوف يولد مزيدا من ردود الفعل الفلسطينية الانتقامية، وفي النهاية سيكون الخاسر هو الشعب الاسرائيلي في أمنه واستقراره، وكذلك ستستمر المنطقة تعيش حالة من التوتر، قد تؤدي الى حالة الحرب الشاملة التي لا ينفع عندما ندم».

ومن «الاهرام» الى مجلة «حريتي» ومقال سمير رجب الذي قال فيه «ان منظر الاسرائيليين وهم يهرولون كالجرذان في شوارع القدس بعد الانفجار الدامي ابلغ دليل على ان الأمن الذي كانوا ينشدونه قد تقوضت دعائمه قبل ان يوجد. ايضا اعترافاتهم بأن الليل قد اصبح كابوسا، والنهار يشكل لهم رعبا ما بعده رعب تؤكد ان استمرار شارون مصدر غم، وهم، وكرب.. فلماذا الابقاء عليه اذن فلسيقطوا بأياديهم شارون، فهذا اضمن لأمنهم، واستقرارهم وسلامتهم».

اما تعليق «اخبار» الاحد فكان عنوانه «صفحة جديدة من النضال الفلسطيني» قالت فيه: «ولا شك ان العملية الاستشهادية التي قام بها فدائي في احد المطاعم واسفرت عن مصرع واصابة اكثر من 100 اسرائيلي هي ضربة موجعة في قلب السفاح شارون وتأكيد على قدرة المقاومة على الرد خاصة ان العملية في قلب القدس الغربية.. وهي درس لاجبار اسرائيل لتهدئة الموقف والانصياع الى قرارات الشرعية الدولية، ورسالة الى امريكا التي في يدها القضية كلها لكي تتبنى خطابا سياسيا جديداً مع اسرائيل وان تقف موقف الحياد بين الفلسطينيين واسرائيل الحليفة، ان عملية القدس الغربية هي رد من الجهاد وحماس على عملية الاغتيال التي نفذها جيش الاحتلال ضد 8 من المجاهدين وانتهاك جماعة امناء الهيكل حرمة المسجد الاقصى.. وكان الرد القوي المؤثر الذي يسبب للعدو ارقا مستمرا ويستنزف قواه ويجعله في حالة استنفار دائم يكلفه ماديا وعصبيا.. ليعرف الاحتلال ان صفحة جديدة فتحت هي صفحة الجهاد والنضال والدماء وهذه بداية الخير لغسل ما لحق بنا من مهانة لتصل الامة العربية والاسلامية والشعب الفلسطيني الى العزة والكرامة والنضال مستمر».

معارك وردود

والى المعارك والردود وسرور وحبور زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني بقرار رئيس حزب العمل ابراهيم شكري تعيين حامد زيدان رئيسا لتحرير الشعب بدلا من مجدي احمد حسين، وعبر عن سروره في مقاله بـ«اخبار اليوم» ـ يوم السبت ـ قائلا: «القرار الحكيم الذي اتخذه المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل باختيار الاستاذ حامد زيدان رئيسا لتحرير جريدة «الشعب» هو في الحقيقة ضربة معلم، كما انها شهادة حق تثبت ان رئيس حزب العمل يعرف الفرق بين الحزب والتنظيم الذي يعمل تحت الارض، والعبد لله يتمنى ان تعود جريدة الشعب الى الصدور في عهد رئيس تحريرها الجديد الاستاذ حامد زيدان، فهو صحافي قديم يعرف اسرار المهنة ويحترم قواعدها. فأرجو أن تساهم جريدة «الشعب» في المرحلة القادمة في مسيرة الصحافة المصرية ومن خلال نظام يمارس التعددية ويحترم الرأي والرأي المخالف، وعلينا ان نتذكر جميعا ان المحكمة البريطانية حكمت على الكاتب البريطاني لورد آرثر نائب رئيس حزب المحافظين السابق بالسجن اربع سنوات والتهمة انه ارتكب جريمة الكذب في اقواله امام المحكمة. ترى لو طبقنا هذا القانون في بلادنا، كم واحدا يبقى خارج السجن».

وفي مجلة «اكتوبر» كتب المحامي ـ ناصري ـ ابراهيم آدم رداً على مقال رئيس تحريرها رجب البنا بعنوان «هل كان جمال عبد الناصر اشتراكيا» وقال فيه ان خالد الذكر لم تكن في جعبته نظرية اشتراكية واشاد ابراهيم بدفاع رجب البنا عن الثورة وزعيمها، الا انه اضاف «وانا اتفق في ان عبد الناصر وقت ان قام بالثورة لم يكن يحمل نظرية اقتصادية متكاملة لأنه لم يكن من رجال الاقتصاد ولا من علمائه واذا كان قد انخرط قبل الثورة في بعض التنظيمات السياسية وحضر اجتماعاتها فلم يكن ذلك كافيا لأن ينظر في الاقتصاد، ولا شك انه هو وزملاؤه كانوا مصريين على ان لا تكون ثورتهم اسيرة لأي تنظيم ومن هنا كان تصادمهم مع الاخوان كما كان خلافهم مع يوسف صديق ثم مع خالد محيي الدين لاعتناقهما الفكر الماركسي ولكن هذا يعني ان عبد الناصر وزملاءه وقت قيام الثورة لم يكونوا يحملون اي فكر اقتصادي، ولم يكن استسلامهم للأسلوب الرأسمالي السائد ولا كان تواؤمهم مع الرأسمالية القائمة والاستثمار الاجنبي الموجود مطلقا بغير حدود. جمال عبد الناصر أخذ من الاشتراكية مفهوم العدالة الاجتماعية وكان الشعار الذي تردد وقتها «كفاية في الانتاج وعدالة في التوزيع» وهذا مفهوم لا يختلف عليه اثنان. ومع هذا وبعد ان اقتنع عبد الناصر بأن الاشتراكية هي الحل الحتمي لمشاكلنا فهل رفض الاسلوب الرأسمالي كلية؟ لقد انشأ القطاع العام ليقود قطار التنمية في مصر ولكنه ابقى على القطاع الخاص الذي يؤدي دوره بشرف وبدون استغلال او انحراف.. وحتى في القطاع العام كان مطلوبا الفصل بين الملكية والادارة فالملكية عامة ولكن الادارة الاقتصادية ولا اقول هذا اجتهاداً من عندي ولكنها توجيهات ترددت على لسان القيادة السياسية في كل المناسبات».

ومن ايمان خالد الذكر بالاشتراكية الى ايمانه الوطني الذي لا يفرق بين مسلم ومسيحي في بلادنا ولا بين مسلم سني او شيعي، فكيف تأتي جريدة الحزب الناصري «العربي» لتنشر موضوعا لاحد محرريها وهو عثمان امين يسيء للشيعة من خلال نقلة عن حسين الموسوي بأن الشيعة لديهم نصوص تكفر اهل السنة وهو ما ادى الى ان يرد عليه في الجريدة أمس الدكتور أحمد راسم بمقال عنيف عنوانه «الافتراء على الشيعة»، أبدى فيه دهشته من قيام «العربي» بالذات بهذا النشر. وقام بتفنيده دينياً وتاريخياً. كما خصص زميلنا أحمد الجمال وعضو المكتب السياسي عموده ـ قضايا ـ لمهاجمة الجريدة قائلاً: «أحياناً يكون ناقل الكفر أشد ممن صدر الكفر عنه شفاهة أو كتابة. الخطيئة هي ما نقلته «العربي» موسعاً في إحدى صفحاتها بعددها الأسبوع الماضي من تطاول وبهتان كتبه أفاقون كذابون مزورون على السادة شيعة أهل بيت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهل المذهب الاثني عشري الجعفري الذي يعرف كافة أهل العلم من أعلامه. وما فقهه وما اجتهاداته المستمدة كلها من صميم الدين الصحيح والعقيدة السليمة. ولذا فقد قرره الأزهر الشريف زمن إمامة العلامة الشيخ محمود شلتوت في ظل رئاسة الزعيم جمال عبد الناصر لمصر مذهباً خامساً للدراسة والتخصيص والاتباع إلى جانب المذاهب الأربعة: المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي... والأنكى والأضل سبيلاً أن التطاول والبهتان تجاوزا ليطولا شعب إيران وثورته العظيمة وقيادته الفذة الباقية مكانتها التاريخية في وجدان كل أحرار الدنيا من دين وملة ولون وجنس. وأعني بها الإمام الخميني رحمة الله عليه. السؤال: كيف غاب عن محرر الموضوع وعن مسؤولي التحرير أن التميز المهني والبراعة الصحافية لا يتعارضان مع الالتزام السياسي والأخلاقي والفكري، وأنهما كما يكمنان في تحقيق الخبطات الصحافية يكمنان كذلك في القدرة على كبح جماح شهوة «التخبيط» بنشر الباطل وترويجه.. إن الاعتذار واجب والكف عن «التخبط» أوجب!».

ومن أمثلة التخبيط، بنفس اليوم ـ الأحد ـ تخبيط لمعي الطيعي في «الوفد» وهو يرد على المؤرخ الكبير الدكتور يونان لبيب رزق الذي وصف خالد الذكر في حوار له بمجلة «الأهرام العربي» بأنه المستبد العادل لا الديكتاتور فقال لمعي «وهذا يعني أن الدكتور «يونان يتفق معنا على أن جمال عبد الناصر كان مستبداً. أما عن اقتران الاستبداد بالعدل فهذا لا يؤيده فكر ولا يسانده واقع الأحداث. المستبد العادل الذي شوه تاريخنا قبل 23 يوليو، وشوه صورة الزعامات الوطنية وقدم للشباب نفسه فقط وأنه هو بذاته الذي علمنا الكرامة والعزة. وجد الشباب نفسه وحيداً في هذا التيه الجديد. لا ماضي، لا تاريخ، لا أمجاد، لا زعامات يتعلم منها وجد الشباب نفسه أمام «المستبد العادل» وأمام أشخاص لا هم لهم أكثر من الاستيلاء على القطاع العام وتهريب الأموال إلى بنوك الخارج. وأيقن الناس أن الأمور كلها زيف في زيف والقرار للمستبد العادل! وحده.. لا إحم ولا دستور ولا برلمان له كلمة ولا مؤسسات تبدي الرأي.. ومن هنا نجح أعداء الوحدة العربية في فصم عرى الوحدة المصرية السورية لأن الشعب السوري لم ير الا «فرعوناً صغيراً» زميل المستبد الأكبر يحكم ويرسم مقاديرهم، ومن هنا اندفعت مصر إلى حرب اليمن بكلمة من «المستبد العادل» وضاع من ضاع فيها من خيرة أبناء مصر في قواتها المسلحة، ومن هنا أيضاً كانت هزيمة 5 يونيو 1967 السوداء، ونجحت مؤامرة أمريكا وإسرائيل ولم نسمع حتى الآن رأياً واحداً من مؤرخ واحد عن مسؤولية «المستبد العادل» في هذه الهزيمة. باختصار.. لقد أفسد الاستبداد عقول الكثيرين من الكتاب والباحثين والكاتبين في التاريخ، لقد أفسد الاستبداد، حسب رأي المفكر العربي العبقري «عبد الرحمن الكواكبي» الكثيرين ودفع بهم إلى الرياء والنفاق».

يونان لبيب رزق، بعد وفاة خالد الذكر بواحد وثلاثين سنة، وتغير نظامه ورجاله، ينافق؟ ينافق من؟ وما المقابل المادي الذي سيحصل عليه من نفاقه؟ واستيلاء على القطاع العام وتهريب أمواله لبنوك الخارج؟ متى حدث هذا في عهد خالد الذكر؟ وهل كان ممكناً أن يتم وقتها التهريب إلى بنوك أمريكا والدول الغربية التي تعاديه؟ ما هذا الكلام الذي لا يستهدف صاحبه من ورائه غير إرضاء الصحيفة والحزب؟ أما فرعون الصغير الذي يقصده فهو المرحوم المشير عبد الحكيم عامر القائد العام للجيش.

حكومة ووزراء

وإلى حكومتنا السنية ووزرائها، وشكوى عباس الطرابيلي أحد رئيسي تحرير الوفد يوم السبت، من أن بعض المسؤولين، أبدوا رغباتهم بالابتعاد عن الكتابة عن الوضع الاقتصادي لأن الحالة الشعبية والنفسية والاجتماعية لم تعد تتحمل. لأن الناس على وشك الانفجار. وقال عباس إنه قرر الا يكتب عن البطالة وأزمة الدولار والفساد. واستعراض هذه المشاكل، ثم قال وكأنه لم يكتب عنها شيئاً: «هل نكتب عن الكوسة؟ لا لم تعد الكوسة تكفي.. والأفضل أن نكتب عن القرع حتى ولو كان العسلي.. تعالوا ندخل سوق العتبة أو باب اللوق، أو نذهب إلى سوق العبور لنختار ما يمكن أن نكتب عنه!. ولكن هل يستجيب صاحب قلم حر لما يطلبه المسؤول.. أي مسؤول؟! القرار لصاحب الأمر.. القرار لك أنت عزيزي القارئ».

ويبدو ـ والله أعلم ـ ان أحداً من الوزراء لم يطلب من عضو الهيئة العليا للحزب المستشار محمد حامد الجمل الا يكتب بدليل انه قال في نفس العدد والشرر يتطاير من عينيه: «فإذا أضيف إلى كل ما سبق إنشاء الوزارة لصندوق «الدين الأجنبي» وتكرار بيعها لشركات القطاع العام بثمن بخس للمستثمرين المختارين، وإثارة وزرائها للتوتر والفضائح المتوالية لأغراضهم الخاصة، في الوقت الذي يتراكم الغضب والسخط على «مذابح شارون السفاح» ويطحن الفقر ويخنق الحر أرواح المصريين وكل ذلك مع إرجاء اتخاذ أي وسيلة للمحاسبة والمساءلة لأجل غير مسمى. يثير سؤالاً يحرق حلوق الشعب: ما هي القوة التي تبقي وزارة «د. عاطف الثاني» حتى الآن، وهل تنتظر «سلطة السيادة» تفجر الغضب الشعبي وإشعال النار في كل شارع وحارة من الاسكندرية حتى أسوان، وعندها لا ينفع الندم ولا شك أن الأفضل فصل الأحصنة عن العربة المندفعة إلى الحافة بدلاً من سقوطها بمن فيها إلى الهاوية».

الآن يبكون على القطاع العام لبيعه بثمن بخس بعد أن كانوا يصرخون مطالبين بسرعة التخلص منه لأنه رجس من عمل نظام خالد الذكر؟ وأما عاطف الثاني: فالمقصود وزارة د. عاطف صدقي السابقة لوزارة الدكتور كمال الجنزوري. وعلى ذكر صندوق الدين الأجنبي. فقد قام زميلنا بـ«الوفد» عادل صبري في نفس العدد بمهاجمة تصريح رئيس هيئة الرقابة الإدارية اللواء هتلر طنطاوي الذي قال فيه إنه لا توجد مخالفات في الصندوق الاجتماعي. وجاء في هجومه: «نحن نعلم يقيناً أن هذه الأجهزة لم تتمكن من فحص المخالفات بالصندوق لأسباب سياسية.. أدت إلى تذمر العاملين بها من الشرفاء.. فكيف نعتذر عن أفعال مشينة ما زلنا نتمسك بضرورة حسمها عن طريق القضاء.. لمجرد أن البراءة السياسية ظهرت.. أليست أحكام البراءة الرقابية تأتي خوفا على بعض الوزراء وأعضاء مجلس الشعب وأقاربهم وأحبائهم.. وإدانة لما اتخذه رئيس الوزراء ومجلس الشعب من إجراءات لإصلاح مسار الصندوق العجيب؟».

الحكومة غير قادرة على الرد.. وهي تحاول المس بالرموز الفلسطينية مثل بيت الشرق

■ ثمة مثل فلسطيني شعبي يقول: «من لا يستطيع ركوب الحمار يمتطي البردعة». وهذا بالضبط ما فعلته حكومة اسرائيل في ردها على العملية الفتاكة في وسط القدس. ولما كانت حكومة اسرائيل لا تريد او لا تستطيع، تدمير البنى التحتية، والمس بقادة التنظيم، وزيادة وتيرة ضرب قادة العنف ووقف تهريب الوسائل القتالية الى الضفة الغربية وتدفق الاموال لحماس، فانها تستخدم القوة ضد البردعة: ضد الرموز.

من ناحية أمنية، فان احتلال بيت الشرق واقتحام ابوديس من قبل مظليين، لم يغيرا شيئا من واقع سيطرة السلطة الفلسطينية على شرقي القدس. المكاتب يمكن تغييرها دائما. مقابل ذلك فان السيطرة على هذين المكانين توفر الارضية لنشاطات سياسية فلسطينية واسعة: التوجه الى المحكمة العليا، القيام بالمزيد من مظاهرات التضامن حول المباني المحتلة، والكثير من الاعلام العالمي السلبي.

في ابوديس ضبطت وسائل قتالية، وبنى تحتية لاعداد عبوات ناسفة، وعبوة ناسفة مُعدة وسلاح خفيف. ولكن حقيقة انه تجري هناك، وطوال سنوات، نشاطات عسكرية ضد اسرائيل ليست جديدة، وكشف الوسائل القتالية الآن مثله مثل ارسال تقرير مخالفة سير لأحد ما، ارتكبها قبل خمس سنوات.

أرادت اسرائيل ايضا تذكير العالم والسلطة انه اذا حشروها في الزاوية فانها ستنفذ عمليات غير حكيمة ومن الافضل ان يأخذوا ذلك بالحسبان. لذلك أرسلت مرة اخرى طائرات حربية لقصف مركز شرطي جديد يقع في ضاحية بعيدة في رام الله، وألقيت قذيفتان بوزن طن (!) لكل واحدة. قذائف تستهدف اختراق أوكار محصنة، والآن علق الفلسطينيون بقذيفة لم تنفجر. وسيطالبون بأن تقوم وحدة عسكرية اسرائيلية بتفكيكها.

كومة اسرائيل واثقة من ان العملية التي صادقت عليها جريئة وواسعة الخيال. الحقيقة هي ان ضعف الرد يعبر عن حقيقة ان دولة اسرائيل وصلت الى مفترق طرق في المواجهة مع الفلسطينيين: اما العودة فورا الى المفاوضات بدون حذلقة وبدون عد الايام وفرض قيود وشروط أو الانفصال عن الفلسطينيين والسير في خطوة احادية الجانب تشمل ايضا ضربة عسكرية متواصلة ـ مع المخاطرة بتقويض السلطة. وفي اجهزة الامن مقتنعون ان الهدوء النسبي الذي ساد امس كان بمحض الصدفة. وفي اللحظة التي يفهم فيها الفلسطينيون ان اسرائيل استنفدت الضربة سيخرج الاستشهادي القادم الى مهمته.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/8/12

شارون زار الحرم فأشعل الفتيل وها هو يروي غريزة الاحتلال لديه ويوقد النار في بيت الشرق

■ بيت الشرق في يدنا تماما مثل الحرم في حينه. ولكن الحرم نفسه ليس بيدنا وثمة شك انه كان بيدنا ذات مرة، وهكذا أيضا بيت الشرق، انه بيدنا، هذا بيت الشرق المكان المقدس الاخر في المدينة المقدسة، الى درجة اننا اضطررنا في وضح النهار الى ازالة علم اسرائيل عنه. حتى هذه الحكومة فهمت ان انجررنا قليلا.

ان السيطرة العسكرية على بيت ما، على قيادة، على موقع مقدس، على منطقة، لا تعني تغيير واقع ديمغرافي سياسي. ما الفرق بين بيت مغلق او بيت مفتوح حتى لو كان هذا البيت مشهورا كبيت الشرق.

في القدس الشرقية يعيش، وسيبقى، حوالي 200 الف فلسطيني، حتى اليوم بعد «احتلال» أمس الاول من الصعب الافتراض انه يمكن الفصل بينهم وبين مليون فلسطيني اخوتهم في الضفة الغربية كلها. هل ثمة من يؤمن حقا ان الاغلاق ومرابطة حرس الحدود في المكان سيقنع سكان القدس الفلسطينيين التوجه الان الى بلدية القدس معتقدين ان ايهود اولمرت سيهرع لمساعدتهم؟ هل ثمة من يؤمن بانه لا ياسر عرفات ولا جبريل سيحكمون من الان فصاعدا القدس الشرقية بل اولمرت وميكي ليفي؟ هل هذا امر جدي؟ من الممكن اغلاق بيت الشرق ولكن لا يمكن انهاء مشكلة القدس التي ستبقى مفتوحة كالجرح، والجرح سيواصل النزف.

بيت الشرق المغلق سيكون من الان فصاعدا بالنسبة للعالم اهم من البيت المفتوح الذي انخفضت مكانته في الاشهر الاخيرة وها هو يدخل في عهد جديد وشُكر الفلسطينيين موجه هذه المرة ايضا لارييل شارون.

ان القرار الغريب باغلاق بيت الشرق، لا يدل على الاصالة والابداع بالرد الاسرائيلي على العنف مثلما يحاول الناطقون باسم الحكومة اقناعنا، بقدر ما يدل على البلبلة والعجز والارتباط الشديد: حتى الان لا يعرفون ما العمل وكيف يردون، والجوارير فارغة من الخطط الجديدة، والرأس فارغ ايضا، لذلك ينهالون في ظلمة الليل على البيت المشهور في شرقي القدس، والذي ليست له اية صلة بالعنف، حتى لو كان هناك مثل هذا الادعاء، لذلك فان الاغلاق لن يحبط ولو عملية واحدة ستنفذ.

ولكن ما العمل، ثمة لارييل شارون غريزة الاحتلال التي لا يمكن كبح جماحها، ولديه ميل خاص لخطوات مثيرة للتحريض، تظاهرية، تحديدا في القدس التي هي كلها مدينة فخار كبيرة، مدينة حساسة وهشة: مثلما زار قبل عشرة اشهر الحرم واشعل الفتيل وها هو الان يصل الى بيت الشرق ونتمنى ان لا تشتعل النيران.

كما لو كان ينقص القدس، اماكن مقدسة تكمن حساسيتها بفرط قدسيتها، ليأتي بيت الشرق أيضا، الذي سيقوم العالم كله الان بفحص ما اذا كانوا سيقللون من قدسيته او يرفعونها. لن يكون هناك مؤتمر دولي، ولا زيارة رسمية ولا لقاء بين زعماء بدون ان يطرحوا في كل مناسبة بيت الشرق في صدارة اللقاء وفي مقدمة أي قرار. وحكومة اسرائيل سترد كما هو واضح، وبعبقرية، كل الهجمات، لانه بدءا من امس الاول ظهر هناك معنى صهيوني جديد لشعار «على اسوارك يا قدس وضعت حراسا». لقد وضعنا حراسا ايضا على بيت الشرق القلعة الاخرى من قلاع وجودنا.

هذه الحرب النافلة عابثة ويائسة الى درجة ان ياسر عرفات لم يتمكن من التخلص من ظل حماس والجهاد والبرغوثي، الظل الذي يلاحقه ويهدده، ولم ينجح ارييل شارون في التخلص من ظل بنيامين نتنياهو والمستوطنين واعضاء مركزه، وربما بنيامين ايضا لم يتخلص من ظل بورغ – وبالعكس.

بدل ان نرى فقط الاطفال المصابين وأمهم وأباهم، بدل أن نتجاهل تماما الضغوط السياسية وخاصة المتنافسين والمتنافسات، وان نتخذ قرارات مسؤولة، فان عرفات وشارون يقعان في اسر المتطرفين، أسر الرأي العام، ولا يحرران انفسهما ويحررانا من الاسر. وهكذا سنبقى نُقتل ونقتل. نستبق الضربة بضربة، ولن نستطيع الاستباق ودائما سيكون الوقت متأخرا، فقط الحوار هو الذي لا يكون متأخرا جدا.

يوسي ساريد
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/8/12

شارون ـ خصومته لعرفات لسياسة عامة

اسرائيل ستدفع الثمن باحتلالها بيتا فرغ بوفاة صاحبه الحسيني

■ لحكومة اسرائيل هواية في ضرب البيوت الفارغة، هذا سهل جدا، نقي، خال من الاصابات. البيوت الفارغة هي اجماع وطني. شارون لم يخرج عن التقليد حين بحث عن بيت فارغ لينتقم للعملية القاسية في القدس. لقد اختار البيت غير المناسب.

لقد كف بيت الشرق، معقل فيصل الحسيني في القدس في السنوات الاخيرة عن ان يكون عظيما، حيث توقف الزعماء الاجانب عن زيارته لانهم لا يريدون مواجهة اسرائيل في أوج العملية السلمية، ولانهم لا يريدون اغضاب ياسر عرفات الذي يمقت المبنى وأصحابه. من اللحظة التي بدأ فيها عرفات يستقبل الضيوف هنا في غزة او رام الله، فقد فرعه المقدسي سحره.

وجاءت الضربة القاضية مع وفاة فيصل الحسيني، بقيت منظمة التحرير الفلسطينية المقدسية بدون زعيم وبدون أجندة. وباستثناء حالات معدودة، قفزت الانتفاضة عن سكان شرقي القدس. الى ان جاء شارون وأخرج بيت الشرق من الهاوية.

ستثبت لنا الايام الثمن السياسي ـ والثمن الدامي ـ الذي ستدفعه اسرائيل بسبب قرارها، ربما يكون كبيرا، ربما محتملا، وربما ينتهي، لحسن الحظ، بدون شيء. المظاهرات التي وقعت امس لا تبشر بالخير، ولكن شارون هو نبي متفائل: حتى حين زار الحرم، في ايلول (سبتمبر) الماضي، توقع ان لا يحدث الا الخير.

السؤال الاساسي الذي كان يجب ان يقلقه هو الفراغ السلطوي الذي سيشمل 200 ألف فلسطيني يعيشون في القدس، في منطقة الغسق بين اسرائيل والسلطة. هل هو مستعد لضمهم لاسرائيل حقا ومنحهم حقوقا مدنية وسياسية كاملة وان يخدمهم كما يجب، وان يحميهم من مخاطرالامن الفلسطيني ومن مخاطر ارفين موسكوفيتش؟ هل شرطته قادرة على السيطرة عليهم؟ هل هو مستعد لان ينقل الى الضفة الغربية كل القرى والأحياء العربية التي ضمت الى القدس عام 1967 خطأ وأضعفت مكانتها كعاصمة لاسرائيل؟

الجواب سلبي بالطبع، فشارون يرى بشرقي القدس المنطقة التي يجب احتلالها، وسيادة يمكن التلويح بها، وشعار للناخبين، ليس له حل للمواطنين الذين يعيشون فيها، لا لليهود ولا للعرب. ان عملية السيطرة البطولية على مبنى فارغ لا تفتقر الى عناصر طفولية، مثل علم اسرائيل الذي رفع بدل علم فلسطين، وأنزل بعد ذلك، لمزيد من الخجل، او الظهور الهزلي للوزير المحتل عوزي لنداو امام أبواب المبنى. وسيندم شارون لانه لم يعين لنداو وزيرا للبيئة، ثمة اساس للاشاعة التي تقول بأنه ندم.

ياسر عرفات هو بالنسبة لاسرائيل خصم مر، ربما من الأصح القول انه عدو. وبالنسبة لشارون فانه «هوس». فمنذ بيروت 1982 وشارون يحتفظ بحسابه الشخصي مع عرفات. وتدريجيا تحول هذا الحساب الشخصي الى سياسة وطنية. هذه الطريق تقود الى العزلة الدولية والى انهيار حكومة الوحدة وتقويض الاجماع الداخلي. لقد طرد عرفات من بيروت، ورغم ذلك نجح في توجيه ضربة سياسية واخلاقية لشارون. هذا الدرس الذي يجب ان نتعلمه من 1982، واذا لم يحذر شارون سيجره عرفات معه الى الهاوية.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/8/12

اغلاق الاورينت هاوس عمّق الخلافات في الحكومة

■ شبّه مكتب رئيس الحكومة امس اغلاق بيت الشرق بحصار الجيش الثالث – وهي الخطوة التي أنهت حرب يوم الغفران، والتي أجبرت مصر على طلب وقف اطلاق النار ومنح وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر رافعة ضغط للتسوية السياسية. ان رفع علم اسرائيل على رمز السيطرة الفلسطينية في القدس يُعرض في مكتب شارون كخطوة عظيمة فاجأت عرفات وكلفته ثمن خسارة انجاز كبير.

كان شارون راضيا عن الرد الدولي الواهن لعملية السيطرة في القدس، وكان العالم يتساءل كيف يتصرف رئيس الحكومة ردا على «عملية الدولفينريوم القادمة»، وبعد العملية في قلب القدس توقع قصفا شديدا مع الكثير من القتلى الفلسطينيين. وبدل ذلك تلقى عملية هادئة قطعت «دائرة العنف والقتل المتبادل». وكانت الاستنكارات قليلة والادارة الامريكية ابتدعت مصطلحا جديدا «تصعيد سياسي». فرد شارون على باول الذي هاتفه للاعراب عن قلقه ان الحديث لا يدور عن تصعيد بل عن منع سفك دماء. ان الصمت الدولي هذا يقلق جدا شمعون بيريس الذي يرى كيف ان الدول الغربية تفقد تدريجيا اهتمامها بالنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني وتترك الطرفين لوحدهما يريقان الدم المتبادل. الرئيس بوش يستجم في مزرعته والادارة الامريكية تكتفي بنشاطات صيانة وترسل الى المنطقة المبعوث متدني المستوى دافيد سترفيلد. والاوروبيون لن يقطعوا اجازة آب (اغسطس) من اجل التدخل بين الخصمين، وجولات وزراء الخارجية الى رام الله والقدس لن تستأنف الا في نهاية الشهر.

لقد عمق اغلاق بيت الشرق الخلافات بين اطراف الحكومة، وقرب لحظة الحقيقة لدى حزب العمل في شراكته مع شارون وكذلك قرب حسم رئيس الحكومة بين الحفاظ على الوحدة الوطنية ورفضه الحوار مع عرفات. بيريس متمسك برأيه انه فقط الحوارات المباشرة بينه وبين عرفات هي التي تستطيع ان تؤدي الى وقف النار. في الايام التي سبقت تنفيذ العملية قرر الكشف عن الخلافات علنا وتجنيد دعم سياسي لموقفه، بمساعدة وزير الدفاع، وتصويت بيريس وفلنائي وسنيه في جلسة مجلس الوزراء المصغر يوم الخميس ضد اقتراح اغلاق بيت الشرق وتحفظ بن اليعيزر عليه وضعت وزراء حزب العمل في مواجهة باقي اعضاء الحكومة.

بيريس وشارون يلعبان الآن لعبة السير على شفا الهاوية، الواحد مقابل الآخر. يقول وزير الخارجية «تمسكوا بي» ويصد الضغوط في حزبه للانسحاب من الحكومة لكنه يجد صعوبة في البقاء في مقعده على ضوء موقف شارون المتشدد الذي لا يوافق على التفاوض مع الفلسطينيين الا بعد وقف النار. وكان رئيس الحكومة قد بعث يوم الجمعة تلميحا واضحا لحزب العمل حين دعا اسحق ليفي ودان مريدور للانضمام الى الحكومة. ويقول مقربو شارون ان حزب العمل سيضطر الى اعادة النظر في نهجه، ويذكر وزراء الحزب انهم صوتوا لصالح اغلاق بيت الشرق غداة يوم عملية الدولفينريوم. لا يجبرون احدا على البقاء في الحكومة، ولن يكون لأحد حق الفيتو. ولكن شارون بحاجة الى بيريس ورفاقه الى جانبه في المعركة السياسية التي يخوضها. ومن جهة ثانية لا يوجد لبيريس حكومة بديلة يعمل بها، لذلك يبدو انه رغم الصدع المتسع في الائتلاف سيتم هذه المرة ايضا ايجاد الصيغة المناسبة لاستمرارها.

الوف بن
(هآرتس) ـ 2001/8/12

شارون اعتبر السيطرة على بيت الشرق كخروج المقاومة من بيروت

■ في يوم الجمعة قبيل الظهر اراد شارون الذي لم ينم الا ساعتين فقط الاستراحة من العمل المرهق. وهكذا توجه الى مزرعته الخاصة وقال خلال الطريق «على عرفات ان يفهم انه يتعامل الان مع اشخاص يختلفون عن اولئك الذين اعتاد عليهم في جانبنا» واضاف «مكاتب الاورينت هاوس لن تفتح ابدا ونحن لن نخرج من ابوديس فهذه ليست خطوة للتراجع عنها. في هذه الليلة اعدنا فرض سيادتنا على القدس مرة اخرى».

من وجهة نظر شارون تعتبر السيطرة على مؤسسات الحكم الفلسطيني في شرقي القدس مثل طرد عرفات واتباعه من بيروت في صيف 1982، في السابعة صباحا وبعد دقائق من وصوله الى مزرعته اتصل مع دان مريدور وطلب منه ان ينضم على الفور للحكومة كعضو في المجلس الوزاري الامني المصغر. وقبل ذلك في الثالثة صباحا تحدث مع اسحق ليفي وطلب منه ان ينضم للحكومة قائلا له مثلما قال لمريدور انا اريدك الى جانبي.

مريدور موعود لتولي حقيبة الخارجية او الدفاع ان قرر حزب العمل الانسحاب من حكومة الوحدة. هذا اسلوب عمل شارون وهو تخطيط الخطوة القادمة حتى لا تكون هناك مفاجآت. ولذلك قام باعداد شركائه الاكثر طبيعية من قبل ان يقفز بيريس من العربة. «عجوز مثلي ايضا يستطيع بشكل جيد سماع الانغام التي يعزفها بيريس» يقول.

في تلك الاثناء كان بيريس في ديوانه في تل ابيب وهو الاخر مرهق من قلة النوم والراحة. بيريس قال: ان كان شارون يريد حكومة يمينية متطرفة 100 في المئة وان كان يعتقد ان العالم سيقع في غرامه في وضعه الجيد فانه انسان رومانسي جدا ولكن ذلك بعيد عن الواقع.

بيريس يعرف ان الهزيمة التي مني بها في «المطبخ» الامني الذي قرر اتخاذ خطوات الرد على عملية القدس تقصر من فتيل بقائه في حكومة شارون. مقربوه يتحدثون عن الانسحاب. بيريس يقول ان على شارون ان يتعلم من الانكليز الذين يواصلون التفاوض مع الايرلنديين حتى بعد ان يفجروا مركز لندن فلا خيار آخر امامه. ماذا هل يريد الوصول الى وضع يشبه جنوب افريقيا؟ تساءل بيريس «انا أريد ان اتوصل الى تسوية من قبل ان يحول الواقع التقسيم الى امر مستحيل».

مقربو بيريس الذين يوافقون طبعا على ان خطوة احتلال بيت الشرق هي خطأ جسيم ويسخرون قائلين ان احتلال بناية في شرقي القدس ورفع العلم الاسرائيلي عليها يشبه احتلال محطة القطار في بنيامينه ورفع العلم الاسرائيلي عليها.

بن اليعازر سمع افكار بيريس حول امكانية الاستقالة الا انه حاول بشكل انفعالي ثنيه عن عزمه هذا مذكرا اياه انهم بمثابة الصمامات في حكومة شارون مع انه يتفهم الضائقة التي يمر بها.

فهل سيسير مع بيريس في كل الاحوال ام انه سيتصرف كما فعل موشيه دايان الذي انضم لحكومة بيغن. الا انه يقول بعد تفكير انا لن ابقى هنا لا قدر الله فانا ممثل الحزب (أي في حالة انسحاب بيريس).

خلال عملية التشاور الاولى في اجهزة الامن رفض بن اليعازر اقتراحات الرد بشكل قوي على العملية وقال «انا اريد ان ارسل لعرفات رسالة لا ينساها من دون ان نتسبب في التصعيد».

الجيش اخرج من مستودع ردود الفعل الجاهزة التي أعدت بعد عملية الدولفينريوم خطة السيطرة على مؤسسات السلطة في ابوديس. كما طرحت خطة السيطرة على بيت الشرق. فجهاز الدفاع يعكف على وضع هذه الخطة منذ جنازة فيصل الحسيني في بداية حزيران (يونيو). بعد ذلك اقترح المشاركون في المداولات تدمير مباني القيادة العامة لقوات الامن الفلسطينية في رام الله.

في السابعة مساء أعلم بن اليعازر رئيس الوزراء بالاقتراحات التي تبلورت، فقال له شارون هذا ما سنفعله بالضبط، تنفيذ كل المقترحات.

بيريس فوجىء: خلافا لتقديراته لم تكن الاقتراحات المطروحة للنقاش قوية، ولم يكن بها ما يدعو للتسبب في خسائر كثيرة. الا انها كانت عميقة من حيث البعد السياسي. بيريس عبر عن معارضته الحازمة للدخول الى بيت الشرق، «نحن قد نشعل القدس بأيدينا. ونحن نخدم مصلحة عرفات الذي يرغب في التصعيد وننشىء وضعا يجعله يتلقى الدعم من كل العالم، هذا الامر سيقرب من تدويل النزاع ويتسبب في انتقادات شديدة ضدنا». بيريس عارض ايضا استخدام طائرات اف 16 لقصف القيادة في رام الله. الا انه وافق على السيطرة على مؤسسات السلطة الفلسطينية في ابوديس.

بن اليعازر عارض هو الآخر عملية السيطرة على بيت الشرق بشدة. شارون وسيلفان شالوم أيدا اقتراحات جهاز الدفاع وعوزي لنداو اعتبرها غير كافية.

احد المشاركين في المداولات قال ان بيريس ورفاقه حاولوا بلا كلل منع العملية.

شارون عاد لمكتبه لتلقي مكالمة من باول، وقال له «سنرد ولكن ردنا سيكون محدودا بالمقارنة مع المأساة الفظيعة التي مررنا بها». باول لم يحاول ثنيه عن عزمه حتى. شارون لم يعلمه، وكما يظهر من رد فعله بعد العملية فقد كان شارون محقا اذ لم يحدثه بتفاصيل العملية.

شمعون شيفر
(هآرتس) ـ 2001/8/12

عرفات هو الشريك.. ولن يأتي زعيم فلسطيني مثله

■ في المزمار العاشر من «جحيم» دانتي، كان دانتي وفيرغيليوس يسيران بين توابيت الموتى المشتعلة. كانت أمنية دانتي ان يرى احد الموتى ينهض ويتحدث معه. تحققت الامنية حين انتصب احد الموتى «فاريناتا» فجأة من التابوت وتوجه الى دانتي. حين تأكد فاريناتا الميت من هوية آباء دانتا قال له: «كانوا اعدائي حتى الموت. لقد هزمت جيشهم مرتين». فرد عليه دانتا الذي كان شاهدا على الاحداث التي عقبت موت فاريناتا «حتى لو هزمتهم فقد عادوا ثانية».

طبق الاصل لصورة دانتي هذه. نحن نضرب الفلسطينيين ونشعر لوقت ما بلذة الانجاز وبعدها يضربوننا ويرقصون في الشوارع، ثم ننتقم نحن، وهم ينتقمون مرة اخرى، وليس ثمة نهاية لهذا الطقس. يكتشف فاريناتا بعد موته ان العجلة تدور ثانية حين يعود الناس الذين طردهم ليطردوا ابناءه. واكتشف رجال اليمين بتأييد من قيادة الجيش وشعبة الاستخبارات العسكرية مؤخرا خط دعاية جديد. عرفات هو العقبة، هو العبء، اذا ابعدناه سيفهم الفلسطينيون في النهاية الدرس الذي نحاول تلقينه لهم منذ 34 عاما، واذا اخفيناه سيعترفون بالمستوطنات ويتنازلون عن القدس وسيعودون ليكونوا عربا طيبين. لا تسعفنا الكلمات لوصف درجة تفاهة هذا الادعاء. في احسن الاحوال فهو يرمز الى نفس الغطرسة الاسرائيلية – العسكرية المعروفة. وفي اسوأ الاحوال يعتبر تطورا للغباء.

ثمة اجماع منذ سنوات طويلة انه في ايام العمليات يتضح ان اليمين صادق اكثر من اليسار. والحقيقة هي انه في ايام العمليات يتضح الى أي حد يتضح ان اليمين يخفي عجزا بنيويا تحت ستار الوطنية. ليس هناك أي حل، لا يوجد حوار، لا يوجد امل. فقط رد ورد فعل. ربما بعد عرفات سيأتي شخص آخر، ربما يتوقفون في شعبة الاستخبارات عن اللعب المنفرد ويبدأون في العمل.

فقط عرفات هو الشريك. لن يأتي زعيم فلسطيني يوافق على اقل ما وافق عليه عرفات. عرفات هو الزعيم الفلسطيني الذي تنازل اكثر من كل زعماء الفصائل الفلسطينية من اليسار الماركسي وحتى الجهاد. كان عرفات هو الذي وأد الحلم الفلسطيني القديم الذي رفع شعار العودة الى حدود 1948 وتحقيق حق العودة الى البيوت القديمة في يافا، حيفا وعكا وانشأ مكانه حلما آخر اكثر واقعية، حدود 67، والتفهم الضمني بان قضية اللاجئين تحتاج الى حل خلاق.

لقد منحت حكومة رابين الامل للفلسطينيين. هذا الامل ادى الى الضعف التدريجي للأوساط الاصولية وتعزيز المعسكر الفلسطيني المعتدل. ولكن طالما يوجد احتلال وطالما لا يوجد افق سياسي، فان الجمهور الفلسطيني الذي يعاني كل يوم من الاختناق الاقتصادي، والبطالة، وغير ذلك سيتطرف ومعه ستتطرف القيادة. لا يمكن ان تحتل وفي نفس الوقت ان تطلب من قيادة الشعب المحتل القتال ضد ابناء شعبهم.

ان المُسلّمة التي انشأها شارون والقائلة انه لا يمكن التفاوض في ظل الحرب والموت هي مُسلّمة فتاكة. واذا لم نشهد ابدا سبعة ايام هادئة؟ الن نتفاوض ابدا، هل نزيد من يأس اليائسين، هل نقاتلهم بالخطط التي اعدها الجيش (ولا شك ان احتلال بيت الشرق هو الخطوة الاولى التي ستغير هنا كل شيء) وفي هذه الاثناء سنصنع المزيد من التوابيت وسنشهد المزيد من اعمال الانتقام. وبعد؟ الا يموت الموتى من الطرفين؟ هل سيلقن احدهم الطرف الآخر درسا لم يكن يعرفه؟

ان «قربة» صموئيل بيكت ستظهر قبل ان يأتي زعيم اكثر ليونة من عرفات، يجب ان نتفاوض الان، يجب ان نظهر للجمهور الفلسطيني (وللاسرائيلي) شيئا آخر غير المزيد من حماس، المزيد من التصفية، ذلك لان الحساب النهائي الوحيد لكل هذه الظواهر هو المزيد المزيد من الموتى.

نير برعام
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/8/12

مختارات من التقرير الامني الاسرائيلي عن أنشطة المؤسسات الفلسطينية في القدس

■ فقرات من التقرير الاستخباري الذي تبلور بعده القرار للسيطرة على مكاتب السلطة الفلسطينية في شرقي القدس وابوديس.

هناك عدة عوامل موجودة في الخلفية تساعد اجهزة الاستخبارات الفلسطينية في العمل في القدس:

أ ـ اساليب عمل سرية.

ب ـ ضعف السيطرة والوجود الاسرائيلي في شرقي المدينة خصوصا منذ اندلاع الانتفاضة.

ج ـ تلاشي تأثير مراكز القوة الاردنية في شرقي القدس (في الحرم مثلا).

د ـ الحدود المفتوحة على مصراعيها بين الضفة الغربية التي نقلت للسيطرة الفلسطينية وبين منطقة شرقي القدس.

هـ ـ التعاون بين اجهزة الامن الفلسطينية ونظيرتها الاسرائيلية والذي تعتبره اجهزة الامن الاسرائيلية «شبكة أمان» لكل خلل.

اجهزة الامن الفلسطينية تخضع بشكل مباشر لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، اجهزة الامن المذكورة وخصوصا الامن الوقائي شرعوا بالتحرك والعمل في منطقة الضفة الغربية من قبل ان تسلم للحكم الفلسطيني، وهذا الامر تم بمصادقة وحتى تشجيع اسرائيلي من خلال التعاون والتنسيق بين رئيس «الشاباك» ونائب رئيس هيئة الاركان في ذلك الحين وبين الامن الفلسطيني.

«افتراض (الشاباك) الاساسي خلافا لرأي قائد المنطقة الوسطى كان انه لا يتوجب خلق فراغ مع اخلاء مناطق في الضفة الغربية وتسليمها للسلطة الفلسطينية، وانه يتوجب السماح لأجهزة الأمن الفلسطيني في ان توطد سيطرتها على الارض من قبل اخلائها حتى يكون امام اجهزة الامن الفلسطينية عنوان للتعاون والتنسيق عند الحاجة.

وسرعان ما تبين ان الامن الوقائي الفلسطيني قد انجر وعمل ضد المصالح الاسرائيلية، سواء في الضفة الغربية و في القدس، بتعليمات من رئيس الحكومة اسحق رابين تم تحذير الامن الفلسطيني من قبل (الشاباك) بأن عليه ان لا يتجاوز خطين احمرين:

أ ـ المسمى بالمتعاونين مع اسرائيل.

ب ـ التحرك والعمل في منطقة نفوذ القدس ومع السكان الفلسطينيين في هذه المنطقة.

اجهزة الامن الفلسطيني تعمل في القدس من خلال عدة مزايا:

أ ـ جمع المعلومات الامنية لأغراض وقائية في العادة، وهذا من خلال استخدام وتفعيل مصادر للمعلومات والقيام بعمليات مراقبة.

ب ـ فرض اوامر وتعليمات من قبل ياسر عرفات او اجهزة الحكم الفلسطيني الاخرى وذلك من خلال تشغيل خلايا لفرض القانون والتي تستخدم السلاح الحي في بعض الاحيان.

ج ـ احباط الانشطة والتحركات التي تتناقض مع مصالح فلسطينية وذلك من خلال تنفيذ عملية تحقيق مع المشتبه بتعاونهم مع اسرائيل او ممن يشتبه بقيامهم بمخالفات اخرى من خلال دعوتهم لمراكز تحقيق واستجواب واعتقال خارج منطقة القدس او من خلال اختطاف المشبوه وجلبه للمركز المذكور. وحدثت هناك حالات شاذة من القيام بعملية تحقيق في شرقي القدس نفسها.

د ـ حراسة الشخصيات الفلسطينية والمراكز والمواقع الحيوية الهامة مثل الحرم.

هـ ـ استعراض وابراز وجود نشطاء من اجهزة الاستخبارات الفلسطينية في مواقع مختلفة التي هي في العادة مواقع مركزية.

و ـ الفعاليات البوليسية من خلال التحرك ضد المشتبه بقيامهم بمخالفات جنائية واخلاقية وكذلك تنفيذ قرارات وأحكام تحكيم واصلاح في المخالفات التي تحدث بين الناس (الاملاك وغيرها). وذلك يتم في العادة بعد معالجة محافظ لواء القدس المحامي جميل عثمان ناصر للشكاوى التي ترد اليه في هذه القضايا.

كقاعدة، يتولى الجميع كل شيء، ولكن من الممكن بالتأكيد تمييز انشطة الاجهزة المختلفة على النحو التالي:

أ ـ المخابرات العامة تتولى الاعمال الاستخبارية الكلاسيكية.

ب ـ الامن الوقائي، وهو الجهاز الاكبر ويعمل في مجالات متنوعة خصوصا في العمل الميداني ويختص في فرض القانون والنظام.

ج ـ الامن الرئاسي، القوة 17، الذي ينشط في القدس من حين لآخر. مهمته الاساسية هي الدفاع عن ياسر عرفات واجهزة السلطة الفلسطينية.

«اجهزة المخابرات وفرض القانون الفلسطينية تعمل في القدس من قواعد ثابتة خاصة بها في مكاتب الحكم الفلسطيني في المواقع التالية: اريحا، و ابوديس ورام الله والرام وضاحية البريد وبير نبالا. في داخل القدس تعمل الاجهزة المختلفة بشكل متنقل من خلال مواقع بسيطة عادية من حيث المظهر مثل: مركز الشبيبة التابع لفتح في عمارة الشريف في شارع صلاح الدين الذي يستخدم من قبل الامن الوقائي، وفندق الامبسادور، ومكتب ونادي الاسير الفلسطيني في عمارة النزهة. ومطعم فيلادلفيا والاورينت هاوس ومطعم حسن الهندي في شارع الرشيد. ومطعم القدس في شارع صلاح الدين».

1 ـ جمع المعلومات الاستخبارية:

أ ـ لأجهزة الامن الفلسطينية عملاء ومتعاونون ومخبرون في مناطق مختلفة من القدس. هناك جهد خاص يبذل في تجنيد العملاء في مناطق هامة (أحياء وشوارع) مثل شارع صلاح الدين ومواقع هامة اخرى مثل الحرم.

ب ـ المادة الاستخبارية الواردة تنعكس في السجلات وتعتبر قاعدة لأنشطة وقائية او لاستمرار جمع المعلومات الاستخبارية.

ج ـ المراقبة والاستطلاع هما اسلوب عمل آخر. نشطاء من اجهزة الاستخبارات يقومون بعمليات مراقبة من خلال التواجد الدائم والثابت في المراكز الهامة للتغطية في العادة مثل مكتب وزارة الداخلية في شرقي القدس من اجل التعرف على طالبي الجنسية الاسرائيلية، كما ان الصحافة تشكل مصدر جمع معلومات مكشوف.

أ ـ اجهزة الامن الفلسطينية تنفذ اوامر ياسر عرفات وعندما يتعلق الامر بالقدس فهم يطبقون وينفذون أوامره وارادته حتى ان كان الامر يتعلق بمخالفة للقانون الاسرائيلي وخطر للتصادم مع اجهزة الامن الاسرائيلية.

ب ـ مجالات بارزة في مجال فرض القانون: تطبيق اوامر وتعليمات ياسر عرفات ومحاولة نقل مؤسسة الاوقاف في القدس لنفوذ السلطة الفلسطينية.

عناصر اجهزة الاستخبارات الفلسطينية يتولون حراسة الشخصيات الفلسطينية وكذلك حراسة المسجد الاقصى من خلال التواجد من حين لآخر على أبواب الحرم وفي باحة الاقصى وخلال صلوات ايام شهر رمضان يزداد تواجدهم هذا. الشخصيات التي حرست بشكل ثابت كانت وزير الاديان المتوفى حسن طهبوب ومفتي القدس عكرمة صبري ومحافظ القدس عثمان ناصر يبدو محاطا بالحراس من جهاز القوة 17 عندما يأتي الى الحرم.

طرق وتقنيات العمل

أ ـ ابراز الوجود من خلال بعض الظهور (لباس موحد) بتفاصيل لباس وعتاد: سترة جلدية (في الشتاء)، وبناطيل جينز ونظارات شمسية وهاتف خلوي بارز وحذاء رياضي وسيارات من انواع معينة مثل اوبل استرا.

ب ـ استخدام رسل (سائقو السيارات على خط القدس ـ ابوديس في العادة) لنقل الرسائل.

ج ـ تلقي الطلبات من المواطنين في الخصومات التي تتطلب التدخل والتحكيم. توجيه قسم من الطلبات والتوجهات الى مكاتب المحافظ في ابوديس. في هذه المسألة يستغلون بشكل جيد العقلية السائدة في مجال القانون العشائري وغياب التواجد الشرطي او الخوف من اشراك الشرطة.

د ـ استخدام المطاعم ومحطات السيارات العمومية كقواعد للعمل (لقاءات، لقاءات عمل، قواعد انطلاق).

هـ ـ تمويل قسم من النشاطات من خلال التبرعات من الاغنياء من سكان القدس.

و ـ استخدام سيارات مستأجرة.

ز ـ تفعيل خلال عمليات لمهمة خاصة.

«أنشطة اجهزة الامن الفلسطينية في القدس تنشىء توازن رعب لصالح السلطة الفلسطينية وتضعف ببطء ولكن بشكل متواصل سيطرة اسرائيل في شرقي القدس. هذه الانشطة قد تتلقى دفعة وتتسرع في ازدياد حدة مشكلة القدس (التسوية الدائمة).

«لأجهزة الاستخبارات الفلسطينية وخصوصا الامن الوقائي قاعدة قوة واسعة من عناصر فتح الذين يمكن استخدامهم حسب الاوامر. وهذا احتياطي كامن للقيام بالمظاهرات والذي قد يتحرك في صورة انتفاضية في شرقي المدينة حتى من دون الاسناد النشط من الجماهير».

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 2001/8/12

«بيت الشرق» في القدس

الروائي التونسي نور الدين العلوي:

هناك ناقد أدبي تونسي يعطي شهادات ميلاد إبداعية للكتاب وهو أهل لها!

تونس ـ «القدس العربي»:

نور الدين العلوي كاتب تونسي ولد عام 1964 في حامة قابس بالجنوب التونسي وتخرج في الجامعة التونسية متخصصا في علم الاجتماع.
يعمل العلوي مستشارا في الحماية الاجتماعية منذ 10 سنوات ويكتب الرواية والقصة القصيرة والمقال الاجتماعي ويترجم في العلوم الانسانية عن اللغة الفرنسية.
نشر روايته الاولى بعنوان «ريح الايام العادية» عن دار سيراس للنشر بتونس 1998.
صدرت له مؤخرا رواية جديدة بعنوان «مخلاة السراب» عن المركز الثقافي العربي/ المغرب ـ لبنان، علما بأن هذه الرواية كانت قد فازت بجائزة الادباء الشباب التي نظمها النادي الثقافي الطاهر الحداد بتونس عام 1999.
وبمناسبة صدور روايته الجديدة كان لنا معه هذا اللقاء:

■ لماذا اخترت الكتابة في الرواية بالذات وليس القصة القصيرة مثلا، حيث من المعتاد عند الكتاب العرب البدء بالقصة القصيرة ثم الذهاب إلي الرواية. ما أسباب هذا الاختيار جماليا وفكريا؟

■ القصة القصيرة والرواية كما أرى، جنسان مختلفان من الكتابة، والاختيار بينهما لم يكن سهلا ولن يكون، فرغم إنني حاولت القصة القصيرة إلا أني وجدت في نفسي ميلا جارفا نحو الرواية منذ البداية ولا أزال أميل إلى الكتابة التي تسمح لي أن أحمل النص أقصى ما يستطيع. الرواية أكثر صبرا على المعنى وأوسع صدرا. انها المجال المفضل للتضمين عبر تلافيف الحكاية وتنويع الشخصيات وتعددها وهو ما لا تسمح به القصة القصيرة المحدودة في حجمها واتساعها بالضرورة.

■ ألا يمكن للقصة القصيرة أن تستوعب من المعاني أكبرها؟ وبالمقابل فهناك روايات صدرها ضيق وعالمها غير فسيح، أليس كذلك؟

■ عندما يتعلق الأمر بالمضامين فان التساؤل عن الشكل في الأدب هو الذي يحدد الاتجاه وطريقة العمل. والشكل الروائي هو الذي يسمح لي بالذهاب خلف المعنى وتجاوز الصورة المركزة للقصة القصيرة. الرواية عندي وكما أمارسها مرادف للتبسّط والتمهّل والمتابعة والاهتمام بالتفاصيل الظاهرة والكامنة داخل المشهد الحكائي. والرواية أيضا بالنسبة لي هي الحركة في الزمن، أي الاسترسال، أي الشدّ إلي الأحداث، أي التشويق، أي المتعة اثناء القراءة. إنني أجد ان الرواية من هذا المنطلق هي وريثة الحكايات القديمة والأساطير بينما ترث القصة القصيرة الأمثال والحكم، خصوصا عندما نعاين القدرة على الاختصار وتكثيف المعنى وتركيزه. ثمة في طفولتي البدوية من أسمعني الحكايات المشوقة واليه أدين بحبي للحكاية وربما قدرتي عليها التي لا تزال تحتاج الى تطوير وإتقان.

■ هل تعمل على الاستفادة من الشعر والنظرية الشعرية في كتابة الرواية؟ وكيف يتم ذلك في سياق عملك أنت بالذات؟ وما هي علاقتك ككاتب مع بقية الأجناس الأدبية؟

■ أنا قارئ جيد للشعر. ولكني مستهلك انتقائي، ولا أجد كل الشعر شعرا. أحيانا عندما أزدهي بنصي الروائي أعتقد أني شاعر، وأحمد للذين أسقطوا أوزان الخليل صنيعهم، إذ أجدني أو هكذا أحسني، أكتب قصائد نثرية طويلة داخل رحم رواياتي. ولكن عندما أقرأ ما أكتبه بالهدوء الضروري بعد أن تهدأ اللجّة داخلي، أعود إلي «صوابي النثري» إن صح التعبير... ليس مسموحا لأيٍ كان أن يدعي الشعر. أنا أقدّس القصيدة وأُجلُّ أهلها بقدر ما أحتقر مدعيها. ومقياسي الشعري هنا ذاتيّ جدا ولا علاقة له بأي مدرسة نقدية ولا أفرضه على أحد أبدا. الشعر عندي هو ورد الكلام وما كل الورد يقطف أو يشم. أما العلاقة بين ما أكتب وبين الشعر فالحواجز تكاد تكون وهمية فأنا أضمّن نصي شعرا قد يقتضيه السياق وأنسبه إلي صاحبه أيضا فلا أدعي ما ليس لي ولا تعوزني القدرة على السياق كما أن صورتي الوصفية صورة شعرية تقريبا. قال لي البعض من خاصتي إنني «أنثر» مظفر النواب وأعتبرت هذا مدحا لا لعظمة هذا الشاعر فقط بل لدقة وصفه وَجِدّته أو لحداثته إن شئت. صحيح أن هناك اختلافا من حَيَث الجنس بين الكتابة الروائية والكتابة الشعرية ولكني أجد كذلك أن الانشغال بالمضامين وعليها هو تجاوز لإشكال مظهري غير ذي قيمة. أنا اختصر الأمر فيما يلي: ثمة رسالة لمتلق أريدها ان تصل لوجهتها وبالوضوح الضروري لتفهم وليرد عليها والحامل اللغوي الابداعي الذي تصل من خلاله الرسالة يكتسي مكانة ثانوية.

■ هل يمكن القول أنك تكتب قصيدة نثر طويلة ولا تعلم؟

■ أنا لا افعل ذلك رغم تقديري للشعر لأن النية غير متوفرة والقصد غير متوفر. وعندما تتسرب مقاطع في رواياتي كأنها قصائد نثر فانها ليست اكثر من طريقة في الكتابة السردية.

■ هل تتبرأ من الشعر بهذا الشكل؟

■ لا، أبدا، من قال ذلك؟ بل بالعكس فأنا أتنبأ يوما ما بأن الثقافة العربية ستشهد يوما مساكنة جميلة ومشاكلة بين الشعر والنثر لحساب تطوير الاجناس الادبية.

■ لكن هناك اليوم في أفقنا العربي من يكتب الرواية الشعرية مثلا؟

■ في المستقبل لن تكون هناك روايات شعرية عند العرب عندما يعود للشعر العربي ألقه ودوره. وكما أرى فإن الرواية الشعرية هي المجال الحيوي للنثر في اللغات الاوروبية وبالتحديد الفرنسية. وهنا أقول بوضوح ان على المنتديات البيروتية ان تكفّ عن استلاب ضرع الثقافة الفرنسية الشحيح والذي يعيش هذه الايام أزمة هوية بدوره أمام «الأمركة» و«العولمة». فما علينا انتاجه ليس بالضرورة ان يكون طبق الأصل لما ينتج هناك.

■ كيف تنظر إلي النقد الأدبي عموما؟ وهل تتأثر بمقولات النقد والنقاد أثناء أدائك الكتابي؟

■ النقد الأدبي يأتي بعد الإبداع بمختلف أجناسه فهو يكمل ما لا يصل إليه النص وأحيانا يقوم بتفسيره وتقريبه من الأفهام. أحيانا يكون النقد تأويلا واتيانا بمضامين لا يحتملها النص الأصلي وقد يودي بها ويجانبه أو يبتذله ولا يصل الكاتب والناقد إلى نقطة لقاء أبدا. ثمة نقاد يضيفون إلى النص إذ يعرفون بواطنه فينظرون مع المبدع في اتجاه واحد ولابأس في ذلك ما دام في إطار التلقي المتبادل. وثمة آخرون يعطون لأنفسهم حقوقا على النص لم تكن لهم فيحولون أنفسهم الى قضاة نوايا يتلبسون الحكمة المطلقة ويمارسون التفتيش. وهؤلاء جريمة في حق الابداع لا أجد بيني وبينهم صلة، لا بل انني أتألم لنصوصي اذ تقع بين أيديهم.

■ هل تعطي اعتبارا لما يكتبه النقاد التونسيون؟ كيف تنظر إلى النقد الأدبي بتونس تحديدا؟ وهل تقيم وزنا وحسابا لذلك؟ ومن هم الذين تقرأ له نقديا ومن هم الذين تحسب أنهم يفيدون في تطوير أفاق الكتابة لديك؟

■ لستُ مُلمّاً بحركة النقد الأدبي في تونس، وذلك لسبب هام هو أني أتيت الأدب والكتابة الروائية بالخصوص من اختصاص دراسي آخر أخذ مني كل حقبة التحصيل الجامعي وهو تخصصي في دراسة علم الاجتماع ولا أزال. والسبب الثاني فيما أرى هو أن حركة النقد ليست من القوة والكثافة بحيث تقتحم على المبدع خلوته وتضطره الى التفاعل معها. ثمة حركة نقدية تتخذ من الجامعة مجالها المفضل أو الوحيد (في أقسام العربية بكليات الآداب بالتحديد الدقيق) ولذلك فإن هذه الحركة تُعتبر جزءاً من عمل المدرسين المهني المأجور والخالي من الهموم الإبداعية. ثمة نقد آخر في الدرجة الدنيا من النقد إذا جاز لنا أن نسميه كذلك وهو الشروحات المدرسية الموجهة للمبتدئين في التعليم الثانوي وهي تدور بالضرورة في فلك البرنامج الدراسي الرسمي والذي نعرف أساليب وطرق وضعه والاختيارات التي تحكمه. وهذا النقد التبسيطي في أحسن تسمياته يستهلك الطاقات القليلة المهتمة بالأدب وما جاوره فهو العمل الذي يرحب به الناشر ويطمع به الكاتب. وكما أن الاختيارات الدراسية لها قوانينها فان هناك شبكة موازية من العلاقات غير الشكلية تحكم على المبدع دخولها ليرى الضوء وليرى في الضوء (مثل الصفحات الثقافية في الجرائد السيارة) والدخول الى هذه الدوائر ليس سهلا اذ يقتضي في الغالب ثمنا أخلاقيا يتناقض مع الابداع وأهله. وأنا افضّل التوقف عن الكتابة على الدخول تحت هذا السقف. وعلى أية حال فأنا أتعزّى بأنني أكتب للمستقبل، فلعل أن تتغير الريح. ثمة ناقد تونسي ... يعطي شهادات الميلاد الابداعي للكتاب وهو أهل لها، وجميعنا يتوسله، ولكنه مثل نبي كسول لا يدعو إلا لمن يريد ووقتما يريد. وأجد في خلاصة الأمر أن الكتابة الإبداعية عندنا لا تأخذ مجالها كاملا ولا يجد النقاد مسوغا للاستعجال في المتابعة. كل هذه العوامل تتضافر كما أن مجال الكتابة النقدية في تونس محدود فليس عندنا ما عند المشارقة من دوريات يمكن أن تتبارى فيها الأقلام بحيث تتلاقى الآراء وتتلاقح.

■ ما هي العوالم التي تتناولها في رواياتك؟ هل تكتب عن الحاضر أم عن الماضي أم تستشرف المستقبل؟ هل أنت مهتم بواقع الحياة اليومية بتونس؟

■ لا أجد موضوعا أجدر بالتناول من أحوال المدينة والناس الذين انتمي إليهم وأعيش بينهم، لذلك فان عالمي الروائي هو الحياة اليومية للناس العاديين في سيرهم العادي للأشياء العادية. وأنا مدين لدراستي في علم الاجتماع في عملي بالكثير، فهي تسلّحني بعين فاحصة وتُمَكّنُني من أدوات قراءة سليمة، ولكني أدرك، وبهذا السلاح نفسه، ان الرواية ليست التحليل السوسيولوجي، وان البناء الروائي ليس هو التحليل السوسيولوجي. انهما قد يعبران عن مضمون واحد، ولكن لا اللغة واحدة ولا الأساليب. أنا سوسيولوجي إذا تعلق الأمر بالمضمون، ولكني فنان إذا ما تعلق الأمر بالأسلوب. وقد أقرأ لهؤلاء «العجائبيين» ولكن «الادب العجائبي» لا يغريني، اذ اعتقد انه وليد مجتمعات حققت إشباعا في كل شيء حتى في الحرية. وحتى في الحالات التي يتخذ فيها العوالم البدائية موضوعا له (في أفريقيا أو في أمريكا اللاتينية مثلا) فان ذلك لا يعدو ان يكون تنويعاً فولكلورياً. والذين نجحوا في هذا النوع من الكتابة اتجهوا الى قراء ملولين يبحثون عن سلوى. لقد تناولت في روايتي الأولى «ريح الايام العادية» وكذلك في روايتي الجديدة «مخلاة السراب» هموم اللحظة الراهنة وشهدت عليها بما رأيته شهادة روائي يرى ويصف. ولدي أحلام ومشاريع تتخذ من التاريخ موضوعا ربما ترك لي الزمن فرصة لإنجازها.

■ هل ستستمر بالنشر في حال كونك اكتشفت ان ليس لديك قراء بالمعنى الكبير؟ وهل ثمة أمل في أن يؤثر ما تكتبه إيجابيا في دفع حركة الحياة إلى الأمام؟

■ خارج دائرة الأصدقاء الضيقة والتي تقرؤني بلا رحمة فإنني لا ادعي أن لدي قرائي الذين ينتظرون نصي. لست متشائما من هذه الناحية. ربما حققت ذلك يوما ما. عل القراءة في تراجع؟ ربما. فعبر التاريخ كله لم تكن القراءة شغل كل الناس بل هي شغل الخاصة منهم، أما الذين لا ينشغلون بأكثر من الخبز فلهم كل الحق فيما يفعلون فالخبز صعب وإيجاد وقت للقراءة عمل قوم مكتفين. عندما يتوقف الكاتب عن البحث الأهوج عن الشهرة السريعة والربح السريع فان ذلك يساعده حتما على تبيّن مواقع قدميه والتركيز على نوعية ما يكتب. ومع الزمن سيجتذب القراء الأرفع والأصدق وسيصل الى ما يريد. ان ذريعة البحث عن القرّاء تخفي لهفة مريضة عند الكاتب على الربح السريع. وفي اعتقادي إن الكتابة سباق مسافات طويلة وهي استثمار في الزمن لا يؤْتي أُكُلَهُ إلا بعد حين. لذلك فإنني سأستمر في العمل وسأواصل النشر ما استطعت وسيفرز الزمن كل شيء، ولن يبقي في الوادي إلا حجارته الصلدة.

■ وماذا عن التأثير في حركة الواقع؟

■ بالنسبة لتأثير ما أكتب على حركة الواقع فأقول لك انني لست معنيا به.

■ لست معنيا بالتأثير الذي تتركه الرواية أم لست معنيا بالواقع؟

■ لست معنيا بكليهما.

■ لكن روايتك تقول عكس هذا. فهي معنية بالواقه كثيرا وأبطالك مسيسون؟

■ لست نبيا ولا مصلحا اجتماعيا ولا ارغب في ذلك ولا أشتغل في السياسة بالمعنى السخيف السائد بين الكتاب الباحثين عن مواقع إدارية تدرّ عليهم رزقاً. السياسة مصدر للكتابة اذ يمكن أن تكون موضوعا لها ولكن اتخاذ الكتابة مَطيَّة لتغيير الواقع صارت مقولة قديمة تنتمي لعصر كُلِّفَ فيه «المثقفُ» بمُناكَفة «السياسي» ليفتكَ منه مكاسب اجتماعية للطبقات غير الممثلة سياسيا. لكن المثقف حصل على مكاسب شخصية وافتضحت نواياه الرسولية. والأغرب من ذلك أن البورجوازية التي كانت تحتكر الفعل السياسي سابقا انما تركته للمثقفين في عملية مناولة يتقنها المثقفون إذ يملكون اللغة لتبريرها، بينما ذهبت الطبقات المُرَفّهة لتُرَفِّهَ عن نفسها. والذين لا صوت لهم لا يستعيرون ألسَنة غيرهم بل ربما يكونون قد فقدوا الرغبة في الكلام. وفي كل الأحوال أنا لست ناطقا باسمهم.

■ كيف تكتب بين الناس وعنهم ولهم، ولا تنطق باسمهم؟

■ يا سيدي تلك معضلة تقتضي إعادة فهم جذرية لدور الكتابة والكاتب بعيدا عن المقولات المزيفة للأنبياء المزيفين حول أدوار مزيفة يكلفون بها انفسهم ثم يطالبون بالأجور. وإذا كانت الإنسانية قد تجاوزت عصر الأنبياء فمن الأحرى بها أن تتجاوز عصر المثقف العضوي.

التقاه: حكمت الحاج

نور الدين العلوي (القدس العربي)

اصدارات جديدة

«الجبل الخامس» لباولو كويلهو

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن دار «ميريت» للنشر والتوزيع، صدرت رواية الروائي البرازيلي «باولو كويلهو» «الجبل الخامس» بترجمة للشاعر والروائي الشاب ياسر شعبان. والرواية صدرت بالانكليزية عام 1998 عن دار «هاربر كولينز» في نيويورك وبريطانيا مترجمة عن اللغة البرتغالية.
ويعتبر كويلهو المولود عام 1947 في «ريو دي جانيرو» بمثابة ظاهرة ادبية تضاف الى ثراء الظواهر الادبية التي ميزت اطروحات امريكا اللاتينية منذ منتصف القرن الماضي بداية من «بورخيس» مرورا بـ «اكتافيو باث» وليس انتهاء بأصغر المبدعين في هذا الجزء الحميم والساحر من العالم.
وتعتبر رواية «الجبل الخامس» اعادة انتاج القصة التوراتية للنبي «ايليا» الذي اجبر على الفرار من بيته ووطنه ليواجه سلسلة من المحن. غير ان الحب هو الذي استطاع انتشاله من محنته. وتمسك بحبه الارضي المادي، الذي هز ايمانه بشدة وشككه في وجود الرب.
ويحاول كويلهو ان يقدم قصة «ايليا» بشكل مشوق وملهم باستحضار الافكار الكونية الرئيسية عن انتصار الحب على المعاناة وتدور معظم احداث الرواية في القرن التاسع في منطقة الشرق الاوسط المضطرب.
وتعتبر هذه الرواية هي الثانية في العربية لكويلهو بعد روايته «الخيميائي ـ ساحر الصحراء» التي ترجمها الى العربية الروائية بهاء طاهر.

«موسيقيون لادوار صغيرة» عمل شعري جديد لفتحي عبد الله

■ هذا هو عنوان الديوان الثالث للشاعر فتحي عبد الله، بعد ديوانيه «راعي المياه» و«سعادة متأخرة». وعبد الله احد ابرز شعراء قصيدة النثر في مصر منذ بداية العقد التسعيني، وهو الى جانب كونه شاعرا مبرزا، الا انه صاحب مفهوم للشعر يتجاوز اطر القار والثابت في شعريتنا الراهنة. وقد استطاع ان يكون احد المروجين لمفهوم شعرية المكان في بداية الاعلان العشوائي عن ما يسمى بالنص الانساني الذي جاء متاخما للنص العربي المترجم، في صيغته التابعة والذليلة لمفردات المكان والروح.
وكان هذا النداء، مع مرايا اخرى، اعادة اعتبار لشعرية روحية لدى فتحي عبد الله تحتفي بالمكان وكائناته منذ اللحظة الاولى، وان كان هذا الاحتفاء الذهني قد خالطه تشوش الحواس الذي نادت به السريالية، ذات التأثيرات البعيدة على فتحي عبد الله.
وديوانه الاخير تنويعات مجسمة على رؤى بصرية تتناوب لحظات الصعود الروحي للعازف والمغني والموسيقي، الذي يمثل حالة من حالات الغياب القصوى والتلاشي الجسداني، ويتحلل الشعر هنا من جاذبية البلاغة اللغوية الى بلاغة مشهدية تتحرك عبر اطار محكوم ومحكم في نفس الوقت، هذا الاطار الذي تراوده الابتسارات اللغوية التي خالجت «عبد الله» منذ ديوانه الاول، وحدت به الى التضييق النسبي على جموح اللغة واحالتها الى درجة من درجات وظيفتيها.
يستأثر الديوان بشعرية جديدة على الشعر المصري تنتخب لنفسها ادوات وملامح ربما كانت مؤثرة بالفعل في توجيه شعرية قصيدة النثر الى مناطق اكثر عمقا، لا تكتفي بتهشيم اللغة ولاتعتمد على التفاصيل العارية والقريبة ولا تقدس الملامح العامة التي اشاعها النمط الرتيب، بل هي تجد نفسها في خصوصيتها وفرادتها ولا تنأى بنفسها عن الاستفادة من كل هذا.

«يلزم بعض الوقت» لزهرة يسرى

■ هذا هو عنوان الديوان الثاني للشاعرة الشابة زهرة يسري الصادر حديثا عن سلسلة «كتابات جديدة» التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتابة بهيئة تحرير جديدة بعد استقالة الروائي ابراهيم عبد المجيد، حيث تولت الشاعرة سهير المصادفة رئاسة تحرير السلسلة.
وكانت زهرة يسرى قد اصدرت منذ بضع سنوات ديوانها «زجاج يتكسر» عن مطبوعات «الكتابة الاخرى» وهو الديوان الذي جاء ممتلئا بزخم شعري كثيف، وفارق بدرجة كبيرة السياق الشعري الذي نشأت به الشاعرة وهو ما كان لافتا في تجربتها، حيث احتفت بشدة بتفاصيل هي في عمق التجربة الانسانية، ولم تعمد الى استرقاق المشهد العام الذي اقترب بالنثر من اللغة اليومية الفقيرة. وان كانت زهرة قد تركت لحبلها الشعري العنان في ديوانها الاول، الا انها في الديوان الثاني استطاعت استكمال بعض ادواتها البنائية، وغاب عنها الترهل والثرثرة والاستغراق في السرد الذي ميز ديوانها الاول، فبدت شعرية زهرة اكثر احكاما ووعيا. غير ان ذلك من جانب اخر دفعها الى ابتسار عوالمها واكتناه القليل مما يشير الى الشعرية ولا يفصح عنها، فضلا عن الشعور الشديد بالعدمية واللاجدوى الذي جعل الشعرية ماضية الى مناطق معتمة انسانيا.
وهو الشعور الذي جعل القبض على التجربة في غاية الصعوبة، فهي شعرية هاربة خلف أسراب نمل لا تراها العين الرائية.
وليس ثمة سبب واضح لهذا الشعور، سوى ان الاحكام والافراط في اعمال الاداة يؤدي عادة الى التقتير في القبض على العالم الشعري، لذلك فان معظم قصائد الديوان وقعت في العادية، وتظل بعض قصائده القليلة واقفة على ناصية الشعر الجيد، وهي في جملتها تجربة مجتهدة تسعى الى الاكتمال.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

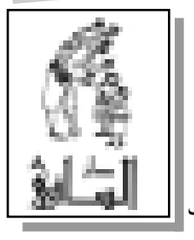

الكتاب: انا من الشرق الاوسط / الطبعة الثانية
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
لقد عاش المؤلف يبحث عن المواقف ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة امام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان.

الكتاب: حدائق الملك / الجنرال اوفقير والحسن الثاني ونحن
المؤلف: فاطمة اوفقير
الناشر: ورد للطباعة
حدائق الملك رواية مؤثرة لشاهد يكشف لنا جانبا من التاريخ المعاصر في مظاهر ابهته كما في تهوراته المقوتة.

الكتاب: من اصولي الى ملحد / قصة انشقاق عبد الله القصيمي
المؤلف: يورغن نازلا
الناشر: دار الكنوز الادبية
يعد هذا الكتاب مدخلا لقراءة ما كتبه القصيمي من كتب محرم دخولها في كثير من البلدان العربية.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: دار نوفل
يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب (قد اصبح لدينا اخيرا تاريخ للعرب اصيل صادق الاستجابة جدير بأن يقرأ)

الكتاب: تشارلز بلغريف / السيرة والمذكرات 1926 ـ 1957.
المؤلف: المؤسسة العربية
الناشر: مي محمد الخليفة
على مدى واحد وثلاثين عاما كان بلغريف من اهم الشخصيات السياسية في البحرين، وكان له اثر رئيسي في تطوير الامور الادارية والاقتصادية في هذه الجزيرة.

الكتاب: خارج المكان
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الآداب
هذا الكتاب قصة استثنائية عن المنفى وسرد لارتحالات عديدة واحتفال بماض لن يستعاد.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH

Tel: 0207 229 8543
Fax: 0207 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: امراء وقبائل: خفايا وحقائق لبنانية
المؤلف: السيد محمد حسين فضل الله
الناشر: الريس ـ لندن ـ 2001
لقد عايش السيد محمد حسين فضل الله مراحل الازمة اللبنانية، وكان له في كل محطة موقف يرشد الى طريق الحق ويصوب الانحرافات ويحض الجميع على الحوار والتلاقي على القواسم المشتركة التي اجمعت عليها الاديان وفرقتها ايدي الطوائف والمذهبيات والعصبيات. ولان اللبنانيين عانوا طويلا من تزييف الحقائق امام اعينهم يأتي هذا الكتاب ليسد ثغرة مفتوحة في الواقع اللبناني على التأويلات والاساطير والكذب. هنا تعود مقابلات السيد وحواراته في الصحف والاذاعة والتلفزيون على مدى عشر سنين ونيف الى تبويب جديد وتسلسل زمني يروي تاريخ الاحداث اللبنانية من الالف الى الياء.

الكتاب: العلمانية تحت المجهر
المؤلف: عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة
الناشر: دار الفكر المعاصر ـ دمشق 2000
من اهم المصطلحات في الخطاب التحليلي الاجتماعي والسياسي والفلسفي الحديث في الشرق والغرب مصطلح العلمانية. ويعتقد كثير من الناس انهم يعرفون العلمانية تماما، وذلك بسبب شيوع وتداول هذا الاسم كثيرا، ولكن هذا الامر بعيد عن الحقيقة، فخطورة العلمانية انها لم تقف عند الدراسات الفكرية النظرية، بل تسللت الى الواقع في العديد من الممارسات الاجتماعية والسياسية. وبالنسبة لنا نحن العرب كان الاندراج في العالمية بسلبياته وايجابياته وما تم منه طوعا ام قسرا، هو السباق التاريخي للعلمانية في تاريخنا الحديث. في هذه الحوارية الفريدة يعالج مفكران عربيان مشهود لهما بسعة الاطلاع على الفكر العربي والغربي موضوع العلمانية فيضعانه تحت المجهر كل من موقعه الفكري كي نرى كل ابعاده وادق تفاصيله.

الكتاب: الاسلام وحقوق المرأة
المؤلف: هيثم مناع
الناشر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان 2001
المرأة هي هذه المدرسة، مدرسة الحياة.. وان كان الكتابة عنصرا هاما في فكفكة هالة القدسية والبطريركية واعادة بناء وعي العالم، فان الحياة هي المدرسة الكبرى لادراك معنى العطاء النسوي ولنيل الحقوق. ورغم النكسات واللحظات الصعبة في الوجود النسائي يبقى التغيير في مناهج الحياة كعقارب الزمن، نشعر بها بطيئة احيانا، ومنسية احيانا اخرى، ولكن ليس بوسع احد وقفها.
الكتاب: كمال جنبلاط: الرجل الاسطورة
المؤلف: ايغور تيموفييف
الناشر: دار النهار، بيروت، 2001.
كمال جنبلاط الرجل الاسطورة كتاب مبني على وثائق علمية ومقابلات وذكريات رفاق دراسة واصدقاء ومعاصرين للزعيم السياسي والمفكر العربي الكبير.
الكتاب: المختلف والمؤتلف
المؤلف: جميل قاسم
الناشر: منشورات الان ـ بيروت 2001
تؤدي الاسئلة، في عادة النقد، الى نقد الاسئلة، ولعل تلك هي المأثرة الاولى للفلسفة النقدية في وضعها العقل بازاء الوجود، واشراط الذهن البشري (بأبعاد النفس العاقلة والفاهمة والذائقة) بالزمكان الظواهري، منذ تلك اللحظة المعرفية صار سؤال العقل يحيل الى نقد العقل وسؤال الجمال يحيل الى نقد الحاكمة الجمالية (بالتمييز بينها وبين الحاكمة العقلية الافهومية)، وسؤال الحق يحيل الى نقد السياسة وفلسفة الحقوق، لافي المتعاليات ـ بذاتها ـ كما تصورها كانت، وانما في المحايث والحدثي والمكنون وفي المعنى والمغزى والمبنى.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: هويات متغيرة، تحدي الجيل الجديد في السعودية
المؤلف: مي يماني
الناشر: دار الريس
دراسة جدية ودقيقة مترجمة عن الانكليزية تتناول بالدرس التحولات الاجتماعية العميقة في السعودية. وترصد المؤلفة بناء شخصية الجيل الجديد وتفاعلاته مع الواقع القومي والدولي.

الكتاب: السياسة بين الحلال والحرام
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: الساقي
كانت شرعية الاحزاب والمنظمات والحركات السياسية تقوم على محور تحقيق العدالة الاجتماعية المفقودة، وهذا هو الزخم الذي من خلاله استطاعت تعبئة الجماهير، والان وفي خضم النزاعات اين العرب من كل ذلك، أليست جاهلية تلك التي يضرب فيها بعضنا رقاب بعض، هل تتسع قلوبهم لعملية نقد ثقافي جذري فتخرج من الدين ما ليس منه.

الكتاب: الدبلوماسية (ج1)
المؤلف: هنري كيسنجر
ترجمة: فوزي وفاء
الناشر: روز اليوسف
هذا الكتاب وثيقة تاريخية هامة، حيث يقدم لنا المؤلف من موقعه كدبلوماسي قديم نظريات وتحركات كبار السياسيين والدبلوماسيين الذين تحكموا في العالم وكبرى أحداثه.

الكتاب: عودة الزمن الامبراطوري
المؤلف: الصافي سعيد
الناشر: دار الملتقى
محاولة لاستشراف مستقبل البشرية والتحولات التي يشهدها العالم، انها قراءة تضعنا خارج التاريخ فنتمكن من مراقبة حركته وزخمه واتجاهاته العامة بنظرة موضوعية.

الكتاب: غيلة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي
رواية في قالب بوليسي تتكلم عن السلطة وما تفعله بالانسان وعن العدالة التي نحلم بها ولا ندركها ابدا، وهي تتحدث عن ثلاث نساء ضحايا القدر او المصادفة.

الكتاب: غواية الصورة
المؤلف: زينات بيطار
الناشر: المركز الثقافي العربي
دراسة مقارنة في الصورة الفنية الاسلامية والرومانسية الاستشراقية والتأثير الغربي، وكذلك التركيز على مسارات الحداثة في الفنون وما رافقها من تغيرات وتحولات ثورية.

الكتاب: فرعون يكتب سفر الخروج
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: الانتشار العربي
انه لمجتمع مخيف في تخلفه ذلك المجتمع الذي تصبح فيه خائفا من ان يتهمك غيرك بالالحاد. وان يصبح بامكان اي منافق او متعصب او حقود ان يهزم كل الناس ويذل عقولهم ويسكت ذكاءهم. الكتاب اكثر من اربعمئة صفحة يتناول العديد من الامثلة على ذلك.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax: 022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

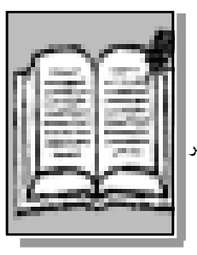

الكتاب: على طريق النوايا الطيبة
المؤلف: خالد علي الصالح
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب تعبير عن تجربة عاشها المؤلف مع حزب البعث في العراق منذ تأسيسه وحتى منتصف الستينات كأحد اعضائه واستمرت معه حتى نهاية الستينات عندما تعرض، كغيره، للتعسف الذي فرضه هذا التنظيم على اهل العراق، وكل ما يأمله الكاتب ان يخرج العراق من محنته بجهد شعبه الذي لم ينقطع سيل تضحياته في سبيل حريته وكرامته.

الكتاب: الجاني والضحية ـ مصادرة الاسلام والعروبة
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
كانت احدى الظواهر الجلية في العالم العربي في السنوات الاخيرة افول نجم القومية كتيار سياسي وجماهيري. وقد ترافق ذلك الى حد كبير مع انبعاث الاسلام كقوة ايديولوجية شعبية. فمما لا شك فيه ان الاسلام يلعب دورا حيويا في حياة غالبية الجماهير العربية، حيث شكل واسطة طبيعية للمعارضة وقناة لحركات الاحتجاج على المظالم السياسية او الدينية او الاقتصادية التي يعاني منها في اي مرحلة من المراحل.

الكتاب: العولمة ـ رقاب كثيرة وسيف واحد
المؤلف: د. محمد مقدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
ان التكنولوجيا التي لا تحتكم الى جملة من الشروط الانسانية ـ وفي طليعتها شروط العدل والمساواة، ستملأ العالم رعبا وتلحق به من الاضرار اضعاف ما كان بمقدور ادوات القتل والدمار البدائية ان تتسبب به، ذلك انها تفتح للعالم ابواب جهنم، فالدول النووية تمتلك من القنابل ما يكفي لتدمير الكرة الارضية اربعين مرة، لنا ان نتصور كيف يمكن ان يفتك بسكان هذه المعمورة الذين اراد لهم الخالق ان يعمروها بالخير والصلاح.

الكتاب: العولمة والديمقراطية ـ دراسة لأثر العولمة على العالم والعراق
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة ـ لندن
خيم على العالم في نهاية القرن العشرين خطر الازمة الاقتصادية الواسعة، اذ انهارت اسعار العملات والاسهم بصورة مخيفة. كما ظهرت نظرية اجتماعية تدعي ان اطراف العالم قد تداخلت لدرجة ان اي حدث سياسي او اقتصادي في اي بقعة من الكرة الارضية يكون له اثره الملموس في باقي ارجاء العالم اي ان العولمة بدأت تقرر مصير البشرية جمعاء. وهذا الكتاب يعطي لمحة عن تاريخ العولمة والمعنى الحقيقي لها.

الكتاب: صلاح الدين الايوبي ـ قصة الصراع بين الشرق والغرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي
المؤلف: قدري قلعجي
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ بيروت
ان هذا الكتاب اكثر من كتاب تاريخ.. انه ادب التاريخ، كتاب موضوعي يتكلم عن الحقيقة مراعيا الشروط العلمية صاغه المؤلف باسلوب سلس والفاظ شيقة يجذب بها القارىء بشكل لا يدعه يتركه قبل ان يأتي على نهايته.

الكتاب: فخ الجسد ـ تجليات، نزوات وأسرار
المؤلف: منى فياض
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
البحث هنا هو معطى جوهري يتم البحث عن خصوصياته الموجودة على مستوى من العمق يجعلها مشتركة بين كافة البشر، فمهما كانت ملابسنا مختلفة سوف يكون للابتسامة والالم المعنى نفسه، هذا الكتاب يجول في اعماق الجسد محللا اسرار احاسيسه وكيفية الشعور فيه ومواضعه الخفية جامعا الكثير عما كتب عنه ليكون المرجع المتكامل عن خفايا الجسد البشري.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500 Fax:(703)820-7501

صور من كولومبيا:

الصورة السياحية ذات البعد الفني

معاذ الناصري *

■ ثمان واربعون صورة فوتوغرافية من الحجم المتوسط وبالالوان، تفتح للجمهور ابواب كولومبيا، بعيدا عن السياسة والعنف والاختطافات، قريبا من الفن، بعيدا عن السياحة. فقد نتصور أننا امام مجموعة من المشاهد الطبيعية، السياحية، او بالاحرى تهتم بالتفاصيل المعمارية او الهندسية.. لكنها في كل الاحوال، تريد ان تقدم لنا تصورا فنيا عن الحركة الفوتوغرافية بكولومبيا.

نتلمس وعيا جماليا وتقنيا، وجغرافيا بطبيعة البلد، وبالتالي اقتراح امكانيات جمالية في علاقة الفوتوغرافي بالمكان. فالمشاهد تبدو مؤطرة بالحدود الطبيعية التي تشكل لوحدها ارخبيلات، او جزرا داخل مياه، او بركا تتقاطع مع غار.. هي صور، تبدو للوهلة الاولى، ذات طابع سياحي، ورغم ذلك، لا يمكن الا ان نحترم هذا التصور المضمر المعلن، الذي يدعو المتلقي الى التعامل مع كولومبيا كموقع جغرافي، وكطبيعة وحضارة بالاساس. وبالتالي، ابعاد تهمة متداولة بين الجمهور، كلما ورد اسم كولومبيا. ولا يمكن ـ في هذه الحالة ـ الا ان نستحضر المغرب، بنفس المواصفات، وبالاخص منطقة كتامة في اتجاه مدينة الحسيمة بجبال الريف، والتي اقترن اسمها بزراعة القنب الهندي، متناسين ومتجاهلين ـ عن قصد غير فني ـ ما تحفل به المنطقة من جمال.

لذلك، لا نستغرب، اذا ما اهتم المعرض بالتقاط المناظر الطبيعية (عشر صور)، وسبع صور اخرى، بين الغروب واول الليل، بمعنى ان اكثر من ثلث المعرض، مخصص لما هو فني. ولا يهم تقييم المستوى الجمالي في هذا الجانب، اذا ما كان الفوتوغرافي «متصالحا» مع رؤياه الفنية. فاذا اضفنا اربع صور لكنائس، احداها تقترب كثيرا من واجهة «نوتردام دو باري»، واخرى نستحضر من خلالها الكنائس الانغلو ساكسونية وبالاخص في امريكا، فانها تدعونا الى ضرورة التعامل معها بمقياس: ما بعد الصورة السياحية. بالطبع، لا يمكن ان نأخذ هذا الكلام، على ان الصور فريدة من نوعها، لأن الكثير من دول العالم، فوتوغرافيوها، بارعون في هذا الميدان لكن، فقط، انطلاقا من تجربة محلية.

ومما يعاب على المنظمين، وبالاخص السفارة الكولومبية انها لم تبذل مجهودا مطلقا للتعريف بفوتوغرافييها، وبالمجال الفني بهذا البلد. فكل ما يمكن معاينته كمعلومات، اسم مختصر ـ R.P.M ـ فمن يكون هذا الرمز اللغوي؟ أفلا توجد حركة فنية فوتوغرافيا ـ هناك؟ ام الهدف هو الترويج السياحي، وبالمغرب!

هناك مجموعة من الصور، لا يمكن القول عنها الا انها صور ذات مطمح فني! مدفع يطل على نهر مؤطرة بنافذة لبرج قديم، جزء من برج من اسفل الى اعلى فيبدو متسع القاعدة في شكل مصاعد الى ان يصبح حادا في القمة، صورتان لتفعيل هندسي من عمارة «كولونيالية»، مركب تقليدي للسكان الاصليين، نخلة تبدو معكوسة نظرا لانها تكتفي بالجذوع عوض السعف، اربعة بورتريهات لشباب من «الهنود الحمر»، فجل الصور وبالرغم من انها موجهة سياحيا، الا انها تخص نفسها بالتميز، لا من حيث مستوى توظيف اللقطات، لكن من خلال نوعية الالوان الطاغية عليها، والتي توحي لك بأجواء وفضاءات جديرة بالزيارة. والبورتريهات رغم بساطتها وعفويتها، الا انها معبرة بفضل الوجوه البريئة، او المنشغلة بالحركة، مع اهتمام واضح بالزي التقليدي لهؤلاء الشباب. كما ان النظرات تتجه دائما من الشمال الى اليمين. وهذا النوع من الصور، يدعوك الى التساؤل عن زاوية النظرة المشتركة احيانا بين افراد وثقافات متباعدة في المسافة، متقاربة في مستوى العين اللاقطة، ويتعلق الأمر هنا بالاساس، بلقطتين لهما علاقة بالآثار التاريخية. كما يمكن ان تشاهد لقطات اخرى، تتأكد من ان اصحابها يقصدون هدفا فنيا معينا: جذع دقيق وطويل لأشجار تتخيلها شجيرات صغيرة داخل سحاب من الضباب. او اخرى لضفتي نهر هادئ، تشكل الجهة اليمنى منه، عند انعكاس النبات على الماء وبقلب الصورة، معبدا اسيويا، او اصطدام رأس مكوكي مع بساط اخضر.

في موازاة مع معرض الصور وعلى ذكر العاصمة الكولومبية، فانها تتوفر على اهم معرض للتحف الذهبية بأمريكا (متحف الذهب ومتحف كانو)، وربما احسن هدية قدمتها السفارة ومن خلالها الجمهورية الكولومبية للجمهور المغربي، نماذج من تحف ذهبية فنية، صنعت باعتماد نفس الطريقة والوسائل المعتمدة قديما. وهذه التحف، تعود الى تسع حضارات قديمة تنتمي الى طارونا، سينو، كويمبايا، موسكا، طوما، كاليما، كاوتشا، طييرادينيرو، سان آوكوستين، موزعة من الشمال الى الجنوب على المحيط الهادي، او في وسط البلاد، وهذه الحضارات تبتدئ من السنة الصفر من التقويم الميلادي، الى القرن العاشر في اغلبها، والى القرن الثاني عشر مع ثقافة كاليما، والى القرن السادس عشر مع حضارة المويسكا التي كانت بوسط كولومبيا. بعض الاشكال عبارة عن قلادات صدرية (خمس). وغيرها اشكال، هي رؤوس حيوانات، او حيوانات، تدخل في اطار المعتقدات القديمة. وبعضها الآخر، على شكل مزهرية ذات دور وظيفي. واخرى طقوس مراسيم على بحيرة الدورادو (ثقافة المويسكا).

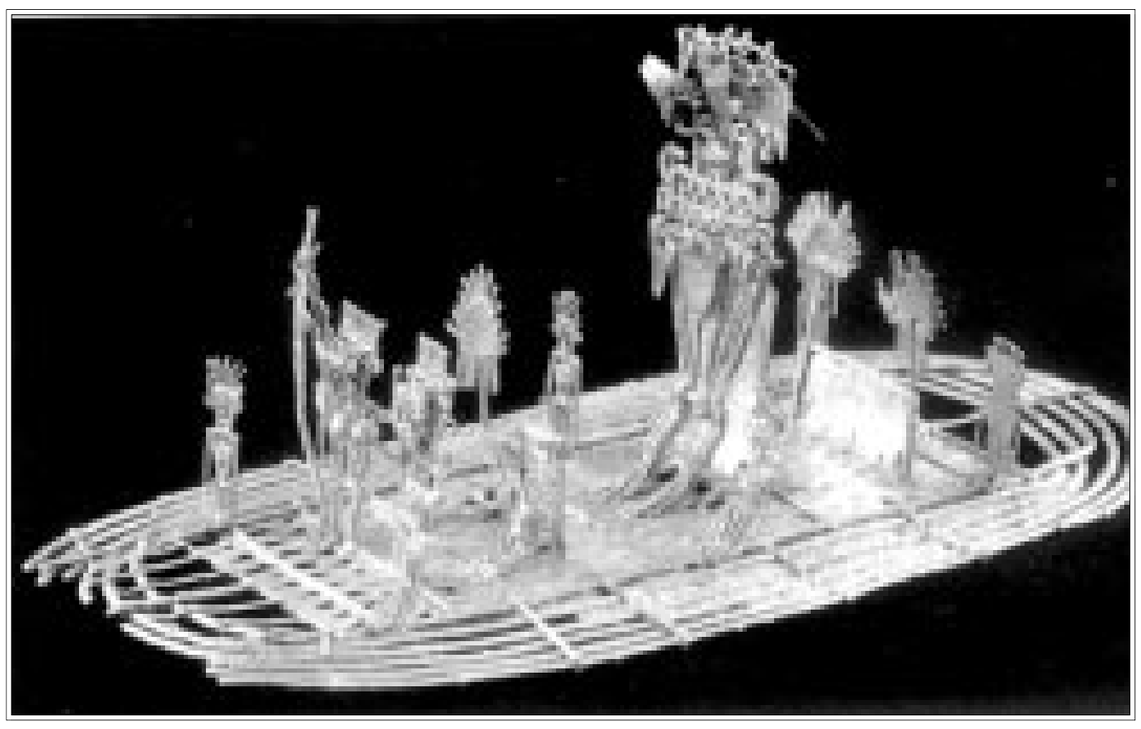

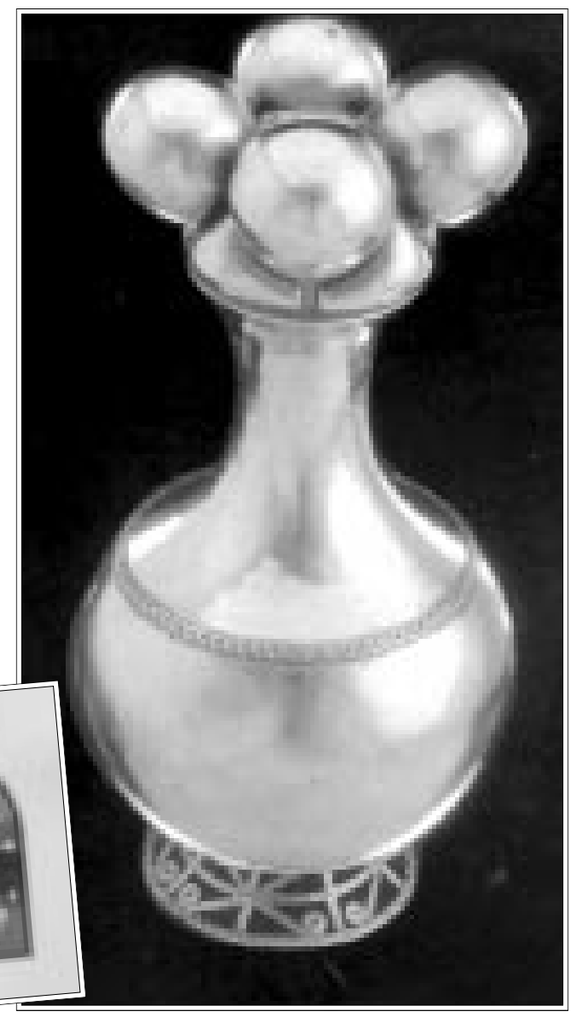

صور من المعرض الكولومبي

ملصق المعرض

* ناقد من المغرب

■ هامش: عرضت هذه الاعمال بمعرض بنك الابداع والتدبير بمدينة الرباط، اوائل شهر تموز (يوليو) في اطار مهرجان الرباط الدولي.

تمنحها مؤسسة عبد المحسن القطان:

عدنية شلبي وخالد عبدالله وماجد عاطف يفوزون بجائزة «الكاتب الشاب»

لندن ـ «القدس العربي»:

تلقت لجنة تحكيم مسابقة الكاتب الفلسطيني الشاب للعام 2001، التي تنظمها مؤسسة عبد المحسن القطان ضمن برنامجها للثقافة والعلوم، والتي ضمت في عضويتها كلا من الكاتب والناقد السوري صبحي حديدي، والكاتب والروائي المغربي محمد برادة، والكاتب والروائي اللبناني الياس خوري، والشاعر اللبناني عباس بيضون، والكاتب والقاص الفلسطيني محمود شقير، ثلاثا وعشرين مشاركة توزعت على الشعر والرواية والقصة القصيرة، واستهدفت الكتاب الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين 23 ـ 30 عاما، من مختلف انحاء فلسطين.

وقد اشادت اللجنة بمستوى المشاركة التي استطاعت ان تنجو من الوقوع في اغواء تمجيد الحدث الراهن، وتقديس الشعار السياسي، وتفضيل الحكاية النضالية، لصالح الجوانب الانسانية في شخصية الفلسطيني، وليس الجانب الملحمي ـ الكفاحي وحده، واستطاعت ان تبرهن على ان الظروف القاسية التي يعيشها الفلسطيني في شروط الاحتلال والمقاومة، لا تلغي هويته الانسانية، بل تشددها واكثر، وحرصت النصوص المشاركة على العمق، وخصائص التعبير الجمالي، واستيحاء مختلف مكونات الحياة الفلسطينية كاشفة وعيا بخصوصية الادب، وبأنه ليس استنساخا للخطاب السياسي الشعاراتي، وبعد تقديم الاعمال المشاركة اوصت لجنة التحكيم بمنح الجوائز كالتالي:

جائزة الرواية

منح جائزة الرواية الى عدنية شبلي عن روايتها «مساس» وذلك بسبب انها:

ـ اكثر الاعمال المتسابقة، حرصا على كتابة رواية بالمعنى الفني للمصطلح.

ـ بناء معمار روائي متصاعد في الشكل كما في المحتوى، والتجديد في الموضوع والاسلوب، وقدرتها على صوغ عوالم جديدة وغريبة واليفة في الآن نفسه.

ـ رسم شخصيات روائية انسانية القسمات، بعيدة استطرادا عن الشخصية النمطية التي لا تمثل البشر بقدر ما تنوب عن مفهوم او مزاج او رمز.

ـ تطوير حبكات مركزية وثانوية لا تتيح تحليل الشخصيات في المستويات النفسية الداخلية وسبر اغوار الحالة الانسانية من جوانبها المختلفة فحسب، بل ايضا في مستوى الشبكات الاجتماعية الخارجية وتقديم صورة المكان.

ـ اختيار شكل معقد وذكي يعتمد تقسيم العمل الى فصول اساسية تنقسم بدورها الى مشاهد وشذرات تنفصل وتندمج وفق تراصف ذكي مفتوح، بشكل يؤكد قدرة الادب على التجدد الدائم.

ـ اعتماد لغة رشيقة، سريعة الايقاع، قصيرة الجمل، ذات مراوغة عالية في تصوير الموقف وتنويع الشحنة الوجدانية، فضلا عن البراعة الخاصة في المزج بين الفصحى الشعرية والفصحى المبسطة في لغة تقف عند حدود الشعر دون الغرق في الانشاء الشعري، بشكل ينم عن نضج ثقافي واسلوبي.

جائزة الشعر

منح جائزة الشعر الى خالد عبد الله عن مجموعته F.M وذلك:

ـ لأنها تقدم، باستثناء حفنة محدودة من القصائد، قصيدة نثر جيدة المستوى اجمالا، بل وممتازة في بعض النماذج، الامر الذي يظل انجازا استثنائيا بالنسبة الى تجربة شابة،

ـ شعر خالد عبد الله يعتمد على المفارقة الخاطفة، ويتوغل في التفاصيل المشاعية اليومية لكي يعيد انتاج دلالاتها، ويستخلص منها ـ وفيها ـ سلسلة حالات انسانية تفاجئنا في عمقها وحدتها وطرافتها ايضا.

ـ وشعره ينطق باسم العديد من الضمائر، المتكلم والمخاطب والغائب، بالمفرد والجمع، الامر الذي يتيح له استكمال جدلية رؤى مدهشة، ونطاق موضوعات مقترحات على الانساني الملموس والانساني والمجرد في آن.

ـ القصائد، تنجح اجمالا في توظيف طاقات النثر الشعري من اجل اجتراح سلسلة من التنويعات الايقاعية: ايقاع التضاد والتمايز، والصدمة والتواصل، والتناغم الدلالي.

ـ في هذا الديوان لغة تبتعد عن التكلف، لغة بسيطة متناغمة مع بساطة الاشياء التي تحفل بها قصائد الديوان، وثمة بحث حثيث عن الشعر في التفاصيل اليومية الحميمة.

جائزة القصة القصيرة

تمنح الجائزة مناصفة لكل من

ماجد عاطف عن مجموعته «الطفو» وذلك لـ:

ـ مزجها الناجح بين السرد التكثيفي الذي يميز التقاط الموقف في القصة القصيرة، والسرد التفصيلي الحر الذي يميز البناء الروائي.

ـ اعتمادها لغة ثرية وايقاعية وهادئة في آن، تخدم تشكيل القصة وتلبي حاجات السرد واضاءة الشخصيات، اكثر بكثير من تلبية الرغبة المجانية في «شعرنة» النص.

ـ تنويع الشكل واعتماد تقنيات تركيبية في تجزئة معمار القصة الى شخصيات تارة، او مواقف طورا، او التقطيع البارع الى مشاهد متلاحقة مترابطة او منفصلة، على غرار الشريط السينمائي.

ـ قدرته على تتبع ادق خلجات النفس البشرية، وعلى كشف الزيف الذي يتراكم تحت السطح بالرغم من المظاهر الكاذبة التي تغلفه وتحاول التغطية عليه.

ومنير زعرور عن مجموعته «عطش الأولياء» وذلك لأنها:

ـ كتابة قصصية متميزة، وقدرة واضحة على السرد القصصي، ومزج موفق بين الحلم والواقع، وتنويع في اساليب القص: كأن يقوم بسرد قصة داخل قصة، واستفادة من اسلوب كتابة السيناريو السينمائي لكتابة قصة قصيرة، والاستفادة من وقائع الحياة المبتذلة وتوظيفها لانتاج بنية فنية متقدمة.

ـ تميز مجموعته بلغة تلتقط اليومي وتستوعب فضاءات واسعة مع اجتهادات في الشكل، ونزوع ذكي التنويع، كما انها تتضمن تصويرا لفضاءات غير مألوفة، وقدرة على التقاط نثرية الحياة ممتزجة بالهموم الكبرى.

ـ تمثل المجموعة كتابة ناضجة ومتمرسة ومخيلة وفانتازيا، وحسا قصصيا يتجنب الغرق في غواية الانشاء واللفظيات الشعرية، وتتمتع بحس مفارقة وسخرية خصبة، ومهارة في دمج الصغير بالكبير والشخصي بالسياسي، في قصص اقرب الى روايات قصيرة.

وقد اشادت اللجنة برواية البنية المفتوحة، «هواجس الاسكندر» لأكرم مسلم والتي اعتبرتها اللجنة رواية متميزة، تتمتع بجمال اللغة واقتصادها، وباسلوب سردي بالغ الحيوية ومطعم بالسخرية، وعبرت عن استفادة من قراءة الكاتب وثقافته، وقدمت شخصيات فنية مرسومة بدقة وعناية واقتدار، وبالقدر نفسه اشادت اللجنة بمشاركة عاطف ابو سيف الروائية «كرة الثلج» كرواية مكتوبة باسلوب حداثي، تتبدى فيها قدرة الكاتب على التأمل وتوليد الرؤى والافكار، واستطاعت غم التصاقها الوثيق بمأساة فلسطين ان تنسج سردا متدفقا، متنوعا، يجع بين اللغة الشاعرة، والترميز المضيء لمصير «الكتلة الطينية» ورحلاتها على طريق العذاب، في انتظار ان تتحرر من عقلية «المتحفين» لتستعيد دينامية التحدي والانطلاق نحو افق ارحب، كما قدرت اللجنة مشاركة كل من مايا ابو الحيات في روايتها «بعض رواية» ومشاركة «يوسف بوزية» «الموت المبكر».

اما في الشعر فقد اشادت اللجنة بمشاركة كل من يوسف الشايب في مجموعته «من قال اني يوسف» التي تشمل بعض مقطوعاتها الجميلة قدراً من الادهاش، وسمية السوسي في مجموعتها «ابواب» التي تتمتع بلغة هادئة وبابتداع صور مركبة تستوحي الذات والكون والحب وكل الابواب التي نرتادها دون ان نمتلك مفاتيحها، كما نوهت اللجنة بمشاركات كل من معين شلولة في مجموعة «شرنقة النهر الصامت» ومحمد الديمي «قطرات من كأس الأسى»، وفي مجال القصة القصيرة اشادت اللجنة بمجموعة عاطف ابو سيف، الاشياء تبدو عادية «ومجموعة امين دراوشة» الوادي ايضا.

تأمل اللجنة ان تكون قد وفقت فيما خرجت به من توصيات، متمنية لجميع المتسابقين والمتسابقات المزيد من التقدم والعطاء، وفي النهاية عبرت اللجنة عن سعادتها بهذه الفرصة التي اتاحت لها التعرف عن قرب، على وجه من الثقافة الفلسطينية والسجال الابداعي الفلسطيني اليوم، وخصوصا ان هذه المشاركات والتي جاءت بمجملها لافتة للنظر، تشي باستئناف حيوي للابداع الادبي الفلسطيني بعد جيلين من المبدعين الكبار، وفي ظل شروط سياسية صعبة.

ذاك المترصّد النبه

كريم النجار *

أعاينُ العالم وأرسمهُ،
أفتحُ المغاليقَ وأعيدها لئلاّ تفلت من يديّ،
حتى إذا انزلقَ البساطُ واشتطت قدمٌ هناك..
الصحراءُ صحراؤهُ وهو مليكُها الأوحد.
مَن حمل الصولجانَ وحاربَ تضاريسَ الأرض،
حتى علا الصبار جنائنها مثل شجرٍ لا يطال الجذور؟
ولو حطّ طائرٌ عظيم منتوف الريش بجناحي فراشة
على يد التاريخ المسورّ بهياكلِ الجبابرة.
السورُ هو، والخيزران وما يباع ويشترى،
وما يساقُ لحتفه بفرحٍ غامر يدقُّ طبولَ تنازعها
أصواتٌ هبطت من الأعلى ..
تلعقُ ما تبقى من دمٍ أزرق،
واقحوان مغموس في ماء الشرفات..
عالية أبراجه لا يطالها قنصٌ ولا يدنسها زعيق.
البدو قادمون
البدو قادمون
في أيديهم مسلاتٌ تتراقصُ كالأفاعي،
البدو دخلوا ـ من أيةِ مسالك تسربوا ؟ ـ
عربا وأعجاماً بطرابيش الترك
يحطون كزرافات على جمالي.
هو المتهتكُ الأسرار
يعتلي نساءً وجبالاً وطواويس..
اللؤلؤ يداعبُ أقدامَهُ
يطلبُ الصفحَ فيرصد له حيلة
كي لا يشاكس ..
أين هي أمجاده؟
بماذا يجليها حين تفركُ صدفتها وسرّ فتوتها؟
أيسوقها مختالةً حتى مخدعها
ويرجعُ بغوايتها،
ويفضُّ ياقوتها عن عينيّ؟
مثل شذرٍ يتطشر على رخام نقشه النحاّت،
ورقصتٍ بين جدرانه اليمامات
تتمددُ مثل ينبوع يُقلّبُ ماءً ويفور.
حديد يمتشقُ الحديدَ حتى يركب جناحيه،
ويصهل
يخطفُ الجمرةَ من شهوةٍ لا يدانيها دلس ولا رياء
ولا برق..
زَحفَ، فانتشرت
وتوزّعت جهاته حتى انغلقَ البعدُ على البعد.
الملكةُ السمراءُ فكّت جدائلها، وانطرحت نكايةً
بالذي سيكون
فهل نفدَ عذره، وبأيةِ سورةٍ أطلقها؟
على أيِّ الجهاتِ أطشُّ بذاريّ؟
كلها تلتمُّ مثل كفِّ طفل وتتكور تحت ظلّي.
هو الأوحدُ الصلب..
الرياحُ كل جهاته ومملكتهُ لا يدانيها بحرٌ وبر،
هو الماجنُ الصلب، العاتي ، الأقدارُ تتجمعُ في يديه،
وتلهثُ النساء
تلبطُ تحت فخذيه.
.....
أُعاين العالَمَ وأرسمهُ
ككرةٍ من زجاجٍ تتبعثرُ في
يديه..
يخطُ مساميرَهُ على لوائح
الطين وجلودِ الماعز
المتثائب،
يطلقُ صيحتَهُ في
الصحراء التي
تتجمعُ وتفترق في
داره،
يرممُ أقمارَهُ في خردلِ
التاريخ
فتتسربُ الوشايةُ من تحت ألغازهِ
المبتسرة،
يُكيف اللغةَ كيفما يشاء
ويحلُّ جدائل تضمّخت بالحنّاء دهوراً..
تقولُ له الأرض أفتح كوتي لأزودنكَ
بتيجان لم تحلم بها،
وتقولُ الأرضُ إنهنَّ نساؤك فافعل ما تبغيه
دون عناء..
لا صراخ ولا وجع
الأبواب لم توصد ثانيةً،
والأولادُ يتكاثرونَ من الهواء
ومن عبثِ الماجنين..
صُناعكَ المهرة
كلّهم يحرسونَ بهاءك،
فخذهم وأفعل ما تشاء.

امستردام

* شاعر من العراق يقيم في هولندا

عرض الأصول المصححة لرواية «مئة عام من العزلة» في المزاد العلني

الرباط ـ «القدس العربي»

تعرض الاصول المصححة لرواية «مئة عام من العزلة» للكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز للبيع في المزاد العلني بمعرض الكتاب ببرشلونة «إسبانيا» في 21 من سبتمبر (ايلول) المقبل.

وحسب الصحافة المكسيكية فإن الاصول المصححة لهذا الرائعة الادبية التي خولت لغارسيا ماركيز جائزة نوبل للآداب سنة 1982 ستعرض للبيع في المزاد العلني من طرف «دار فيلازكير» ببرشلونة بمبلغ مالي حدد مبدئيا بـ500 ألف دولار.

وكان غارسيا ماركيز قد أهدى مخطوطته سنة 1997 الى المخرج الاسباني لويس الكوريزا وزوجته النمساوية جانيث ريزونفيلد. وهذه المخطوطة التي تتضمن تصحيحات الكاتب وإهداءه وتوقيعه سيعرضها ورثة الكوريزا وجانيث للبيع.

وتتضمن المخطوطة أيضا مصادقة على الاهداء الذي أعاد غارسيا ماركيز صياغته 18 سنة بعد ذلك خلال لقاء في مسكن لويس الكوريزا وزوجته جانيث بحضور أصدقاء آخرين.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن جريدة «ايل تيامبو» الصادرة في بوغوتا ان وزيرة الثقافة الكولومبية اراسيلي موراليس اعلنت أن حكومة بلادها قررت عدم المشاركة في المزاد نظرا للظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد وللمتطلبات المتزايدة للقطاع الثقافي.

إلا إنه وحسب المصدر نفسه فإن الوزيرة دعت الكولومبيين المقيمين في كولومبيا وخارجها والذين يملكون الوسائل للانخراط في استثمار من هذا الحجم الى المشاركة في هذا المزاد العلني وبالتالي تمكين كولومبيا من الحصول على العمل الابداعي الكبير الذي يجسدها والذي يشكل جزءا لا يتجزأ من ذاكرة الكولومبيين وهويتهم.

وحسب استطلاع للرأي أجرته شركة «سوليسيون فاكتوري ال تي دي» فإن 52 في المئة من الكولمبيين يؤكدون بأنه يتعين على حكومة بوغوتا أن تقتني الاصول المصححة للرواية في حين أن 33 في المئة يعارضون ذلك.

غابرييل غارسيا ماركيز

وقد كتب غابرييل غارسيا ماركيز (74 عاما) مؤخرا مقالا في المجلة المكسيكية (غامبيو) حيث سرد وقائع لم يتم نشرها بخصوص نشر هذا الكنز الادبي وكذا الاحداث التي واكبت إرسال مخطوطة روايته للناشرين.

وأشار غارسيا ماركيز الذي وصف البيع في المزاد العلني بأنه عملية مشروعة إلا أن المسألة الوحيدة التي تبدو له غير عادلة في هذه القصة التي تعد في الآن نفسه عجيبة ومثيرة هي كون لويس وجانيث اللذين توفيا تباعا في 1992 و1998 كان في حقيبتهما ما يدر عليهما مئات آلاف الدولارات لكنهما لم يفرطا في هدية صديقهما الذي كان يكن لهما حبا جما. و تمت ترجمة رواية «مئة عام من العزلة» التي نشرت لأول مرة في 5 حزيران (يونيو) 1997 ببوينيس ايريس الى 38 لغة. ويرى الشاعر الشيلي بابلو نيرودا بأن «مئة عام من العزلة» تعد أفضل رواية كتبت باللغة الاسبانية بعد رواية «دون كيشوت».

بعد خروجها من مولد مهرجان الاذاعة والتلفزيون بلا حمص

الفنانة فردوس عبد الحميد: جوائز المهرجانات لا تهمني وجائزة الجمهور هي الابقى

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

اثار خروج الفنانة فردوس عبد الحميد من مولد مهرجان الاذاعة والتلفزيون بلا حمص العديد من التساؤلات والاستفسارات حول الحرب الخفية والعلنية ضد هذه الفنانة.. ولحفظ ماء الوجه اعطوا زوجها المخرج محمد فاضل جائزة عن اخراجه لمسلسل «الناس والعيلة».. رغم ان فردوس بنفسها توقعت حصولها على جائزة عن دورها في هذا المسلسل بل وسمعت بعض المصادر تؤكد حصولها على جائزة ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

«القدس العربي» سألت الفنانة فردوس عبد الحميد عن توقعها للجائزة ولماذا ذهبت بعيدا عنها.. تقول فردوس: مسألة جوائز المهرجانات لا تهمني، ولا تعنيني، ولا اركز فيها، ولا انتظر منها جوائز، ولا تشغل بالي مطلقا ولا اسعى ايضا لها، وفي رأيي ان الجائزة الحقيقية هي تعاطف الجمهور مع اعمالي واذا كانت لجنة التحكيم في اي مهرجان 20 شخصا فان جائزة الجمهور ملايين.

■ يتردد انك شعرت بالحزن بعد اعلان الجوائز خاصة انك تستحقين جائزة كما ردد بعض اعضاء لجنة التحكيم؟

■ **انا لم اشعر بالحزن لنفسي، ولكن شعرت بالظلم للمؤلف الذي كان بالفعل يستحق جائزة او شهادة تقدير على اقل تقدير.**

■ هل سعدت بجائزة زوجك المخرج محمد فاضل؟

■ **بالتأكيد سعدت جدا، وفاضل يستحق هذه الجائزة بكل تأكيد.**

■ مسلسل «الناس والعيلة» اشاد به النقاد والجمهور، فهل ترين انه لم ينل حقه من لجنة تحكيم المهرجان؟

■ **انا نفسي مستغربة لحال التجاهل التام للمسلسل رغم الترحيب الذي لقيه عند عرضه، ودهشتي منبعها ان المسلسل لم ينل التقدير الكافي من جانب لجنة تحكيم المهرجان.**

■ ما رأيك في حصول الفنان القدير كمال الشناوي على درع المهرجان؟

■ **كنت اتمنى حصوله على جائزة وليس درع المهرجان.**

■ من اكثر من عشر سنوات وانت في حالة خصام مع المسرح فما السبب؟

■ **ادارة المسرح القومي الذي انتمي اليه تضطهدني بلا سبب وتتجاهلني كفنانة بدليل انهم لا يسندون الي اي ادوار منذ ان تولت الدكتورة هدى وصفي ادارة هذا المسرح، وانا لا اعرف لماذا هذا الموقف ضدي.. ولماذا هذا التجاهل من جانب المسؤولين عن المسرح القومي.**

■ بعد فيلم «كوكب الشرق» الذي قدمته منذ عامين، لا توجد اي اعمال سينمائية لك، فهل كان هذا الفيلم الحد الفاصل بينك وبين السينما؟

■ **كوكب الشرق لم يكن الحد الفاصل بيني وبين السينما لان هناك اعمالا سينمائية جديدة استعد لها من الان ولكن ما يقلقني الان هو موجة الافلام الجديدة التي يقدمها الشباب وتملأ كل دور العرض في مصر.**

■ وانطباعك عن هذه السينما؟

■ **افلام قليلة القيمة.. واراها تجارية، وتتسم بالسطحية والتفاهة، وارى ان هذه النوعية من الافلام ليست في صالح الشباب، بل ضدهم لانها اعمال لا تضيف شيئا لاصحابها بل بالعكس ارى من وجهة نظري الشخصية انها سوف تنقلب وبالا عليهم عندما تعود السينما الحقيقية الى رشدها.**

■ ورأيك في مستوى التراجيديا في هذه الاعمال؟

■ **للاسف هذه الاعمال ليست فيها تراجيديا لانها اعمال كوميديا ويتسابق الشباب على ادائها وكأن الكوميديا هي «طوق النجاة» والنجومية التي يسعى اليها كل الشباب.. انا لست معجبة بهذه التجارب، وارى فيها ظلم للسينما المحترمة.**

■ هل صحيح ان فيلم «كوكب الشرق» احدث هزة نفسية لك بسبب ضعف ايراداته؟

■ **غير صحيح.. لان الفيلم حقق تكاليف انتاجه واكثر، من خلال تسويقه وعرضه في البلاد العربية، وارى ان الفيلم قدم شيئا مختلفا عن المسلسل الذي اذاعه التلفزيون ولكل منهما وجهة نظره في الموضوع وانا لم اتعرض لأي هزة بسبب هذا الفيلم، بل اعتبره رصيدا جديدا يضاف الى رصيدي القديم.**

فردوس عبد الحميد (القدس العربي)

رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون اقنعه بالمشاركة في مارينا:

راغب علامة يشكو من وقف اغانيه بالتلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

ارسل المطرب راغب علامة شكوى الى وزير الاعلام بسبب القرار الذي اتخذته ميرفت رجب رئيسة التلفزيون بوقف اغانيه على شاشات التلفزيون المصري كلها.

قابل راغب علامة رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون «حسن حامد» وجلس معه ساعة كاملة ليتناقش معه حول اسباب اعتذاره عن المشاركة في حفلات ليالي التلفزيون هذا العام والتي تقام يوم الخميس من كل اسبوع وهو مرتبط بحفلات عربية ومهرجانات يومي الخميس والجمعة اسبوعيا حتى شهر سبتمبر القادم.. وهو ما يمنع عليه المشاركة.

تناقش حسن حامد معه في الموضوع بهدوء شديد وقال له ان الحفلات ان لم يدعمها نجوم الاغنية بمشاركتهم فانها سوف تفشل.. والمفروض ان حفلات ليالي التلفزيون ساهمت بشكل كبير في نجومية هؤلاء المطربين على المستوى العربي.

كما اوضح حسن حامد لراغب علامة انه من الصعب تغيير موعد الحفلات التي تعود عليها الجمهور.. خاصة ان المصريين يفضلون يوم الخميس للتنزه وحضور الحفلات حسب تعودهم منذ ايام حفلات كوكب الشرق ام كلثوم.

لم يجد راغب علامة اي فرصة للانسحاب واضطر في نهاية اللقاء للتوجه الى ميرفت رجب ووافق على المشاركة في حفل مارينا نهاية اغسطس او بداية سبتمبر وتم التعاقد معه على الفور.

راغب علامة (القدس العربي)

فيلم بدأه كوبريك وانجزه سبيلبرغ عن رجل آلي قادر ان يعشق:

لماذا يفكر الذين صنعونا على الدوام بمن صنعهم؟

لوس انجيلوس ـ من دايفيد جرمين:

يا للحداثة. امر جديد حقا، فيلم بموازنة ضخمة من صنع اكبر الاسماء في مضمار الاخراج يجعلك مضطربا، ويستفزك ويغضب ويخرب ويحفزك لتذكره لعدم ايام بعد مشاهدتك اياه.

سيكون للفيلم A.I Artificial Intellegence «الذكاء الاصطناعي» متحمسون ومعجبون كثر، ونقاد ومعارضون كثر، ومشاهدون كثر ايضا غير متأكدين مما شاهدوه وبماذا احسوا ويحسون.

ا. اي هو صدمة للافكار والصور والتخيلات، انها صدمة ضرورية جدا للخروج من افلام الاستوديوهات الكبيرة التي وصل معظمها الى صالات العرض ميتا دماغيا.

اضف الى ذلك اداء هائل يقدمه ثلاثة ممثلين هم هايلي جويل اوزمنت وفرانس اوكنور وجود لو ـ الى جانب جرعة مبهرة ومرعبة من الصدمة المستقبلية ـ ان «ا. اي» هو الفيلم المحير الاكبر الخارج من هوليوود منذ مدة طويلة.

كان المخرج الراحل ستانلي كوبريك منصرفا الى تطوير مشروع الفيلم منذ مطلع الثمانينات بالاقتباس من قصة قصيرة نشرها برايان الديس في العام 1996 بعنوان SUPER TOYS LAST ALL SUMMER LONG وعرض على ستيفن سبيلبرغ ان يتعاونا في صنع الفيلم.

واثر وفاة كوبريك سنة 1999 استلم سبيلبرغ مشروع اخراج الفيلم على اساس النص السنيمائي الذي كتبه بنفسه، وهو اول نص يكتبه منذ نص فيلمه ENOCOUNTERS OF THIRD KIND CLOSE في العام 1977.

وعليه، يمكنك ان تسمي الفيلم فيلم «سبيلبرغ» فهو يخفف من قسوة حساسيات كوبريك تجاه البشرية والتكنولوجية العصرية، بالمشاعر الانعم التي اظهرها سبيلبرغ في Close Encounters وفي فيلمه E.T.

عالم فيلم A.I الذي تدور احداثه في المستقبل عندما تسخنت الكرة الارضية وذاب الجليد الغطائي القطبي واغرق المدن السالحية، هو عالم مكنت فيه التكنولوجيا الانسان ان يستمر في العيش العشوائي مرتاحا.

فبعد ان قل الحبل واصبح محدودا تكاثر صنع الالات الشبيهة بالانسان التي تدعى «ميكا» (من ميكانيكا)، لكي تسد النقص في اليد العاملة، وتعمل في مختلف حقول العمل، كالخدمة المنزلية ورعاية الاطفال، وتلحيم المعادن في المصانع، بل حتى كروبوتات تمارس الجنس.

ويلجأ مصمم البروبوتات (وليام هيرت) الى صنع «ميكا» له عواطف حقيقية. وهو آلة تستطيع ان تحب وتعشق. ويتحقق حلم المصمم في الروبوت الفتى «دافيد» (اوزمنت) الذي يتم وضعه في منزل مونيكا وهنري سوينتون (اوكونور وسام روباردز) الزوجين اللذين تم وضع ابنهما الحقيقي في حالة تجميد عميق بانتظار ان تتوافر اساليب المعالجة من المرض غير القابل للشفاء الذي اصيب به. ويتخلى الزوجان عن دافيد بعد فشل الاختبار. ويتتبع دافيد خطى بينوكيو في نشارة الخشب في محاولة ليصبح صبيا حقيقيا لكي تحبه امه مونيكا.

ويعطي سبيلبيرغ دافيد رفيقي درب هما الدب الميكانيكي «تيدي» وجيغولو جو (جود لو)، وهو روبوت ماكر وجذاب جدا للنساء الذي يفاخر بقوله: «أنا اعرف النساء، ليست هناك امرأتان شبيهتان. ومن بعدي لا تكون امرأتان مماثلتين».

فيلم A.I مقسم الى ثلاثة اقسام: الثلث الاول يدور حول حياة دافيد المنزلية المتوترة جدا لدى آل سوينتون. ثم الرحلة التي تشبه كابوسا في عالم سفلي قذر حيث تعيش روبوتات معطلة على اكوام القمامة بحثا عن اجزاء بشرية لتقتات بها ويطاردها بشريون كارهون، واخيرا العالم القوس قزحي الزاهر الذي يذكرنا بالنهاية الغامضة لفيلم كوبريك 2001: a Space Oldy-sey

وهذا الجزء الاخير هو الاكثر اقلاقا للمشاهدين: فالنواحي الغامضة هي كوبريكية صرفة. وبوارق الامل الخفية تحمل الطابع السبيلبرغي المحض. والشد والارخاء بين هذين الجانبين هو الذي يخلف بين بعض المشاهدين شعورا بالحيرة وعدم الرضى.

قصة دافيد في جوهرها قصة خيالية بسيطة غير ان التعقيدات والتشابهات التي اقحمها فيها سبيلبرغ تضفي على الفيلم ابعادا فكرية وعاطفية مرموقة.

فأي فيلم في الذاكرة الحديثة يجبر المشاهدين على تأمل طبيعة وضرور الحب؟ واصل الهوية والوعي؟ والاخلاقيات الفرنكنشتينية للبحث عن الحياة العاقلة في الاتنا؟ وفناء البشرية رغما عن ـ او بسبب ـ التكنولوجيا؟ والتعصب ضد الالات الناجمة عن الخشية من ان تحول الانسان الى كائن بال عفا عنه الزمن؟

وقبل كل شيء ـ وكما يشير احد روبوتات سبيلبيرغ ـ «لماذا يبحث اولئك الذين صنعونا على الدوام عن ذاك الذي صنعهم؟».

لسنا هنا امام سبيلبرغ الذي يحاول ان يكون لطيفا مع الاطفال ومع المخلوقات الآتية من العالم الخارجي. ان التواصل والتفاعل بين اوزمنت واوكونور ـ الصبي الروبوتي وتحطيم الروبوتات في «معرض اللحوم» في ما يشبه سباق رالي الشاحنات المستقبلية مرعب فعلا. والرضوخ الهادىء والحزين من قبل ذلك بعض تلك الروبوتات المحكوم عليها بالموت يتباين بجلاء مع جمهور اللحم والدم ـ البشريين ـ ويذكرنا بمقولة كوبريك في فيلم «الاوديسة الفضائية» بأنه قد يتبين في النهاية ان الالات اكثر انسانية من اللذين صنعوها.

وخروج لو من الفيلم هو بحد ذاته صورة لا تمحى من الذاكرة: ففي ظروف مروعة ولكن سخيفة تتفوه الشخصية التي يلعبها بعبارات بسيطة ومتكبرة عن الوجود احرى ان تكون من مقولات ديكارت (الفيلسوف).

ويسهم تصميم الفيلم وتأثيراته الخاصة اسهاما هائلا في الاثر الذي يخلفه على المشاهد. ولكن باجابته احد اسئلة الفيلم الرئيسية ـ التكنولوجية ام البشرية؟ تطغى الموهبة الانسانية على كل ما هو اصطناعي، بفضل المهارة الادائية لاوزمنت واوكونور ولو.

وطبعا بلا شك بفضل عبقرية اثنين من بني البشر، اعني كوبريك وسبيلبرغ. A.I من توزيع وونر برذرز ويستغرق عرضه 146 دقيقة. (أ. ب)

هايلي جويل اوزمنت (اليسار) مع فرانس اوكونور في فيلم A.I

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

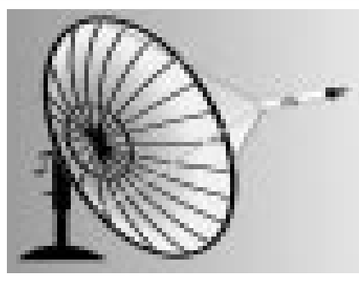

مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC

7,00 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 7,20 فاطمة وماريكا وراشيل ـ فيلم عربي صباحي، 9,00 برنامج عن حوادث حقيقية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 الى ماكبيل (مسلسل فكاهي امريكي)، 11,00 موجز للاخبار، 11,05 الضوء الشارد (مسلسل عربي صباحي) 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 توم وجيري (رسوم متحركة)، 12,30 باتمان (رسوم متحركة)13,00 موجز للاخبار، 13,05 فريش برينس اوف بيلير ـ مسلسل فكاهي امريكي، 13,30 مادة اباوة يو ـ مسلسل فكاهي امريكي، 14,00 موجز للاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حرب البسوس، الزير سالم (اعادة)، 16,30 برنامج «اكشن»، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج نسائي ـ انت، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 ثعالب وارانب ـ (فيلم السهرة العربي)، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 برنامج عن حوادث حقيقية، 22,00 عالم السيارات ـ برنامج عن احدث السيارات واسرعها، 22,30 برنامج ليلتي ـ اسهر معانا ـ اعادة، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 00,30 المسلسل العربي ـ حرب البسوس، 1,00 مسلسل عربي ـ دموع في عيون وقحة (اعادة)، 3,30 اخواتي الثلاث ـ مسلسل مدبلج باللغة العربية، 4,20 دكتور كوين ـ برنامج مترجم.

قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 لمسات ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 حياتنا ـ مباشر، 10,00 اعادة المسلسل العربي (زيزينيا «الجزء الثاني»)، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 اعادة المسلسل العربي (زيزينيا «الجزء الثاني»)، 16,00 لك ـ مباشر، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 اسواق ـ مباشر، 19,00 ابرياء، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة (الصعاليك)، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 مجرد سؤال ـ اعادة، 1,00 كليك ـ اعادة.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,10 مسلسل عربي، 6,30 التدبير المنزلي، 7,05 مسلسل معرب، 9,45 اشغال يدوية، 11,00 العندليب الاسمر، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 رسوم متحركة، 2,30 اجازة سعيدة، 3,30 مسلسل خليجي، 4,05 مسلسل معرب، 5,05 هذه دبي، 6,05 الكلمة واخواتها، 7,00 مسلسل سوري، 9,15 فيلم اجنبي، 11,00 افلام تسجيلية، 1,00 مسلسل عربي، 2,00 الكلمة واخواتها، 3,30 تمثيلية عربية.

قناة ART

7.00 ألو Art، 8,30 فن الطبيخ، 9,00 الليلة، 11,00 المجلة العلمية، 12,00 عالمها، 1,00 الكلام الزين، 3,00 حكاية كلمة، 3,30 اضحك للدنيا، 4,00 صياد والسماء، 4,30 بدون تمثيل، 5,00 مسلسل مكسيكي، 6,00 الاندلس، 7,00 بيت العيلة، 8,00 فوازير شامية، 8,30 قضايا وآراء، 9,00 خليك على الخط، 10,00 مسرحية، 1,00 منبر الشباب، 3,30 العلم والايمان، 4,30 عالمها.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 يوميات طفل، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 فنان وله لازمة، 12,40 امرأة عصرية، 1,45 صورة، 2,30 فيلم عربي، 4,45 امثال زمان، 5,30 الفن السابع، 6,15 شخصيات انت ترسم ملامحها، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 فيلم عربي، 9,30 منوعات، 10,30 برنامج منوعات، 11,30 برنامج الغنوة، 12,30 مسلسل عربي، 1,15 منوعات غنائية، 2,30 هي، 3,15 فيلم عربي، 5,20 المسلسل الديني، 6,30 منوعات.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 اسياد القبائل، 4,50 اخبار الرياضة، 5,00 صور، 5,20 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 وثائقيات متفرقة، 7,20 الاخبار، 7,30 شاهد على العصر (اعادة)، 8,20 الاخبار، 8,30 علم البقاء (اعادة)، 9,20 الاخبار، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,00 الاخبار، 12,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,40 عالم البحار كل ما تحلم به، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحيوانات الاسطورية، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 الرياضة العربية، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 المشهد الثقافي، 18,30 الاخبار، 18,35 وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,35 الحل الانيق (اعادة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 عالم الخيول، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 اسياد القبائل (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 1,00 الرياضة العربية (اعادة)، 1,30 الاخبار، 2,00 الحيوانات الاسطورية (اعادة).

شبكة الاخبار العربية ANN

7,37 تلفزيون التسوق، 7,49 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,06 برنامج قضايا عالمية (جزء اول ـ اعادة)، 9,33 برنامج عصر التكنولوجيا ـ اعادة، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,17 تلفزيون التسوق، 10,34 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 النادي السياسي (اعادة، الجزء الاول)، 12,00 الاخبار، 12,06 النادي السياسي (اعادة، الجزء الثاني)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 عالم الحيوان، 15,00 اخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,28 اخبار اقتصادية، 15,34 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 16,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 موجز انباء، 18,12 برنامج قضايا عالمية، 18,49 اقوال الصحف، 19,00 اخبار، 19,23 اخبار الرياضة، 19,29 حالة الطقس، 19,34 اقوال الصحف، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,19 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 20,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 21,00 اخبار، 21,23 اخبار رياضية، 21,31 اعادة، برنامج عالم الحيوان (TOYOTA)، 22,00 اخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية الجزء الاول (اعادة)، 23,00 اخبار، 23,31 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قضايا عالمية الجزء الثاني (اعادة)، 1,14 بث متواصل.

فلسطين في عالم متغير: من الثورة إلى (السلطة) إلى الثورة [1]

الفلسطينيون والعرب يتحملون مسؤولية حرف الثورة الفلسطينية عن أهدافها الحقيقية

جذور نهج التسوية تضرب في لحظة ميلاد المنظمة وتمتد حتى رفع شعار استقلالية القرار

ابراهيم ابراش*

هذه دراسة تحاول استقراء القضية الفلسطينية في زمن مختلف، وتعترف بغياب الجدل الحقيقي حول معالم القضية الفلسطينية اليوم. فالكاتب ابراهيم ابراش ينطلق من فرضية تشير الى تراجع في مستوى الكتابات والتنظيرات حول القضية الفلسطينية، باعتبارها قضية قومية عربية وإسلامية تختزل الصراع والمواجهة مع الصهيونية العالمية والمصالح الإمبريالية في المنطقة العربية. ويعتقد الكاتب ان هذا التراجع مرتبط بالضرورة باختفاء كثير من الأقلام التي كانت تكتب عن الشأن الفلسطيني من منطلق قومي وثوري وتحرري، وتواريها عن الأنظار أو تحولها إلى ساحات جديدة لتناضل فيها بقلمها وشعاراتها. كما تنطلق مقاربة ابراش من اشكالية السلام والتسوية السلمية التي ادت لتشويش مسار القضية في ذهن المراقب العربي، فالتسوية ادت لشق صف الاجماع العربي وتشوشه، بل وفي العديد من الاوساط الثقافية العربية فقد كانت التسوية بمثابة النهاية للقضية الفلسطينية في السياق القومي العربي. ويعتقد الكاتب ان التسوية وحتى قيام الدولة الفلسطينية ضمن الشروط الاسرائيلية لا تعني بالضرورة تحقيقا للسلام، فهناك الكثير من الأبعاد التي ترتبط بالقضية الفلسطينية مازالت بحاجة لاعادة النظر والتفكير.

«القدس العربي»

حرب الخليج وصدمتها على القضية الفلسطينية

تمر القضية الفلسطينية بمنعطف خطير وتواجه مأزقا سواء على مستوى الوقائع المعيشة وآخرها انتفاضة الأقصى أو على مستوى الكتابة والتنظير والتصورات، كما تطرح اليوم تساؤلات عميقة حول المستقبل، مستقبل الفلسطينيين من كان منهم داخل فلسطين أم خارجها، ومستقبل الأمة العربية وعلاقتها بالكيان الصهيوني وبمجمل ما اختزنته ذاكرة الإنسان العربي من مفاهيم وتصورات حول ذاته وعلاقته بعدوه التاريخي، وهي تساؤلات في غالبيتها دون إجابة واضحة، ليس فقط لأن المفكر أو المثقف أو السياسي العربي لا يعرف الإجابة عنها بل أيضا لأنه لا يريد أن يعترف بالحقيقة أو لا يجرؤ على الاعتراف بها، لأنها حقيقة مؤلمة تصدم رومانسيته الثورية أو الدينية وقد تخرجه من حالة العطالة الفكرية التي استمرأ العيش فيها ومعها.

كنا أحد هؤلاء المثقفين الذين أصابتهم مأساوية الأحداث وتسارعها بما يشبه الصدمة، وبحثنا في كتب السياسة والاجتماع وفي تجارب الشعوب ومستلهمات التاريخ عما يمكنه مساعدتنا على الاقتناع بأن ما يجري بتوافق مع العقلانية والواقعية ومع منطق التاريخ، وحاولنا أن نكون واقعيين وعقلانيين، وقلنا إن السياسة هي (فن الممكن) وان الواقعية تتطلب المهادنة والمناورة والتوفيق بين ما نريد أو ما نعتقد انه حق لنا من جهة ومحددات الواقع واستحقاقات المحيط الدولي من جهة أخرى.... كنا نقنع أنفسنا بأننا قادرون على الفهم والتحليل لما يجري من أحداث، وتابعنا الأحداث كتابة وخطوة خطوة، ولكن كانت قدرتنا على تفسير وفهم جزئية الأحداث أيسر واقرب منالا من فهم وتفسير الأحداث في كليتها ومآلها، كانت المشكلة وما زالت تكمن فيما هو استراتيجي ومصيري وليس بالأحداث العابرة، كان الاستغراق في الأحداث الجزئية وخصوصا إذا كانت هذه الأحداث مصحوبة ببهرجة إعلامية وبطقوس استعراضية فلكلورية، يُغيب أو يحد من قدرة العقل على التفكير الهادئ بمصير الأمة، وكثيرا ما كانت الشجرة تخفي الغابة.

لقد ترددنا كثيرا قبل الإقدام على عملنا هذا ليس لعجز عن الكتابة بل لصعوبة إصدار أحكام باتة ونهائية في قضية بحجم القضية الفلسطينية، كانت كتابة مقال في مجلة أو جريدة أو تسطير كتاب حول واقعة ما أو جانب من جوانب القضية الفلسطينية، عملية سهلة لأن الأمر يقتصر على تحليل سياسي لجزئية أو واقعة دون إلزامية التطرق إلى الثوابت أو المس بالأبعاد الاستراتيجية للقضية، أما تأليف كتاب يتناول كل التطورات والأبعاد المختلفة للقضية فهو أمر شاق على النفس، لأنه يتضمن إصدار أحكام واتخاذ مواقف، خصوصا إذا كان المتوصَل إليه من استنتاجات يتناقض مع الثوابت الوطنية والقومية أو يشكل قراءة جديدة لها تختلف عن المتخيل الشعبي.

إن مقاربة شاملة لتطورات القضية يتطلب اتخاذ موقف منحاز إما للواقع باسم الواقعية، أو للمبادئ والثوابت الوطنية والقومية باسم المبدئية وقدسية القضية، وكلا الموقفين أصعب من الآخر، وحاول كثيرون الجمع بين الاثنين بين المبادئ والواقعية، ولكنها كانت توفيقية تلفيقية تخفي العجز عن اتخاذ موقف، عجز عن الاعتراف بالحقيقة، حقيقة أن رياح التحولات الدولية والإقليمية وواقع مجتمعاتنا لم تأت بما تشتهي سفن أحلامنا وتطلعاتنا القومية وخصوصا قضيتي تحرير فلسطين والوحدة العربية. وكانت حرب الخليج الثانية بمثابة الصدمة التي أسقطت الكثير من الأوهام وكشفت الكثير من العورات، وكنا أحد الذين صدمتهم حرب الخليج وتداعياتها، حيث فرضت هذه الحرب علينا أن نقف وقفة تأمل وأن نضع ذخيرتنا من الأفكار والتصورات حول قضايانا المصيرية وخصوصا القضية الفلسطينية موضع مساءلة، وكان الأمر يحتاج بالفعل إلى مساءلة ومراجعة، والأمر كما نعتقد لا يقتصر علينا وحدنا بل هو ظاهرة عامة، ظاهرة اهتزاز مرجعيات الكتابة والتنظير حول القضية الفلسطينية.

إن كل مراقب للأحداث في السنوات الأخيرة سيلمس حدوث تراجع كبير على مستوى الكتابات والمناظرات والأنشطة الثقافية والإعلامية حول القضية الفلسطينية باعتبارها قضية قومية عربية وإسلامية تختزل الصراع والمواجهة مع الصهيونية العالمية والمصالح الإمبريالية في المنطقة العربية، وما ارتبط بهذا الصراع من أيديولوجيات وأفكار وتنظيمات وشبكة علاقات وتحالفات، حتى صح القول إن القضية الفلسطينية كانت تمثل العمود الفقري لحركة التحرر العربي والمشروع الحضاري العربي طوال قرن تقريبا، ونستحضر في هذا السياق ما قال به المفكر العربي الفلسطيني نجيب عازوري عام 1905 حيث قال: «هناك حادثان هامان من طبيعة واحدة ولكنهما متعارضان، وهما يقظة الأمة العربية والجهد اليهودي الخفي لإنشاء مملكة إسرائيل القديمة من جديد وعلى مقياس أوسع، إن مصير هاتين الحركتين هو الصراع المستمر إلى أن تغلب إحداهما الأخرى .....»، فهل غلبت إسرائيل المشروع القومي العربي؟

هذا التراجع نلمسه من خلال اختفاء كثير من الأقلام التي عهدناها تكتب عن الشأن الفلسطيني من منطلق قومي وثوري وتحرري، وتواريها عن الأنظار أو تحولها إلى ساحات جديدة لتناضل فيها بقلمها وشعاراتها، كما أن الندوات التي كانت شبه يومية أصبحت نادرة الحدوث، وحتى على مستوى نشرات الأخبار ووسائل الإعلام اصبح الحيز المخصص للقضية جد محدود أو يتم تناولها بحيادية صارمة وكأنها قضية لا تختلف عن أية مشكلة دولية، وأحيانا لا يُشار إليها مجرد إشارة، ونفس الأمر نلمسه في خطابات السياسيين وزعماء الأحزاب السياسية الذين كانت القضية شغلهم الشاغل وقضيتهم الأولى، اصبح حديثهم حول القضية مقتضب وحذر بل وصل الأمر ببعضهم إلى (ترك الجمل بما حمل) والتوجه إلى عوالم أخرى غير العالم العربي.هذا التراجع الرسمي انعكس سلبا على الاهتمام الشعبي بحيث أصبحنا نلمس حالة من عدم المبالاة والتجاهل أحيانا لكل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وكثير من الناس العاديين اصبحوا شبه مذهولين مما يجري لا يعرفون حقيقة الأمر وما هو الصحيح وما هو الخطأ. وازدادت الأمور إرباكا مع اندلاع انتفاضة الأقصى ووصول شارون الى الحكم، وانهيار شبه كامل لكل أوهام السلام ومخططات التسوية.

عدالة القضية الفلسطينية

فكيف نفسر الأمر؟ هل مرد ذلك قناعة المثقفين والسياسيين بأن الشعب الفلسطيني هو المسؤول الوحيد عن قضيته؟ هل هو غياب الحرية التي تسمح بالتعبير الحر عن الرأي؟ أم هو شعور بالعجز واليأس و إحساس بعدم جدوى الكلمة في وقت سيطرت فيه القوة ونفوذ المال والمصالح القطرية الضيقة؟ أم هو قناعة بطفولة وعبثية الشعارات والمبادئ التي صاحبت القضية منذ سنواتها الأولى؟

لا شك أن المنطقة العربية عرفت منذ 1991 تحولات وإعادة نظر في كثير من الأمور المرتبطة بالصراع مع الكيان الصهيوني، وأن خطاب السلام طغى على خطاب الحرب والنضال، وحديث الشرعية الدولية والتفاوضية غطى وغيّب الحديث عن الشرعية التاريخية والحقوق القومية، ولا شك أن المصافحات واللقاءات حلت محل المناوشات العسكرية والتراشق بالتهديدات، ولا شك أن انتفاضة الأقصى التي جاءت كرد فعل على الإرهاب الصهيوني وعلى تملص إسرائيل من التزاماتها، قد خلطت الأوراق وزعزعت كثيرا من المراهنات على السلام والتسوية العادلة.... ولكن كل ذلك لا يعني انتهاء مهمة المثقف الملتزم بقضايا أمته وملتزم بالحق والعدل ولا يعني أن على العرب أن يكسروا سيوفهم ويسلموا أمرهم للقدر أو للإرادة الأمريكية.

لا نزعم هنا أننا نمثل حالة مفارقة لحالة المثقف العربي المتعامل مع القضية الفلسطينية، ولكننا نزعم أن لدينا الأسباب التي تدفعنا للكتابة حول التحولات الإستراتيجية للقضية الفلسطينية خلال ثلاثة عقود الأخيرة، ولدينا إشكالية وفرضيات حاولنا من خلالها تلمس الطريق لمقاربة موضوعية ـ أو هكذا نعتقد ـ ،أما ما توصلنا إليه من خلاصات فليست من اليقين في شيء حتى بالنسبة آليَ كمقارب للموضوع، هي مجرد آراء ومواقف يمكن أن يتفق معها البعض ويختلف آخرون.

لا غرو أن كثيرة هي الأسباب التي تدفع باحثا أو كاتبا لأن يكتب عن قضية سياسية ،وخصوصا إذا كانت القضية هي قضيته الوطنية، وليس الغريب أن يكتب كاتب عن قضيته الوطنية ولكن الغريب ألا يكتب كاتب عن قضيته الوطنية، ولكن أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة حول الموضوع هي حالة التشويه التي تتعرض لها القضية الفلسطينية في حاضرها وماضيها سواء عن قصد وتخطيط من القوى المعادية للحق الفلسطيني وللأمة العربية من صهيونيين واستعماريين واتباعهما في المنطقة، أو دون قصد وتخطيط، وذلك من طرف كُتاب و مثقفين وسياسيين، إما أصابتهم حالة من اليأس والإحباط فتداخل عندهم حق القوة مع قوة الحق ،المصلحة الذاتية مع المصلحة الوطنية والقومية فغلبت الأولى الثانية، وإما أنهم يبحثون عن كبش فداء لرداءة المرحلة يحملوه المسؤولية، وخصوصا أولئك الذين دخلوا التسوية ولم يمتلكوا الجرأة ليعترفوا لجماهيرهم بالحقيقة، حقيقة أنهم فشلوا في تطبيق شعاراتهم وتحقيق المبادئ والأهداف التي وعدوا بها جماهيرهم طوال نصف قرن، فوجدوا في الشعب الفلسطيني المشجب الذي يعلقون عليه أخطاءهم.

هذه الحالة من التشويه والتي للأسف تشارك فيها أطراف متعددة من المنطقة وخارجها، أثرت على المواطن العربي العادي ودفعت به إلى التشكيك بتاريخه وقيمه وثقافته بحيث أصبح مستعدا لتصديق كل ما يروجه الآخرون عنه ويتشكك بكل ما يقول به المثقفون أو السياسيون العرب المخلصون لقضايا أمتهم.

ومما شجعنا على إصدار هذا المؤلف هو متابعتنا للقضية بحثا وكتابة منذ ما يقرب من عشرين سنة وخصوصا منذ صدور كتابنا الأول ـ البعد القومي للقضية الفلسطينية: فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية ـ وذلك (1987)، كانت السنوات الموالية لصدور هذا الكتاب بمثابة مرحلة تحول استراتيجي ـ بالمعنى السلبي للتحول وليس المعنى الإيجابي ـ في مسار القضية، وهو الأمر الذي دفعنا للتفكير في بعض اللحظات بعنونة الكتاب الذي بين يدي القارئ بـ (ما بعد انهيار البعد القومي للقضية الفلسطينية) حيث يعتبر عملنا هذا استكمالا لكتابنا الأول.

أما إشكالية موضوع الكتاب فهو هذا الانهيار التي تشهده القضية الفلسطينية في كافة أبعادها الوطنية والقومية والإسلامية والدولية، ومحاولة فهم الأسباب والنتائج. وإن كان لنا أن نصيغ الإشكالية على شكل تساؤلات فستكون على الشكل التالي: ما هو السبب في التنازلات التي يقدمها فلسطينيون وعرب لإسرائيل ؟ وهل هذه التنازلات اعتراف بهزيمة المشروع الوطني الفلسطيني والمشروع القومي التحرري العربي ؟ أم هي نوع من السياسة الواقعية والتعامل مع السياسة باعتبارها فن الممكن ؟ وهل كنا خلال قرن من الصراع والمواجهات مع المشروع الصهيوني الاستعماري، بما حفل به من قوافل شهداء وآلاف الأسرى والمعتقلين والأيتام والأرامل ،على خطأ ونعيش في الوهم وعلى الوهم ؟ وهل الاتفاقات التي تُوقع والترتيبات والعلاقات التي تقام ما بين إسرائيل والحكومات العربية دلالة على أن السلام بين الطرفين اصبح واقعا أو في حكم الممكن ؟ وأين موقع انتفاضة الأقصى من كل ما يجري ؟ وما قدرتها على إحداث تحول إستراتيجي في مسار الصراع في المنطقة؟ وهل سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني هي مشروع دولة المستقبل القريب أم هي إجهاض لحلم الدولة ؟

تساؤلات كبيرة وكثيرة سنكون مبالغين إن قلنا إننا نملك الإجابة الصحيحة والتامة عنها، وكل ما يمكن قوله إننا ندلي بدلونا ليس لاستجلاء الحقيقة المطلقة ووضع النقاط على الحروف ـ فالحروف بحد ذاتها غير واضحة ـ بل نكتب للرد على التشوهات التي تتعرض لها القضية الفلسطينية شعبا وتاريخا، ولإبقاء الأمل متقدا في النفوس، وعدم جعل اهتزاز المرجعيات القديمة للقضية ـ قومية أو ثورية أو أممية ـ مبررا للانتحار الذاتي وللكفر بعدالة القضية ومبررا للهروب من ساحة المواجهة الفكرية، و العسكرية إن استطعنا إلى ذلك سبيلا.

أما الفرضيات التي نضعها كإجابات أولية عن أسئلة الإشكالية والتي سنؤسس البحث عليها فهي أن الخلل صاحب أسلوب التعامل مع القضية الفلسطينية منذ سنواتها الأولى، وان الفلسطينيين والعرب يتحملون المسؤولية عن هذا الخلل وعن حرف الثورة الفلسطينية عن أهدافها الحقيقية وتحميلها أكثر مما تحتمل كثورة شعب نصفه تحت الاحتلال ونصفه الأخر في المنافي وفي أرض الغربة. والفرضية الثانية :إن ما يجري ليس سلاما أو ترتيبا لسلام حقيقي بقدر ما هو تسوية مفروضة من الأقوياء المنتصرين ـ إسرائيل والولايات المتحدة ـ على المغلوبين والمنهزمين عسكريا أو حضاريا أو هما معا ،وتأسيسا على ذلك فإن اتفاقات التسوية الموقعة بين إسرائيل من جهة والسلطة الفلسطينية وحكومات عربية من جهة أخرى لن تحقق السلام في المنطقة، بل تؤسس لحالة حرب جديدة قد تأخذ أشكالا مغايرة لما سبق ويكون موضوعها وأطرافها مختلفين عما سبق. وفي هذا السياق نرى أن اهتمام الفاعلين السياسيين المنخرطين بمشروع التسوية بالأبعاد القانونية والاقتصادية والسياسية للصراع قد يؤدي إلى تفاهمات حول هذه المسائل ولكن ذلك لن يحسم الصراع لأنهم يتجاهلون البعد الأكثر أهمية في الصراع في المنطقة وهو الوجود الصهيوني بحد ذاته وخصوصا في ظل الطابع الديني للكيان الصهيوني وسيطرة المتدينين المتطرفين على القرار السياسي في إسرائيل، والصحوة الدينية الإسلامية عند الطرف الثاني.

هذه الفرضيات نؤسسها على إيمان عميق بعدالة القضية الفلسطينية ، وإيمان بأن الزمن صيرورة لا تتوقف ، مراحل متعاقبة فيها الجيد وفيها الرديء ،فيها انتصارات وفيها هزائم ، وإن كانت المرحلة التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية لا تلبي الطموحات الوطنية والقومية، فإن الزمن لن يتوقف عند هذه المرحلة وتاريخ الشعوب لا يقرر بهزيمة أو نكسة ولا خلال عقد أو حتى قرن من الزمن ،والعدو الصهيوني حولّ أساطيره وأطماعه إلى واقع بعد أن تعهدها بالعناية لأجيال متعاقبة ،المهم توفر الإرادة وتوفر الأيمان بالحقوق التاريخية والمشروعة ومصاحبة ذلك بالعمل على كافة الأصعدة بما يحافظ على استمرارية القضية ويحول دون تلاشيها أو ذوبانها، وليس المهم ما يريده الآخرون لنا بل المهم ما نريده نحن لأنفسنا.

أما المنهج الذي اعتمدناه في مقاربة الموضوع فقد كان توليفة من عدة مناهج حيث جمعنا ما بين تحليل مضمون الخطاب وتحليل الوقائع بشكل مباشر، موظفين في بعض الأحيان المنهج المقارن ، وهذا التعدد في المناهج إنما مرجعه إيماننا بان المنهج ما هو إلا أداة تساعد الباحث على التعامل الموضوعي والعقلاني مع معطيات الموضوع للوصول إلى الحقيقة أو ما يعتقده الباحث حقيقة، ومن هنا فنحن لم نقيد أنفسنا بمنهج محدد بل وظفنا كل تقنية بحث علمي يمكنها أن تساعدنا على مقاربة الموضوع بعيدا عن كل شطط في التحليل أو تحامل في التأويل ، وهدفنا من كل ذلك خدمة قضيتنا الكبرى قضية فلسطين بما نستطيع من قول لكلمة الحق عسى ولعل أن نساعد شعبنا في الخروج مما هو فيه من محنة .

لا شك أن التسوية السلمية وتداعياتها هما حدث وحديث الساعة، وهو الأمر الذي قد يدفع البعض إلى التساؤل عن جدوى الرجوع إلى بدايات انطلاق الثورة الفلسطينية والبحث في أهدافها الاستراتيجية ونهجها الكفاحي، ما دامت الثورة تخلت عن الثورة، وما دامت فلسطين لم تعد هي فلسطين؟إن وجاهة السؤال لا تعني غياب الجواب، ذلك أن ما دفعنا للعودة إلى المنطلقات الأولى للثورة الفلسطينية هي إشكالية الموضوع وفرضياته المشار إليها أعلاه، فالخلل لا يكمن في قبول المنظمة بالتوقيع على اتفاقات التسوية السلمية بل إن هذه الخطوة هي محصلة ونتيجة لا بد من وقوعها في ظل ممارسات خاطئة صاحبت الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها الأولى، ممارسات المنظمات الفلسطينية وممارسات الأنظمة العربية .إن جذور نهج التسوية تضرب في لحظة ميلاد المنظمة بقرار قمة عربية وتمتد إلى لحظة رفع شعار استقلالية القرار الفلسطيني والاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، إن من وقع على اتفاق أوسلو وما تلاه إنما كان يعبر عن إرادة رسمية خفية، عربية وفلسطينية ،ما كان الزعماء العرب قادرين على التعبير عنها علنا خوفا من الجماهير المؤمنة بالقضية الفلسطينية، وكانت صدمة حرب الخليج الثانية التي زعزعت إيمان الجماهير العربية بقضاياها المصيرية وأصابتها بالإحباط واليأس هي اللحظة المناسبة لكشف الأقنعة.

أما بالنسبة لعنوان الكتاب فقد ذهب تفكيرنا في بداية الأمر إلى عنونته بـ (القضية الفلسطينية ما بعد انهيار البعد القومي) ولكن رجعنا عن ذلك لايماننا بأن هذا الانهيار مؤقت وستنهض الأمة العربية من كبوتها في يوم من الأيام، كما ذهب تفكيرنا إلى عنوان (فلسطين من الثورة إلى الدولة إلى الثورة) من منطلق أن هذا العنوان يعبر عن خلاصة ما توصلنا إليه من أن الاتفاقات الموقعة حتى وإن أدت إلى قيام دولة فلسطينية بالشروط الإسرائيلية فإن هذه الدولة لا تعني تحقق السلام بل سيكون وجودها عنصر تأجيج للصراع ، ولكن استقر رأينا أخيرا على عنوان (القضية الفلسطينية في عالم متغير) نظرا لان هذا العنوان محايد ولا يتضمن حكم قيمة مسبقا بالإضافة إلى أنه يتضمن ما يوحي إليه العنوانان السابقان.

من التسوية كتكتيك في إطار قومية القضية إلى التسوية السلمية كإستراتيجية في ظل تراجع البعد القومي للقضية

لم يكن الشعب الفلسطيني وقيادته السياسية بجاهلين للمنحدر الخطر الذي تهوي إليه القضية الفلسطينية كقضية قومية عربية، ولم يكونوا بجاهلين لاتساع الهوة يوما بعد يوم ما بين الهدف الاستراتيجي ـ تحرير فلسطين ـ والوسائل والأدوات المتاحة لإنجاز هذا الهدف، كما كانوا يستشعرون الانفصال المتوالي والتباعد المخطط والمنهج للأنظمة العربية عن التزامها بالقضية الفلسطينية، وغياب أي إرادة رسمية بالقتال واستحالة تطبيق استراتيجية حرب التحرير الشعبية العربية لتحرير فلسطين، وهذه القناعة كانت وراء تغلغل فكر التسوية إلى الفكر السياسي لقيادة المنظمة ، بل كان فكر التسوية حاضرا عند قادة المنظمة قبل أن يطبقه السادات عمليا بعد حرب تشرين الاول (أكتوبر) . ويمكن القول إن التفكير بالتسوية السياسية عند قيادة المنظمة يعود الى عام 1970 عندما تم طرح فكرة الدولة الديمقراطية العلمانية . كان من الواضح أن تحولين استراتيجيين يبدوان متناقضين استجدا على القضية الفلسطينية وأثرا على نهج التعاطي معها منذ منتصف السبعينات : الأول هو تصاعد الوطنية الفلسطينية بمستلزماتها ونتائجها كالتأكيد على الهوية الوطنية واستقلال القرار الفلسطيني وتبلور شكل من الكيانية الفلسطينية، والثاني هو تراجع البعد القومي للقضية ـ بمفهومه الكلاسيكي الذي يجعل الوحدة وتحرير فلسطين شرطين متلازمين ـ وتوالي المؤشرات الدالة على أن القضية الفلسطينية لم تعد هي الشغل الشاغل للحكومات العربية ولا حتى للشعوب العربية. وما بين الوطنية الفلسطينية الصاعدة كحقيقة فرضت نفسها على العالم من جهة وأفول البعد القومي وما يترتب عليه من استحالة قيام حرب تحرير عربية تقضي على إسرائيل من جهة أخرى، انبثق فكر التسوية السلمية، تسوية حاولت أن تستثمر تراجع البعد القومي والعجز الرسمي العربي وفي نفس الوقت تلحظ دورا هامشيا للوطنية الفلسطينية الصاعدة، تسوية لا تمانع في تجاوز التعامل السابق مع الفلسطينيين كمجرد لاجئين ولكنها في نفس الوقت تحد من طموحاتهم وأهدافهم الوطنية وتحاصر فكر ونهج الثورة، كانت التسوية التي تعتمد على قرارات الشرعية الدولية هي الإطار المناسب لتقريب مواقف مختلف الأطراف.

ومع ذلك لم تكن عملية الانتقال من الشرعية التاريخية والحقوق الوطنية الثابتة إلى الشرعية الدولية والحقوق المستمدة من موازين القوى بالأمر الهين، لأن الاعتراف بنهج التسوية السلمية يعني الاعتراف بعجز بل فشل استراتيجية حرب الشعب والحل العسكري و يعني الاعتراف بالخصم العدو، كما تعني إعادة النظر بمرحلة برمتها من شعارات ومواقف وسياسات وأفكار بل ورموز وقيادات، لأن منطق التسوية السلمية يفرض تقديم تنازلات وإعادة النظر بما كان يعتبر من الثوابت والمقدسات، كانت التسوية تعني الاعتراف بأن الصراع لم يعد صراعا بين الأمة العربية من جهة وإسرائيل من جهة ثانية، بل صراع بين إسرائيل والفلسطينيين، وأن ما يعني العرب هي قضايا الحدود بالنسبة لمصر وسورية والأردن، وأما دون ذلك فدور العرب في أحسن الحالات هو المتعاطف مع الموقف الفلسطيني.

ولكن.... وحيث أن فلسطين والعمل على تحريرها كان سندا لوجود واستمرارية بعض الأنظمة والحركات الثورية والقومية العربية، وحيث أن شعارات التحرير والوحدة كانت هي ورقة التوت التي تخفي كثيرا من العورات فلم تكن لا الحكومات العربية ولا الحركات السياسية القومية الثورية العربية والفلسطينية لتجرؤ على الاعتراف بالحقيقة. كان الواقع يؤكد تحول القضية إلى قضية صراع فلسطيني ـ إسرائيلي وقضية حدود ومصالح بالنسبة للدول المحيطة بإسرائيل، وقضية تعاطف بالنسبة لبقية الدول العربية، إلا إن الخطاب السياسي والعربي استمر يتحدث عن قومية القضية الفلسطينية وعن تحرير فلسطين وعن العدو الصهيوني الخ، بل كان حكام عرب يجتمعون لوضع خطط المواجهة مع العدو ثم يلتقون سرا مع نفس العدو ـ إسرائيل ـ لإعلامه بما يحاك ضده ! كانوا يتحدثون عن الحرب مع إسرائيل بينما جيوشهم تقاتل بعضها البعض أو تتمركز في الثكنات داخل المدن لمواجهة الشعب وحماية الحاكم من شعبه.

لم تكن القيادة الفلسطينية قادرة على كشف كل الأوراق والبوح بالحقيقة، حقيقة أن الثورة الفلسطينية أعجز من أن تحرر فلسطين، وأن الدول العربية عاجزة أو غير راغبة في محاربة إسرائيل وأن واقع النظام الدولي لم يعد يسمح بشطب دولة ـ إسرائيل ـ من الخريطة السياسية الدولية، كانت القيادة الفلسطينية ـ وخصوصا قيادة المنظمة ـ تعرف أن البوح بالحقيقة معناه الدخول في صدام مباشر مع أكثر من نظام عربي ـ وقد حدث ذلك أحيانا ـ كما قد يؤدي إلى إحباط الجماهير عندما تعلم هذه الأخيرة حقيقة أن العرب تخلوا عن فلسطين وأن الثورة عاجزة عن تحرير فلسطين وأن الواقع الدولي لا يجيز القضاء على إسرائيل، أيضا كانت المنظمة تعرف أنها وإن أسقطت المراهنة على الجيوش العربية فانها بحاجة إلى أموال العرب وإلى دعمهم السياسي والدبلوماسي وإلى أموالهم لدعم المشروع الوطني الفلسطيني في إطار دولة في الضفة والقطاع، أي أن القطيعة مع الواقع العربي لم تكن تخدم لا القضية الفلسطينية ولا مصالح المتنفذين في المنظمة والمنظمات . وهكذا كان الفلسطينيون يتقدمون / ينحدرون نحو الحل السلمي والتفاوض مع إسرائيل بقدر ما كانت الأنظمة العربية تبتعد عن فلسطين وتتخلى عن التزامها القومي، وكانت كل خطوة تُقرب القيادة الفلسطينية من التسوية وتجعلها مقبولة أمريكيا وإسرائيليا، خطوة تراجعية في نفس الوقت عن استراتيجية الكفاح المسلح وعن الثوابت الوطنية.

لقد بات واضحا أن منظمة التحرير الفلسطينية التي تنهج الكفاح المسلح وتدعو لحرب التحرير الشعبية العربية أو حتى الفلسطينية أصبحت مرفوضة ومحُاربة علنا من إسرائيل وأمريكا وسرا من طرف غالبية الأنظمة العربية، نعم كانت مقبولة من طرف الجماهير الفلسطينية والعربية، ولكن في زمن الحروب الحديثة وحيث تملك إسرائيل أقوى جيش في الشرق الأوسط بما في ذلك أسلحة نووية، وفي ظل إغلاق الحدود العربية أمام من يطلب الشهادة في سبيل فلسطين، وفي ظل غياب ثقافة حرب الشعب ومتطلباتها، لم تعد شعارات حرب الشعب أو القيام بعدة عمليات فدائية قادرة على القضاء على إسرائيل...القضاء على إسرائيل أصبح يحتاج إلى جانب ذلك إلى جيوش حديثة وعصرية تتوفر على أسلحة نووية أو ما يعادلها أو تعمل تحت مظلة نووية لحليف استراتيجي مع وجود مناخ دولي لا يمانع بالقضاء على إسرائيل ، وواقع الحال أن الجيوش العربية في وضعيتها الحالية غير مؤهلة ـ عسكريا وسياسيا ـ لدخول حرب ضد إسرائيل تكون احتمالات كسبها مضمونة ،كما انه من المستبعد في ظل الوضع الدولي الحالي السماح بتدمير إسرائيل حتى وان كان ذلك في مكنة العرب.

ومن هنا كان على منظمة التحرير الفلسطينية حتى تكون مقبولة سياسيا وحتى تحولُ دون شطب المشروع الوطني والكيانية الفلسطينية أن تنهج نهجا سلميا وأن تتحول من خطاب التسوية كتكتيك و مناورة إلى التسوية كخيار استراتيجي، وان تجعل من قرارات الشرعية الدولية سقفا لمطالبها، الأمر الذي فرض عليها أن تدفع ثمنا باهظا لتُقبَل في لعبة التسوية وثمنا اكثر إبهاظا بعد دخولها مسلسل التسوية. ومع ذلك لم يؤد قبول المنظمة بقرارات الشرعية الدولية إلى تطبيق إسرائيل لقرارات الشرعية الدولية بل على العكس ازدادت إسرائيل تصلبا لان التنازل الفلسطيني جاء في مرحلة تراجع النضال الفلسطيني وفي مرحلة تراجع الحماس العربي للقضية وفي مرحلة دخول الشرعية الدولية منعطفا جديدا مع النظام الدولي الجديد، فكيف حدث هذا التحول ؟

ابراهيم ابراش

ما بين الوطنية الفلسطينية الصاعدة كحقيقة فرضت نفسها على العالم من جهة وأفول البعد القومي وما يترتب عليه من استحالة قيام حرب تحرير عربية تقضي على إسرائيل من جهة أخرى.. انبثق فكر التسوية السلمية

* اكاديمي فلسطيني يقيم في المغرب

ليفربول يفوز على مانشستر يونايتد ويحرز لقب الدرع الخيرية

■ لندن ـ أف ب: فاز ليفربول بطل الثلاثية (الدرع الخيرية وكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة وكأس الاتحاد الاوروبي) على مانشستر يونايتد، بطل الدوري، 2–1على استاد «ميلينيوم» في كارديف امام 60 الف متفرج واحرز لقب بطل الدرع الخيرية الانكليزية، التي تقام سنويا معلنة بداية الموسم الانكليزي في كرة القدم.

وسجل غاري ماكاليستر (2 من ركلة جزاء) ومايكل اوين (16) هدفي ليفربول، والهولندي رود فان نيستلروي (51) هدف مانشستر يونايتد.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي يخسر فيها مانشستر يونايتد في المسابقة التقليدية التي تجمع بين بطلي الدوري والكأس ويعود ريعها الى الاعمال الخيرية.

بيد ان مانشستر برغم خسارتيه الدرع الخيرية في العامين الماضيين فانه نجح في الفوز بلقب بطل الدوري.

ووجه ليفربول بانتصاره هذا انذارا الى مانشستر يونايتد يؤكد فيه ان مهمة الاخير في الاحتفاظ باللقب لن تكون سهلة انه سيكون اول المنافسين له العام المقبل.

وكان ليفربول تغلب على مانشستر يونايتد 1–صفر سجله داني مورفي في ذهاب الدوري العام الماضي على استاد «اولدترافورد» و2–صفر لستيفن جيرارد وروبي فاولر ايابا على استاد «انفيلد».وكانت المرة الاولى التي يتغلب فيها ليفربول على مانشستر يونايتد ذهابا وايابا منذ 22 موسما.

وهو اللقب الرابع لليفربول بعد ثلاثية العام الماضي والاول له هذا الموسم.

وهي المرة العاشرة التي يحرز فيها ليفربول الدرع الخيرية من اصل 20 مباراة خاضها في المسابقة.

وسلم مدرب المنتخب الانكليزي، السويدي غوران زفن اريكسون الجوائز على لاعبي الفريقين في نهاية المباراة.

ونجح ليفربول في الحصول على ركلة جزاء في اول هجمة له في المباراة في الدقيقة الثانية عندما تعرض اوين لعرقلة من قائد مانشستر يونايتد الايرلندي روي كين، فانبرى لها المخضرم ماكاليستر بنجاح.

واضاف اوين الهدف الثاني بعد 13 دقيقة اثر استغلاله فشل المدافع الهولندي ياب ستام في ابعاد الكرة فاودعها بسهولة داخل شباك الحارس الدولي الفرنسي فابيان بارتيز.

وتحولت السيطرة مباشرة الى مانشستر يونايتد بحثا عن تقليص الفارق وسنحت لهاجميه مجموعة من الفرص الحقيقية للتسجيل فشلوا في ترجمتها الى اهداف.

وتابع مانشستر يونايتد سيطرته في الشوط الثاني وتمكن من تقليص الفارق في الدقيقة 51 عبر هدافه الجديد نيستلروي اثر تلقيه كرة بينية من بيكهام داخل المنطقة فهيأها لنفسه وراوغ الحارس الهولندي فسترلفيلد واودعها داخل شباكه.

ورفع نيستلروي رصيده الى 6 اهداف مع مانشستر يونايتد في 5 مباريات لعبها منذ تعاقده معه في نيسان/ابريل الماضي مقابل 19 مليون جنيه استرلنيني (30,4 مليون دولار).

وكان نيستلروي سجل هدفين في مرمى منتخب ماليزيا (6–صفر)، واخر في مرمى سنغافورة (8–1) خلال جولة مانشستر يونايتد الاسيوية اواخر الشهر الماضي، ثم سجل هدفا في مرمى سلتيك الاسكتلندي خلال مباراة تكريم الويلزي راين غيغز.

وكاد بيكهام يدرك التعادل من تسديدة قوية من 35 مترا لكن الكرة مرت بمحاذاة القائم الايمن للحارس فسترفيلد.

واشرك فيرغوسون المهاجم الترينيدادي دوايت يورك مكان نيكي بات لتعزيز خط الهجوم، وفي اول لمسة للترينيدادي هيأ كرة على طبق من ذهب الى بول سكولز الذي توغل داخل المنطقة وراوغ مدافعين لكن تسديدته تصدى لها الحارس فسترفيلد ببراعة قبل ان يبعدها الدفاع (69).

واعتمد ليفروبل على الهجمات المرتدة التي شكلت خطورة على دفاع مانشستر يونايتد المندفع الى الامام لمساندة الهجوم، وكاد الاحتياطي بيسكان يعزز تقدم ليفروبل بعد لعبة مشتركة بينه وبين اوين لكن تسديدته الساقطة ذهبت فوق المرمى.

وسدد روي كين قذيفة صاروخية من 35 مترا اثر تلقيه تمريرة من سكولز لكن الحارس ابعدها بصعوبة الى ركنية (80)، وتلقى نيستلروي كرة رائعة من سكولز فحاول رفعها فوق الحارس لكنها ارتطمت بالمدافع هنشوز احتج بعدها لاعبو مانشستر على الحكم دورسو بداعي ان المدافع تصدى للكرة بيده (85).

وتلقى نيستلروي كرة من سكولز وتوغل داخل المنطقة بيد ان لقي مضايقة من المدافعين فسدد الكرة بين يدي الحارس.

0 مثل ليفربول: فسترفيلد– بابل وهنشوز وهيبيا وريس (كاراغر)– بارمبي (بيسكان) وهامان وماكاليستر ومورفي (بيرغر)– اوين وهيسكي.

0 مثل مانشستر يونايتد: بارتيز– اروين وغاري نيفيل وستام وسيلفيستر– بيكهام وكين وبات (يورك) وغيغز– سكولز ونيستلروي.

لقطة من احدى مباريات فريق باريس سان جرمان (صور من الارشيف)

بطولة فرنسا لكرة القدم

الفوز الثالث للنس وباريس سان جرمان يوقف زحف سوشو ونتائج موناكو المخيبة متواصلة

■ باريس ـ اف ب: حقق لنس فوزه الثالث هذاالموسم وكان على حساب ضيفه مرسيليا 2 ـ صفر في المرحلة الثالثة من الدولي الفرنسي لكرة القدم التي نجح خلالها باريس سان جرمان في ايقاف الانطلاقة القوية لسوشو العائد الى دوري الاضواء عندما تغلب عليه 1 ـ صفر.

في المباراة الاولى، على استاد «بولاريه» وامام 40327 متفرجا قاد المهاجم السنغالي الاصل الفرنسي الجنسية لامين ساخو الذي دخل في الشوط الثاني مكان كوريدون، فريقه لنس الى الانفراد بالصدارة برصيد 9 نقاط والحاق الخسارة الاولى بمرسيليا هذا الموسم عندم سجل هدفي الفوز في الدقيقتين 60 و65.

وكان لنس فاز على ضيفه ليون 2 ـ صفر في المرحلة الاولى، وعلى مضيفه نانت 2 ـ 1 في المرحلة الثانية، فيما تعادل مرسيليا مع مضيفه مونبلييه 1 ـ 1 في الاولى، ومع ضيفه بوردو صفر ـ صفر في الثانية.

وفي المباراة الثانية على استاد «بارك دي برانس» وامام 40577 متفرجا، ضرب باريس سان جرمان عصفورين بحجر واحد عندما حقق فوزه الاول هذا الموسم واوقف النتائج الجيدة لسوشو وتغلب عليه بهدف سجله البرازيلي الوزيو في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي طرد في دقيقتها الخامسة من الوقت بدل الضائع مدرب اصحاب الارض لويس فرنانديز.

وكان سوشو تغلب على مضيفه موناكو 1 ـ صفر في المرحلة الاولى، وتغلب على ضيفه رين 4 ـ 3 في الثانية، في حين تعادل باريس سان جرمان مع ضيفه ليل صفر ـ صفر، ومع مضيفه اوكسير 1 ـ 1.

وواصل موناكو قيادة مدربه الجديد لاعب الوسط الدولي ديدييه ديشان نتائجه المخيبة ومني بخسارة مذلة امام مضيفه رين صفر ـ 3 على استاد «لاروت دي لوريان» امام 16312 متفرجا.

وفرض اوليفييه مونتيروبيو نفسه نجما للمباراة بتسجيله الاهداف الثلاثة في الدقائق 18 و25 من ركلة جزاء و81.

وهي الخسارة الثانية لموناكو الذي لم يذق طعم الفوز حتى الان، حيث خسر على ارضه امام سوشو صفر ـ 1 وتعادل على ارضه ايضا مع مونبلييه صفر ـ صفر.

وفي بوردو، انتهى لقاء القمة بين اصحاب الارض وليل بالتعادل السلبي على استاد «شابان دلما» امام 32370 متفرجا.

وانتزع نانت حامل اللقب اول نقطة له هذا الموسم بتعادله مع مضيفه تروا صفر ـ صفر على استاد «دي لوب» امام 14173 متفرجا.

وعلى استاد «لويس دوغوغيز» وامام 15 الف متفرج تعادل سيدان مع غانغان بهدف لبيريلاد (33) مقابل هدف لباردون (46).

وحقق مونبلييه العائد الى دوري الاضواء فوزا كبيرا على متز 3 ـ صفر على استاد «لاموسون» امام 12 الف متفرج.

وسجل ماوليدا (16) وسورلين (81) وكاروتي (89) الاهداف.

واكمل متز المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه بيار في الدقيقة 67.

وتختتم المرحلة غدا الاحد بلقاءي لوريان مع اوكسير، وباستيا مع ليون.

بطولة المانيا

دورتموند وكايزرسلوترن يتابعان انتصاراتهما وايلبير ينقذ بايرن من الهزيمة

■ برلين ـ اف ب: تابع بوروسيا دورتموند وكايزرسلوترن انطلاقتهما القوية وحققا انتصارهما الثالث على التوالي الاول على حساب ضيفه فولفسبورغ 4 ـ صفر، والثاني على حساب كولن 2 ـ 1 في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري الالماني لكرة القدم التي انتهت قمتها بين باير ليفركوزن وبايرن ميونيخ حامل اللقب بالتعادل الايجابي 1 ـ 1.

في المباراة الاولى، اكرم بوروسيا دورتموند وفادة ضيفه فولفسبزرغ وهز شباكه اربع مرات افتتحها الدولي البرازيلي مارسيو اوموروزو في الدقيقة 28 اثر تلقيه تمريرة من التشيكي توماس روزيكي سددها بطريقة رائعة داخل الشباك، رافعا رصيده الى 4 اهداف هذا الموسم منذ انتقاله الى صفوفه مطلع الصيف الحالي قادما من بارما الايطالي مقابل 6,6 مليون دولار، وانفرد بالتالى مؤقتا بصدارة الهدافين بفارق هدف واحد امام مهاجم بوروسيا مونشنغلادباخ لاري فان لينت.

وكان اموروزو سجل الهدفين اللذين فاز بهما بوروسيا دورتموند على نورمبرغ في المرحلة الاولى، وهدفا من الهدفين اللذين فاز بهما على هرتا برلين في المرحلة الثانية.

واضاف الدولي لارس ريكن الهدف الثاني في الدقيقة 33، قبل ان يعزز التشيكي يان كولر تقدم اصحاب الارض بهدف ثالث في الدقيقة 41.

وهو الهدف الاول للعملاق كولر مع بوروسيا دورتموند منذ انتقاله الى صفوفه مطلع الصيف الحالي قادما من اندرلخت البلجيكي.

وختم التشيكي الاخر روزيكي، المنضم الى صفوف بوروسيا دورتموند الموسم الماضي قادما من شالكه، المهرجان بهدف رابع في الدقيقة 84.

وانتزع بوروسيا دورتموند الصدارة بفارق الاهداف من كايزرسلوترن الذي الحق الهزيمة الاولى بكولن العائد الى دوري الاضواء بهدفين للدولي التشيكي فراتيسلاف لوكفينك في الدقيقتين 27 و37 مقابل هدف لكريستيان سبرينغر (47).

وانتهى لقاء القمة بين باير ليفركوزن وبايرن ميونيخ بالتعادل 1 ـ 1، فتراجع الاول الى المركز الثالث برصيد 7 نقاط، وبقي الثاني مؤقتا خامسا برصيد 4 نقاط.

وانقذ المهاجم الدولي البرازيلي جيوفاني ايلبير بايرن ميونيخ من الخسارة الثانية على التوالي خارج ارضه عندما ادرك له التعادل في الدقيقة 79 اثر تلقيه تمريرة من الدولي الفرنسي ويلي سانيول.

وكان بايرن ميونيخ، الذي غاب عنه قائده وصانع العابه ستيفان ايفنبرغ للمرة الثانية على التوالي بسبب الاصابة، مني بخسارته الاولى امام بوروسيا مونشنغلادباخ صفر ـ 1 في المرحلة الاولى، قبل ان يستعيد توازنه في الثانية بفوزه الكبير على شالكه وصيفه العام الماضي 3 ـ صفر.

وكان اصحاب الارض سباقين الى التسجيل في الدقيقة 69 عبر الدولي السابق اولف كيرستن.

يذكر ان بايرن ميونيخ رفض السماح لمهاجمه ايلبير بالالتحاق قبل المباراة ضد باير ليفركوزن بمنتخب بلاده المدعو الى خوض مباراة حاسمة ضد البارغواي الاربعاء المقبل ضمن المرحلة الرابعة عشرة من تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وحقق اينرجي كوتبوس فوزه الثاني هذا الموسم وكان على حساب نورمبرغ الصاعد حديثا الى دوري الاضواء بهدف سجله البولندي اندري كوبيلانسكي في الدقيقة 20.

وانفرد اينرجي كوتبوس بالمركز الرابع مؤقتا برصيد 6 نقاط، بانتظار نتيجة بوروسيا مونشنغلادباخ وشالكه غدا الاحد في ختام المرحلة.

ومني فرايبورغ بخسارة مذلة على ارضه امام هرتا برلين بهدف للجورجي الكسندر ياشيفيلي (88) مقابل ثلاثة اهداف للدولي سيباستيان دايسلر (11 من ركلة جزاء و42) والدولي السابق ميكايل بريتس (69).

وتعادل تي اس في ميونيخ مع هامبورغ 1 ـ 1. وكان هامبورغ سباقا الى التسجيل منذ الدقيقة السادسة بواسطة المدافع الهولندي نيكو يان هوغما، بيد ان اصحاب الارض ادركوا التعادل بواسطة الاسترالي بول اغوستينو في الدقيقة 67، وكسبوا اول نقطة منذ انطلاق الموسم.

وتعادل ايضا شتوتغارت مع فيردر بريمن صفر ـ صفر. ويلعب اليوم أيضا، سانت باولي مع هانزا روستوك.

لقطة من احدى مباريات فريق كايزرسلوترن الالماني (صورة من الارشيف)

لارسون يقود سلتيك الى فوزه الثالث على التوالي ببطولة اسكتلندا

■ غلاسكو ـ اف ب: قاد الدولي السويدي هنريك لارسون فريقه سلتيك بطل الثلاثية العام الماضي (الدوري والكأس وكأس رابطة الاندية المحترفة) الى انتصاره الثالث على التوالي بتسجيله هدفي الفوز في مرمى هارتس 2 ـ صفر في المرحلة الثالثة .

وافتتح لارسون التسجيل من ركلة حرة في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول، واضاف الهدف الثاني في الدقيقة 64.

وكان لارسون سجل هدف الفوز لسلتيك في المباراة الماضية ضد كليمارنوك، علما بان شباك فريقه لم تتلق اي هدف حتى الان.

وسبق ان اختير لارسون (29 عاما) افضل لاعب الموسم الماضي، وهو سجل 53 هدفا في مختلف المسابقات.

وانفرد سلتيك بالصدارة مؤقتا بفارق 3 نقاط امام شريكه السابق دنفرملين.

وفي المباريات الاخرى، فاز دندي على ليفنغستون بهدف سجله خوان سارا (24)، وهيبرنيان على ابردين بهدفين سجلهما الفرنسي فرانك سوزيه (6 من ركلة جزاء) وماكمانوس (45).

وخسر سان جونستون امام دندي يونايتد بهدف سجله غريفين (39).

بطولة اليابان: نتائج المرحلة الاولى ايابا

■ طوكيو ـ اف ب: استهل سان فريتشي هيروشيما مشواره في دور الاياب بفوز ساحق على مضيفه سيريزو اوساكا 6 ـ 2 في المرحلة الاولى من الدوري الياباني لكرة القدم .

وسجل اوكي (4 و55) وكابو (40) وفوجيموتو (72 و83) وسكاتشنكو (80) اهداف سان فريتشي هيروشيما، ونيشيتاني (25) واوشيبا (48) هدفي سيريزو اوساكا.

وفاز كاشيما انتلرز على كونسادول سابورو بهدفين للبرازيلي اغوستو (7) وهانيدا (76) مقابل هدف لوانامي (49).

وفاز جف يونايتد ايتشيهارا على فيردي طوكيو بثلاثة اهداف للكوري الجنوبي تشوا يونغ سو (60 و75) وابي (63) مقابل هدف لاوغورا (29). وفاز ناغويا غرامبوس ايت على غامبا اوساكا بثلاثة اهداف لويسلي (5) وناكامورا (32) وموريامـا (34) مقابل هدفين لبال (78 و83). وفاز يوكوهاما مارينوس على افيسبا فوكووكا بهدف للبرازيلي داترا (115).

وخسر اوراوا رد دايموندز امام فيسل كوبي بهدف لناغاي (7) مقابل ثلاثة اهداف للبرازيلي دانيال (28 و76) وميورا (82).

وتعادل كلوب طوكيو مع كاشيوا رايسول بهدفين لساتو (34) وكيلي (75) مقابل هدفين لاونو (55) والكوري الجنوبي يو سانغ تشول (89).

ديبورتيفو يهزم ريال مدريد 1/2

■ لا كورونا)اسبانيا(ـ رويترز: دعم فريق ديبورتيفو كورونا معنوياته قبل بداية الموسم الجديد لكرة القدم في اسبانيا فهزم ريال مدريد حامل لقب الدوري 1/2 ليفوز بمسابقة تيريزا ايريرا. وغاب عن ريال في المباراة المدافعان روبرتو كارلوس وفرناندو اييرو ولكن المدرب فيسنتي دل بوسك حشد في خط الهجوم لويس فيجو وراؤول وفرناندو موريينتس ويدعمهم في خط الوسط زين الدين زيدان.

غير ان زيدان لم يظهر كثيرا حيث هيمن البرازيلي ايمرسون على منتصف الملعب. وفاز ديبورتيفو عن جدارة بعد ان ارهق ريال مدريد الذي تقدم في الدقيقة 47 عندما سدد فيغو في المرمى كرة عرضية تلقاها من موريينتس. ولكن ديبورتيفو تعادل بعد خمس دقائق فقط عندما سجل الهولندي روي مكاي برأسه من رفعة عرضية تلقاها من فيكتور. وانطلق فيكتور مرة اخرى من الجناح الايسر في الدقيقة 75 ومرر كرة الى دييغو تريستان فحولها بسهولة الى المرمى محرزا هدف الفوز.

فوز مازيمبي على جوليوس برغر 1 ـ صفر في دوري ابطال افريقيا

■ كينشاسا ـ اف ب فاز مازيمبي انغلبرت من جمهورية الكونغو الديمقراطية على جوليوس بيرغر النيجيري في كينشاسا في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الاولى ضمن الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا في كرة القدم. وسجل ايلونغا كاوانغا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 81.

وكان صنداونز الجنوب افريقي تعادل مع الترجي التونسي 1 ـ 1 في بريتوريا امس ايضا.

بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى

البولندي كورزينيوفسكي يحرز الذهبية

■ ادمونتون (كندا) ـ اف ب: احرز العداء البولندي روبرت كورزينيوفسكي ذهبية سباق 50 كلم مشيا مسجلا 3,42,08 ساعة ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون.

وحل ثانيا الاسباني خيسوس انخل غارسيا (3,43,07 س)، وثالثا المكسيكي ادغار هرنانديز (3,46,12 س).

ودخل كورزينيوفسكي التاريخ من بابه العريض لانه لم يكتف بالاحتفاظ بلقبه الاولمبي العام الماضي في سيدني فقط بل اصبح اول عداء في التاريخ يحرز ذهبيتي سباقي 20 كلم و50 كلم مشيا في الالعاب الاولمبية. بيد انه لم يشارك في السباقين خلال البطولة الحالية.

وسبق لكورزينيوفسكي، الذي احرز اللقب العالمي ايضا عام 1997 في اثينا، ان توج بطلا لاوروبا هذا العام فجمع بالتالي ثلاثية نادرة.

وقال الفائز: «انه يوم رائع لي، فخزانتي اصبحت تضم الكثير من الالقاب بيد ان ذهبية اليوم هي الاولى في الالفية الجديدة».

وطبق كورزينيوفسكي الذي يعيش في فرنسا، السيناريو نفسه في سيدني حيث بقي على مقربة من المتصدرين حتى الكلم الثلاثين قبل ان يشن هجومه المعهود فحقق فوزا سهلا بفارق نحو دقيقة عن منافسه المباشر.

الروسية يغوروفا تفوز بذهبية خمسة الاف متر عدو

وفازت الروسية اولغا يغوروفا بذهبية سباق خمسة الاف متر عدو سيدات في بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى المقامة في كندا قاطعة مسافة السباق في 15 دقيقة و03,39 ثانية.

وقوبلت يغوروفا بطلة العالم في سباق ثلاثة الاف متر داخل الصالات بصيحات استهجان من الجمهور بعد فوزها بعد فضيحة المنشطات التي اثيرت حولها الشهر الماضي. واثبتت اختبارات الدم التي اجريت ليغوروفا تعاطيها مادة الايبو المنشطة بعد سباق الرابطة الذهبية في باريس الشهر الماضي ولكن تمت الموافقة على مشاركتها في بطولة العالم لان تلك الاختبارات لم تتفق مع معايير اللجنة الاولمبية الدولية.

وفازت يغوروفا التي تنفي استخدامها المنشطات واجتازت اختبارات اخرى خلال هذه البطولة بالسباق بسهولة . ولكن بعد صيحات الاستهجان التي اطلقها الجمهور في النهاية لم تقم بلفة الاحتفال بالفوز وخرجت على الفور من المضمار . وجاءت الاسبانية مارتا دومنغيوز في المركز الثاني بزمن قدره 15 دقيقة و06,59 ثانية وحصلت على الميدالية الفضية وحصلت الاثيوبية ايليتش ووركو على الميدالية البرونزية بزمن قدره 15 دقيقة و10,17 ثانية.

اللقب الرابع على التوالي للكوبي بدروزو

واحرز الكوبي ايفان بدروزو ذهبية مسابقة الوثب الطويل مسجلا 8,40 م ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون. وحل ثانيا الامريكي سيفانتي سترينغفيلو (8,24 م) وثالثا البرتغالي كارلوس كالادو (8,21 م). وجاء السعودي حسين السبع عاشرا وسجل 7,90 امتار.

وهو اللقب الرابع على التوالي لبدروزو فحقق بالتالي ما فشل فيه الامريكيان كارل لويس ومايكل باول حامل الرقم القياسي العالمي ومقداره 8,95 م.

وتصدر بدروزو المسابقة منذ محاولته الاولى حيث سجل 8,23 م، ثم حسن رقمه في المحاولة الخامسة عندما حقق رقمه الفائز.

تصفيات مونديال 2002

منتخب العراق لكرة القدم في مهمة صعبة لتكرار انجاز 1986

■ دبي ـ أ ف ب: لا تبدو الامور سهلة على المنتخب العراقي لكرة القدم لتكرار انجاز عام 1986 عندما تأهل الى نهائيات كأس العام في المكسيك لان عليه تخطي عقبتين قويتين تتمثلان بالسعودية وايران لتحقيق اماله بخوض نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا.

واذا كانت التصفيات التي قادت المنتخب العراقي الى المكسيك عام 1986 سهلة نسبيا، فان القرعة هذه المرة اوقعته في مجموعة لا ترحم مع السعودية وايران والبحرين وتايلاند، والتي يتأهل فيها الاول مباشرة الى النهائيات في حين تنتظر الثاني مواجهة ثاني المجموعة الثانية ومن ثم مواجهتين مع صاحب المركز الخامس عشر في اوروبا.

ويحن العراقيون دائما الى الامجاد التي صنعها جيل من العمالقة امثال حسين سعيد واحمد راضي وكريم صدام وكريم علاوي وعدنان درجال والحارس رعد حمودي، ويأملون في ان تحقق العناصر الحالية طموحهم رغم ادراكهم صعوبة المهمة التي تنتظرهم.

ولم يقدم المنتخب العراقي حتى الان، لا في مباريات الدور الاول ولا في المباريات الودية التي خاضها استعدادا للدور الثاني، ما يكشف حقيقة المستوى الذي وصل اليه بقيادة المدرب المحلي عدنان حمد لكن المباريات الرسمية كفيلة بان تظهر الوجه الحقيقي له.

وتسلم حمد المهمة بعد اقالة اليوغوسلافي ميلان زيفادينوفيتش بسبب «عدم تطور المنتخب تحت اشرافه» اواخر العام الماضي وما رفع في رصيده قيادة منتخب الشباب الى لقب بطل اسيا للمرة الخامسة في تاريخه.

ولم يعد المنتخب العراقي يعيش في عزلة كما في فترة سابقة مطلع التسعينات بسبب حرب الخليج لانه يشارك في المسابقات الاسيوية ويقيم معسكرات خارجية يلتقي فيها فرقا اجنبية، وفي اخر نتائج للكرة العراقية، فضلا عن احراز منتخب الشباب لقب بطل اسيا، المشاركة في بطولة العالم للشباب التي اقيمت في الارجنتين مؤخرا، وايضا وصول المنتخب الاول الى ربع نهائي كأس اسيا 2000 في لبنان في تشرين الاول/اكتوبر الماضي قبل ان يخسر امام اليابان.

يذكر ان العراق التقى في كأس اسيا مع ايران وتايلاند ايضا في الدور الاول، فخسر امام الاولى صفر ـ 1 وفاز على الثانية 2 ـ صفر.

وفي لمحة تاريخية، انها المرة الثالثة التي يبلغ فيها المنتخب العراقي الدور الثاني، بعد تصفيات مونديال 86 طبعا وتصفيات مونديال 1994 في الولايات المتحدة لكنه في الاخيرة فشل في متابعة مسيرته.

بداية مشوار العراق مع كأس العالم كان عام 1974 لكن لم يتخط حاجز الدور الاول بعد ان حل ثانيا في مجموعة ضمت استراليا ونيوزيلندا (كانتا تلعبان في اسيا) واندونيسيا، ولم يشارك في التصفيات التالية المؤهلة الى مونديال 1978.

وفي تصفيات 1982، حل العراق ثانيا في مجموعته ايضا وخرج من الدور الاول لكنه قفز الى الواجهة عام 85 في التصفيات المؤهلة الى مونديال المكسيك.

ففي الدور الاول، فاز على الاردن 3 ـ 2 و2 ـ صفر وعلى قطر 2 ـ 1 وخسر امامها صفر ـ 3 وبلغ الدور الثاني حيث لعب مع الامارات وفاز عليها مرتين 3 ـ 2 في دبي و2 ـ 1 في الطائف، ثم واجه سورية فتعادل معها سلبا في سوريا وفاز عليها 3 ـ 1 في الطائف فتأهل الى المونديال مع كوريا الجنوبية. وفي المكسيك، كان فارق المستوى واضحا طبعا اذ لعب العراق في المجموعة الثانية مع الباراغواي والبلد المضيف وبلجيكا، فخسر مبارياته الثلاث، امام الاولى صفر ـ 1 وامام الثانية صفر ـ 1 وامام الثالثة 1 ـ 2 (سجل هدفه احمد راضي) وخرج من الدور الاول.

ولم يسعف الحظ العراقيين لتكرار تجربتهم في تصفيات مونديال 1990 لانهم خرجوا من الدور الاول، ثم نجح المنتخب في اجتياز هذه المحطة في تصفيات مونديال 1994 لكنه اخفق في تخطي الدور الثاني بعد خسارة امام كوريا الشمالية 2 ـ 3 وتعادل مع كوريا الجنوبية 2 ـ 2 وفوز على ايران 2 ـ 1 وتعادل مع السعودية 1 ـ 1 وتعادل مع اليابان 2 ـ 2.

وخرج العراق من الدور الاول في تصفيات مونديال 1998 واعد العدة جيدا للتصفيات الحالية حيث بلغ الدور الثاني ويسعى الى متابعة طريقه نحو النهائيات للمرة الثانية في تاريخه. ولم يكن تأهل العراق الى الدور الثاني سهلا بعد ان لعب في المجموعة السادسة التي ضمت ايضا ماكاو ونيبال وكازاخستان لانه تفوق على كازاخستان بفارق الاهداف فقط.

في البداية فاز على ماكاو 8 ـ صفر وعلى نيبال 9 ـ 1 وتعادل مع كازاخستان 1 ـ 1 ذهابا، ثم فاز على ماكاو 5 ـ صفر وعلى نيبال 4 ـ 2 وتعادل مجددا مع كازاخستان 1 ـ 1.

وفي اطار استعداداته للدور الثاني، خضع المنتخب العراقي لمعسكر خارجي في يوغوسلافيا خاض فيه عددا من المباريات الودية عمل المدرب حمد من خلالها على تحسين الناحية البدنية للاعبيه وتنفيذ بعض الخطط التكتيكية.

وخاض العراق مباراتين مع فريقين يوغوسلافيين في معسكره على سبارتاك 3 ـ 2 ثم خسر امام فيترنيك 1 ـ 2.

وخاض مباراتين وديتين ايضا فخسر صفر ـ 1 امام سلطنة عمان وتعادل مع الامارات 2 ـ 2 في ابو ظبي، وظهر في المباراة الاخيرة اتقان اللاعبين للجمل التكتيكية جيدا في الناحية الهجومية لكن الناحية البدنية لبعض اللاعبين ليست كما يجب وهو ما ادى الى تلقي مرمى عامر عبد الوهاب هدفين في الشوط الثاني رغم التغييرات التي حاول حمد اجراءها لتنشيط اداء منتخبه.

واللافت من خلال المباريات الودية ان لاعبي المنتخب العراقي يؤدون الشوط الاول بشكل افضل تماما من الشوط الثاني وبدت درجة اللياقة البدنية لديهم تختلف في النصف الثاني من الشوط الثاني.

ومن ابرز لاعبي المنتخب الحالي الحارس عامر عبد الوهاب وحبيب جعفر وجبار هاشم واحمد كاظم وعبد الوهاب ابوالهيل عماد محمد واحمد عبد الجبار ورزاق فرحان وحيدر محمود وعباس عبيد وغيرهم.

لقطة من احدى مباريات منتخب العراق (صورة من الارشيف)

جعفر وابوالهيل ومحمود وفرحان ابرز لاعبي العراق

بغداد ـ من كمال طه:

يضم المنتخب العراقي لكرة القدم نخبة من اللاعبين المميزين ابرزهم المخضرم حبيب جعفر ورزاق فرحان في خط الهجوم وعبد الوهاب ابو الهيل في الوسط وحيدر محمود في الدفاعي.

ـ حبيب جعفر:

يعتبر المخضرم حبيب جعفر من ابرز لاعبي خط الهجوم في العراق على الاطلاق في الفترة الحالية وعلى الرغم من قصر قامته وكبر عمره فانه نشيط الحركة في الملعب ويجيد المراوغة.

ويلعب جعفر حاليا في فريق الطلبة ضمن اندية النخبة.

وجعفر لاعب موهوب ربما لن تنجب الملاعب العراقية مثله بسهولة لانه استطاع بادائه الرفيع ومستواه اللامع ان يقلب المعادلة التي تقول ان للعمر «احكام» وان عطاء اللاعب ينضب كلما تقدم به العمر.

ويقول جعفر عن نفسه «العب بحماس كبير واشعر في الملعب بأنني محارب في ساحة معركة ولا اريد بأي شكل من الاشكال ضمن المنافسة الشريفة طبعا ان ادع الخصم يتفوق علي وعلى فريقي وانني بحكم مسؤوليتي كقائد للفريق اشعر بمسؤولية اكبر تجاه زملائي لتحفيزهم على التحدي وعدم الاستسلام لكي نخرج بنتيجة جيدة». ويضيف جعفر «انني في سباق مع الزمن لكي اقدم في مباريات الدور الثاني ما يؤكد اخلاصي وارتباطي بمنتخب بلادي وأحس في كل لحظة من تدريباتنا انني في صراع مع نفسي وكأنني ادخل تشكيلة المنتخب للمرة الاولى».

ـ عبد الوهاب ابو الهيل:

مايسترو خط وسط وصانع العاب ومهندس هجمات المنتخب العراقي وفريق الطلبة، والاخاء الاهلي اللبناني سابقا، كان له دور كبير في تنظيم صفوف المنتخب وفتح الثغرات في دفاعات المنتخبات المنافسة خلال الدور الاول من التصفيات.

يجيد ابو الهيل المراوغة وهو مندفع كثير الاحتكاك مع اللاعبين المنافسين لدرجة المشاكسة، يمتاز بالقوة البدنية والسرعة ويتفاهم خصوصا مع حبيب جعفر الذي يلعب الى جانبه في فريق الطلبة.

ويقول ابوالهيل «في كرة القدم ليس هناك من فريق صغير واخر كبير فهي تعطي لمن يعطيها بنفس المستوى».

ـ حيدر محمود:

بدأ حيدر محمود مسيرته الكروية في فريق التجارة في موسم 1988 ـ 1989 حينها سجل اول هدف له اقصى به الرشيد من البطولة اثر فوز فريقه 2 ـ 1، ثم وانتقل الى صفوف الزوراء في مطلع التسعينات وغالبا ما تستعين فرق المقدمة العراقية التي تشارك في البطولات الاسيوية.

ورغم ان هذا اللاعب يلعب في خط الدفاع فانه لا يتوانى عن تسجيل الاهداف كان اخرها هدف التعادل العراقي في مرمى كازاخستان في المباراة التي اقيمت في العاصمة الكازاخستانية والتي تأهل من خلالها الى الدور الثاني.

ويتميز حيدر محمود باللعب الهجومي وهو بطبعه ميال الى تسجيل الاهداف ويعد ورقة ناجحة للمنتخب العراقي وصمام أمان ايضا لذا يطلق عليه لقب السد العالي.

ـ رزاق فرحان:

بدأ رزاق فرحان او «ماكينة» التهديف العراقية كما يحلو للصحافة ان تطلق عليه مسيرته الكروية في فريق القوة الجوية ثم انتقل قبل ثلاث سنوات الى نادي الشارقة الاماراتي عندما لفت انظار مسؤولي النادي بمستواه المرتفع.

يمتلك رزاق مهارات فردية عالية المستوى واداء هجومي رفيع ويجيد التعامل مع الكرات العالية نظرا لطول قامته.

ويقول فرحان عن حظوظ المنتخب العراقي بالتأهل الى النهائيات للمرة الثانية في تاريخه بعد مونديال 1986 في المكسيك «كنت اتمنى لو بدأنا الاعداد من وقت مبكرمع توفير المعسكرات التدريبية والمباريات التجريبية القوية لان ذلك كان سيساهم في توفير فرصة كبيرة لنا في الصعود الى كأس العالم خصوصا ان مستوانا متقارب مع مستوى منتخبي السعودية وايران».

ويضيف «انا سعيد لدعوتي للمنتخب وسأثبت للجميع بأني في قمة عطائي». (أ ف ب)

هل تلعب عمان دور الحصان الاسود بتصفيات مونديال 2002؟

■ مسقط ـ أ ف ب: يطرق العمانيون على ابواب كرة القدم العالمية بقوة علها تفتح لهم فيدخلون اليها من الباب الواسع عبر التأهل الى نهائيات كأس العالم 2002 المقررة في كوريا الجنوبية واليابان معا للمرة الاولى في تاريخهم.

وجهد العمانيون منذ فترة في البحث عن موضع قدم لهم على خارطة كرة القدم الاسيوية والعالمية وطال المشوار ولم ينجح المنتخب الاول في استثمار جزء يسير من انجازات منتخبات الناشئين ولكن الفرصة سانحة الان في الدور الثاني من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات مونديال 2002 لاثبات مدى نضوج موهبة العمانيين وقدرتهم على لعب دور «الحصان الاسود».

وامكانات اللاعبين العمانيين ليست هزيلة على الاطلاق وهم يؤمنون بان الطريق السليم لتحقيق الانجازات لا يبدأ من الاعلى وانما عبر العمل «خطوة خطوة»، وعمل العمانيون على هذا الاساس وبنوا قاعدة قوية وضعت كرتهم في مكان مرموق على مستوى الناشئين.

وكان منتخب عمان للناشئين من ابرز المشاركين في بطولة العالم في الاكوادور عام 1995 ونجح في احراز المركز الرابع، ثم فاز بلقب كأس اسيا مرتين عامي 96 في تايلاند و2000 في فيتنام.

وارتقى بعض لاعبي منتخب الناشئين الى المنتخب الاول، وها هم هاني الضابط وتقي مبارك ومجدي شعبان وبدر جمعة وغيرهم من الاسماء اللامعة يشكلون نواة التشكيلة الاساسية التي ستقود عمان في الدور الثاني، وليس من المستبعد ان يكونوا نجوما في التصفيات وفي النهائيات العام المقبل كما فعلوا عندما كانوا ناشئين عام 95.

ومرت الكرة العمانية في السنوات الماضية بحالة من عدم الاستقرار بسبب عوامل عدة ابرزها التغيير المستمر في المدربين الذين تناوبوا على تدريب المنتخب منذ المشاركة الاولى له في كأس الخليج عام 74 تحت اشراف الانكليزي جورج سميث.

وكثر الذين دربوا المنتخب العماني، ومنهم بعد سميث، البرازيليون باولو هيكي وكليمنت وفيتورو ثم الانكليزي بورتفيلد والايراني حكمت مهاجراني والمصري محمود الجوهري والبرازيلي جورفان فييرا واليوغوسلافي رادي والبرازيلي كارلوس البيرتو توروز.

وبعد اقالة توروز كان التعاقد مؤقتا مع التشيكي ميلان ماتشالا على سبيل الاعارة الذي عرف كيف يقود عمان الى الدور الثاني للمرة الاولى في تاريخها، واستمر البحث عن بديل لماتشالا، الذي تمسك نادي النصر الاماراتي به، نحو شهر الى ان اعلن عن الاتفاق مع الالماني برند ستانغ.

وكان المدرب المحلي «مدرب طوارىء» في اغلب الاحيان امثال عبد الرحيم الحجري ورشيد جابر.

ويعي العمانيون جيدا ان الطريق الى النهائيات لن يكون سهلا لان المنتخبات الاخرى في المجموعة رفعت كلها شعارا واحدا هو «بلوغ المونديال».

فوزان كاسحان للبطل والوصيف في بطولة الاردن

■ عمان ـ اف ب: استهل الفيصلي حامل اللقب والوحدات وصيفه مشوارهما في الدوري الاردني لكرة القدم بفوزين كاسحين الاول على الجزيرة 5 ـ صفر، والثاني على كفرسوم 5 ـ 1 في المرحلة الاولى.

في المباراة الاولى على استاد عمان الدولي وامام 3 الاف متفرج، سجل جريس تادرس (16 و41 و83) ومحمد منصور التوايهة (78) وحاتم عقل (90) اهداف الفيصلي الذي وجه انذارا شديد اللهجة لمنافسيه مؤكدا رغبته في الحفاظ على اللقب الذي احرزه 27 مرة.

وفي المباراة الثانية، حقق الوحدات بطل كأس الكؤوس فوزا احقا على كفر سوم العائد حديثا الدوري الاضواء 5 ـ 1.

وكان كفرسوم البادىء بالتسجيل عبر عبد السلام عبيدات (15)، ورد عليه الوحدات بخمسة اهداف حملت تواقيع سفيان عبدالله (27 و50) ومراد عوينة (23) واشرف شتات (39) وعامر ذيب (46).

وكانت اندية الحسين والقادسية والرمثا على التوالي فازت على الاهلي 3 ـ 1، وعلى شباب الحسين 2 ـ 1، وعلى البقعة 2 ـ 1 في افتتاح امرحلة.

الجزائر وانغولا الى النهائي ونهائيات بطولة العالم في بطولة امم افريقيا لكرة السلة

■ الدار البيضاء ـ أ ف ب: تأهلت الجزائر وانغولا حاملة اللقب الى المباراة النهائية من بطولة امم افريقيا الحادية والعشرين لكرة السلة التي يستضيفها المغرب حتى 12 آب/اغسطس الحالي وضمنا بالتالي مشاركتهما في بطولة العالم المقبلة في اندياناپوليس (الولايات المتحدة) العام المقبل.

يذكر ان طرفي المباراة النهائية يتأهلان مباشرة الى نهائيات بطولة العالم. في نصف النهائي، فازت الجزائر على تونس 77–76 (الشوط الأول 43–39)، وانغولا على مصر 72–60 (الشوط الاول 35–33).

وسبق للمنتخبين ان التقيا في الدور الاول ضمن منافسات المجموعة الاولى وكانت الغلبة للجزائريين 78–70 في الجولة الثانية.

فقد سباح سويسري في محاولة لعبور القنال الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: أجرى حرس السواحل البريطاني والفرنسي عمليات بحث امس الاحد عن سباح سويسري لم يكشف عن اسمه فقد اثناء محاولة عبور القنال الانجليزي.

واختفى السباح (37 عاما) على بعد ميل من الساحل الفرنسي للقنال الذي يبلغ طوله 35 كيلومترا. وتشارك في عملية البحث طائرتان هليكوبتر فرنسيتان تستخدم معدات متطورة تعمل بالاشعة تحت الحمراء وقاربا انقاذ وسفينة طوارىء فرنسية بريطانية. بدأ السباح السويسري رحلته من دوفر الساعة 0300 من صباح امس السبت بتوقيت غرينتش يرافقة قارب توجيه.

دوري ابطال افريقيا . ربع النهائي

تعادل ثمين للترجي وفوز صعب لمازيمبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: انتزع الترجي بطل عام 1994 ووصيف النسختين الاخيرتين، تعادلا ثمينا من مضيفه صنداونز الجنوب افريقي صفر ـ صفر في بريتوريا في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الاولى ضمن الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا في كرة القدم.

وكان الترجي قاب قوسين او ادنى من العودة بثلاث نقاط، لانه سنحت له فرصة ذهبية للتسجيل بواسطة المهاجم مراد المالكي الذي تخطى المدافع العملاق ماتيو بوث وانفرد بالحارس جون تيال لكن تسديدته مرت فوق العارضة.

وضغط صنداونز في الدقائق الاخيرة وكاد بينيت منغوني يهز شباكه من ركلة حرة مباشرة مرت فوق مرمى الحارس محمد الزوابي.

ويتقاسم الفريقان المركز الثاني برصيد نقطة واحدة بفارق نقطتين خلف مازيمبي انغلبرت من جمهورية الكونغو الديمقراطية، حامل اللقب عامي 1967 و1968، الذي استهل مشواره في الدور ربع النهائي بفوز ثمين على جوليوس بيرغر النجيري 1 ـ صفر.

وسجل الاحتياطي ايلونغا كاوانغا هدف المباراة الوحيد بطريقة رائعة من تسديدة طائرة اثر ركلة ركنية فشل الحارس تشيجوكي ايجيوغو في التصدي لها في الدقيقة 85 امام 40 الف متفرج.

يذكر ان مازيمبي تأهل الى ربع النهائي على حساب الرجاء البيضاوي المغربي حامل اللقب عام 1999.

دورة لوس انجليس للتنس

سيليش تجدد فوزها على هينغيس وتلحق بديفنبورت للنهائي

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: جددت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة سادسة فوزها على السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى عندما تغلب عليها 6 ـ 3 و1 ـ 6 و6 ـ 4 في الدور نصف النهائي لدورة لوس انجليس الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 565 الف دولار.

ولحقت سيليش بمواطنتها ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية التي تغلبت على الفرنسية ناتالي توزيا الخامسة 6 ـ 1 و6 ـ 2.

وكانت سيليش اخرجت هينغيس من الدور نصف النهائي من دورة سان دييغو الامريكية الاسبوع الماضي والتي بلغت مباراتها النهائية وخسرتها امام مواطنتها فينوس وليامس.

وحرمت سيليش السويسرية من استعادة نغمة احراز الالقاب والتي تبحث عنها منذ خمسة اشهر ونصف الشهر، وكان لقبها الاخير في دورة دبي في شباط/فبراير الماضي بعد بداية قوية مطلع العام.

ولم يسبق لهينغيس الفوز بلقب دورة لوس انجليس لكنها خسرت المباراة النهائية عام 1998 ووصلت الى نصف النهائي ثلاث مرات اخرى.

وكانت سيليش اخرجت مواطنتها سيرينا وليامس حاملة اللقب في العامين الماضيين من ربع النهائي. وارتكبت سيليش 9 اخطاء مزدوجة لكنها قالت «من الجيد ان تعلم اللاعبات المنافسات انه برغم عدم فعالية ارسالي فانني قادرة على الفوز بالمباريات». وجاءت بداية المباراة متكافئة بين اللاعبيتين لكن سرعان ما كسرت سيليش ارسال هينغيس في الشوط الثالث وتقدمت 2 ـ 1 ثم 3 ـ 1، قبل ان تكسر ارسال السويسرية للمرة الثانية في الشوط التاسع وتنهي المجموعة الاولى في مصلحتها 6 ـ 3. وسيطرت هينغيس على مجريات المجموعة الثانية وتقدمت 4 ـ صفر بعد كسرها ارسال سيليش في الشوطين الاول والثالث، ثم كسرت ارسالها للمرة الثالثة في الشوط السابع وانهت المجموعة في مصلحتها 6 ـ 1 مدركة التعادل 1 ـ 1.

وبدأت سيليش المجموعة الثالثة بقوة وكسرت ارسال هينغيس في الشوط الاول، وحاولت الاخيرة رد التحية في الثاني بعدما سنحت لها كرتان لتحقيق ذلك بيد انها فشلت لتتقدم الامريكية 2 ـ صفر وحافظت على الفارق حتى نهاية المجموعة 6 ـ 4 وبلغت بالتالي النهائي الثاني على التوالي بعد الاول الاسبوع الماضي في سان دييغو.

دورة سينسيناتي

رافتر الى المباراة النهائية

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغ الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثامنا المباراة النهائية من دورة سينسيناتي الامريكية الدولية، سابع الدورات التسع الكبرى البالغة قيمة جوائزها 2,95 مليون دولار بفوزه على مواطنه ليتون هويت المصنف رابعا 6 ـ 4 و6 ـ 3 في نصف النهائي.

وهو الفوز الاول لرافتر على هويت في 3 مباريات جمعت بينهما حتى الان. وفاز هويت 7 ـ 6 (7 ـ 1) و6 ـ 1 في المباراة الاولى لين اللاعبين في الدور الاول لدورة سيدني الاسترالية عام 1999، وفي الثانية 7 ـ 6 (7 ـ 5) و6 ـ 1 في الدور الثاني لدورة سكوتسدايل الامريكية عام 1999 أيضا. ويلتقي رافتر في النهائي البرازيلي غوستافو كويرتن المصنف اول او البريطاني تيم هنمان السابع. و تسبب المطر في توقف مباراة البرازيلي غوستافو كويرتن المصنف اول والبريطاني تيم هنمان المصنف سابعا في الدور نصف النهائي من دورة سينسيناتي الامريكية الدولية، سابع الدورات التسع الكبرى البالغة قيمة جوائزها 2,95 مليون دولار.

وعند توقف المباراة كانت النتيجة تشير الى تقدم البرازيلي 6–2 في المجموعة الاولى وتخلفه في الثانية 5/1.

وتوقفت المباراة في الشوط الاول واستؤنفت بعد 55 دقيقة، لكنها توقفت للمرة الثانية فيالشوط السابع من المجموعة الثانية، فقرر المنظمون استكمالها امس الاحد.

ويلتقي الفائز مع الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثامنا الذي تأهل على حساب مواطنه ليتون هويت المصنف رابعا بتغلبه عليه 6–4 و6–3.

وهي المباراة النهائية الثانية على التوالي لرافتر بعد خسارته الاولى امام الروماني اندري بافل الاحد الماضي ضمن دورة مونتريال الكندية.

كابرياتي مصنفة اولى بدورة تورونتو

■ تورونتو (كندا) ـ أ ف ب: صنفت الامريكية جنيفر كابرياتي في المركز الاول في دورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,2 مليون دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين. وستكون المنافسة شديدة بين كابرياتي، حاملة لقب بطولة استراليا المفتوحة وبطولة فرنسا المفتوحة، ومواطنتيها سيرينا وليامس ومونيكا سيليش التي احرزت لقب البطولة 4 مرات من 1995 الى 1998، دون استبعاد البلجيكية جوستين هينان وصيفة بطلة ويمبلدون الانكليزية بتأهلها على حساب كابرياتي بالذات في نصف النهائي. وصنفت هينان ثانية، وسيرينا رابعة، وسيليش خامسة، علما بالن الاخيرة تألقت في الاسابيع الثلاثة الاخيرة وبلغت نهائي دورتي سان دييغو ولوس انجليس الامريكيتين على حساب مارتينا هينغيس، فخسرت الاول امام مواطنتها فينوس وليامس حاملة اللقب، وتلعب الثاني اليوم ضد مواطنتها ليندساي ديفنبورت.

مونيكا سيليش

المراكز الحديثة لتجارة الذهب في دبي تضيف بريقا لسوقها

دبي ـ من فيونا اوبرايان:

على مدى السنين اجتذب سوق الذهب بدبي الزوار والتجار من انحاء بعيدة وكثيرة حيث يغريهم حجم السوق وتنوعه وبريقه المتألق.

وعلى جانبي طرقات السوق المغطاة يمر الزائر بمنافذ عرض المجوهرات والحلي في واحد من اقدم احياء هذا المركز التجاري الخليجي العربي.

كانت دبي منذ القدم لاعبا كبيرا في سوق الذهب العالمي. ولم تتخل دبي لسنغافورة عن موقعها باعتبارها المركز الاول لاعادة التصدير الا في عام 1998 بعد ان اعاد تحرير تجارة الذهب في الهند الاهتمام باسواق الذهب الاسيوية.

وطبقا لتقديرات مجلس الذهب العالمي فقد جرى في عام 2000 تداول حوالي 95 طنا من المجوهرات والحلي تقدر قيمتها بنحو مليار دولار في قطاع تجارة التجزئة وحده في اكثر من 700 منفذ لتجارة التجزئة في انحاء الامارات.

لكن سعي دبي الذي لا يكل من اجل الحداثة انجب امكانية تباري الاسواق القديمة من خلال مركز تجاري للذهب على الطراز الغربي حيث يجري المشترون مشترواتهم في متاجر فخمة مكيفة الهواء. وافتتح المركز التجاري للذهب والالماس الذي يقع على المشارف الجنوبية للمدينة في ايار (مايو) الماضي في احتفال صاخب.

وقام المركز ببنائه العصري وهوائه المكيف والموسيقى التي تسمع في ارجائه بتأجير وحدات البيع به وعددها 30 وحدة بالاضافة الى 118 ورشة تصنيع قبل افتتاحه. وهناك خطط بالفعل لان يتوسع المركز توسعا كبيرا في غضون السنوات القليلة المقبلة.

يقول منان ديساي مدير المركز الذي يقع على مقربة من فنادق الخمسة نجوم الاحدث في المدينة ان المركز يستهدف جذب المشترين الذين لا يذهبون عادة الى السوق التقليدي الذي يتسم بالفوضى.

وقال منان لرويترز في مقهى المركز فرنسي الطراز «هذا المركز مخصص للناس الذين لا يحبون ضجيج السوق». واضاف قائلا «انه مركز تجاري خاص بالذهب والالماس والبلاتين واللؤلؤ اقيم في بيئة مترفة وفي منطقة تجارية حرة».

ويمكن للمشترين الباحثين عن الراحة التوجه الى مراكز عالم الذهب وارض الذهب ومدينة الذهب القريبة من وسط المدينة. وارض الذهب عبارة عن مبنى من ثلاث طوابق مطلي بلون الذهب تكمله شرفات وارضيات ونافورات ذهبية.

وشدد تشاندو سيرويا نائب رئيس المجموعة على ان المراكز التجارية لن تشكل ابدا تهديدا كبيرا للسوق القديم الذي يتميز بالعدد الضخم من المتاجر ويتمتع بشهرة دولية، وقال «دبي مشهورة بانها مدينة الذهب». واضاف «لقد جرت المبالغة في ذلك الى حد ان كل من يأتي الى هنا يريد ان يرى السوق. والموقع نفسه مهيب مما يزيد اغراء الشراء. ان سوق الذهب وجد ليبقى ويستمر».

وبينما السوق ضيق للغاية والايجار به مرتفع الى حد لا يغري المنتجين، فان المركز التجاري بتكاليفه المنخفضة وبيروقراطيته البسيطة لا بد وان يجذب المستثمرين الاجانب الى سوق الامارات.

وقال تشتان كاراني امين صندوق المجموعة ان حكومة دبي حريصة على اقامة صناعة كبيرة لانتاج الحلي والمجوهرات التي ينظر اليها باعتبارها قاعدة للنمو اكثر امانا من تجارة التجزئة.

وشرح ذلك بقوله «التداول متقلب..». ويضيف «الاهتمام الرئيسي للمركز هو تقديم تسهيلات للمنتجين».

وابدى سوق الذهب التقليدي عدم ارتياح واضح لقدوم المجمعات التجارية الجديدة. وانخفض الحجم الاجمالي لواردات دبي من الذهب في عام 2000 الى 262 طنا من 660 طنا في عام 1997 حيث بلغت الواردات ذروتها انذاك. لكن تجارة التجزئة تنتعش، ووضع دبي كمنطقة تجارية حرة ومركز سياحي تجاري مزدهر يبقي التجارة قائمة.

شركتا سوناطراك وبي.بي اموكو تقيمان مشروع غاز مشتركا بالجزائر بكلفة 2,5 مليار دولار

الجزائر ـ من عبد المالك تواتي:

قال مسؤولون تنفيذيون بشركتي بي.بي اموكو وسوناطراك الجزائرية للنفط والغاز ان الشركتين وقعتا مساء السبت اتفاقا قيمته 2,5 مليار دولار للتعاون في تطوير احتياطيات الغاز الطبيعي في منطقة عين صالح الجزائرية.

ومن المتوقع ان يكون حقل عين صالح ثاني اكبر حقل لانتاج الغاز الطبيعي في الجزائر بعد حقل حاسي الرمل الذي تديره سوناطراك.

واوضحت الشركتان خلال مراسم توقيع الاتفاق التي عقدت في الجزائر العاصمة ان شركة بي.بي ستمول 65 في المئة من عملية تطوير الاحتياطيات التي تبلغ 200 مليار متر مكعب من الغاز على مدار العقود الثلاثة المقبلة فيما ستساهم سوناطرك بحصة تبلغ 35 في المئة.

وقال شكيب خليل الرئيس التنفيذي لشركة سوناطراك، والذي يشغل ايضا منصب وزير الطاقة والمناجم، ان توقيع الاتفاق النهائي يمثل البداية الفعلية لعمليات التنقيب عن الغاز في حقول غاز عين صالح بين سوناطراك وبي.بي.

وذكرت وثائق الاتفاق ان المشروع المشترك سيبدأ في عام 2004 بدلا من الموعد المعلن من قبل وهو عام 2003 . ولم يتضح سبب التأجيل.

وسيأتي الانتاج البالغ تسعة مليارات متر مكعب سنويا من الغاز المستخرج من ثلاثة حقول ليرتفع انتاج البلاد من الغاز بنسبة تقدر بنحو 15 في المئة.

وقال توني ميغيس نائب الرئيس التنفيذي لشركة بي.بي اموكو للصحافيين ان المشروع «يمثل واحدا من بين اكبر مشروعين او ثلاثة مشروعات استثمارية لشركة بي.بي على مستوى العالم...ويتسم هذا المشروع باهمية خاصة في الاستراتيجية الدولية لشركتنا».

وتتضمن الصفقة ايضا وضع اللمسات النهائية على ثلاثة عقود قيمتها 1,15 مليار دولار لتجهيز معدات التنقيب والانتهاء من برنامج حفر.

وفاز كونسورتيوم يضم شركات كيلوغ/براون وروت كوندور وجيه.جي.سي اليابانية بصفقة قيمتها 667 مليون دولار لاقامة منشآت معالجة وتخزين فيما فازت شركة بكتل الامريكية للاعمال الهندسية والانشاءات بعقد قيمته 439 مليون دولار لمد شبكة خطوط انابيب غاز طولها 460 كيلومترا.

وستتولى شركة انافور الجزائرية التي تديرها الدولة والتابعة لسوناطراك حفر 33 بئرا في عين صالح بموجب عقد قيمته 49 مليون دولار.

وقال مسؤولون ان قيمة استثمارات المرحلة الاولى التي ستستغرق الفترة ما بين عامي 2001 و2004 ستصل الى 1,72 مليار دولار فيما ستتكلف المرحلة الثانية التي ستمتد حتى عام 2027 نحو 781 مليون دولار.

وقد اتفقت شركة التسويق المشتركة «عين صالح للغاز» بالفعل على بيع اربعة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا لمجموعة اينل الايطالية لتوليد الطاقة.

وتبيع الجزائر نحو 62 مليار متر مكعب سنويا من الغاز لاسواقها التقليدية في جنوب اوروبا، وهي اساسا ايطاليا واسبانيا، وذلك عن طريق خطي انابيب يمتدان عبر البحر المتوسط.

وتمثل صادرات الغاز 40 بالمئة من العائدات البلاد بالعملة الصعبة.

العراق يحذر من تراجع صادراته النفطية بسبب نظام التسعير الجديد

■ دبي ـ رويترز: حذر مسؤول نفطي عراقي بارز امس الاحد من ان صادرات العراق النفطية التي تبلغ اكثر من مليوني برميل يوميا ستنخفض اذا تمسكت الامم المتحدة بنظام التسعير الجديد القائم على تحديد الاسعار لمدة عشرة ايام فقط. وقال المسؤول لرويترز «نظام التسعير الجديد المؤلف من عشرة ايام سيسبب نوعا من عدم الاستمرارية على المدى الطويل. والنتيجة ستكون تقلص الصادرات».

وقد تأثرت بالفعل الجداول الزمنية لعمليات شحن النفط العراقي بالمسعى الذي تتزعمه بريطانيا في لجنة العقوبات العراقية بالامم المتحدة لتقليص فترة تحديد سعر مبيعات النفط العراقية الى عشرة ايام فقط بدلا من شهر.

وقال المسؤول ان تسعير النفط لمدة عشرة ايام «اثر بالفعل على الجدول الزمني بسبب الشكوك التي تحيط بالاسعار. واذا استمر هذا الامر فسيكون تأثيره اكبر».

وخفضت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة مرتين هذا الشهر المدة الزمنية المسموح لمؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) بتحديد اسعار النفط فيها الى عشرة ايام لكل فترة.

والهدف من ذلك هو وضع اسعار اكثر اتساقا مع السوق في محاولة من الامم المتحدة للحيلولة دون فرض رسوم اضافية غير المشروعة يقول مشترون ان بغداد تفرضها عليهم منذ اواخر العام الماضي. وفضلا عن بغداد فان المشترين انفسهم يتذمرون من نظام التسعير الجديد.

وبسبب النظام الجديد سيتعين على المشترين وخاصة في الرحلات الطويلة الى الولايات المتحدة استئجار ناقلات بغير معرفة السعر النهائي وهو ما قد يحرمهم من تحقيق ارباح.

كما ان اغلب الزبائن لا يريدون الالتزام بشراء كميات في ايلول (سبتمبر) ما لم يكونوا واثقين من انهم سيحققون ارباحا من الاسعار.

المحللون يرون ان الاقتصاد الامريكي لا يزال هشا ولا يتوقعون ان يستعيد عافيته قريبا

واشنطن ـ من جان لوي سانتيني:

لا تزال صحة الاقتصاد الامريكي هشة ولا تلوح في الافق بعد بوادر الانتعاش الذي كان متوقعا خلال هذا الصيف، الامر الذي يثير قلق المحللين الاقتصاديين في الوقت الذي يشهد فيه النشاط الاقتصادي تراجعا في اوروبا وتدهورا في اليابان، خصوصا وان هذين البلدين يشكلان المحركين الآخرين للنمو الاقتصادي العالمي.

وقال المحلل الاقتصادي الرئيسي في مؤسسة فيرست يونيون بنيويورك ديفيد اور «لا نزال نعتقد ان الوضع هشا» معربا في الوقت نفسه عن الامل في تحسن الحركة الاقتصادية في الاسابيع المقبلة.

واعتبر انه، «في حال لم ينفق الامريكيون ما اعيد اليهم من ضرائب فدرالية بقيمة 38 مليار دولار بين تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر)، بوتيرة استهلاكية جيدة، فان الولايات المتحدة ستغرق في الركود».

ورأى جون لونسكي، المحلل الاقتصادي الرئيسي في شركة موديز ان تراجع الاستهلاك سيرغم الشركات على خفض انتاجها وعدد العاملين فيها الامر الذي سيؤدي الى ارتفاع معدل البطالة وانحسار اكبر في النفقات المنزلية.

وقال «في هذه الحال، سنشهد دورة الركود الكلاسيكية» مقدرا بـ40% مخاطر الركود حاليا». واشار الى ان قوة الاستهلاك، الذي يؤمن ثلاثة ارباع اجمالي الناتج المحلي، هي وحدها التي اتاحت حتى الان الاحتفاظ بمستوى النشاط الاقتصادي الامريكي.

كما ان ركود القطاع الصناعي الذي تراجع حجم صادراته بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار، والكارثة التي حلت بشركات الانترنت والشركات المتخصصة في التكنولوجيا الحديثة، وجه ضربة قاسية للاقتصاد بعد نحو عشرة اعوام من الازدهار المتواصل.

ولم يتقدم اجمالي الناتج المحلي الا بنسبة 0,7% بوتيرة سنوية خلال الفصل الثاني من هذا العام وهو ادنى اداء له منذ عام 1993 في حين تجاوز معدل النمو 4% قبل عام.

وعزز مشاعر القلق حيال فرص الانتعاش الاقتصادي قد تعززت بعد التقرير الاخير عن الوضع الذي اصدره مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الامريكي والذي اشار الى ان النمو بقي ضئيلا ان لم يكن معدوما خلال شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو).

وكذلك، اشار مجلس الاحتياطي الفدرالي الى «ضعف في عمليات البيع بالمفرق (...) والى انحسار جديد في النشاط الصناعي امتد الى قطاعات اخرى».

وقد حمل تدهور الوضع هذا رئيس فرع البنك الاحتياطي الفدرالي في شيكاغو، ميكايل موسكو، الى القول بان مؤشرات الانتعاش الاقتصادي «تكتنفها الشكوك».

وردا على سؤال لمجلة (بلو شيب ايكونوميكس انديكاتور) المتخصصة، خفض غالبية المحللين الاقتصاديين الامريكيين الرئيسيين البالغ عددهم 53، توقعاتهم بشأن حجم النمو.

واقر الاقتصادي جويل ناروف الذي كان متفائلا حول حصول انتعاش قوي في النصف الثاني من السنة، بان «انطلاقة النشاط قد تأخذ مزيدا من الوقت».

وتزداد حدة هذه الشكوك بسبب التراجع الذي تشهده اقتصاديات ثلاث دول تشكل المحرك الرئيسي للاقتصاد العالمي. ففي اليابان، قد يسفر ضعف النمو او انعدامه خلال عشرة اعوام عن المزيد من التباطؤ ما سيؤدي الى زيادة حالات الافلاس وتدهور اوضاع المصارف، مع ما يستتبع ذلك من تأثيرات سلبية على الاقتصاد العالمي بحسب التحليل الاخير لصندوق النقد الدولي.

ورغم ان الاقتصاد الاوروبي في حال افضل، غير انه يشهد تراجعا حادا. وسيقتصر معدل النمو على 2 في المئة حدا اقصى في نهاية العام تحت تأثير تباطؤ الصادرات والوضع الداخلي.

واخيرا، تزداد حدة هذا التدهور الاقتصادي لدى دول صناعية كبرى بسبب تفجر ازمات مالية في العديد من الاقتصاديات الناشئة مثل الارجنتين او تركيا مع احتمال ان تشهد دول اخرى في آسيا المصير نفسه.

مشاركة في المزاد الذي بدأ امس الاحد في عاصمة سلطنة بروناي لتصفية ممتلكات الامير جعفري شقيق السلطان حسن البلقية تتفحص مصباحين كهربائيين من الكرستال المطعم بالذهب (رويترز)

الوزير زنغنه يتهيأ لولاية جديدة لمتابعة جهوده لاصلاح قطاع الطاقة الايراني

دبي ـ من بيج ماكي:

يمثل بيجان نمدار زنغنه وزير النفط الايراني الذي اعيد تعيينه في اطار تعديل وزاري جرى امس الاحد دليلا حيا على الافعال اعلى صوتا من الكلمات.

فعلى مدار فترة ولايته التي امتدت اربع سنوات كوزير للنفط جذب زنغنه استثمارات من جانب شركات اجنبية كبيرة تبلغ قيمتها مليارات الدولارات لقطاع النفط والغاز الايراني الضخم واعاد هيكلة شركة النفط الحكومية بصورة جذرية بعد الفوضى التي كانت تضرب باطنابها فيها.

وعلى الرغم مما اشيع عن صعوبة المهام المنوطة بوزير النفط في البلاد بالنسبة لاي شخص، حتى بالنسبة لزنغنه (49 عاما) نفسه الذي يمارس رياضة تسلق الجبال، الا ان هذا المهندس القوي الشكيمة متأكد من قدرته على الارتفاع الى مستوى التحديات التي تواجهه اذ ما صدق البرلمان الايراني على تعيينه لفترة ثانية.

كذلك وعلى الرغم من بعض الانتقادات الموجهة لزنغنه داخل البرلمان الا انه من المرجح انه توافق اغلبية كبيرة على اعادة تعيينه وزيرا للنفط.

وتفادى زنغنه الذي يحظى بدعم الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي فعلا سهام اعدائه الذين زعموا ان صفقات ارساء عقود تقوم على استرداد جزء من الاستثمارات في صورة نفط وغاز تنطوي على ممارسات فاسدة.

ويتمتع الوزير الايراني بحماية من الخصومة الحقيقية بفضل الزعيم الاعلى الايراني ايه الله علي خامنئي الذي يؤيده بشدة. ويبدو حقا انه لا يوجد ابدا اي تهديد حقيقي لوضع زنغنه كوزير للنفط في ايران وهي ثاني اكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك). قال زميل دراسة سابق لزنغنه في جامعة طهران «زنغنه شخصية حادة الذهن جدا».

وتابع «الامور معه ليست في حاجة الى شرحها مرتين. انه يستوعب بسرعة ويرد».

وتلك السمات الشخصية التي يتمتع بها زنغنه لا تخفى ايضا على مسؤولي النفط الغربيين الذين يطرون محاسن ذلك الوزير الدمث الاخلاق القادم من كرمنشاه.

وقال مسؤول تنفيذي نفطي غربي كبير «انه يعرف ما يريده ويحصل عليه. وهو محبوب تماما من جانب شركات النفط الاجنبية لانه يفي بما يعد به».

وهذه السمة تمثل مفتاح نجاحه في قطاع المنبع النفطي (التنقيب والاستخراج) وهو القطاع الذي يرمي فيه الى تطوير احتياطيات البلاد من الغاز، وهي ثاني اكبر احتياطيات في العالم، والى زيادة طاقة بلاده الانتاجية من النفط من حوالي اربعة ملايين برميل يوميا الى خمسة ملايين برميل يوميا في غضون اربع سنوات.

وتتمثل احدى ابرز انجازات زنغنه في جذبه لمزيد من الشركات النفطية الاجنبية لايران اذ بلغت قيمة الاستثمارات التي حظيت بها بلاده في اطار تلك العملية اكثر من عشرة مليارات دولار مستغلا اتفاقات استرداد الاستثمارات في صورة نفط وغاز كوسيلة لجذب تلك الشركات.

ووقعت شركات رويال دتش / شل وتوتال فينا الف وايني على اتفاقات من هذا النوع مع ايران. كما تسعى هذه الشركات اضافة الى شركة بي.بي اموكو الى اقتناص المزيد من الصفقات الكبيرة.

وزاد حجم الاستثمارات الاجنبية في ايران على الرغم من التهديد بالتعرض لعقوبات تجارية امريكية والانتقادات الداخلية لبنود العقود النفطية التي اجاد زنغنه تعديلها في العام الماضي ليجعلها اكثر قبولا من جانب خصومه المحللين.

ومن المرجح ان تحقق تلك العملية تقدما بمجرد اعادة تعيين زنغنه وزيرا للنفط، خاصة وانه يعتبر رجل افعال. وقال محلل ايراني «زنغنه واثق جدا من امكانياته ويحب انجاز الامور». وتابع «انه لا يمانع اتخاذ اجراء جريء».

ويحدو شركات النفط الغربية الامل في ان تمتد تلك المآثر لتشمل تعديل بنود عقود استرداد الاستثمارات بحيث تؤدي الى ازدهار الشراكة الطويلة الاجل بين ايران وشركات النفط الغربية.

وتمثلت اشد خطوات زنغنه جسارة على صعيد الجبهة المحلية في الشروع في تحويل شركة النفط الوطنية الايرانية غير المنضبطة الى شركة نفط على مستوى عالمي على غرار شركتي شل وبي.بي اموكو.

وقال مصدر في الحكومة الايرانية «لدى زنغنه من رباطة الجأش ما يمكنه من اعادة هيكلة شركة النفط الوطنية الايرانية رغم المقاومة الآتية من داخلها». وتابع «البيروقراطية وانعدام الكفاءة قتلا منظومة الشركة».

صعود ارباح البنك الوطني المصري

■ القاهرة ـ رويترز: حقق البنك الوطني المصري ارتفاعا في صافي ارباحه خلال النصف الاول من العام الحالي ليصل الى 62,13 مليون جنيه مقارنة مع 56,55 مليون جنيه في نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفع دخل البنك من القروض والارصدة لدى البنوك الاخرى خلال الاشهر الستة الاولى من عام 2001 المنتهية في 30 حزيران (يونيو) الى 205,04 مليون جنيه مقابل 183,37 مليون جنيه في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقفز دخل البنك من اذون الخزانة والسندات الى 28,02 مليون جنيه مقابل 9,41 مليون جنيه. وارتفعت تكلفة الودائع والقروض الى 178,68 مليون جنيه من 139,18 مليون جنيه في الاشهر الستة الاولى من العام الماضي.

وصعد صافي عائدات البنك الى 54,37 مليون جنيه في النصف الاول من العام الماضي مقابل 53,60 مليون جنيه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

كما صعدت قيمة احتياطيات البنك الى 62,13 مليون دولار من 56,55 مليون دولار. وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 340,72 مليون جنيه في النصف الاول من العام ارتفاعا من 338,73 مليون جنيه في 31 كانون الاول (ديسمبر) من عام 2000.

وبلغ اجمالي الاصول 4,97 مليار جنيه في 30 يونيو من العام الحالي مقارنة مع 4,23 مليار جنيه في 31 كانون الأول (ديسمبر) العام الماضي.

وارتفعت قيمة ودائع العملاء الى 4,07 مليار جنيه من 3,48 مليار جنيه. اما اجمالي الخصوم فقد ارتفع الى 4,57 مليار جنيه من 3,89 مليار جنيه.

الدولار يساوي 4,24 جنيه مصري.

نمو ارباح المركز المالي الكويتي 3,6%

■ الكويت ـ رويترز: قالت البورصة الكويتية في بيان ارسل الى رويترز ان صافي ارباح شركة المركز المالي الكويتية ارتفع بنسبة 3,6 في المئة خلال النصف الاول من عام 2001 الى 3,112 مليون دينار (عشرة ملايين دولار).

وظل نصيب السهم الواحد من العائدات خلال نفس الفترة مستقرا عند ثمانية فلوس مقارنة بمستواه في الاشهر الستة الاولى من عام 2000. ولم يكشف البيان مزيدا من الارقام.

وتقوم شركة المركز المالي بتقديم قروض لعملائها وبابرام صفقات في سوق الصرف الاجنبي وبالاستثمار في العقارات والاوراق المالية وبالمشاركة بحصص في شركات.

واغلق سهم الشركة في تعاملات امس الاحد منخفضا فلسين الى 122 فلسا مقارنة مع 124 فلسا وهو اعلى مستوى له في العام وسجله في 11 اب (اغسطس) و86 فلسا وهو ادنى مستوياته خلال العام والذي بلغه في نيسان (ابريل).

الدولار يساوي 0,3061 دينار.

وقفزة بارباح شركة الصناعات الكويتية

■ الكويت ـ رويترز: اعلنت شركة الصناعات الوطنية الكويتية امس الاحد ارتفاع صافي ارباحها في النصف الاول من العام الحالي الى 22,953 مليون دينار (75 مليون دولار) مقارنة مع 11,434 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت البورصة الكويتية في بيان ارسل الى رويترز ان نصيب السهم من عائدات الشركة خلال تلك الفترة ارتفع الى 41,9 فلس للسهم الواحد مقارنة مع 21 فلسا خلال الاشهر الستة الاولى من عام 2000. ولم يكشف البيان النقاب عن قيمة اصول تلك المجموعة في هذه الفترة وهي القيمة التي بلغت 330 مليون دولار في النصف الاول من العام الماضي. ولدى الشركة انصبة وحيازات عديدة في مشروعات بمنطقة الخليج اضافة الى فروع تعمل في دول غربية منها بريطانيا والولايات المتحدة. وهبط سهم الشركة خلال التعاملات التي جرت امس خمسة فلوس الى 455 فلسا مقارنة مع 500 فلس وهو اعلى مستوى له خلال العام الحالي والذي بلغه في تموز (يوليو) ومع 285 فلسا وهو ادنى مستوى له خلال العام والذي هوى اليه في كانون الثاني (يناير).

الدولار يساوي 03061. دينار.

الحكومة السنغالية تعرض استضافة قمة الفاو اذا لم تعقد بروما

■ دكار ـ رويترز: ابدت السنغال استعدادها لاستضافة قمة منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) التي كان من المقرر ان تعقد في روما في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) اذا ما طلبت ايطاليا عقدها في مكان اخر في اعقاب اعمال العنف الدامية التي شهدتها البلاد خلال انعقاد قمة مجموعة الثماني في جنوة الشهر الماضي. وتعرضت الحكومة الايطالية لانتقادات في الداخل والخارج واتهمت الشرطة الايطالية بالتعامل بخشونة مع المتظاهرين خلال قمة جنوة.

وخشية تكرار المصادمات بين قوات الامن والمتظاهرين المناهضين للعولمة يدرس رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني عقد الاجتماع المقرر في الفترة من الخامس الى التاسع من نوفمبر لبحث مشكلة الجوع بعيدا عن روما.

وقال الرئيس السنغالي عبد الله واد للصحافيين «انا مستعد لاستضافة القمة. السنغال واحدة من افضل دولتين في افريقيا جنوبي الصحراء لاستضافة المؤتمر».

والى جانب دكار هناك اقتراح بعقد القمة في نيروبي او القاهرة او في احدى مدن جنوب افريقيا.

تعاون بين دول امريكا الوسطى لشراء ادوية الايدز باسعار مخفضة

■ تيغوسيغالبا ـ رويترز: اعلن وزير الصحة في هندوراس بلوتاركو كاستيلينوس ان دول امريكا الوسطى الست ستحاول التفاوض بشأن خفض اسعار ادوية مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) بشرائها معا من شركات الادوية الكبيرة.

وقال كاستيلينوس للصحافيين ليل السبت «اتفقنا على وضع استراتيجية للتفاوض على شراء الادوية المضادة للايدز بشكل مشترك والحصول على خصومات تجعلها ارخص بالنسبة للمستهلكين».

وتمت الموافقة على هذا القرار خلال اجتماع عقد يوم الجمعة لوزراء صحة كوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا وبنما في مدينة سانتا روزا دي كوبان في هندوراس.

ويوجد في امريكا اللاتينية والكاريبي ما يقدر بنحو 1,8 مليون شخص مصابين بفيروس اتش اي في المسبب للايدز من بين 36,1 مليون شخص مصابين بالفيروس في كل انحاء العالم.

وادت الادوية الباهظة الثمن التي تصنعها شركات الادوية العالمية العملاقة الى ابطاء انتشار فيروس اتش اي في في الدول المتقدمة وحدت من عدد وفيات الايدز بشكل كبير ولكنها مكلفة جدا بالنسبة لكثيرين من المرضى في الدول الافقر.

ويعيش اكثر من نصف سكان امريكا الوسطى البالغ عددهم 35 مليون نسمة في فقر.

استعادة الثقة بالسوق ترفع الاسهم المصرية مع استمرار هبوط الجنيه

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم المصرية اغلقت على ارتفاع امس الاحد اذ واصل المستثمرون استعادة ثقتهم في البورصة بعد تخفيض قيمة الجنيه المصري بنسبة ستة في المئة يوم الاحد الماضي.

وقال شاهر حسني المتعامل في صفقات المؤسسات في مؤسسة ايه.بي.ان امرو سيكيوريتيز ان تخفيض قيمة الجنيه كان له تأثير ايجابي على السوق، مشيرا الى انه منذ ذلك الحين اصبح المستثمرون الاجانب مشترين لا بائعين لان الاسعار رخيصة الان. وقال ان الاسهم المصرية اصبحت اكثر جاذبية بالنسبة للمستثمرين بعد تخفيض قيمة الجنيه.

وخفض البنك المركزي سعر الصرف المركزي من 3,90 جنيه الى 4,15 جنيه للدولار في وذلك في اطار الربط المحكوم للعملة الوطنية بالدولار.

وارتفع مؤشر هيرميس المالي القياسي 90,59 نقطة توازي 1,6 في المئة ليغلق على 5623,56 نقطة. اما مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا فقد ارتفع 0,88 نقطة او بنسبة 1,4 في المئة الى 65,29 نقطة.

وكانت اسعار الاسهم في البورصة المصرية قد هوت في وقت سابق من الشهر الحالي الى ادنى مستوياتها في سبع سنوات من جراء عوامل متباينة شملت المتاعب الاقتصادية الداخلية والاضطرابات التي تموج بها المنطقة والاداء الذي يبعث على التشاؤم للبورصات العالمية.

وقال محمد فراج مدير الحسابات في شركة فليمنغ سي.اي.اي.سي ان اداء السوق امس كان طيبا للغاية مشيرا الى ان المستثمرين استعادوا بعض ثقتهم في السوق. وتابع ان هذا التحسن جاء في اعقاب التدخل الحكومي الا انه توقع اتخاذ المزيد من الخطوات الرامية الى تحقيق الاستقرار لهذا الاتجاه الصعودي.

وقال سماسرة ان قطاع الاسمنت شهد معاملات نشطة امس فيما انتظر مستثمرون تأكيد البيع المزمع لحصة نسبتها 25 في المئة من اسهم شركة السويس للاسمنت لشركة سمنت فرانسيه.

وكان سهم شركة اسمنت بورتلاند بحلوان من بين الاسهم الرابحة امس. واغلق سهم الشركة مرتفعا 1,4 جنيه او بنسبة خمسة في المئة وهي النسبة القصوى المسموح بها في البورصة الى 29,84 جنيه بعد تداول 116349 سهما.

وقال سماسرة ان سهم اسمنت بورتلاند بحلوان حقق مكاسب بفضل المعنويات الايجابية ازاء صفقة السويس للاسمنت. واغلق سهم السويس للاسمنت مرتفعا 0,49 جنيه او بنسبة 1,5 في المئة الى 34,01 جنيه بعد تداول 146328 سهما. وارتفع سهم البنك المصري الامريكي عند الاقفال 2,03 جنيه او بنسبة 3,56 في المئة الى 59 جنيها بعد تداول 174408 اسهم. وكن السهم قد تراجع في الاسبوع الماضي بعد اعلان بنك ستاندرد تشارترد انه عرض شراء حصة اغلبية في البنك الا ان عرضه قوبل بالرفض بسبب تدني قيمته.

وقال سماسرة ان اسهم البنك ارتفعت فيما توقع مستثمرون انباء جديدة بشأن الصفقة المتعلقة بتلك الحصة. وسجلت اسهم الاتصالات اداء متفاوتا امس.

وواصل سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) استقراره على 54 جنيها بعد تداول 61604 اسهم. وقال سماسرة ان بعض المستثمرين ما زالوا حذرين بشأن هذا القطاع بسبب الارتفاع النسبي لمستويات ديونه المقومة بالدولار. الا ان سهم شركة اوراسكوم تليكوم العاملة في مجال تشغيل الهواتف المحمولة على المستوى الاقليمي ارتفع 0,86 جنيه توازي خمسة في المئة الى 18,11 جنيه مع اغلاقه رسميا على 18,02 جنيه بعد تداول 143291 سهما.

وفي سوق الصرف تراجع الجنيه المصري امام الدولار امس بينما قال المتعاملون انهم تمكنوا من تلبية الطلب على العملة الامريكية بعد تخفيض قيمة الجنيه قبل اسبوع.

وأغلقت اسعار الصرف الفورية في مكاتب الصرافة على 4,2628/4,2311 جنيه للدولار مقارنة مع اغلاق الخميس الماضي على 4,2610/4,2257 جنيه.

وعرضت كثير من مكاتب الصرافة الدولار بسعر 4,2745 جنيه وهو اعلى سعر مسموح به بموجب نطاق التذبذب الرسمي الجديد.

وبلغت الاسعار في البنوك التي واصلت فرض قيود صارمة على بيع الدولار 4,2218/4,1993 جنيه مقارنة مع اغلاق الخميس على 4,2282/4,1912 جنيه.

وقالت مكاتب الصرافة الثلاثة التي تم الاتصال بها امس لطلب شراء 5000 دولار ان بامكانها توفير المبلغ على الفور وفي حدود السعر الرسمي. وقبل تخفيض قيمة الجنيه كان يندر ان يتمكن مكتب صرافة من توفير مثل هذا المبلغ.

وقال موظف في مكتب صرافة «الاسبوع الماضي شهد صحوة لتجارة الدولار فقد زاد عدد العملاء الذين يأتون لبيع الدولارات. والان اصبح بوسعنا تلبية طلبات مشتري الدولارات».

الارجنتين تتجه للاقتراض من صندوق النقد لتسديد ديونها

■ بوينس ايرس ـ رويترز: نفى الرئيس الارجنتيني فيرناندو دي لا روا صلة اعضاء حكومته بفضيحة غسيل اموال اشار اليها تقرير للكونغرس. وقال «لا يوجد موظف حكومي متورط..لدي انطباع بان هذا التقرير تنقصه بعض التفصيلات».

وكان لا روا يرد بذلك على نشر تقرير مبدئي مؤلف من 1500 صفحة اعدته عضوة الكونغرس الارجنتيني اليزا كاريو التي وجهت اتهامات لوزيري الاقتصاد والمالية ومحافظ البنك السابق. واكدت كاريو في وقت لاحق مزاعمها بان وزيرى المالية والاقتصاد تورطا في عمليات غسيل اموال.

وتتزعم كاريو التي وضعت تحت حماية الشرطة بعد تلقيها تهديدات في وقت سابق من هذا العام التحقيق وساعدت في تحقيق اجراه مجلس الشيوخ الامريكي لعمليات غسيل اموال قامت بها بنوك ارجنتينية. وزعمت كاريو بوجود صلات للاموال المغسولة بمبيعات غير قانونية لاسلحة. وذكر التقرير اسم الرئيس الارجنتيني السابق كارلوس منعم.

ووجهت لمنعم رسميا الشهر الماضي اتهامات ببيع اسلحة بشكل غير قانوني لكرواتيا والاكوادور خلال توليه منصبه في الفترة من عام 1989 الى عام 1999.

على صعيد آخر اكد وزير المالية الارجنتيني دانييل ماركس السبت انه يسعى للحصول على قروض جديدة من صندوق النقد الدولي لمساعدة بلاده على تجاوز ازمة مالية حرجة اثارة مخاوف من احتمال تخلفها عن سداد ديونها.

وقال ماركس للصحافيين بعد مفاوضات استمرت اكثر من عشر ساعات مع مسؤولي صندوق النقد الدولي انه يسعى الى «توسيع» برنامج القروض الحالي للارجنتين مع الصندوق والذي يبلغ حجمه 14 مليار دولار.

واضاف ان المحادثات التي اجراها باليومين الماضيين تركزت على بنود برنامج صندوق النقد الدولي التي من شأنها السماح بالافراج مبكرا في اب (اغسطس) عن 1,2 مليار دولار من اموال الصندوق والتي تحتاجها بوينس ايرس بشدة.

ولكنه قال انه مع انتهاء تلك التفصيلات تقريبا تحول الاهتمام الى الحصول على «مساعدة (جديدة) ممكنة من صندوق النقد الدولي» وهو شيء اشار الى احتمال ان يستغرق ترتيبه «عدة اسابيع».

وسيبقى ماركس ووفد من المسؤولين الارجنتينين في واشنطن لمواصلة المحادثات خلال الايام القليلة المقبلة.

مؤسسة كابيتال انتليجنس ترفع تصنيفها للبنك الاردني الكويتي الى درجة ـ ب ب ب

عمان ـ «القدس العربي»:

رفعت مؤسسة التصنيف الدولية كابيتال انتليجنس تصنيف البنك الاردني الكويتي الى مستوى ـ ب ب ب حسبما جاء في تقرير اصدرته المؤسسة امس الاول وقيمت فيه اداء البنك ونتائجه وعناصر القوة والتميز التي يمتلكها واهلته لرفع درجة تقييمه الى المستوى الاعلى.

واوردت المؤسسة في تقريرها مجموعة من الايجابيات التي رأت انها تشكل نقاط قوة للبنك ومن اهمها كفاءة الادارة ونجاح البنك في زيادة الربحية على مستوى التشغيل وصافي الدخل واتساع قاعدة العملاء المودعين الامر الذي وفر نسبة سيولة جيدة، وقوة قاعدة المساهمين المؤسسين والبنية التكنولوجية المتفوقة.

واشارت كابيتال انتليجنس الى التغيرات الهيكلية التي شهدتها تركيبة رأس مال البنك عام 98 وزيادة نسبة مساهمة الشركاء وبشكل خاص المستثمرين الخليجيين من خلال بنك الخليج المتحد / البحرين، وهو بنك استثماري تابع لمجموعة شركة مشاريع الكويت القابضة التي تمتلك مساهمات رأسمالية تقدر بحوالي 459 مليون دولار في شركات اقليمية ودولية متنوعة وتتجاوز موجوداتها 1,6 مليار دولار.

وتبلغ مساهمة الخليج المتحد 44,1 % من رأسمال البنك الاردني الكويتي، ومقره الرئيسي عمان، في حين تساهم المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي (الاردنية) بحوالي 21,3 %.

واشار التقرير الى التطور الملحوظ والمتواصل الذي يشهده البنك منذ اعادة تشكيل مجلس الادارة في عام 1997 وتولي عبد الكريم الكباريتي رئاسته.

وقال ان الادارة الجديدة استطاعت الارتقاء بالبنك ليصبح احد افضل البنوك الاردنية اداء وليتجاوز بخطى ثابتة وعلى مدى الخمس سنوات الماضية معظم البنوك الاردنية من ناحية الوضع المالي.

واضاف التقرير انه في الوقت الذي شهدت فيه معظم البنوك الاردنية تراجعا في نوعية موجوداتها ومستوى ارباحها بسبب الظروف الاقتصادية السائدة، تمكن البنك الاردني الكويتي من تعزيز موجوداته وتحسين ادائها. وواصلت ميزانية البنك اظهار متانة مكوناتها وتحسنا ايجابيا في مستوى السيولة، كما تعززت الربحية بزيادة صافي الفوائد والايرادات الاخرى مما ادى الى تحقيق عوائد افضل من المعدل.

واكد تقرير المؤسسة ان نوعية الاصول في البنك في عام 2000 كانت افضل من المعدل العام للبنوك الاردنية مع انخفاض في نسبة الديون المتعثرة وارتفاع في حجم المخصصات. واضاف انه على الرغم من صعوبة الوضع الاقتصادي الذي ادى الى ارتفاع نسبة الديون غير العاملة من اجمالي التسهيلات لدى معظم البنوك المحلية، فان هذه الديون لم تكن تشكل اكثر من 8,3 % لدى البنك الاردني الكويتي في عام 2000 بانخفاض عن نسبة 9,4 % التي كانت عليها في عام 1999.

وتطرق تقرير المؤسسة الى ربحية البنك وبين انه حافظ خلال السنوات القليلة الماضية على وتيرة تصاعدية في تحقيق الربحية على عكس معظم البنوك.

ففي عام 2000 كانت نسبة النمو في الربحية 61 % مقابل 28 % في عام 99 مما ادى الى تحسين نسبة العائد على معدل الموجودات (بعد الضريبة) الى 1,11 % من 0,84 % في عام 1999، كما واصل مؤشر الكفاءة (نسبة المصاريف /الايرادات) في تحسنه في عام 2000 حيث بلغ 44 % منخفضا عن نسبة 48 % التي وصلها في السنة السابقة.

وقيم التقرير ايجابيا تنوع محفظة التسهيلات لدى البنك وتغطيتها لمختلف قطاعات النشاط الاقتصادي بشكل متوازن ومدروس وبعيد عن التركز، كما اثنى على ثبات مصادر الاموال ونسبة ودائع العملاء في مكوناتها.

المستشار الالماني لا يرى حاجة لبرنامج لتحفيز الاقتصاد

برلين ـ من ايما تومسون:

ربما يود المستشار الالماني جيرهارد شرودر لو انه مكث فترة اطول على شواطئ ايطاليا. فعند عودته للبلاد قبل ايام اضطر للاعتراف بانه لن يتمكن من تحقيق المستويات المستهدفة للنمو الاقتصادي او البطالة بسبب انعكاس التباطؤ الاقتصادي العالمي على اكبر اقتصاد في اوروبا مما يعرض حكومة يسار الوسط التي يتزعمها لضغوط قبل عام واحد من الانتخابات.

وبات واضحا ان الرجل الذي اشتهر بانه اصلاحي نشط قرر ان افضل وسيلة للتعامل مع الركود الاقتصادي هي ببساطة الا يحرك ساكنا تماما مثلما فعل سلفه المحافظ هيلموت كول طوال 16 عاما.

وتساءلت مجلة (دير شبيغل) الاسبوعية في مقال بالصفحة الاولى «هل بدأ المستشار شرودر يزداد شبها بهيلموت كول..».

وقالت المجلة «لاول مرة منذ تولي شرودر السلطة يشعر الناخبون انهم يعودون الى مرحلة الشلل التي اتسمت بها اعوام كول. ويبدو الان ان البداية الجديدة التي واكبت نهاية حكومة كول انتهت فجأة».

وحتى قبل اول ظهور في مناسبة عامة بعد عطلة استمرت ثلاثة اسابيع سلم المستشار بالفعل في مقابلة صحافية بان المانيا لن تصل الى معدل النمو المستهدف وهو نحو اثنين بالمئة هذا العام. واصر شرودر على ان النمو سيتراوح بين 1,5 و 2 بالمئة في حين يقول كبار مستشاري الحكومة انه لن يتجاوز على الارجح واحدا بالمئة.

وجاء الاعتراف بعد ان اظهرت بيانات ان حجم البطالة ارتفع للشهر السابع على التوالي في تموز (يوليو) الى 3,86 مليون عاطل مما يهدد هدف شرودر بخفض البطالة الى 3,5 مليون عاطل بحلول الانتخابات.

واعترف شرودر بان المستوى المستهدف للبطالة اصبح موضع شك الان ولكنه القى باللوم في ذلك على الولايات المتحدة واليابان وليس سياسات حكومته.

وشدد على انه لا يخطط لاي برامج جديدة لتحفيز الاقتصاد ولا ينوي اجراء اصلاحات كبيرة في سوق العمل قبل الانتخابات. وقال ان الناخبين سيكافئونه على سياساته الراسخة في انتخابات العام المقبل وليس على اي اجراءات متسرعة لتعزيز الاقتصاد من شأنها زيادة الدين العام.

لكن ما لم يبح به شرودر هو انه رغم دعوة انصار التحديث في الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي ينتمي اليه شرودر لتعديل نظام الرعاية الاجتماعية المكلف، واصلاح سوق العمل التي تتسم بعدم المرونة،فان شرودر لن يجازف باثارة حنق حلفاء حزبه من اتحادات العمال قبل الانتخابات.

واظهر مسحان اجريا مؤخرا ان معظم الشركات غير راضية الان عن اداء شرودر وان سياسات الاتحاد الديمقراطي المسيحي المعارض تكتسب تأييدا متزايدا.

الا ان اسلوب الانتظار والترقب قد يؤتي ثماره رغم كل شيء. فالحزب الديمقراطي الاشتراكي يحتفظ بالصدارة في استطلاعات الرأي وذلك بنسبة 38 بالمئة تقريبا مقابل 36 بالمئة للاتحاد الديمقراطي المسيحي.

وفضلا عن ذلك فان معدل التضخم بدأ يتراجع مجددا. وينتظر على نطاق واسع ان يمنح البنك المركزي الاوروبي الاقتصاد الالماني وهو اكبر اقتصاد في منطقة اليورو مساعدة يحتاجها بشدة هي خفض في اسعار الفائدة ربما يعلن هذا الشهر.

وذكر وزير المالية هانز ايشل انه لا يرى مبررا لخفض النمو المستهدف للحكومة في عام 2002 من 2,25 بالمئة.

وقال شرودر انه يرى ان التخفيضات الضريبية الكاسحة التي بدأ العمل بها في كانون الثاني (يناير) ستنعش الطلب في الخريف المقبل.

استمرار هبوط معدل الولادات باليابان

■ طوكيو ـ رويترز: تراجع عدد المواليد في اليابان في العام المالي الماضي الى مستوى قياسي مسلطا الضوء بذلك على صراع اليابان مع تدني نسبة المواليد والارتفاع المطرد في اعداد المسنين.

الا ان تقريرا نشرته وزارة الادارة العامة اشار الى ان اجمالي عدد السكان ارتفع الى 126 مليون و 284805 نسمة بارتفاع قدره 213500 نسمة عن عام 1999.

وقال التقرير ان عدد المواليد في الفترة من الاول من نيسان (ابريل) 2000 حتى نهاية اذار (مارس) من هذا العام بلغ مليون و 180565 طفلا وهو اقل معدل له في اليابان. كما بلغ عدد افراد الاسرة الواحدة اقل معدل له مسجلا 2,63 فرد للاسرة الواحدة.

وقد اخذت اليابان هذا الامر على محمل الجد وحاولت اتخاذ اجراءات لحل هذه المشكلة. ومعدل المواليد في اليابان منخفض بالفعل حيث يقل عن مستوى 2,1 الذي تحتاجه البلاد للابقاء على عدد السكان الحالي. وكان رئيس الوزراء جونيتشيرو كويزومي تدخل ووعد في وقت سابق من هذا العام بزيادة عدد دور الحضانة ومراكز الرعاية خلال ساعات النهار.

ويرى المنتقدون ان عدم توفر مراكز الرعاية اليومية هو احد اسباب تأجيل الزوجين للانجاب او ربما اغفالهما له تماما. وكشف التقرير ايضا ان 17,69 في المئة من اجمالي السكان تبلغ اعمارهم 65 عاما او يزيد وهو مايعكس حقيقة ان اليابانيين هم اكثر امة معمرة على وجه الارض.

واوضح تقرير حديث لوزارة الصحة والعمل والرفاهية ان متوسط عمر الرجال في اليابان عام 2000 بلغ 77,64 عام مقابل 84,62 عام للنساء.

عقد كهرباء بحريني بقيمة 300 مليون دولار لالستوم

■ المنامة ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الخليج ان البحرين أرست امس الاحد عقدا قيمته 300,4 مليون دولار على مجموعة الستوم باور الهندسية الفرنسية لبناء محطة كهرباء قدرتها 700 ميغاوات في جزيرة الحد البحرينية.

وقالت الوكالة ان القرار اتخذ خلال اجتماع لمجلس الوزراء وانه سيجعل المحطة الاكبر من نوعها في البحرين الا انها لم تكشف مزيدا من التفاصيل.

وارست البحرين على شركتي ايه.بي.بي وفيسا ايطاليمبيانتي الايطالية صفقة قيمتها 458 مليون دولار في عام 1997 لتنفيذ اول مرحلة من محطة الحد التي تنتج 280 ميغاوات من الكهرباء وتقوم بتحلية 30 مليون غالون من المياه يوميا

وقال مسؤول في وزارة المالية والاقتصاد في حزيران (يونيو) ان بلاده تسعى الى الحصول على قروض قيمتها 345 مليون دولار لتمويل توسعة مشروع الحد للكهرباء والماء.

تأخر وصول معدات الاطفاء يعطل اخماد حريق في بئر نفطية بعمان

■ مسقط ـ رويترز: قال مصدر نفطي السبت ان الجهود العمانية للسيطرة على حريق شب في بئر نفطية يمكن ان تتأخر نحو يومين بسبب مشكلات في وصول المعدات.

وأضاف منصور العمري مدير الشؤون الخارجية في شركة تنمية نفط عمان ان «طائرة انتونوف روسية مستأجرة نتوقع وصولها ليل السبت وعلى متنها رجال اطفاء امريكيون ومعدات لا يمكنها الهبوط في الموقع نظرا لضخامة حجمها».

وقال العمري لرويترز «سيتعين علينا ان ننقل المعدات برا وذلك سيستغرق نحو يومين».

واشار الى ان الحريق الذي اندلع في بئر الزولية 16 النفطية وسط عمان ما زال مشتعلا حول رأس البئر، مضيفا ان شركة تنمية نفط عمان الحكومية حاولت تقليل أثر الحريق والتسرب النفطي على البيئة.

وبدأت البئر في التسريب منذ ثمانية ايام بمعدل الفي برميل يوميا. وقالت شركة النفط ان التسرب لن يؤثر على انتاج النفط والغاز في سلطنة عمان، وهي ليست عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

وشب الحريق يوم الثلاثاء الماضي بعد يومين من وصول فريق من الخبراء الامريكيين للمساعدة في السيطرة على التسرب. وطلبت السلطنة يوم الاربعاء مساعدة فريق مؤلف من ثلاثة رجال اطفاء امريكيين في اخماد الحريق.

وتنتج عمان نحو 900 الف برميل من النفط الخام يوميا.

مناهضو العولمة يهددون قمة الكومنولث باستراليا

■ سيدني ـ اف ب: هدد ناشطون مناهضون للعولمة امس الاحد مجددا بمنع قمة بلدان الكومنولث التي من المقرر ان تعقد في استراليا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واكد الناطق باسم الائتاف الاسترالي من اجل العدالة الاقتصادية جون موريس انه يجب اغتنام كل فرصة للفت انتباه الناس الى انعكاسات ما سماه بالاستعمار العالمي من قبل الشركات الكبيرة المتعددة الجنسيات.

وكان تجمع حركات مناهضة للراسمالية اعرب في مطلع اب (أغسطس) الجاري عن عزمه منع القمة المقرر عقدها برئاسة الملكة اليزابيث من السادس الى التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) في بريسبين على الساحل الغربي الاسترالي.

وقالت الناطقة باسم الائتلاف المناهض لقمة الكومنولث ساره ابوت «ان هدفنا هو منع افتتاح هذا الاجتماع. واننا نعول على مشاركة عشرين الف متظاهر للحؤول دون الدخول الى المبنى الذي من المقرر ان تنعقد فيه القمة».

بيرو تزيد مرتبات موظفي القطاع العام 9 %

■ ليما ـ رويترز: نقلت تقارير لاجهزة الاعلام عن بيدرو بابلو كويسزنسكي وزير مالية بيرو اعلانه زيادة مرتبات موظفي القطاع العام بنسبة تسعة في المئة تقريبا.

وقال كويسزنسكي رئيس الفريق الاقتصادي للرئيس الجديد اليخاندرو توليدو لشبكة تلفزيون (كنال ان) ان «هذه الزيادات لا بد وان تكون متواضعة لانه لا توجد موارد كافية على الاقل حتى ينتعش الاقتصاد».

وقالت صحيفة «جيستيون» السبت ان الوزير اوضح ان هذه الزيادة وهي احدى التعهدات الرئيسية خلال حملة توليدو الانتخابية ستكلف الدولة 171 مليون دولار سنويا.

ووعد توليدو الذي تولى السلطة في 28 تموز (يوليو) بان يحفز النمو ويوفر مليون وظيفة في بلد يبلغ تعداد سكانه 26 مليون نسمة اكثر من نصفهم فقراء.

هبوط اسعار الاراضي في اليابان يطلق ثورة بناء جديدة للابراج العالية في طوكيو

طوكيو ـ من ايزابيل رينولدز:

على الرغم من تزايد حدة الانكماش الاقتصادي في اليابان، وبلوغ معدل البطالة مستوى قياسيا، وهبوط اسعار الاسهم الى قرب ادنى مستوياتها في 16 عاما، فان كثيرا من ابناء الطبقة المتوسطة في البلاد لم يشعروا بوطأة الوضع الاقتصادي حتى الان.

وساعد تراجع اسعار الاراضي عموما على مدى تسعة اعوام متتالية على هبوط اسعار اراضي المباني في طوكيو الى نصف ما كانت عليه عندما بلغت اعلى مستوياتها في عام 1991 مما اتاح للاطباء والمحاميين والممولين سكنى الابراج السكنية الفاخرة الجديدة التي انتشرت في وسط المدينة.

وتفيد مؤسسة عقارية ان الاتجاه لاقامة الابراج في طوكيو يتزايد وان من المقرر الانتهاء من تشييد 34 برجا في العاصمة في عام 2003. وقد يكون افخمها حاليا برج ايوياما بارك في منطقة شيبويا السكنية الراقية.

وتصل مساحة معظم شقق البرج لمئة متر مربع اواكثر مقارنة بمساحة 71 مترا مربعا للشقق المعتادة في وسط طوكيو. وتعتبر مساحة المئة متر مربع كبيرة جداً بالمقاييس اليابانية. وجميع شقق البرج مزودة بتجهيزات اوروبية فاخرة.

وعندما عرضت اول مجموعة من شقق البرج للبيع في اوائل تموز (يوليو) تجاوزت طلبات الشراء عشرة أمثال العدد المطروح رغم ان ثمن الوحدة بلغ في المتوسط 90 مليون ين (726700 دولار) بينما بلغ سعر شقق فخمة وواسعة جداً في الدور الاخير 710 ملايين ين (5,73 مليون دولار).

وقال المتحدث باسم شركة ميتسوي فودوسان التي تشيد البرج «اعتقدنا أنه سيلقى رواجا ولكن بصراحة لم نتوقع ان يحقق هذا النجاح».

وعزا المتحدث الاقبال على شراء شقق في البرح لموقعه المناسب، الى جانب ان المشترين يمكنهم اختيار تصميم الشقة بدلا من اضطرارهم لقبول تصميم موحد. وتابع المتحدث « في الماضي كان معظم اليابانيين يسعون لتغيير منازلهم للحصول على بيت منفصل ولكن يمنكهم هنا تغيير التصميم والبقاء للابد». وعلى الرغم من ان طوكيو تصور غالبا كمجموعة من ناطحات السحاب التي تعتمد في تشييدها على التكنولوجيا المتقدمة فان بناء الابراج اقتصر حتى الان على مناطق محدودة معينة ومعظمها للاغراض تجارية.

لكن انخفاض اسعار الاراضي الى جانب عوامل اخرى مثل تخفيف القواعد الخاصة بارتفاعات المباني ساعد على تغيير شكل المدينة. ونزلت اسعار الاراضي بنسبة 4,2 بالمئة في المتوسط في العاصمة في عام 2000.

وقال مارك براون محلل العقارات في اي.ان.جي. بارينغز ان انخفاض اسعار العقارات غير اسلوب التفكير. وتابع « لماذا تشتري منزلا صغيرا على بعد ساعة ونصف الساعة من وسط المدينة بينما يمكن شراء شقة قد تكون اكبر من حيث المساحة على بعد 40 دقيقة او حتى نصف ساعة.».

ورغم مكانة اليابان كثاني اكبر اقتصاد في العالم فان المنازل القائمة التي استخدمت في بنائها مواد رديئة تفقد قيمتها بالكامل تقريبا خلال ما بين 10 أعوام و20 عاما.

وقال البروفسور هارو شيمادا من جامعة كيو ان من اسباب المشكلة ان معظم المنازل بنيت على عجل. واضاف ان «المنازل شيدت سريعا مثل الثكنات بعد الحرب لان جميع البيوت احترقت».

وتحسنت الامور قليلا في سنوات النمو الاقتصادي السريع في الثمانينيات. واكتشفت شركات البناء ان من الارخص والانسب استخدام رمال وحصى من قاع البحر في الخرسانة. غير ان وجود املاح في الحصي ادى لتآكل عوارض الصلب واحتمال انهيار المباني.

وحاليا تروج شركات البناء لما تطلق عليه خرسانة «المئة عام» لاقناع المشترين بان المنازل الجديدة ستعيش فترة اطول. غير ان الكوارث التي تسببها الزلازال لا تبرح عقول اليابانين عند البحث عن منازل في بلد من اكثر دول العالم تعرضا للزلازل.

وتقول شركات البناء ان الزلازل لا تمثل تهديدا اكبر للمباني المرتفعة من الذي تشكله المباني المنخفضة. وقال المتحدث باسم شركة ميتسوي فودوسان «أعتقد ان من المستحيل تقريبا ان ينهار البرج لانه مشيد بحيث يتمايل ببطء». واضاف «المشكلة الوحيدة ان الزلازل تؤدي لانقطاع التيار الكهربائي فتتوقف المصاعد ومن الصعب الصعود او النزول ثلاثين طابقا».

وقال مسؤول بحكومة بلدية طوكيو ان هناك قوانين تنص على ان تجري الحكومة اختبارات للتأكد من سلامة الابراج. واضاف « سنتأكد من ان المباني يمكنها تحمل زلزال متوسط القوة. ولكن بالنسبة للزلازل القوية مثل زلزال هانشين سنتأكد من ان أحدا لن يصاب حتى اذا أصيب المبنى باضرار». وألحق زلزال هانشين في عام 1995 اضرارا جسيمة بمدينة كوبي وقتل اكثر من خمسة الاف شخص وشرد مئات الالاف.

واعلى مبني في طوكيو حاليا هو مقر حكومةالعاصمة وارتفاعه 243 مترا. الا ان تقنيات البناء الحديثة تشجع الشركات على الوصول لارتفاعات اكبر. واعلنت شركة ميتسوي للبناء مؤخرا انها طورت تكنولوجيا لبناء ابراج سكنية يصل ارتفاعها الى 250 مترا.

موقع بناء في ضاحية شيودوم التجارية الجديدة القريبة من طوكيو (رويترز)

العلمانيون امسكوا عن التشفي به حتى يفك اسره اما كاتبنا فلا:

حول مناقشة الافندي لرسالة الترابي

محمود السلاوي *

شأني شأن الكاتب عبد الوهاب الأفندي وشأن كثير من العاملين والمراقبين ظللنا ننتظر كلمات الشيخ الترابي بعد محنته الاخيرة بل ومحنة الحركة الاسلامية عامة ومحنة السودان خاصة التي انتهت بمحاولة بناء دولة اسلامية معاصرة الى الانهيار وانتهت بالشيخ الترابي الى السجن. ولأن كلماته هذه المرة تقويم لاجتهاد بذل في تخطيطه وبنائه عشرات السنين وكان هو على رأس هذه التجربة لمدى ثلاثة عقود، وان كلماته هذه المرة تتحدى حصار السجن وتخرج من ظلماته، فان انتظارنا لها يأخذ كذلك اهتماما وطابعا خاصا.

والشيخ الترابي كشأنه دائما لم يخب ظنا فجاءت كلماته - كما هي منذ اول قراءة لنا لأدبه واسلوبه الاصيل - وجاءت موجزة اصيلة وجميلة وتستحق دون ادنى شك او ريبة ان توضع في مقام رفيع من مقامات الادب السياسي والفكري الاسلامي المعاصر. ولكن الذي ادهشني عند قراءتي لأول استعراض لرسالة الشيخ التي تحمل عنوان «عبرة المسير لاثني عشر السنين» بقلم الكاتب عبد الوهاب الأفندي في جريدة «القدس العربي» عدد الثلاثاء 7/31 وبعنوان «غياب مؤسف للنقد الذاتي الحقيقي».

ورغم علمي المتواضع ببعض سيرة الكاتب وتقلباته ومتابعتي لمقالاته وكتبه فقد توقعت ان يحفل مقاله بألوان من الحيف والتجني والتلون في ظل ظروف تتقلب وتتلون من حوله وتحيره اي فرصة ينهز هذه المرة بعد ان احرق مراكبه العتيقة مع حكومة الخرطوم في مقالاته واحاديثه الاخيرة، ولكني لم اتوقع ان يبلغ به التجني وهو - يقوم بعمل ينبغي ان يتسم بالعلمية - هذا الحد الذي بلغه.

فلم يجد في رسالة الشيخ الترابي الا «محاولة لانتزاع النجاح من بين فكي الفشل» و«ان الاجابة المطلوبة يجب ان تتناول الاخطاء والخطايا التي اجترحها الشيخ وما وقع فيه من غفلة وسكر بالسلطة اعماه كما قال عن الحاضر والماضي والمستقبل وجعله يتخبط في عماية ضاعف من وقعها صمته عن كل نصح وارشاد»، والرسالة كلها في نظر الكاتب الأفندي هي نشرة دعائية تقلب الحقائق وتتبع نفس سياق التمويه والمراوغة والخداع التي برع فيها قادة الحركة للاسف منذ ايام الانقاذ الأولى. ولكن الذي يقلل من وقع هذا الجديد ويمنع ايجاد العذر له هو ان الدكتور الترابي وخصومه ايضا بأنه كان يكذب على الملأ ويخادع الناس حين كان ينفي كل صلة له بثورة الانقاذ. ورغم ايماني الراسخ بحق كل انسان بالكلام وحق كل عمل في النقد والتقويم فاني ابدي اسفي ان اقرأ للكاتب الافندي في مثل جريدة «القدس العربي» مثل هذا السباب الاجوف، وقد اقلعت منذ وقت ليس بالقصير عن متابعة الصحافة العربية وقصرت نفسي على جريدة «القدس العربي» وانا في ذلك مثل كثيرين رأوا منها نفحة من قضية العرب والمسلمين الكبرى التي يتمثلها اسم مدينة القدس ودانوا بالاعجاب والرضى لمحررها الأول الاستاذ عبد الباري عطوان من خلال ادبه المقروء والمسموع. ولكني بعد هذه الملاحظة اعيد السؤال على نفسي ما الذي دفع الافندي لكل ذلك الصراخ والسباب غير العلمي وهو يتناول بالنقد عملا علميا؟

بادر الافندي الى وصف عنوان الرسالة بأنه «غارق في العربية الكلاسيكية المتحذلقة» وان الترابي «يفخر باسلوبه المختصر الى حد الابهام على طريقة متون الفقه المعدة للحفظ». ثم لا يلبث عبد الوهاب الافندي ان يعترف في الفقرة ذاتها (مهما كانت براعة الكاتب وتملكه ناصية جوامع الكلام فان نقد الحركة الاسلامية في السودان وتاريخها القريب ناهيك عن عامة تاريخ المسلمين تحتاج بالقطع لأكثر من اثنتين وثلاثين صفحة). ولو ان الناقد الناقم كان شخصا اخر غير الافندي لذكرناه ان للترابي اسلوبه الخاص المتميز المعروف كما كان للامام ابن القيم في اسلافنا وللامام الغزالي اسلوبه، وكما كان للرافعي في المعاصرين وللعقاد اسلوبه، وكما اعترف الافندي - كذلك - بأن الرسالة نشرت اولا على صفحات الانترنت بغير اسم كاتبها ولكن كانت كل كلمة منها توشي بأن الكاتب هو الشيخ الترابي، فاسلوب الترابي هو اسلوبه ولا يفهم اي معنى لوصفه هذه المرة «بالحذلقة» سوى ان كره الافندي لم يصبر عليه قلمه حتى يمضي لمضمون الرسالة، فالترابي لم نسمع له او نقرأ له تفاخرا باسلوبه سوى انه ذكر اكثر من مرة ان في كتابته عيوب جاءت من حفظه المبكر لمتون الفقه واعجابه بها مما جعل الكلمة الواحدة من كتاباته تجمع كثيرا من المعاني وهذا لعمري مما يفخر به في وقت تدنت فيه لغتنا الفصيحة الجميلة وحوصرت مفرداتها الغنية في لغة اعلامية محدودة وهو اسلوب جدير بالفخر لأنه يوافي الاساليب المعاصرة للغات الحية اليوم ويوافي - كذلك - مزاج الانسان المعاصر، ولو ان الكاتب كان شخصا غير عبد الوهاب الافندي لغفر له انكاره لاسلوب الشيخ الترابي الى حد وصفه «بالحذلقة» وامامي نسخة مترجمة بالانكليزية من كتاب الشيخ الترابي الذي اصدره اول مرة في منتصف السبعينات للقرن المنصرم بعنوان «المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع» والذي قدم لها تقديما ضافيا بالانكليزية هو كاتبنا نفسه. ولا ريب ان مشكلة المرأة المسلمة المعاصرة وفقهها يحتاج لاكثر من ثلاثين صفحة - كذلك - وهو عدد لم يمنع الشيخ الترابي من تقديم مساهمة ما تزال الى اليوم شامخة لاتدانيها اي مساهمة اخرى رغم المطولات التي كتبت في ذلك (مثلا كتاب الشيخ محمد الغزالي الصادر بعد كتاب الترابي والذي اخذ كثيرا من افكاره وبعد ان استلم نسخة منه من خصوم الترابي في محاولة فاشلة لتأليبه على الكتاب - وكتاب الشيخ عبد الحليم ابو شقة 5 مجلدات بعنوان تحرير المرأة).

ويشهد كاتب هذا المقال باعجابه الشديد بكتاب الشيخ الترابي (الحركة الاسلامية في السودان، التطور، الكسب المنهج) وقد فكرت في نقله الى اللغة الالمانية. وكما ان متابعتي لكتابات الشيخ الترابي قد جعلت فهمي لكلماته ليس ميسورا فقط ولكنه ممتعا لاعلى ذرى المتعة الفكرية، والذي يدفعني لذكر هذه الحقيقة هو انني وجدت لدى مكتب الشيخ الترابي بالمؤتمر الشعبي العربي الاسلامي بمقره السابق مسودة نسخة بالانكليزية لكتاب الحركة الاسلامية وان المترجم هو عبد الوهاب الافندي نفسه وان الشيخ بعد اطلاعه على الفصول الاولى من الكتاب قد وافق على النشر واعلن رضائه عن الترجمة. وكتاب (الحركة الاسلامية) كتاب كبير تزيد صفحاته على الثلاثمئة صفحة ولم يتخل فيه الترابي عن اسلوبه (المتحذلق) الذي فهمه الافندي واعجب به لحد ترجمته بل ان اسلوب كتاب الحركة الاسلامية هو اقرب الشيء لاسلوب الرسالة الاخيرة التي جلبت كل ذلك الضيق للدكتور الافندي.

اما كتاب عبد الوهاب الافندي الصادر بعنوان (ثورة الترابي) عام 1993 والذي فهمت انه رسالة دكتوراه او بعضا من رسالة علمية قدمها لجامعة بريطانية، فلم يخدعني العنوان عن رؤية محاولة الكاتب ارضاء مشرفيه الغربيين، وهو في تقديري الكتاب الذي اعطى الافندي قيمته الادبية التي جعلته ضيفا دائما على المؤتمرات الغربية في لندن وواشنطن واوسلو التي تدعي بحثا علميا في شؤون الاسلام او شؤون السودان، وما هي الا محاولة (لتغطية الاسلام) وفقا لمصطلح ادوارد سعيد بمعنى حجب الجانب الايجابي غطاء واخراج الجانب السلبي تغطية اعلامية لكل عمل او خبر في نطاق عالم المسلمين وهو نفس مفهوم (الصراع الفكري) للمفكر الاسلامي الجزائري (مالك بن نبي) الذي تتقنه المراصد الغربية التي تراقب كل نسمة ايجابية في عالمنا وتطاردها لافراغها من كل محتوى مفيد او حرفها وتكريسها لعكس ما جعلت له. ويبدو في هذا الاطار ان الدكتور الافندي تلميذ نجيب عندما أثار ضجة حول اسلوب يألفه جيدا، او وهو يتعامى عن النقد الجوهري العميق الذي قدمه الشيخ الترابي في رسالة (عبرة المسير..) بتحوير الفكرة الى الوثن والهبوط بها من عالم الافكار الى عالم الاشخاص او التباكي على الايجاز في اثنين وثلاثين صفحة معبرا عن مرض آخر من امراض الصراع الفكري وهو التقويم الكمي للأفكار شأن من يقولون اليوم (اصدر كتابا ضخما).

اما جوهر النقد الذي حاول الكاتب الافندي ان يسم به الرسالة الصادرة بمناسبة مرور عام على تأسيس حزب (المؤتمر الوطني الشعبي) وهي كما جاء في المقدمة قراءة عبرة لمسيرة الحكم عبر سنوات ما عرف بثورة الانقاذ في السودان، فقد تركز على الادانة الشديدة التي تجنح الى موقف تبسيطي دأب عليه خصوم الشيخ وخصوم حركته وهو تحميله مسؤولية كل ما حدث، واذا جاز ذلك على الخصوم فكيف يجوز لمن ظل حتى العام 1997 ملحقا اعلاميا بسفارة جمهورية السودان بلندن وتولى الدفاع عن كل حسنات الانقاذ وعوراتها من ملف السلام وحتى ملفات حقوق الانسان وعبر منابر الاعلام المرئي والمقروء كافة، فالتبسيط يجوز لصاحب الغرض ولكن من يلبس ثياب الدرجات العليا ويدعي البحث ومن اغترف ذات السلوك ونهج ذات المنهج كنا نتوقع منه ان يرتقي لمستوى رسالة الشيخ الترابي ويقدم مساهمته المسؤولة لمأساة الحركة الاسلامية في السودان. وهي عبرة وقصة لا يمكن ان يكون بطلها وخائنها شخص واحد فهي مشكلة مجتمع كامل في سياق تاريخي ممتد هو (عبرة تاريخ المسلمين) وهو كما تقول الرسالة (استخفاف عصابة السلطة بمجتمع ما زالت واهية قواه، بالية حباله ان تجتمع ارادته وتصلب وتنفذ فورا).

وفي سياق تلك الكلمات الجوامع اصدر الدكتور الافندي كتابه الاخيرة «الثورة والاصلاح السياسي» بعد تركه مقعد الملحق والمستشار الاعلامي ليس استقالة كما يحفظ التاريخ لدبلوماسيين سودانيين كانوا جزءا من انظمة ثم خرجوا عليها بعد بغيها وعدوانها، ولكن بانتهاء المدة وبلوغ الاجل الوظيفي، بل بعد ان مهد لنفسه موقعا اخر اكثر سعة وراحة وباتفاق تام مع اساطين النظام، وهو ذات الموقع الذي اصدر منه الافندي الكتاب المذكور، وافرد في الكتاب فصلا ضافيا بعنوان (حسن الترابي) اوضح فيه بحسم ان الترابي بشخصيته الفذة الفريدة هو صاحب المشروع الاسلامي السوداني وان بيده وحده انقاذ المشروع مما تردى فيه. والسؤال هل فعل الترابي اكثر مما طالبه به الافندي؟! لقد فهم هذا الكاتب وفهم الكثيرون يومها ممن لهم علم ولو قليل بحيثيات صراع الحركة الاسلامية في السودان من كتاب «الثورة والاصلاح السياسي» انه موقف داخل ذلك الصراع الذي تمحور بين دعاة حاكمية الحركة وبسط الحرية والديمقراطية وبين اساطين الاجهزة الامنية والمعلوماتية واذرعها السياسية والتي اطلق عليها الافندي في كتابه اسم «السوبر تنظيم».

وان الافندي والجماعة التي نصبته على الوظيفة القديمة والمشروع الجديد وراء الشيخ الترابي لخوض معركة نهائية لتخليص الحركة، وفيها اختار كثير من رفاق الافندي بعد جلاء الموقف ان يكونوا في صف السلطة الغالبة المنتصرة او كما بدى المنظر يومذاك، دون الافكار والمبادىء. فقد وجد الافندي نفسه في موقف لا يستطيع معه المضي مع اطروحته حتى خواتيمها المنطقية ولو انسلاخا ومعارضة للنظام او انحيازا لصف المؤتمر الشعبي وهو في ذات الوقت لا يستطيع العودة الى (السوبر تنظيم) بعد ان وسمه بكل تلك السمات وحمله المسؤولية كاملة.

لقد طفت (رنة اليأس) من كل خير في تجربة الحركة الاسلامية في السودان على كتابات الافندي الاخيرة كلها فلم ير في مساهمة الشيخ الترابي العظيمة الا (رنة جوفاء) سببها ان الترابي (لا يطيق الصمت ولا البعد عن الاضواء) ورغم اعترافه بأن الرسالة حوت «اجتهادات فكرية تلغرافية تناولت كل قضية ممكنة من اصلاح الرياضة والفنون وانتهاء باصلاح الامم المتحدة واشتمل هذا النص القصير على تشخيص لأزمة الحكم والمجتمع في السودان»، وان الثورة التي دعا اليها الشيخ الترابي وحدد مطالبها واهدافها (رسمت صورة مثالية للمجتمع المنشود، الذي تسود فيه الحريات والعدالة الاجتماعية والشورى والتآلف ونظام الحكم العادل المتوازن). رغم الاعتراف فقد عجز الافندي ان يتجاوز مرحلة المستهلك والمعلق والسارد للتاريخ لمرحلة المفكر المساهم في حل ازمة حضارية تاريخية بل عجز حتى في تشخيصها فهي برأيه (ليست ازمة مجتمع متخلف او ارث استعماري او غياب مؤسسات المجتمع المدني الى ما هناك) (فالازمة الكبرى التي تعني الدكتور الترابي شخصيا هي ازمة الحكم الذي تولى قيادته لاكثر من عقد من الزمان وحقق فشلا مدويا لهذا الحكم وللترابي شخصيا)، ولم يجانب الدكتور الافندي الحقيقة بختم هذا السياق بعبارة «فالزعيم الاسلامي كان يتمتع خلال هذه الفترة بصلاحيات مطلقة».

ولو ان الكاتب الافندي قد عاد بذاكرته الى مقال كتبه في نفس هذه الفترة من العام الماضي وفي نفس هذه الصحيفة «القدس العربي» لاستعجب من عنوان مقاله الحالي «غياب مؤسف للنقد الحقيقي الذاتي!» اذ اعتبر خروج الترابي في ندوات مفتوحة للشعب السوداني بحديث ناقد لتجربة الحركة الاسلامية والانقاذ بأنه انتحار سياسي وفكري. وسارع الافندي في مقاله الى دعوته التي كررها في هذا المقال «وكنت ايضا قد نقلت وصية بعض محبي الترابي من الاسلاميين العرب ممن رأوا ان الافضل للشيخ ان يبتعد عن المعترك السياسي ويتفرغ لامور الفكر». واذ لايعجب المرء من نصيحة الاسلاميين العرب الذين نترك للشيخ الترابي وحده ان يميز فيهم من يحبه اولا يحبه نعجب لاستمساك الافندي بخدمة اجندة (السوبر تنظيم) وهو لا يمني نفسه بأمنية اكثر من رؤية الترابي الساحة السياسية او المعترك بعبارة الافندي، فالمفترض في الافندي ان يمضي متسقا مع اطروحاته في حرية التعبير وفي «النقد الذاتي الحقيقي» ولا قداسة حتى للأنبياء - عليهم السلام - تنأى بهم عن معترك السياسة وان يدافع ولو بكلمة واحدة عن حق المعتقل المعزول بغير قانون ولا شريعة ولا عرف او غيره في ابداء رأيه. واذ يعلم هذا الكاتب ان خصوم الترابي الجذريين المنتمين لليسار والعلمانية قد امسكوا عن النقد الموضوعي للترابي حتى يفك الله اسره ويتمكن من الرد عليهم، فان من المتوقع من الافندي وهو العليم المختص بتاريخ الشيخ الترابي ان لا ينتظر منه ان يلقي بقناته لان الحصار قد اشتد عليه ممن كانوا بالامس حواريين وتلاميذ له وهو يعلم سرهم ونجواهم، بل ينبغي للافندي ان يعلم من سياقات التاريخ الموضوعية ان الترابي وحده يختار في اطار شورى جماعته وحزبه ومواقيت نزاله في المعترك السياسي او مواقيت فراغه للفكر وهي مهمة جليلة لا نجد افضل تعبيرا عنها من كلمات الشيخ التي ضمنها رسالة (عبرة المسير لاثني عشر السنين): ان القيادة الحاضرة للحركة الاسلامية ما انفكت فيها اسماء من الجيل الاول الذي طال عمره وتضاءلت طاقته الحركية وتوافرت عنده التجربة والحكمة يهديها منشرح الصدر نحو من معه من جيل تال بارز جمع تجارب الدعوة والسلطان والجهاد وتداركته الاقدار فأضافت اليه تجربة تحمل الصبر على الاذى وهؤلاء يستعدون لميراث الرسالة والحركة تؤول اليهم اعمال مسؤولية المستقبل وآماله ووعده واثقال حركة الدفع لينتقلوا بدعوة الاسلام العامة وشعاراته السلطانية المبدئية نحو منهج حياة وحضارة اشمل ونظام حكم ارشد واصدق». انتهت كلمات الشيخ المبينة وبقيت تنتظر النقد الصادق المسؤول ويبقى (الافندي) كاتبا عرض مصداقيته لمحنة كبيرة وهو يبحث كيف يقيم في لندن.

* باحث من السودان يقيم بالمانيا

قطار اللجان: ما الذي يفرض على فلسطين هذا المصير؟

نخلة بدر *

منذ ان وجدت القضية الفلسطينية وهي تنتقل من محطة الى محطة في قطار اللجان او تلك المنبثقة عنها، فهذه محلية واخرى اقليمية ثم دولية. وجاءت واحدة وذهبت اخرى، كما عقدت المؤتمرات والاجتماعات والغيت غيرها. وظلت القضية تتراوح هكذا بين فكرة قديمة وخاطر جديد الى ان وصلت الى الوضع الحاضر الذي لا يختلف في صلبه عن الماضي البعيد او الماضي القريب. فلا زالت المشكلة مكانها مع شيء بسيط من التغيير في التكتيك او انتقاء التعابير. وفي احدى المراحل قالت امريكا بانها لن تتعاطى مع منظمة التحرير الفلسطينية بحجة ان المنظمة لا تعترف بالقرارين 242 و338، ولما اعترفت بهما المنظمة بدأت لجنة مؤلفة من وزير الخارجية الامريكية آنذاك «جورج شولتز» مع ممثل للبيت الابيض «ريتشارد مورفي» في تسويق مقترحات امريكية تدعو ان يحصل الفلسطينيون على حكم ذاتي لمدة ثلاث سنوات تمهد الطريق لاقامة الدولة الفلسطينية. فوقف الاسرائيليون في حيرة فان هم رفضوا ربما سيخسرون الفرصة الامريكية، وان قبلوا فانهم سينسحبون من الضفة وقطاع غزة، وهذا لم يكن في حساباتهم فانتظروا الرد الفلسطيني. اما الفلسطينيون فقد تخوفوا من قول «لا» لئلا يضيعوا اعتراف امريكا واسرائيل بحقوقهم، ومن قول «نعم» فتبقى حالة الحكم الذاتي المحدودة الى ما شاء الله، فطلبوا ان تكون المباحثات والاتفاقيات في اطار دولي مع قوة تنفيذية يؤيدهم الاتحاد السوفييتي آنذاك، وهذا ما رفضته اسرائيل جملة وتفصيلا لأن اسرائيل كانت ترفض التدخل الدولي، وهكذا طارت اوراق هذه اللجن في الهواء مع اوراق اللجان الاخرى بدءا بلجنة الكتاب الابيض سنة 1947.

وبعد حرب الخليج الثانية «عاصفة الصحراء» جاءت ادارة جورج بوش الاب بمبادرة جديدة سميت «مؤتمر مدريد» والذي دعت اليه على اساس مبدأ القرارين 242 و338 والارض مقابل السلام. وبعد رحلات مكوكية لوزير الخارجية الامريكية «جيمس بيكر» وكان هو مهندس هذا المؤتمر قال، موجها كلامه الى جميع الاطراف وخصوصا للفلسطينيين والاسرائيليين بأن قطار مدريد سيمر على جميع المحطات وعليكم ان تجدوا لكم مكانا فيه لأن اللحاق به بعد ذلك سيكون صعبا. ومن المعلوم ان رئيس وزراء اسرائيل آنذاك «شامير» لم يهضم كلام «بيكر» ولكنه ركب القطار. وكتبت يومها مقالا في جريدة «بيروت تايمز» عنوانه «من مدريد الى اين»، وفجأة انتقل المؤتمر الى موسكو ومن ثم انتقلت اعماله الى واشنطن وهناك ابتدأت الملفات في الاختفاء وانتشرت اشاعات المحادثات السرية في اوسلو، واعتقد انه لو اعيد انتخاب «جورج بوش» لجولة رئاسية ثانية لتم تنفيذ بنود اتفاقية اوسلو. ولكن اللوبي الصهيوني احبط هذا المشروع بخسارته في الانتخابات.

وعندما جاء «كلينتون» وبحسن نية اصر على ان توقع الاتفاقية في البيت الابيض على انها ستفوز وتكون باكورة اعماله الناجحة. ولكن اللوبي الصهيوني مرة اخرى لم يدع له هذه الفرصة فاغتيل «رابين» وبالتالي قضي على هذا الحلم، ومن هنا بدأت المحاورات والمماطلات الى ان وصلت بعد سبع سنوات الى كامب ديفيد وبرعاية «كلينتون» للمرة الثانية، ولكن هذه الجولة قضت على كل ما اتفق عليه سابقا، وقرب موعد الانتخابات الاسرائيلية فتعطلت اعمال كامب ديفيد بالمرة، وهنا جاءت محادثات شرم الشيخ ثم جاء «شارون» ليلغي كل شيء ويعود الى الصفر.

وقامت مصر والاردن بنشر خطة سلام عبر لجنة مشتركة قربت بادىء الامر بين المواقف، ولكن ما لبثت ان اختفت آثارها حتى في وسائل الاعلام.

ومؤخرا وصل قطار لجنة «جورج ميتشل» الحديثة ووافق على قراراتها كل من الفلسطينيين والاسرائيليين، الا ان تنفيذها تعثر كالعادة بسبب الآراء الاسرائيلية المستحدثة، واخيرا وصل قطار لجنة «تينيت» باتفاق لوقف اطلاق النار نقضته اسرائيل.

والسؤال هنا: لماذا كل هذا، فهناك قرارات دولية ثابتة، كما ان كل المؤتمرات بنيت على قواعد هذه القرارات، وهناك اتفاقات موقعة، فعلى ماذا نتفاوض؟

وهنا يحضرني رأي «ادوارد سعيد» الذي يقول: نحن نتفاوض على انسحاب اسرائيل من جزء من الاراضي الفلسطينية ونحن احوج ان نتفاوض على انسحاب اسرائيلي من جميع الاراضي الفلسطينية. ونحن نتفاوض على اقامة دولة فلسطينية محدودة القدرات ولا نفاوض على اقامة دولة فلسطينية مشتركة بين الفلسطينيين واليهود، واذا ما تغافلنا عن كلمات وآراء «ادوارد سعيد» فنحن انما نفاوض اسرائيل على الانسحاب من اراضي احتلتها بالقوة، فاين الامم المتحدة لتنفذ قراراتها وتقرر العقوبات على اسرائيل، كما فعلت مع العراق؟ او اين حلف الاطلسي ليفعل ما قام به في «البوسنة والهرسك وكوسوفو» او اين المطالبة بمحاكمة «شارون» كما فعلوا بالرئيس اليوغسلافي «ميلوسوفيتش»؟

ان عدم الاهتمام والجدية عند العرب، والصراعات الاقليمية المتعددة الجوانب، والسياسة والمصالح الدولية قد فرضت على قضية فلسطين هذا المصير، مما ادى بهذه القضية الى ركوب قطار اللجان الذي ثقل بحملها فانحرف عن خطوطه الحديدية وهبطت دواليبه في مستنقعات هذه الخلافات واللامبالاة فغرقت فيها وما انتشاله منها الا باعجوبة العجائب.

* باحث عربي يقيم في امريكا

بريد القدس العربي

لهم شارونهم ولنا شاروناتنا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة بعد،

إننا نحن المواطنون العرب لا نستغرب لا يفعله شارون بإخواننا في فلسطين من حصار وتجويع وحرق للأخضر اليابس فتلك أفعال تنسجم مع الايديولوجية الصهيونية التي لا ترى في العرب سوى أنجاس مناكيد. وأفعال شارون تطابق الافكار والقناعات التي يؤمن بها، ونحن لا نلومه على ذلك، لأن هذا يبين أنه وطني قح. أقول ليس غريبا ما يفعله الصهاينة بالفلسطينيين عندما نقف على ما يفعله بنو جلدتهم من المسؤولين العرب في حقهم. إن أغلب حكامنا العرب ضليعون في هدر الدم الفلسطيني الذي يجري سيولا. وهاهي دلائلنا وبراهيننا: هناك في مصر يقولون إن حرب أكتوبر هي آخر الحروب العربية (ومن أعطاهم الحق للتكلم باسم العرب؟). والذي يجب أن يفهمه الفلسطينيون من خلال هذا الكلام - الفتح، أنهم إذا كانوا يراهنون على مصر لتقود العرب لمحاربة إسرائيل، فيجب عليهم إسقاط هذا الرهان والى الابد، لأن الحرب بالنسبة لحكام مصر ليست خيارهم الاستراتيجي. وما تمسكهم الشديد باتفاقية كامب ديفد رقم 1 إلا تجسيد لذلك الاختيار.

وهناك في الاردن يقررون عدم السماح بدخول الفلسطينيين حملة البطاقة الخضراء الى الاردن إلا بعد الحصول على إذن مسبق، وهم الذين يعلمون - أي المسؤولون الاردنيون - أن بلادهم هي الرئة الوحيدة التي يتنفس منها الفلسطينيون في هذه الفترة العصيبة من أيامهم وكأننا بهم يتلذذون بعذابات هؤلاء الفلسطينيين. ومن نفس البلد تطلع علينا أنباء تخبرنا بعقد أحد المسؤولين لندوة صحفية يعلن فيها - وكأنه قام بعمل شهم - عن ضبط الاردن للعديد من محاولات تهريب الاسلحة والذخائر الى فصائل المقاومة الفلسطينية، لكن السؤال المطروح هو هل كان ضروريا عقد ندوة صحفية لشرح تفاصيل ذلك؟

لأن ما تم القيام به لا يدخل ضمن أعمال البطولة، فهل شحت مصادر البطولة الى هذا الحد؟ أم تراهم يسعون الى وسام من شارون؟ وقد تحقق لهم فعلا هذا الشرف، فما إن جمع الصحفيون مكروفوناتهم حتى حل وزير الدفاع الاسرائيلي في جنح الظلام بالارض الاردنية ليقدم بنفسه التشكرات والعرفان بالجميل. وهناك في سورية مازال المسؤولون يتلكأون في استقبال السيد ياسر عرفات ولم يجدوا بعد ما يخصصونه من وقتهم الثمين للجلوس مع الرجل، فمتى سيحين هذا الوقت الذي سيرضى فيه حكام سورية على هذا الرجل الذي لم يترك سماءً لم يطر فيها إلا السماء السورية؟

وهذه لبنان والتفرقة العنصرية التي ينهجها القائمون على أمرها ضد الفلسطينيين من فرضهم تأشيرات مسبقة على دخول الاردنيين حتى يمنعوا ذوي الاصول الفلسطينية من الدخول الى لبنان، وإنكارهم على الفلسطينيين حق التملك دون غيرهم، هذا دون أن نحتسب معاناة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات داخل لبنان. ألأم تجر أفظع مجزرة ضد الفلسطينيين (صبرا وشاتيلا) في أرض لبنان؟ وهذه ليبيا حيث يضرب زعيمها القارة الافريقية طولا وعرضا مترئسا المؤتمرات والندوات دون أن يتطرق ولو مرة واحدة الى القضية الفلسطينية والانتفاضة التي تعرفها حاليا الاراضي المحتلة. وإذا كان الزعيم الليبي ناقما على الخذلان العربي، وهو الذي عانى منه الامرين، فلا نظن أنه غير قادر على التمييز بين الانظمة والشعوب، والشعب الفلسطيني، شأنه في ذلك شأن باقي الشعب العربي، كان دائما متعاطفا مع القضية الفلسطينية. أما عن الكويت فيا ما سال حولها من مداد لن يجف حتى تتوقف من هذيانها - قلت إنه بالنسبة لحكام الكويت يكفي أن نستحضر مأساة الشهيد فيصل الحسيني. أما أختها في افعال السوء فلتعلم أن ثالث الحرمين هناك في القدس، يتبرأ منها، ويطلب منها أن تنساه الى الابد، فله من المقاومين الاشاوس ما يمكن من فك أسره.

أبعد كل هذا نعجب مما يقوم به شارون تجاه الفلسطينيين؟

أمينة بريدعة
الرباط

خطة المئة اسبوع بعد المئة يوم؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من غير المنطقي ان تنعقد قمة عربية للتشاور حول ما ينبغي ان يكون عليه الموقف العربي من العدوان المتصاعد ضد الشعب الفلسطيني. العبارة لسيادة رئيس اكبر الدول العربية واكثرها مسؤولية عن هذا الذي يجري للشعب الفلسطيني.

«المنطقي» هو ان لا تنعقد القمة العربية.

«المنطقي» هو ان تواصل دولة العنصرية العبرية استباحتها للانسان والارض والسلطة الفلسطينية دون ان تكون هناك حاجة لبلورة موقف عربي موحد.

«المنطقي» هو مواصلة مناشدة امريكا واوروبا والعالم الضغط على دولة العنصرية العبرية حتى تستجيب لمتطلبات «السلام» وان لا يكلف العرب انفسهم ممثلين بحكامهم ممارسة اي «ضغط» من جانبهم.

الشعب الفلسطيني يصبح وفقا لهذا المنطق اما شعباً اوروبي الاصل او امريكي الاصل، او شعباً ذا هوية دولية من نوع ما زرعته الصدفة على مقربة من مصر والاردن وسورية ولبنان.

«المنطقي» هو ان تواصل مصر احترامها لمعاهدة السلام مع دولة العنصرية العبرية رغم ان المسؤول الاول فيها رجل لا يتقن سوى لغة «القتل والضرب» وان «لا سلام» ممكنا معه.

«المنطقي» في هذه الحالة هو انتظار سقوط هذا الرجل واتيان الجمع العبري الذي انتخبه برجل آخر يمكن اقامة «سلام» معه.

ومن الآن وحتى يحدث ذلك فان الانتظار واللافعل يصبحان قمة المنطق! وما بين النقطتين من الزمن شعب يذبح ومقدسات تنتهك وارض تغتصب وارزاق تقطع.

ولم لا يواصل شارون خطة «المئة يوم» ويمددها الى خطة «المئة اسبوع» اذا كانت الدولة الاهم في حساب موازين القوى ترفض ان تكون طرفا معه مهما تمادى شارون. اليس هذا بالضبط ما حمل مناحيم بيغن على الانسحاب من سيناء ساحبا بذلك اكبر الدول العربية من المواجهة وموفرا على الجمع العبري الانحدار من سيناء كما انحدر من جنوب لبنان؟

اليس هذا بالضبط ما حمل شارون نفسه عام 1982 على اجتياح اول عاصمة عربية وارتكاب ما خطر له من المجازر؟

اما الاستثناء على «المنطق» فجاء من الشرق حيث اندلعت حرب اهلية عربية بناء على ايحاء وتخطيط امريكي. في تلك الحالة كان انعقاد الجامعة العربية امرا ملحا «ومنطقيا» وكان ارسال القوات الى الجزيرة العربية امرا ضروريا لانه «منطقي»، وكان البحث عن حل «سياسي» امرا مجافيا «للمنطق».

وبينما تواصل مصر تأرجحها بين «المنطقي» و«اللامنطقي» يواصل شعب فلسطين دفع الاثمان بينما تواصل مصر تلقي «الهدايا» مكافأة لها على تعريفها لما هو «منطقي» ولما هو غير «منطقي».

كان الله في عون شعب فلسطين، فلا الحماية الدولية من بطش العنصريين ممكنة ولا الحماية العربية من بطشهم «منطقية». الاعتماد التام على النفس هو قدر شعب فلسطين حتى تجدد ثورة 23 يوليو نفسها بتعريف جديد للمنطق.

أحمد سرور
نيويورك

دعوة لمجدي خليل ليكتب عن العولمة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ناقش برنامج «الاتجاه المعاكس» 2001/7/31 العولمة وتأثيراتها على ثقافة وخصوصية الشعوب، وخصوصا عندنا في الشرق (العالم الثالث) وقد كان هذا النقاش ثرياً حقاً، حيث انه اضاف لنا معلومات جديدة ومهمة حول هذه الظاهرة الانسانية الآخذة في التطور والتوسع/الهيمنة، وكان من الذين قدموا مداخلاتهم، الاستاذ مجدي خليل من امريكا، والذي اغنى البرنامج بمداخلة رصينة وتحليلية قدّم من خلالها - ولو بشكل سريع وموجز - بعض التوضيحات والاجوبة حول بعض الاسئلة والمفاهيم/ المغالطات التي يطرحها البعض بشكل او بآخر. وبما انني من قراء «القدس العربي» الدائمين والسيد خليل يكتب فيها باستمرار، فانني هنا انتهز الفرصة لارجوه ان ينشر رؤيته وتحليلاته عن العولمة على شكل مقالات على صفحات جريدتنا الاولى، وحبذا لو ركز الاستاذ مجدي على علاقة وتأثير العولمة على الاقليات الدينية والعرقية وانعكاس كل ذلك على الخصوصية الثقافية والحضارية لها، حيث انني من المتابعين لهذا الشأن.

طارق أحمو
المانيا

الى الشهيد علي الجولاني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

وحوش غريبة تلتهم جسدك المتواضع، يا باحثاً عن وطن بلا حقيبة. وغريباً تمضي بين الاماكن باحثاً بين الانقاض عن هوية.

والغربان تحوم فوقك، فوق جثتك، تنهش كل شيء او اي شيء منك، فقط لأنك فلسطيني، ولأنك قلت لا للاحتلال بأعلى صوتك وحتى بصوت بندقيتك قلتها لا لأنك تعلم علم اليقين، انهم جبناء، ويختبئون وراء ترساناتهم ودباباتهم وطائراتهم حتى وراء عباءاتهم.

انت صاحب الحق وانت صاحب الأرض وأنك فلسطين، فلا عجبا انهم تجمعوا حولك كالضباع فهي جبانة وانت بلا حول ولا قوة. لا تستطيع الدفاع عن نفسك، لقد اصبحت سهلا عليهم وهدفا بسيطا لاسنانهم.

نعم قتلوك، ولكنهم لم يقتلوا روحك. فموتك تحول الى رسالة، يحملها ابنك الاول، وابنك الثاني وابنك الثالث الى النهاية حتى تحقيق الهدف وهو تحرير فلسطين.

يوسف ابو خضير
لندن

ردي بصدرك ردي

شُدي زُنودكِ شُدي
لا يَنفعنكَ سادرٌ
ليس العدو بمعزل
عبر الجسور وسد أجواء
وأناخ في قلب العُروبةِ
بين التنازع والتناحر
لا تحفلي بكلامِ معسول
هذي زنودك والحجارة
رُدي بصدركِ عارياً
رُدي بصدرك رُدي
لا تنظري خلف الحُدود
صدأ الحديدُ وبُعثرت
هذي الأكفُ القابضات
ستزيلُ طغيان العدى
لا تأملي بزناد غيرك
فالطائرات لغير غايتها
وهدير اصوات الدروع
لا تأملي بهديرها
مسرى الرسول ودرب آلام
والرتل خلف الرتل يصطفان
لا تحسبوها للتصدي
هي للامان من الشعوب

يا أمتي لك ما تودي
في غيه من دون حد
لكنه في البيت عندي
الطيور بدون ردِ
والعروبة في تردي
والتراخي والتعدي
الحديث بكل بند
زاخرات بالتحدي
لا ترهبي صلفاً وجدي
درع الحديد وصُدي
الي الصمود او التصدي
أجزاؤه ما عاد يُجدي
على زنادك سوف تُردي
وتطيح بالخصمِ الألدِ
أطلقيها واستعدي
تطير فلا تعدي
لعرضها لا التحدي
وضجيجها ان تستردي
المسيح فلا تردي
في الجيش الأشد
او للعدو المستبد
من الشباب المستعدِ

راغب محمد القاسم/عمان

توصيات ميتشل ستحرر القدس!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تناولت وسائل الاعلام المختلفة الجريمة البشعة التي حدثت في نابلس والتي اودت بحياة كوكبة من الشهداء التحقوا باخوانهم وبالطبع لن يكونوا آخر القافلة امام عدو لا يرحم، وهدف سام سيتحقق بعون الله عاجلا ام اجلا.

المؤلم في الامر كله ليست همجية العدو، ولكن مايحز في النفس ان نسمع استنكارا للعملية من بريطانيا وامريكا في الوقت الذي تدثرت فيه الزعامات العربية بثياب الخزي كعادتها، واشرف القوم من خرج بتصريح يطالب فيه بالاسراع بتطبيق توصيات ميتشل. وكأن تحرير القدس لايعيقه الا تطبيق تلك التوصيات. وبما ان الرد هو ذاك فلن يتورع العدو عن اقتراف ماهو افظع.. فيا قادة الامة كفانا هوانا وذلة، واذكروا ان التاريخ سيذكر هذه الحقبة، ولن يغفر لكم تخاذلكم، كما لم يغفر لخائني أوطانهم في مختلف العصور. اللهم ان الارض قد ضاقت على عبادك بما رحبت. اللهم عجل فرجك وانصر عبادك في بيت المقدس واكناف بيت المقدس ولاتكلهم الينا فاننا لهم خاذلون.

حسين جميح
(رسالة على الايميل)

رأي القدس

دروز فلسطين والانحياز للانتفاضة

■ جميل ان يكرر الزعيم الدرزي وليد جنبلاط دعوته الى الدروز العرب في فلسطين برفض التجنيد في الجيش الاسرائيلي، ويصف كل من يعارض هذه الدعوة، في ظل الاوضاع الحالية التي يعاني فيها الشعب الفلسطيني من قهر الاحتلال بأنه «متعامل». هذا الموقف الوطني الشريف يأتي دعما لتوجه كبير متعاظم في اوساط الطائفة الدرزية بالانحياز الى انتمائهم القومي والاسلامي، عبرت عنه العديد من الأسر والشخصيات الوطنية، وتحملت بسببه سجنا لابنائها.

فالحكومات الاسرائيلية المتعاقبة حاولت دائما بذر بذور الفتنة بين ابناء الوطن الواحد في فلسطين، واستخدام الاقلية الدرزية (مئة الف مواطن) ضد اشقائها، والدفع بالمجندين من ابنائها للقيام بالمهام القذرة والخطرة التي يرفض اليهود القيام بها، مثل حراسة الحدود، وقمع الانتفاضة، والخدمة في المناطق الخطرة مثل الضفة الغربية وقطاع غزة وجنوب لبنان اثناء الاحتلال الاسرائيلي.

فاثنان من الجنود الاسرائيليين الذين اسرهم حزب الله اثناء عمليته الجريئة في مزارع شبعا هما من ابناء الطائفة الدرزية، كما ان معظم القتلى الذين سقطوا في قطاع غزة اثناء الانتفاضة الأولى هم من الطائفة نفسها. والأخطر من هذا وذاك، ان قيادة الجيش الاسرائيلي تقوم بممارسة تمييزية في المكافآت ضد هؤلاء، ولا تعاملهم المعاملة نفسها مثل زملائهم اليهود.

شيوخ العقل في الطائفة اظهروا اكثر من مرة امتعاضهم من هذه السياسات الاسرائيلية العنصرية، سواء ضد ابنائهم او ضد اشقائهم الفلسطينيين، وطالبوا اكثر من مرة بالغاء قانون التجنيد الاجباري، ووقف عمليات تمييزهم عن العرب الآخرين، وارسلوا وفودا الى تونس للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واظهار كل الدعم والمساندة دون اي خوف من الانتقام الاسرائيلي.

وتكفي الاشارة الى صمود دروز الجولان، ورفضهم البطولي لكل الضغوط الاسرائيلية للتنازل عن جنسيتهم السورية، وحمل الجنسية الاسرائيلية، رغم الاغراءات المادية والمعنوية العديدة التي عرضت عليهم.

وقد اعترفت الصحف الاسرائيلية ان من اسباب التعجيل بهزيمة القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان هو رفض العناصر الدرزية التعاون مع الاحتلال، والانسحاب معه.

السيد وليد جنبلاط عندما يقود هذه الحملة الوطنية، ويحرض ابناء طائفته على الانحياز للانتفاضة، فانه يؤكد مجددا على الهوية الوطنية والنضالية لهذه الطائفة العربية، مثلما يؤكد ايضا انه ابن ذلك البطل الراحل كمال جنبلاط الذي كان السند الداعم للمقاومة الفلسطينية في لبنان والوطن العربي، ودفع حياته ثمنا لهذا الموقف الوطني الاصيل.

هل تحول الانتفاضة شعبها كله الى جيش فلسطين بديلا عن جيوش العرب المعطلة؟

على طريق موت التسوية اللفظوية ومولد مرجعية الاستشهاد وحدها

مطاع صفدي*

■ يحاول الاعلام ان يتصيد العملية الاستشهادية الكبرى في القدس ممسكا بزمام المبادرة في السيطرة على ردود الفعل وتوجيهها نحو الانحصار بين ثنائية الرفض والادانة او التحبيذ والتمجيد، مع تغليب قطب السلبية واهمال القطب المرحب الآخر او التعتيم عليه بقدر الامكان. وبالطبع فان الساسة هم الذين تؤخذ تعليقاتهم على محمل الاعتبار والابراز. بينما تهمل ردود الفعل لدى الكتل الأوسع من الجماهير، فالناس يتماهون بعفوية سريعة مع الفعل الاستشهادي، كأنما اصبحوا انتحاريين بالقوة، لكنهم ممنوعون من الفعل البطولي لاسباب كثيرة ليست لديهم قوائم جاهزة لتسجيل اسمائهم، واعداد ترشيحهم لمواعيد الموت القادمة.. فما يسمى بالعنف وحلقته المفرغة لا يعني لهم شيئا، هذه التسمية الحيادية تطارد من الفعل صوفيته الاستشهادية، وتجرده من صفة البطولة المطلقة، وتختزل الاستشهادي الى مجرد الانتحاري، وبالتالي فان استراتيجية التسمية يمكنها ان تفصل الناس عن الافعال العظيمة. وتترك البطل الوحيد كيما يلاقي مصيره كموت صاخب متسبب باموات كثر آخرين. وعند ذلك لا يتبقى للفعل الاستشهادي ثمة توصيف آخر، الا انه عمل عنفي مخيف، قد يباعد عنه العقول والوجدانات، بدلا من ضمها واثارتها، وتلعب تعليقات الساسة ومحترفي منابر الرأي مقدمة المشهد الاستشهادي حاجبة في عمقها الحدث البطولي، دافنة معانيه واصداءه الحقيقية مع اشلاء صاحبه، ما يؤكد ان سلطة التداول اليومي من اعلامي وسياسوي قادرة على الغاء الاستثناء سريعا من التتابع الحدثي، واعادة الغلبة للروتين العادي، والتكرار العقيم من الرمز او الدلالة.

مثلما لا يعترف بالاستشهادي لدى الصهيوني ولا الامريكي، كذلك فان اصطياد الناشط الفلسطيني لا يسمى قتلا متعمدا او اغتيالا بل مجرد عقاب ينفذ بارهابي، فان مثل هذه اللغة الخشبية تشوه الوقائع، وبالتالي تمنع تعامل الجمهور المباشر مع الاحداث الا من خلال التحريف اللفظوي الذي يحتكر ايصالها الى الوعي العام، فقد اعتاد الناس في الغرب خاصة على الانصياع الآلي للمؤثرات اللغوية حتى عندما تهاجمهم احيانا صور المشاهد الحية. فالتعليق الكلامي يتغلب على المنظر الصارخ ويغتال دلالة الواقعة قبل ان يستوعبها الشعور ما وراء احساساتها الواردة من العالم الخارجي، ولعل الدبلوماسية هي المستفيدة الأولى من تعميق الهوة بين الوقائع ودلالاتها المزيفة، حتى تكاد تخترع عالما لفظويا موازيا للواقع، ولكن على غير صورته الحقيقية. ما يتيح لها القدرة على امتصاص مؤثرات الاحداث العامة مهما كانت صارخة ومعبرة عن دلالاتها المباشرة. ولعل القضية الفلسطينية عانت في مختلف تقلباتها المأساوية من ازدواجية وقائعها مع الصيغ اللغوية التي تسميها او تحللها وتصفها، وتضع لها الحلول المبنية على المقدمات اللفظوية دائما، بما يتم معه تجاهل كلي لمنطق الحدث الحي، ودون ان نستعرض امثلة متواترة عن تاريخ هذا التزيين المتمادي نكتفي بتأمل اخطر تمارينه الجارية اليوم تحت سمع وبصر العالم اجمع الذي لم يصدق بعد ابسط حقائقها الاولية. وما زالت ثقافته السياسية مأخوذة بلعبة الكلمات مفصولة عن امكنتها الاصلية من المعاني والوقائع، والمأساة الفلسطينية التي تشق طريقها بصعوبة بالغة الى شاشات التلفزة تظل مصحوبة بأضاليل التسميات الكاذبة والتأويلات التحريفية. والمؤسف حقاً ان تظل الدبلوماسية الرسمية العربية نفسها تشتق منطقها من لفظة (السلام) واستبداديتها الأسطورية. فهي بذلك تعفي ذاتها من اي تضامن فعال مع المقتولين. ومن اية مسؤولية عن مقاومة القتلة والمجرمين. وهكذا تساهم عمليا في التخلي عن شعب الضحايا وتركه وحيدا مع جزاريه وزبانيته. فالدولة العربية لا تعرف كيف تسقط شرعية السلطة الاسرائيلية التي اختارت ارهاب الدولة شرعة دائمة لها منذ تأسيسها، وصولا الى تسليم رئاستها الرسمية الى اعتى السفاحين المحترفين، شارون وزمرته العسكرية والمدنية التي امتهنت اصطياد أبطال الجهاد وهم في بيوتهم ومكاتبهم. فأي انتقام فلسطيني متمتع بمشروعيته الانسانية أولا لا تستطيع الدبلوماسية العربية الا ان تدينه سواء بالقول الصريح او بالصمت المتواري، مجددة تمسكها بتعويذات السلام الذي تدفنه اسرائيل كل ساعة.

ان اسطرة السلام كلفظة سحرية جعلت منه تسويفا متماديا لامتناع الفعل. وفي ظل هذه الاسطرة اضاعت فلسطين نصف البقية من اراضيها العربية، ومزقت هذه البقية شر تمزيق كياني وجغرافي وديموغرافي. اعطت التهويد كامل فعاليته وحريته في قضم الحجر وطرد البشر. وهذه اتفاقية اوسلو التي شكلت واقعيا ستار الشرعية الكاذبة الحاجب لوقائع التهويد المتنامي، تفقد وظيفتها تلك، بعد ان اصبح التهويد هو السياسة اليومية لشارون وزمرته. لذلك يجري تقويض ما تبقى من بنودها واحدا بعد الآخر. ويستغل شارون حادث التفجير الاستشهادي في القدس لاحتلال بيت الشرق باعتباره معلما رمزيا لعروبة القدس واستقلال فلسطين. فالاجراء الوحيد المتحقق على الارض منذ اعلان الاسطرة اللفظية للسلام طيلة العقد المنصرم هو زحف التهويد الذي تقنّع تحت اسم الاستيطان. والتهويد هو صميم المشروع الصهيوني من بدايته قبل قرن كامل. لكن احدا من المتعاطين الرسميين لا يسمي المشروع باسمه الاصلي الذي هو التهويد.

اذا ما انطلقنا من هذا اللفظ وحده: التهويد، تهاوت كل الطلاسم الاخرى المحيطة بمفردات الصراع، من حدوده العربية الصهيونية الى اوسع تحالفاته الدولية. وقد يساعد على حل الطلسم الأكثر تعقيدا، وهو تداخل الصهينة مع الامركة. اذ يبدو ان تهويد فلسطين كليا جزء اساسي من تهويد البروتستانتية، الدين الرئيسي في امريكا، ما اتاح لاسرائيل ان تتحول الى قضية داخلية من معالم التحولات المجتمعية لأقوى دولة في عالم اليوم، ولاجل غير معلوم. وهي بذلك تتعدى حدود السياسة الخارجية، لتغدو عاملا كيانيا مع هذه التسمية الجديدة للبروتستانتية اليهودية، المعترف بها رسميا وواقعيا ملء الحياة الاجتماعية والعقائدية لامريكا الألفية الثالثة. فما تراهن عليه اسطرة السلام لدى بعض الانظمة العربية المتنفذة من (كرم الاخلاق) الامريكية، ومن بعض الحيادية والانصاف، لا يعبر الا عن تجاهل لدور هذه الدولة الكبرى في معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني، اذ انه لا يستطيع هذا الدور، حتى وان اراد بعض الرموز السياسية والفكرية، الا ان يكون هو الطرف الحقيقي المضاد للقطب العربي، وليس مجرد وسيط أو قطب ثالث. ولذلك قلنا ان الصراع انتقل واقعيا وعقائديا من المواجهة مع الصهينة و(الاشركة) الى المواجهة المباشرة مع امريكا وايديولوجيتها المصدرة الى العالم تحت التسمية المضللة هي الاخرى، اي العولمة، وهي قناع الامركة، وسلاحها الامضى في تحقيق السيطرة على العالم، ليس بقوة اسرائيل، ولكن بامتطاء هامة العملقة الامريكية نفسها. حيثما تحل جاهزيات الامركة، فالتهويد مرافق لها، محتكر صناعة المال ومؤسساتها المصرفية الكبرى. وعندما استقال الاتحاد السوفييتي من دولته، ورثت الامركة المتهودة كل املاكه الكبرى المسماة سابقا باملاك الشعب وطبقته العاملة. وتم تنصيب عهد يلتسين كأحدث شكل كاريكاتوري للقيصرية العتيقة. وها هو الرئيس بوتين يكافح ثالوث الكارثة المتحكمة بذلك البلد العظيم الذي اسمه الروسيا الخالدة(؟)، وهو ثالوث الامركة والتهويد والقيصرية البائدة، من اجل وجه وطني مستقل وحداثوي لذلك البلد بوزنه التاريخي المؤثر غائبا كان او حاضرا.

بلاد العرب كانت هي المرشحة بعد روسيا للوراثة التلمودية، ومن العجيب انها، هذه الوراثة، لم تتحقق حتى الآن، فقد كان مدخلها الرئيسي تصفية فلسطين كقضية مركزية لأهلها وامتها الكبيرة. وقد تعثرت التصفية التي ارتدت مصطلح السلام ثم التسوية مع (سلطة وطنية) عجزت عن اقناع شعبها باسطرات التسميات السلموية، وكاد الحلم اللفظوي يفتقد قاعدة الارض التي يرتكز اليها، كان الوطن كله في طور الانسحاب والاضمحلال المتواصل من تحت مناضد المفاوضات السرية والعلنية، هكذا اذن يتأخر ويتعثر تهويد فلسطين، ومن بعدها تهويد الاقتصاد والثقافة للعالم العربي والاسلامي، ويتوارى مشروع الشرق اوسطية مؤقتا دون ان يتخلى عن الاطلالة برأسه المقنع في هذه العاصمة العربية او تلك. وقريبا يحاول اطلالة جديدة في قطر. فاذا ما تم استحضار هذه الخلفية الشاملة لمسلسل احداث العقد الاخير من القرن الماضي، يصبح من السهل العثور على الامكنة الاصلية لمصطلحات الالفاظ الطيارة التي تطلقها زوابع السلم الكاذب، في المنعطفات السياسية المتتابعة التي آلت الى اطلاق حرب تحرير شعبية حقيقية، معلنة عن رفض فلسطين لآخر حلقات التهويد، تحت اية مفردة من قاموس السلم الخادع.

حرب التحرير الوطني هذه تحول شعبها كله الى جيش حقيقي، يؤسس افعال النضال اليومي تحت العنوان الاستشهادي كمرجعيات اصيلة للغة الحقائق والقيم التي لا تفصل بين المبنى والمعنى، ولا بين الرمز وبراهينه الواقعية. فان مرجعية الدم انما تستمد فصاحة الحياة عينها للتعبير عن كل ما يخص قيم الانسان الحر والشجاع. لغة الاستشهاد تضع حدا لرطانات المساومات السياسوية من كل نوع، وتحت اية تسمية تقنية او خشبية. وقد آن لمعركة فلسطين ان تعيد صياغة شعبها كجيش نظامي عارم في خدمة قضيته، وكجيش لأمة عربية عاطلة معطلة عن الفعل التضحوي العظيم، وعن نبالة الاختيار البطولي العام وليس الفردي او الفئوي والحزبي فحسب، شعب فلسطين يصير جيش العرب جميعا المحتشد والمحارب في الخط الامامي الذي تخلفت دونه حتى اليوم جيوش عشرين دولة واكثر، واستنقعت هي واسلحتها الخردة في معسكراتها المضجرة، ومع ذلك يتبقى على شعوب الامة العربية ان تجبر انظمتها على تبني جيش فلسطين الاستشهادي العظيم بديلا عن جيوشها المشلولة.

شعب فلسطين يدخل مرحلة اعادة التكوين كجيش تحرير بمعنى الكلمة النظامية، متصديا لاسرائيل التي لم تفارق عسكرتها الشاملة منذ تأسيسها، وتتوج الانتفاضة هذا التدشين المجيد برفع عقبة الاستشهاد عنوانا تاريخيا لحربها التحريرية الراهنة والمستمرة، وهو ما لا تعرفه نوعية العسكرة التلمودية المتخصصة بافانين الاغتصاب وسرقات الاوطان وثروات الشعوب، لا تعرفه ولا تجرؤ على ممارسته بينما سوف يفجر الجسد الفتي الاستشهادي آخر خلية امن مسروق، ينعم به لصوص العصر وجلادوه الوقحون.

* مفكر عربي مقيم في باريس

بي. بي. سي والاعلاميون العرب بين «الموضوعية» و«الانحياز»

د. احمد مصطفى*

■ أعلم مقدما ان كثيراً من الاعلاميين العرب يتهمون الكاتب البريطاني والصحافي القدير في صحيفة «الاندبندنت» روبرت فيسك بأنه «غير محايد» في كتابته عن قضايا المنطقة وانه بعيد عن الموضوعية و«متعاطف» مع الجانب العربي والفلسطيني وكذلك مع بعض التيارات المعارضة للأنظمة العربية حين تتعرض للقمع اعتقالا وتعذيبا واحيانا تصفية. وربما اتفهم ان هؤلاء الاعلاميين العرب «الموضوعيين» يزايدون على الغرب ظنا منهم ان ذلك يضفي عليهم صفة التطور والحداثة والعقلانية والحضارية.. الخ. ومع ذلك لا يضيع انحياز روبرت فيسك هباء، بل ويجد بين الغربيين من هو أقل «اعتدالا» من هؤلاء الاعلاميين العرب.

فمنذ ايام كنت اتحدث عن ملاحظة ان شبكة الاخبار الفضائية الامريكية سي. ان. ان تبدو في بعض الاحيان اكثر موضوعية وعدم انحياز في تغطيتها للحرب الاسرائيلية ضد الفلسطينيين عن هيئة الاذاعة البريطانية. ولاحظ صديق بريطاني ان في ملاحظتي الكثير من التعجب المستند الى قناعة بأن البي. بي. سي تعتمد ـ فيما تبقى لها من مصداقية ـ على تراثها العريق من الحيدة والموضوعية والدقة، وان السي. ان. ان انما تحسدها دائما على ذلك رغم توفقها في سرعة الاخبار وكثافة تغطيتها. فما كان من الصديق الا ان نصحني بقراءة ما كتبه روبرت فيسك في صحيفة «الاندبندنت» يوم 2001/8/4.

عدت الى الصحيفة لأجد خبر التعميم الذي وزع على صحافيي البي. بي. سي كي لا يصفوا عمليات الاغتيال التي تشنها اسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين بلفظ «اغتيال» وان يستخدموا التعبير الاسرائيلي «القتل المستهدف».

وجاء هذا التعميم بعد الشكاوى الاسرائيلية المتكررة من ان تغطية بي.بي.سي «منحازة» للعرب ومعادية للاسرائيليين.

اما عن التعميم فأظن ان المقصود به هو الصحافيون الانكليز الذين يعملون بالخدمة العالمية والمحلية، حيث ان القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية ليس بحاجة الى مثل هذه التعليمات لأن بعض القائمين عليه غالبا ما يزايدون على الانكليز في التزام الحيدة والموضوعية.

صحيح ان هناك في البي. بي. سي صحافيين واعلاميين على قدر كبير من المهنية والكفاءة، ولكن تراث المؤسسة يربي حالة من اللامبالاة تجعل هؤلاء منسحبين ويائسين من اي امكانية للتغيير، كما ان «الشخصانية» التي تحكم العمل في اي مؤسسة مترهلة يقودها موظفون كبار صعدوا بالاقدمية وليس بالكفاءة المهنية تؤدي الى الاحباط المهني.

مذكرة البي بي سي لصحافييها في المنطقة وفي المقر في لندن تهدف اساسا الى كبح جماح الشطط المهني لدى بعض المهنيين الانكليز الذين قد تأخذهم الحماسة فيصفون استهداف الجيش الاسرائيلي للنساء والاطفال بأنه «مجزرة» او يساوون بين هجوم «ارهابي» يشنه فتى فلسطيني على آلية عسكرية اسرائيلية و«قتل مستهدف» ينفذه جيش الاحتلال ضد «ارهابي» يفكر في كراهية اليهود في نابلس.

ولا يعني ما سبق ان سياسة الحكومة البريطانية ليست منحازة ولا مغرضة، او انها لا تستخدم جهازها الاعلامي لأغراض مصلحية. لكن كعادة الانكليز دائما فكل هذا يتم بطريقة غاية في الدهاء. وليس ادل على ذلك من تغطية البي. بي. سي للحرب الاهلية اللبنانية في السبعينات والثمانينات. ووقتها كان العالم العربي كله يستقي اخباره من «راديو لندن» الذي يتسم بالمصداقية والدقة مقارنة بأجهزة الاعلام الرسمية العربية التي كانت ـ وما زالت الى حد كبير ـ لا تهتم بأكثر من لقاءات الرئيس وجولاته وتوجيهاته ونشاطاته الرياضية والترفيهية.

كانت لندن تنقل ما يجري في لبنان بدقة حتى حفظ العرب من مراكش والجزائر الى صنعاء ومسقط اسماء احياء وشوارع بيروت والضاحية وصور وصيدا وغيرها. لكن، وفي اطار سياسة الشرح الى جانب الخبر والمعلومة، كانت البي بي سي تسهم في الحرب الاهلية بطريقة من الدهاء حتى ان اثرها لم ينته بمرور الزمن. على سبيل المثال يتبع كل اسم لبناني دينه وطائفته وعرقه وفصيله السياسي والعسكري: «فلان الفلاني المسيحي الماروني الموالي لحزب الكتائب أو فصيل كذا منه».

وهكذا ترسخ على مدى السنين ان كل فرد في لبنان طائفة بحد ذاته وان ذلك شعب لا يمكنه الا ان يقاتل بعضه بعضا بغض النظر عن الاسباب الاقليمية والخارجية، ولا أقول ان البي. بي. سي خلقت الطائفية في لبنان، فهي موجودة وعامل أساسي في كل ما يشهده هذا البلد، لكنها رسخت ذلك في الوعي العام للجماهير ربما باكثر مما فعلت اموال النفط والاسلحة الاسرائيلية والبراغماتية السورية.

ذلك مجرد مثال ـ والامثلة لا تحصى وبعضها مثير جدا، فقبل عدة سنوات اشتكى الصحافيون في «البي.بي. سي» لرؤسائهم من انهم لا يعرفون كيف يصفون المقاتلين التاميل في سريلانكا، ففي اوقات معينة الاخبار تصفهم بالمتمردين على الحكومة، ثم في مرحلة اخرى يوصفون بأنهم مناضلون من اجل الاستقلال، ثم انفصاليون.. ولا يفهم الصحافيون كيف لا يكون لهؤلاء وصف واحد طالما انهم هم هم، والحكومة هي هي وسريلانكا لم تتغير او تنتقل من مكانها.

ومرة اخرى غالبا ما يكون ذلك نتيجة اجتهاد المحررين ورؤساء الاقسام، وليس توجيها حكوميا، وكثيرا ما يكون مزايدة من شخص يخشى ان يتهم بالانحياز فيغالي في الانحياز للجهة الاخرى. ونادرة هي الحالات التي تتدخل فيها الحكومة وتقتصر في الاغلب على حالات الحرب، كما فعل توني بلير في شهر رمضان قبل ثلاثة اعوام، عندما شن الامريكيون والبريطانيون عدوانا على العراق فطلب داوننغ ستريت اجراء مقابلة «مرتبة» مع رئيس الوزراء يشرح فيها للعرب ان لندن وواشنطن تعملان لمصلحتهما بضرب العراق وانهما لا تريدان ايذاء المشاعر الدينية للمسلمين في الشهر الكريم.

وفيما عدا ذلك فكل التشويه ناجم عن الاجتهاد الشخصي لقياديين ليسوا اعلاميين او يزايدون على صاحب العمل. ولا استبعد ان بين الاعلاميين العرب سواء في البي. بي. سي او في اعلامنا الوطني في بلادنا، من يختلف مع روبرت فيسك وديفيد هيرست وغيرهما، ويجادل بأن قتل الاسرائيلي «المدني» ارهاب وقصف «ناشطي» حماس والجهاد فرض للأمن والنظام من قبل السلطات فهؤلاء ممن تظاهروا يوما في القاهرة امام وزارة الداخلية ومباحث امن الدولة يطالبون الشرطة والامن بمؤازرتهم في صراع فكري وسياسي!

فكيف نستغرب على امثال هؤلاء ان يميزوا «عنصريا» بين الاسرائيلي الذي تكلف توطينه في فلسطين ملايين الدولارات الامريكية والبريطانية والالمانية، وبين الفلسطيني الذي لم يتكلف سوى بضعة دنانير ثمنا للخبز الجاف والزعتر وزيت الزيتون الذي ينمو في الارض المقدسة..

* كاتب عربي من مصر يقيم في الامارات

رسالة سلام من عز الدين

عدلي صادق

■ من وراء سُحب الكلام الإسرائيلي الكثيف، عن طبيعة العملية الإستشهادية، في مطعم «سبارو» في القدس الغربية، لا بد أن يكون هناك تدقيق إسرائيلي، في كل دلالات الحدث الكبير، على المستويات السياسية والأمنية والإستشرافية، التي تتلمس ملامح المستقبل، على أرض فلسطين التاريخية.

فالشهيد الشاب عز الدين المصري، المؤمن حتى النخاع، ليس عاشقاً للموت، ولم تكن من بين أمنياته، أن يُزهق روح أحد، ولا تنطبق عليه صفة الإرهابي، لأن من يمتهن إرهاب الآخرين، تكون له مآربه وتوقعاته، ويكون متحفزاً للمنفعة الشخصية، بعد كل لقطة ترهيب، ولا يكون الإستشهاد وارداً في حساباته، ويكون في أعماقه جباناً ولا قضية له. أما الشاب (من طراز عز الدين) الذي بلغ الغضب في نفسه، ذروته، وبلغ إحساسه بالظلم الى درجة افتداء الناس الذين هو منهم، فإنه يرتقي صعوداً الى أعلى درجات الشجاعة والكرم ونكران الذات، فضلاً عن أعلى درجات الإيمان بقضيته العادلة.

* * *

الإرهابيون، هم الذين يمتهنون ترويع الناس ويحسبون حساب كل شيء إلا الموت، وهم المتطفلون على أرضنا، وهم الذين يرشقوننا بالنار من بعيد، ويزهقون أرواحنا جهاراً نهاراً. هؤلاء، هم الذين جروا عز الدين ورفاقه، من شبابنا الاستشهاديين، الى لعبة الموت. فماذا يمكن أن يفعل هؤلاء الفتية، وهم على هذه المرتبة من سمو النفس، ومن الاستعداد للتضحية، غير ما فعلوا؟!

* * *

إبننا عز الدين، كتب، بدمه، أبلغ رسالة سلام. رسالة تزدحم بالمضامين. أهم ما في هذه الرسالة، أن على شارون أن يعلم بأن القتل سلاح ذو حدين. وكان قد بدا واضحاً، أن شارون العاهة، المُبتلى منذ العام 1953 بسُعار القتل، ومن يؤيدونه، لن يتأكدوا من أن هذا القتل سلاح ذو حدين، بدون تطيير رسالة عز الدين ورسائل أمثاله!

الاقتناع بلا جدوى الاستمرار في لعبة القتل، من شأنه أن يدفع الراغبين في السلام العادل، الى عمل جاد، لا إلى عمل مخادع. ولعل شارون أدرك،الآن، أنه لن يظفر بـ«هدوء المقابر» من جانبنا، ما دام هو يفعل الفعلتين الشائنتين معاً: القتل والتخلي عن فكرة التسوية أو الإنقلاب عليها. وإن لم يدرك شارون بعد، أن قهر الفلسطيني بعيد المنال، فإنه سيسفك الدماء التي تجر الدماء، قبل أن يُطاح به لصالح فكرة الحياة والتسوية وكرامة الناس وأمنهم، في هذه البقعة من الدنيا!

أما عز الدين، فإنه لم يكن يتمنى أن يزهق روحاً. وعندما جره المستعمرون والقتلة القُساة، الى لعبة الموت، كان أمثولة في التضحيه، وحمل رسالة سلام بليغة، أضاءت إشارات حمراء، لمن يرسل الأباتشي (من بين ما يرسل من آلات القتل) لرشق قذائف صاروخية في اتجاه المكاتب والمنازل، وحيثما يكون الآمنون والأطفال الأبرياء.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3810 الاثنين 13 آب (أغسطس) 2001 ـ 23 جمادى الاولى 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3810 Monday 13 August 2001

نجاح أول تجربة لعلاج «جنون البقر»

لندن ـ «القدس العربي»:

تمت بنجاح اول عملية لعلاج مرض جنون البقر الذي اصاب بريطانيا منذ سنوات.

أجريت العملية على شابة بريطانية في العشرين من عمرها هي راشيل فوربر وهي جندية سابقة بالجيش البريطاني وكانت قد اصيبت بالمرض في شهر حزيران (يونيو) الماضي وتوقع الاطباء الا تبقى على قيد الحياة لأكثر من عام واحد على الاكثر، حيث أصاب المرض المسمى CJD المخ والاعصاب.. وفقدت الشابة القوية البدن، القدرة على المشي والكلام ولم تعد قادرة على اطعام نفسها، او حتى التعرف على والديها والبيئة المحيطة بها!

ورفض والدها فكرة ان تموت ابنته على هذه الصورة.. فأمضى الليالي يبحث عبر شبكة المعلومات العالمية «انترنت» عن ادوية ووسائل للعلاج، وتمكن من الاتصال بالبروفيسور ستانلي بروزينر الحاصل على جائزة نوبل لتمكنه من التعرف على البروتين المسمى «بريون» الذي يتسبب في الاصابة بالمرض المسمى BSE لدى البقر.. والذي يعادله لدى الانسان مرض CJD الذي يعرف بـ«جنون البقر».

وبعد ان تلقت ابنته راشيل علاجا من فريق برئاسة البروفيسور بروزينر في كاليفورنيا ـ باستخدام دواء لم يسبق تجريبه على احد من قبل ـ حدثت المعجزة.. وتحسنت حالتها الصحية.. واصبحت قادرة على السير والكلام، وتناول الطعام بالشوكة والسكين!

واشاعت اخبار تحسن حالة المريضة الانكليزية الشابة، روحا من التفاؤل والامل لدى عائلات المصابين الاخرين، وقد بلغ عدد المصابين من ضحايا «جنون البقر» منذ عام 1966 حتى الآن 196 مصابا لم يبق منهم على قيد الحياة سوى 7 فقط!

ولكن البروفسور ستانلي بروزنير وفريقه يؤكدون ان نجاح الدواء الذي ابتكروه لا يعني انه العلاج الحاسم لمرض «جنون البقر»!

ولا تزال التفاصيل المتعلقة بتركيبة الدواء في نطاق السرية ولكن مصادر وزارة الصحة البريطانية اعلنت ان التجارب الاولية عليه والتي ستعلن هذا الاسبوع عبر صحيفة طبية متخصصة.. مشجعة.

جاءت.. أم ذهبت؟

صبحي حديدي

روت صديقة سورية (مقيمة في فرنسا منذ عشرين سنة) تفاصيل متاهة بيروقراطية طويلة عريضة، كان اجتياز مسالكها ومنعرجاتها وألغازها ومشاقّها ضرورياً قبل أن تنجز معاملة إعفاء إبنها من الخدمة العسكرية في الجيش السوري. ورغم أنّ السبب القانوني وراء هذا الإعفاء واضح وضوح شمس الشام في هذه الأيّام (الفتى وحيد أبيه وأمّه)، فإنّ المعاملة تعقدت وتفرّعت وتشابكت، خصوصاً بعد أن أسفر خطأ بيروقراطي صغير عن إصدار القاضي العسكري حكماً بملاحقة الفتى والقبض عليه مخفوراً... الفتى الذي ولُد في فرنسا ويقيم فيها مع ذويه!

أطرف فصول هذه «الملحمة» ذلك النزاع اللغوي الذي نشب بين دائرة التجنيد ودائرة الأحوال الشخصية. الأولى تريد إخراج قيد للأمّ يحمل عبارة «جاءت من بيت أبيها عازبة»، والثانية منحت الوثيقة المطلوبة ولكنها أصرّت على تعديل العبارة هكذا: «ذهبت من بيت أبيها عازبة»... لأنّ الصبيّة «تذهب» من بيت أبيها حين تتزوّج، وليس «تجيء»! ولولا الواسطة القوية، كما نقول في بلادنا، لانتهى النزاع اللغوي إلى خلاف قانوني خطير، أخفّ نتائجه أن يُحرم الفتى من زيارة سورية، أو أن يصل إلى مطار دمشق فيُعتقل مخفوراً!

مواطن سوري آخر، راشد وطبيب وليست لديه مشكلة الخدمة الإلزامية هذه، قرّر زيارة البلد للمرّة الأولى منذ هجرته إلى فرنسا. ورغم أنّ مشكلة هذا المواطن الوحيدة أنه ـ ذات يوم بعيد، بعيد ـ اعتنق آراء سياسية تخالف عقائد حزب البعث الحاكم (وهي، في المناسبة وللتطمين، آراء غير هدّامة، علمانية وعصرية وديمقراطية)، فإنّ الحذر كان واجباً، وهو يظلّ واجباً حتى أمد غير قريب كما يبدو. وهكذا حرّك المواطن ما يملك من «واسطات قوية» هناك، لضمان وصوله إلى سورية وعودته إلى فرنسا (حيث العمل ولقمة العيش) دون اعتقال في المطار، أو... دون اعتقال طويل مفتوح الأجل على الأقلّ.

وبالفعل، حصل المواطن على ما يريد، وتلقى من الوعود القاطعة ما يطمئن ويقطع الشكّ باليقين بل بعثوا له بنسخة من برقية صادرة عن جهة أمنية عليا تفيد السماح بدخوله البلاد وعدم التعرّض له. في مطار دمشق كانت المفاجأة تنتظره بالطبع، وكذلك كانت «الكلابشات»! الرجل امتشق البرقية، مسلّحاً على الأرجح بما نُقل إليه من وعود قادمة من أعلى المستويات، ومستبشراً ربما بما يُقال عن تبدّلات مورفولوجية أخذت تطرأ على سلوك الأجهزة الأمنية في علاقتها مع المواطن.

لكنّ الرجل اعتُقل مع ذلك، دون أن يقع أيّ خرق للقانون في الواقع. كيف؟ لقد كانت البرقية التي تطلب عدم التعرّض له صحيحة وقانونية، ومثلها كانت برقية أخرى تطلب توقيفه! الجهاز الأمني الفلاني أصدر البرقية الأولى، والجهاز الأمني العلاّني أصدر برقية ثانية مضادة بتاريخ لاحق، وعناصر الأمن في المطار التزموا بالبرقية الأحدث، وكانوا بهذا يطبّقون القانون بحذافيره، ولا تثريب عليهم في ذلك!

وحكاية اعتقال النائب السوري محمد مأمون الحمصي باتت معروفة الآن. هذا رجل تقول أوساط السلطة، أو أبواقها بالأحرى، إنه يعارض ليس حباً بالمعارضة بل للتهرّب من ضرائب بقيمة 900 ألف دولار. ولكنّ وزارة الداخلية لا تخجل البتة من القول إنها لا تعتقله بسبب الضرائب، بل بسبب «محاولة استهداف النظام بطرق غير مشروعة، ومحاولة منع السلطات من ممارسة وظائفها، ومحاولة النيل من الوحدة الوطنية، والتشهير بالدولة ومقاومة أعمال مؤسساتها، وذمّ وقدح السلطات التشريعية والتنفيذية»، فضلاً عن التهمة العظمى: «التخابر مع الخارج»!

سلسلة الإتهامات هذه، المنتزعة بالحرف من البيان الرسمي الذي أصدرته وزارة الداخلية السورية، لا تتطرّق أبداً إلى أيّ نوع من أنواع المخالفات المالية، ويبدو المتهم وكأنه تنظيم مسلّح أو جماعة سرية وليس مجرّد نائب وطني (هذه هي دورته الثالثة في مجلس الشعب!) اعتصم في مكتبه، وعلّق لافتة مطالب حول الحريات العامة، وأضرب عن الطعام، في وضح النهار. وكأنّ الحمصي نسخة طبق الأصل عن جاسم علوان وفهد الشاعر وسليم حاطوم في أواسط الستينيات، أو أحمد فايز الفوّاز وفاتح جاموس وأكثم نعيسة في مطلع الثمانينيات، حين اعتادت محاكم البعث الميدانية والعسكرية محاكمة زيد أو عمرو بتُهَم مماثلة تماماً.

حزمة من تُهم شبيهة هي التي يوجهها اليوم مجلس الأمن المركزي اللبناني إلى العشرات من أنصار «التيار العوني»، و«القوات اللبنانية». ولا يخفى على أحد أنّ حملة الإعتقالات تلك ما كانت ستتمّ أبداً لولا «غمزة» موافقة من دمشق، إذا لم نتحدث عن طلب رسمي عاجل في أعقاب مصالحة الشوف التاريخية بين الدروز والموارنة. و«تعكير علاقة لبنان بدولة شقيقة» ليست تهمة بعيدة في المحتوى الفقهي ـ السياسي عن التهمة الضمنية الموجهة إلى محمد مأمون الحمصي: تعكير علاقة مجلس الشعب السوري مع السلطة السورية!

كلّ هذه الوقائع تحدث في عهد الرئيس الشاب، عهد «التغيير» أو حتى ـ لمن يشاء ـ عهد «التغيير من خلال الاستمرار». كأنّ سورية لا راحت ولا جاءت، أو كأنها جاءت عازبة وذهبت عازبة!

احباط سرقة ثمانية ملايين دولار في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت صحيفة ماليزية ان حارسا احبط سرقة كبرى وهو مقيد وتمكن من منع لصوص من الفرار بمعدات كمبيوتر تصل قيمتها الى نحو ثمانية ملايين دولار حين زحف على الارض وضغط على جهاز انذار في الوقت الذي كانوا يستعدون فيه للفرار بمسروقاتهم.

وذكرت صحيفة نيو ستريتس تايمز ان اللصوص فروا تاركين وراءهم غنيمتهم التي كانت محملة على شاحنتين. واضافت ان مجموعة من 20 مسلحا وصلت في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة الى مخزن خارج كوالالمبور وقيدت حراسه قبل تحميل شاحنتين بمعدات كمبيوتر تقدر قيمتها بنحو 30 مليون رينجيت (7,9 مليون دولار).

الا ان احد الحراس تمكن من الزحف على ارض الغرفة التي كان مقيدا بها وشغل جهاز انذار متصلا بقسم شرطة محلي. وحين نبه احد اللصوص زملاءه باقتراب الشرطة فروا هاربين.

مزاد القرن في بروناي

■ بندرسيري بيغاوان (بروناي) ـ اف ب: افتتح في بروناي مزاد يحتوي على 10 آلاف قطعة يملكها امير سلطنة بروناي جعفر بلقية تتراوح بين لفيفة اوراق صحية مذهبة وسيارات اطفاء ضخمة. ويتوقع ان يستمر هذا المزاد الذي تباع فيه ممتلكات شركة افلست للامير جعفر ستة ايام وقدمت عملية البيع على انها «ام كل المزادات» بحسب دلالي الشركة البريطانية «سميث اند هودكينسون».

وتجمهر اكثر من 1000 زائر اجنبي ومحلي دفعوا 1000 دولار بروناي (550 دولارا امريكيا) كرسم دخول في مصنع قديم للجبس تم تحويله الى مستودع ضخم عرضت فيه اغراض متنوعة تخص الامير جعفر شقيق سلطان بروناي حسن بلقية.

وتهافت المشترون المحليون بشكل خاص على الجزء الاول من المزاد الذي تضمن مثلا آلات خياطة وادراجا في حين ظل المشترون الاجانب ينتظرون عرض القطع الثمينة لاحقا.

ويشمل مزاد السبت 900 قطعة.

وتقدر قيمة المبيعات بما بين 10 و30 مليون دولار بروناي.

وايا كان المبلغ فان عدد القطع المعروضة للبيع جعل جورج ليسلي الشريك الرئيسي للدلالين يعتبر ان ما يجري هو «اهم بيع عالي بالمزاد في كل العصور». وتتضمن القطع المعروضة للبيع في المزاد اغراضا متنوعة جدا تتراوح بين سيارات الاطفاء الضخمة وكراس لويس الرابع عشر وهي ملك شركة اميديو التي يملكها الامير جعفر الذي اعلن افلاسه منذ ثلاث سنوات.

ويلاحق الامير الذي كان يشغل ايضا منصب وزير المالية حتى سنة 1997 بتهمة الاختلاس وذلك لاستفادته من العائدات المجزية لثروة بروناي النفطية للتمتع بمستوى معيشي مرتفع جدا.

وقد قبل الامير جعفر (47 عاما) اعادة كل املاكه الى السلطنة. وتشمل الاملاك بضع مئات من السيارات وعدة يخوت وفنادق واملاكا وبضع طائرات كانت ساهمت في جعله يبذر 2,75 مليار دولار امريكي خلال عشر سنوات.

وقبلت المحكمة منحه قسطا شهريا بقيمة 300 الف دولار حتى يتمكن من مواصلة الاهتمام بنسائه الاربع وابنائه الـ35.

حنان ترك

«فتاة من فلسطين» في مهرجان السينما المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس المهرجان القومي للسينما المصرية الناقد علي ابو شادي ان فيلم «فتاة من فلسطين» سيكون فيلم الافتتاح بعد ان اعيد ترميمه من اجل هذه المناسبة. وقال ابو شادي ان عرض هذا الفيلم في الحفل الافتتاحي يأتي «تأكيدا على تضامننا مع الشعب الفلسطيني وعرضا لبداية مأساة شعبنا الفلسطيني الشقيق حيث يتطرق الفيلم الذي انتج في عام النكبة 1948 الى بداية المأساة التي لا زلنا نعيشها».

وأوضح من جهة ثانية ان ادارة المهرجان قررت اهداء دورتها السابعة هذه «لفقيدة السينما سعاد حسني عبر اطلاق اسمها على الدورة وتقديم استعراض راقص لمسيرتها الفنية في حفل الافتتاح».

وقدمت الممثلة حنان ترك مع فرقة اوبرا القاهرة «شخصية الراحلة في استعراض يوائم ما بين فنون المسرح والسينما للمخرج بدرالزقازيقي». ويشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان 15 فيلما على مدى اسبوع من اصل 35 فيلما انتجت وعرضت العام الماضي، بينها افلام «العاشقان» لنور الشريف و«العاصفة» لخالد يوسف و «بطل من الجنوب» لمحمد ابوسيف و«كرسي في الكلوب» لسامح الباجوري و«عشان ربنا يحبك» لرأفت الميهي وغيرها من الافلام.

ويشارك في المسابقة الرسمية للافلام التسجيلية والروائية القصيرة والرسوم المتحركة 63 فيلما قام باخراج غالبيتها الطلاب الخريجون من معهد السينما التابع لاكاديمية الفنون. يذكر ان وزارة الثقافة تقدم جوائز تصل قيمتها الى 307 الف جنيه مصري (77 الف دولار امريكي) للافلام الفائزة.

احوال الناس

● غادر قداسة **البابا شنودة الثالث** بابا وبطريرك الكرازة المرقصية القاهرة متجها الى الولايات المتحدة مروراً بالعاصمة البريطانية لندن في زيارة رعوية سيعود بعدها الى القاهرة في الرابع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

● عاود الكاتب الفلسطيني الدكتور **أسعد عبد الرحمن** الكتابة في الصحافة الاردنية واستأنف نشاطه عبر مقال في صحيفة «الرأي» الحكومية بعد فترة انقطاع.

● يفتتح الثلاثاء المهرجان الاول لصيف مارتيل / شمال المغرب الذي ينظمه مجلس جمعيات مارتيل و يتضمن برنامجه انشطة ثقافية وفنية متعددة. ويدشن في حفل الافتتاح معارض للصور الفوتوغرافية و التشكيلية لاعمال الفنان **مصطفى السباعي** ، **ام كلثوم الرهوني** ، **عبد الحفيظ العمراني** و **عبد الواحد اشبون**.

● في الثاني والعشرين من الشهر الحالي ستحتفل دار الاوبرا المصرية على المسرح المكشوف بمناسبة مرور مئة عام على ميلاد الفنان الراحل **محمد عبد الوهاب**.

● جمعية قدماء الامام الاصيلي بمدينة اصيلة المغربية تنظم اليوم الاثنين حفل قراءة وتوقيع لديوان «مساءات» للشاعرة المغربية **عائشة البصري** ويشارك في القراءة **ادريس علوش**، **امجد الحسوني**، **مصطفى نحال** ، **اسمهان عمور** و **يحيى بن الوليد**.

● في مصر تم تعيين الدكتور **اسامة سليمان** عميدا للمعهد القومي للاورام، والدكتور **نبيل مشهور** رئيسا لقسم الاشعة بكلية الطب بجامعة القاهرة والدكتور **سيد الغول** رئيسا لقسم الاذن والانف والحنجرة بالكلية.

● **حكم عبد الرزاق السوفي** وافراد عائلته في روما احتفلوا بخطوبة شقيقته **ناهد** على **احمد وحيد الجمل**، واقتصر الحفل على الاهل والاقارب مراعاة للظروف التي يمر بها الاهل في فلسطين.

● مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء في مصر سيقيم يوم الخميس القادم حفلا لتوزيع الكتب والادوات المدرسية على عدد من ابناء واسر المعتقلين والسجناء.

● صدر في الرباط للباحث المغربي الدكتور **محمد بونجمة** كتاب الرمزية الصوتية في شعر **ادونيس** الذي يشدد على القيمة الدلالية الذاتية للاصوات في عملية الابداع الشعري.

● الفنانة المصرية **شريهان**، نجحت في امتحان ليسانس الحقوق بجامعة القاهرة.

كاظم الساهر مع عازفين عراقيين في حفل ليالي التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يأمل التلفزيون المصري ان يستعيد الروح لليالية الفنية التي يقيمها كل عام في المسرح الروماني بقرية مارينا على الساحل الشمالي، بواسطة المطرب العراقي كاظم الساهر، في حفله الذي سيقام في السادس والعشرين من الشهر الحالي، بعد ان اصيبت هذه الحفلات هذا الموسم بفشل ذريع لدرجة ان ايرادات بعضها لم تتجاوز الثلاثة آلاف جنيه.

هذا ومن المعروف انه في ليلة كاظم الساهر يكتظ المسرح بالحاضرين، الذين لا يأتون من القرى السياحية الاخرى، وانما من مختلف المحافظات بالاضافة لمشاهدة اعداد هائلة له بواسطة شاشات التلفزيون. كاظم يتبرع بأجره للتلفزيون دائما وكذلك للحفلات التي تقيمها دار الاوبرا.

من جهته سيقوم التلفزيون بالحصول مقدما على موافقة نقابة المهن الموسيقية على اصطحاب كاظم لعشرة عازفين عراقيين بالاضافة للمصريين ودفع نسبة النقابة عنهم تجنبا لحدوث ازمة كتلك التي حدثت في العام الماضي، عندما تأخر التلفزيون في اتخاذ هذه الاجراءات وهددت النقابة برفع دعوى قضائية ضد كاظم والعازفين العراقيين والتلفزيون وانتهت بالتصالح بينها وبين التلفزيون.

هذا ومن المعروف ان كاظم يغني بدون مقابل ايضا في الحفل الذي تقيمه مجلة «اخبار النجوم» التي تصدر اسبوعيا عن مؤسسة «اخبار اليوم».

مجمع البحوث الإسلامية في مصر يصدر كتابا للرد على المتطرفين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يستعد مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر لاصدار سلسلة من الكتب باسعار مخفضة لاعادة نشر كتب التراث وشرحها بطريقة تختلف عن الشروحات التي قدمها لها بعض مفكري الجماعات الاسلامية المتطرفة، واستنتجوا منها الدعوة لمقاومة الحكام الذين لا يلتزمون بتطبيق ما أمر به الله وانتهوا منها الى تكفير الانظمة والحكام والدعوة لقتالهم.

وكانت وزارة الثقافة قد قامت منذ سنوات بهذه المهمة.. وقام بها ايضا من مدة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف.

وبالاضافة لاعادة نشر كتب التراث فسيقوم مجمع البحوث الاسلامية بنشر سلسلة من الكتب الموازية يتولى مؤلفوها الرد على الهجمات التي تعرضت لها المؤسسات الدينية ومن جانب العلمانيين، وتفسيرات بعضهم للقرآن والشريعة والسنة ويعتبرها المجمع مخالفة للاسلام.

عملية ضخمة لسرقة برامج مايكروسوفت

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: قال مسؤول أمني بشركة مايكروسوفت للبرمجيات ان الاشخاص الاربعة الذين اعتقلوا في لوس انجليس الاسبوع الماضي للاشتباه بانهم من قراصنة برامج الكمبيوتر وبحوزتهم منتجات مزيفة لمايكروسوفت كانوا يديرون عملية ضخمة ومحكمة ولكنهم اخفقوا في تزوير الصور ثلاثية الابعاد المضادة للسرقة على اقراص الكمبيوتر. وصادر مكتب التحقيقات الاتحادي يوم الخميس برامج كمبيوتر مزيفة لمايكروسوفت قيمتها 10,5 مليون دولار واعتقل اربعة رجال هربوا عدة نسخ مختلفة من منتجات برامج الكمبيوتر المزيفة من اسيا وباعوها بثمن بخس. ومازال شخص خامس هاربا. وقال ريتشارد لاماجنا كبير مديري مكافحة القرصنة في شركة ايكروسوفت التي تتخذ من واشنطن مقرا لها لرويترز «كانوا مجموعة محنكة جدا».

واضاف ان هذه المجموعة كانت منظمة جدا ومولة بشكل قوي ويبدو انها كانت «توزع برامج كمبيوتر بملايين الدولارات».

معلمون هنود غاضبون يشعلون النار في انفسهم

■ بوبانسوار (الهند) ـ رويترز: قالت الشرطة في ولاية اوريسا بشرق الهند ان سبعة من المعلمين الهنود اشعلوا النار في انفسهم احتجاجا على تعديل اجرته حكومة الولاية على نظام التعليم افقدهم وظائفهم.

واضافت الشرطة ان احد المعلمين ويدعى فاناجا راول اصيب بحروق بنسبة 75 في المئة ويرقد في المستشفى في حالة حرجة بعد يوم من الحادث الذي وقع في عاصمة الولاية بوبانسوار.

وكان المعلمون يحتجون على القرار الذي اتخذته حكومة ولاية اوريسا قبل شهرين بالغاء نظام التعليم غير الرسمي في الولاية مما اسفر عن فقدان نحو 40 الف معلم لوظائفهم. ويعرف المعلمون الذين لا يعملون بمدرسة واحدة بل يتنقلون مؤقتا بين قرى وبلدات مختلفة في الولاية بالمعلمين غير الرسميين.

73 قتيلا في سيول تايلاند

■ بانكوك ـ رويترز: قال مسؤولو اغاثة امس الاحد ان عدد قتلى السيول التي اجتاحت ثلاث قرى نائية بشمال تايلاند السبت ارتفع الى 73 قتيلا. وما يزال نحو مئة مفقودين. وعثر رجال الانقاذ على ست جثث لافراد اسرة واحدة ماتوا وهم نيام. وقال بيارات توبونج مسؤول الانقاذ لرويترز خلال اتصال هاتفي من المنطقة المنكوبة «عثرنا على ست جثث وقد تشبثوا ببعضهم بشدة. الاكبر سنا كانت الجدة والاخريات كن بناتها وابنائهن».

واضاف قائلا «عدد المفقودين يتزايد حيث ابلغنا مزيد من الناس انهم لم يعثروا على اقاربهم».

وما يزال العثور على مزيد من الجثث محتملا تحت طبقة كثيفة من الاوحال التي تراكمت في اعقاب الامطار التي انهمرت على القرى صباح السبت بينما كان بعض الناس نياما.

ودمرت السيول نحو 70 منزلا معظمها منازل خشبية مما ادى الى تشريد نحو 400 وسط موسم الامطار السنوي في تايلاند.

جمعية «دنيا سعاد حسني» تسعى لترميم افلامها

■ القاهرة ـ ف ب: اعلن المخرج السينمائي المصري رأفت الميهي امس الاحد تأسيس الجمعية من اصدقاء الفنانة الراحلة سعاد حسني باسم «دنيا سعاد حسني».

واوضح الميهي «نحن ننتظر الاشهار القانوني للجمعية والحصول على موافقة الجهات الرسمية للبدء في برنامجنا لابقاء ذكرى الراحلة حية لدى الاجيال القادمة وفتح المجال امام الجمهورلزيارة استوديوهات جلال التي خصص جزء منها لخلق عالم خاص يحمل اسم الفنانة الراحلة».

واكد ان الجمعية «تضع في مقدمة جدول اعمالها المساهمة في ترميم 85 فيلما قامت الراحلة بدور البطولة فيها».

واجرى الميهي ورئيس المركزالقومي للسينما محمد القليوبي محادثات بصدد حصر افلام الفنانة لاعادة ترميمها بدءاً من فيلمها الاول «حسن ونعيمة» وصولا الى فيلمها الاخير «الراعي والنساء» الذي صورقبل عشرة اعوام.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
استقرار عائلي ملحوظ ولقاءات عاطفية هانئة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
باستطاعتك ان تغير نمط حياتك الخاصة ستنال نجاحا يثير من حولك الحسد والغيرة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
قد تغير في جهودك واعمالك على نحو يرضيك وستنتهي اغلب تصرفاتك لصالحك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لقاء حميم في نهاية الاسبوع مع شخصية هامة تساعدك وتقف بجانبك هذه الايام.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تكن مسرفا وفكر جيدا قبل ان تتور ط في مشاريع طويلة الامد.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انت محاط بعدد كبير من الاعداء. مشروع قديم يتحقق فجأة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
سفر مفاجيء لم يكن متوقعا تنتج عنه مشكلة في المحيط العائلي.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اطرد في اي وقت ممكن غيوم سوء التفاهم وانتبه الى نفسك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تتورط في امور غير مألوفة لك. ستتحسن مجريات حياتك في كثير من الاتجاهات.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ثقتك بنفسك تساعدك على تجاوز الكثير من العقبات. سيطر على افكارك الوهمية.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
نصيحة لك ان تكون صريحا مع نفسك في كل ما انت عازم عليه.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا تبتعد عن اصدقائك بل حاول ان تشركهم في مشاريعك.